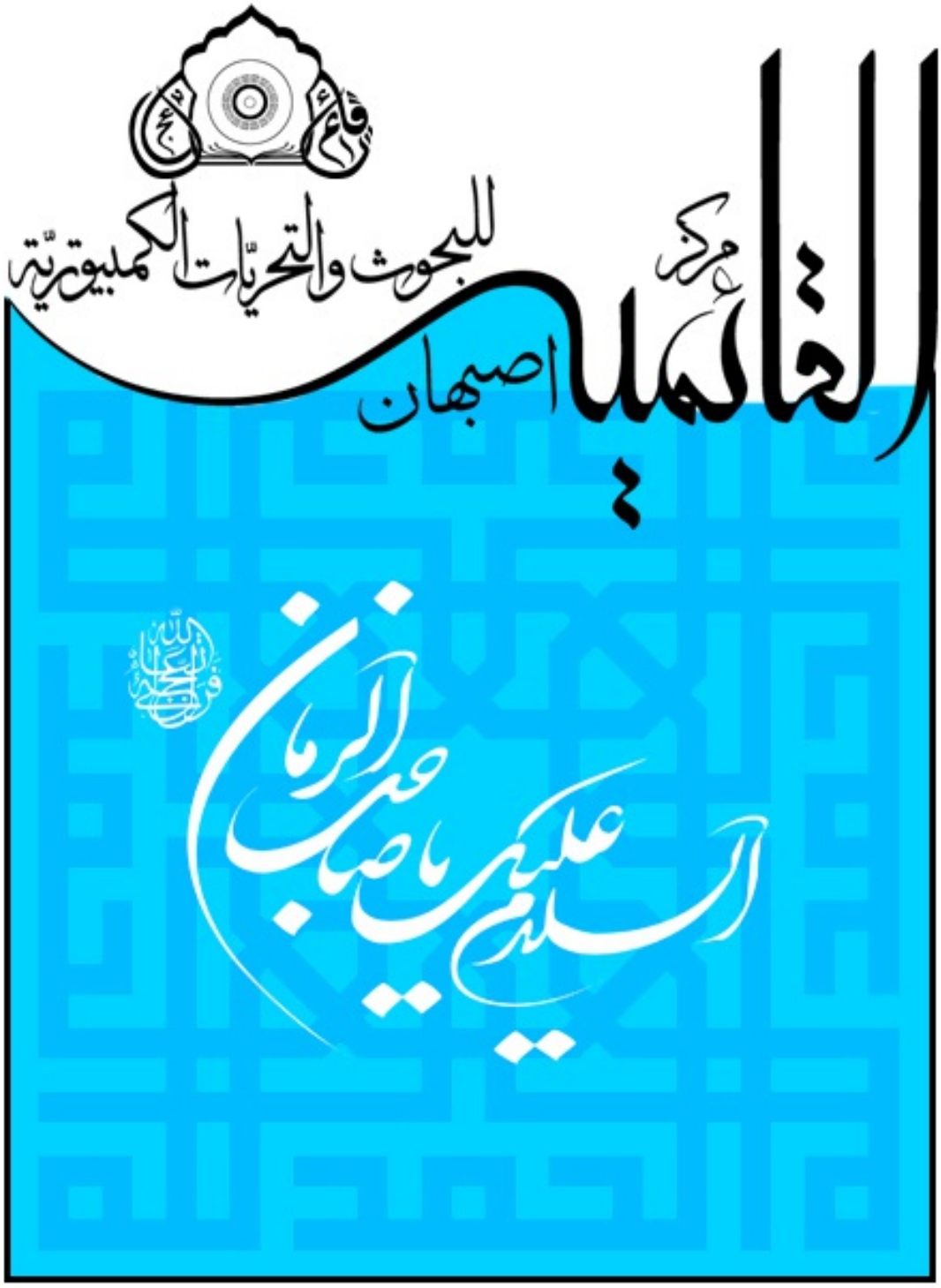

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

كتاب
صورة الأرض

تأليف
أبي القاسم ابن حوقل النصيبي

٢

دار صادر
بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة الارض

كاتب:

محمد بن حوقل

نشرت فى الطباعة:

دارصادر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
صورة الأرض المجلد ۲ ----- ۶
اشارة ----- ۶
[الجزء الثانی] ----- ۶
[خوزستان] ----- ۶
[فارس] ----- ۱۰
اشارة ----- ۱۰
و ما فی بطن هذه الصفحة صورة فارس [۷۵ ب] ----- ۱۰
[کرمان] ----- ۲۶
[السند] ----- ۳۰
[ارمینیه و اذربیجان و الران] ----- ۳۵
[الجبال] ----- ۴۴
[الدیلم و طبرستان] ----- ۵۰
[بحر الخزر] ----- ۵۴
[مفازة خراسان و فارس] ----- ۵۹
[سجستان] ----- ۶۳
[خراسان] ----- ۶۸
[ما وراء النهر] ----- ۸۰
[خاتمة الکتاب] ----- ۱۰۴
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۰۵

صورة الأرض المجلد ۲

اشارة

سرشناسه : ابن حوقل، محمدبن حوقل، قرن ق۴

عنوان و نام پدیدآور : ...صورة الارض/ تالیف ابی القاسم ابن حوقل النصیبی

مشخصات نشر : بیروت : دارصادر ، م۱۹۳۸ = ۱۳۱۷.

مشخصات ظاهری : ۲ ج.در یک مجلد (۵۳۸ ص) مصور، نقشه

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : ص.ع. لاتینی‌شده:Biblio theca geogra phorum arabicorum.

یادداشت : عنوان دیگر: مسالک و الممالک والمفاوز والمهالک.

عنوان دیگر : مسالک و الممالک والمفاوز والمهالک.

عنوان دیگر : المسالک والممالک والمفاوز المهالک

موضوع : جغرافیا -- متون قدیمی تا قرن ۱۴

موضوع : ایران -- جغرافیا -- متون قدیمی تا قرن ۱۴

موضوع : کشورهای اسلامی -- جغرافیا -- متون قدیمی تا قرن ۱۴

رده بندی کنگره : G۹۳/الف۱۵ص۹ ۱۳۱۷

شماره کتابشناسی ملی : م۸۰-۳۷۳۱۳

[الجزء الثانی]

[خوزستان]

(۱) [۷۲ ظ] و أمّا حدود خوزستان و محلّها ممّا یجاورها من البقاع المضافة الیها و المصاقبة لنواحیها فإنّ شرقیّها حدّ فارس و اصبهان و بینها و بین حدّ فارس من حدّ اصبهان نهر طاب و هو الحدّ الی قرب مهروبان و لهذا النهر رستاق کبیر و ناحیة واسعة و هو نهر عمیق علیه جسر من خشب معلّق بین السماء و الماء و بینه و بین الماء نحو عشر أذرع یعبر علیه سیّارة تلک الناحیة و المجتازون بها، ثمّ یصیر الحدّ بین الدورق و مهروبان علی الظهر الی البحر، و غربیّها حدّ رستاق واسط و أعمالها و دور الراسبی، و شمالیّها حدّ الصیمرة و الکرج و اللور حتّی یتّصل علی حدود الجبال الی اصبهان علی أنّه یقال أنّ اللور و أعمالها کانت من خوزستان فحوّلت الی الجبال، و حدّ خوزستان ممّا یلی فارس و اصبهان و حدود الجبال من واسط علی خطّ مستقیم فی التربیع إلّا أنّ الحدّ الجنوبیّ من حدّ عبّادان الی رستاق واسط یصیر مخروطا فیضیق فی التربیع عمّا قابله و فیه من حدّ الجنوب أیضا من حدّ عبّادان علی البحر الی حدّ فارس تقویس یسیر فی الزاویة و ینتهی هذا الحدّ آخذا الی المغرب ذاهبا الی الدجلة حتّی یجاوز بیان ثمّ ینعطف من وراء المفتح و المذار الی أن یتّصل برستاق واسط من حیث ابتدائه، (۲) و الصورة التی فی بطن هذه الصفحة صورة حوزستان،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۵۱

[۷۲ ب] إیضاح ما یوجد فی صورة خوزستان من الأسماء و النصوص، قد رسم البحر فی الزاویة الیسری من أعلی الصورة علی شکل نصف دائرة و یصبّ فی البحر نهر دجلة آتیا من الیمین و علی هذا النهر ابتداء من الیمین مدینة واسط و فی الجانب الآخر واسط مرّة

ثانية، ثمّ تتشعّب من أعلى النهر شعبة كتب عندها نهر معقل و يمرّ على خطّ مدوّر بمدينة البصره الى أن تصبّ فى البحر عند عبادان فى موضع مصبّ دجلة، و يأخذ من حذاء البصرة نهر الابله الذى ينتهى الى عمود دجلة عند مدينة الابله المشكّلة من جانبيه، و تجاه الابلّة على دجلة مدينة بيان ثمّ عند مصّبها سليمانان، و كتب ابتداء من عند بيان حدّ خوزستان على خطّ مستطيل يأخذ أوّلا الى وسط الطرف الأيمن ثمّ يوازى هذا الطرف الى أسفل الصورة ثمّ يوازى الطرف الأسفل ثمّ يعطف الى الأعلى راجعا الى البحر، و يوازى كلمة حدّ عن أعلى يمينه كتابة صورة خوزستان، و تبتدئ من عند واسط الى الأسفل كتابة سواد واسط و الراسبى، ثمّ يوازى القسم الأسفل من الحدّ حدود الجبال و بعد ذلك موازيا لآخر الحدّ الى الفوق نواحى فارس، و يأخذ من وسط أسفل الصورة نهر تستر واردا الى البحر و كتب عند مصبّه الدجلة الهوزا، و عن يمين هذا النهر فى أسفل الصورة مدينة كرجه ثمّ على النهر تستر ثمّ جندى سابور ثمّ هرموز ثمّ جبى، و بحذاء تستر يتشعّب من هذا النهر نهر المسرقان مارّا بمدينة عسكر مكرم ثمّ يعطف الى اليمين راجعا الى عمود نهر تستر عند النصف الأيسر من هرموز و كتب مقابلا لهرموز الى الأسفل الشاذروان، ثمّ من أعلى هرموز على عمود النهر سوق الأربعاء، و يوازى نهر تستر فى القسم الأيمن من الصورة نهر السوس عليه مدينة السوس و عن يسار نهايته نهر تيرى، و يقع عن يمين نهر السوس من المدن قرقوب، الطيب، متوث، برذون ، بصنى، و يصبّ فى نهر تستر بقرب فوّهته نهر آخر يأتى من اليسار عليه الباسيان من الجانبين ثمّ الدورق، و على الطريق الآخذ من الدورق الى اليسار ديرا واسك، و يمتدّ الطريق الآخذ من الطيب عند الحدّ الأيمن على قرقوب و السوس و جندى سابور

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۵۲

و عسكر مكرم الى رام هرمز ثمّ الى سنبيل على الحدّ الأيسر، و فى الساحة من تحت هذا الطريق مدينتا اربق و ايذج، (۳) (۷۳ ظ] و هذه مواقع خوزستان و ما ارتفع فى كورها من مدنها و الاهواز مدينة تعرف بهرموز شهر و هى الكورة العظيمة و الناحية الجسيمة التى ينسب اليها سائر المدن و الكور [و الآن فقد خرب أكثرها و انجلى أهلها و صارت مدينة عسكر مكرم أكثر عمارة منها] و عسكر مكرم و تستر و جندى سابور و السوس ورام هرمز و السّيرق و كلّما ذكرته من كورة فهو اسم المدينة غير السرق فإنّ مدينته الدورق و هى المعروفة بدورق الفرس و ايذج و نهر تيرى و حومة الزطّ و الجائزان و هما واحد و حومة التّيّنان و سوق سنبيل و مناذر الكبرى و مناذر الصغرى و جبّى و الطيب و كليوان فهذه مدن و لكلّ مدينة كورة، و من مدنها المشهورة المعروفة فى جميع الأرض بصنّى المذكورة على ستورها المجلوبة الى جميع أقاليم الدنيا، وازم و سوق الأربعاء و حصن مهدىّ و الباسيان و بيان و سليمانان و قرقوب و متوث و برذون و كرجه و هى جميع ما لها من المنابر، (۴) و خوزستان أجمعها فى مستواة من الأرض سهلة ذات مياه جارية و أكبر أنهارها نهر تستر و هو النهر الذى بنى عليه سابور الملك الشاذروان بباب تستر حتّى ارتفع ماؤه الى المدينة لأنّ تستر على نشز مرتفع عمّا داناها من الأرض فيجرى هذا النهر من وراء عسكر مكرم على الاهواز حتّى ينتهى الى نهر السدرة الى حصن مهدىّ و يقع فى البحر، و يجرى من ناحية تستر نهر المسرقان حتّى ينتهى الى عسكر مكرم [و يشقّها بنصفين]

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۵۳

و يتّصل بالاهواز و آخره الأهواز لا يجاوزها و إذا انتهى الى عسكر مكرم فعليه جسر كبير نحو عشرين سفينة [و على نهر المسرقان فى وسط عسكر مكرم قنطرة حسنة محكمة البناء بالجصّ و الآجرّ عريضة جدّا و فى هذه القنطرة سوق و دكاكين و مسجد حسن نزه،] و تجرى فيه السفن العظام و ركبته من عسكر مكرم الى الاهواز و المسافة عشرة فراسخ فسرنا فى الماء ستّة فراسخ ثمّ خرجنا و سرنا فى وسط النهر و كان الباقى من هذا النهر الى الاهواز طريقا يابسا لأنّ ذلك كان فى آخر الشهر و القمر فى نقصانه فنقص الماء عن ملء النهر من قبل المدّ و الجزر اللذين ينقصان و يزيدان بزيادة القمر، و لن يضيع من هذا الماء شىء بوجه من الوجوه بل يسقى به أراضى قصب السكّر و ما فى أضعافه من النخيل و الزروع و غير ذلك، و ليس بخوزستان كلّها على كمال عمارتها بقعة هى أعمر من المسرقان، و مياه خوزستان من الاهواز و الدورق و تستر و غير ذلك ممّا يصاقب هذه المواضع كلّها تجتمع عند حصن مهدىّ فيفيض

هناك بعد أن يغزر و يكثر و يصير له عرض ما يقارب الفرسخ و ينتهى الى البحر، و ليس بخوزستان بحر إلّا ما ينتهى اليها من زاوية من حدّ مهروبان الى قرب سليمانان بحذاء عبّادان و هو شيء يسير من بحر فارس، (۵) و ليس بجميع خوزستان جبال و لا رمال إلّا شيء يسير يتاخم نواحى تستر و جندى سابور و ناحية ايذج و اصبهان و باقى خوزستان كأرض العراق، فأمّا هواؤها و تربتها و صحّة أهلها فإنّ مياهها طيّبة عذبة جارية و لا أعرف بجميع خوزستان بلدا ماؤه من البئر لكثرة المياه الجارية بها، و أمّا تربتها فما بعد من الدجلة الى ناحية الشمال فهو أيبس و أصحّ و ما كان الى الدجلة أقرب فهو من جنس أرض البصرة فى التسبّخ و كذلك الصحّة و نقاء البشرة فى أهلها فيما بعد عن الدجلة، و أمّا المسرقان

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۵۴

خاصّية ففيه رطب يعرف برطب الطن و يقال أنّ ذلك الرطب إذا أكله الإنسان و شرب عليه ماء المسرقان لم يخطئه رائحة فيه من رائحة الخمر العتيق، و ليس بخوزستان موضع يجمد [۷۳ ب] فيه الماء و لا يقع فيه الثلج و لا يخلو من النخيل، و العلل بها كثيرة و خاصّية لمن انتابها و طرأ عليها، و ثمارهم و زروعهم فالغالب منها فى غلّاتهم النخل و لهم عامّية الحبوب كالحنطة و الشعير و الفول و يكثر عندهم الأرزّ حتّى أنّهم ليطحنونه و يخبزونه و يأكلونه و هو لهم قوت [و فيهم من تعوّد أكل خبز الأرزّ طول السنة حتّى إذا أكل خبز الحنطة أخذه المغس و وجع البطن و ربّما يموت منه] و كذلك رساتيق العراق، و ليس من بلد ليس به قصب سكّر فى جميع هذه الكور الكبار التى تقدّم ذكرها و أكثر ذلك بالمسرقان و يقع أكثره الى عسكر مكرم، و ليس بالعسكر فى القصبة كثير سكّر و لا بتستر و يتّخذ الكثير منه بالسوس و فى سائر المواضع للأكل من القصب ما يسدّ الحاجة و يزيد و عندهم عامّة الثمار، و لا يكاد يخطئهم من الثمار غير الجوز و ما لا يكون إلّا ببلاد الصرود، (۶) و أمّا لسانهم فإنّ عامّتهم يتكلّمون بالفارسيّة و العربيّة غير أنّ لهم لسانا آخر خوزيّا ليس بعبرانىّ و لا سريانىّ و لا فارسىّ، و زيّهم زىّ أهل العراق فى الملابس من القمص و الطيالسة و العمائم و فى أضعافهم من يلبس الأزر و الميازر، و الغالب على أخلاقهم الشراسة و المنافسة فيما بينهم فى اليسير من الأمور و الشدّة و الإمساك، و الغالب على خلقهم صفرة الألوان و النحافة و خفّة اللحى و وفور الشعر فيهم أقلّ ممّا فى غيرهم من المدن و هذه صفة عامّة الجروم، و أمّا ما ينتحلونه من الديانات و المذاهب فالغالب عليهم الاعتزال و الغلبة لأهله دون سائر النحل و القول بالوعد و الوعيد فيهم أكثر منه فى جميع الخلق أظهر على الحقيقة و صدق النيّة، و ليس فى جميع

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۵۵

موازين الأرض الحبّة مجزّأة على أربعة أجزاء إلّا بالعسكر و يقال لكلّ جزء منها تومنه، و فى عوامّهم و أهل مهنهم من الرياضة بالكلام و العلم به و بوجهه ما يضاهون به الخواصّ من أرباب البلدان [و علمائهم و لقد رأيت حمّالا عبر و على رأسه وقر ثقيل أو على ظهره و هو يساير حمّالا آخر على حاله و هما يتنازعان فى التأويل و حقائق الكلام غير مكترثين بما عليهما فى جنب ما خطر لهما]، (۷) و من الخاصّيات عندهم ما تقدّم ذكره من الشاذروان الذى بناه سابور و هو من أعجب البناء و أحكمه و طوله نحو الميل قد رصّ بالحجارة و رصف كلّه حتّى تراجع الماء فيه و ارتفع الى باب تستر، و بنهر السوس تابوت دانيال النّبىّ عليه السلم و بلغنى أنّ أبا موسى الأشعرىّ و جده و كان أهل الكتاب يديرونه فى مجامعهم و يتبرّكون به و يستسقون المطر إذا أجدبوا فأخذه أبو موسى و شقّ من النهر الذى على باب السوس خليجا و جعل فيه ثلثة قبور مطويّة بالآجرّ و دفن ذلك التابوت فى أحد القبور ثمّ استوثق منها كلّها و عمّاها ثمّ فتح الماء حتّى قلب ذلك الثرى الكثير على ظهور تلك القبور و النهر يجرى عليهم الى يومنا هذا و يقال أنّ من نزل الى قعر الماء وجد تلك القبور، و لهم بناحية آسك متاخما لأرض فارس جبل تتّقد فيه النار ليلا و بالنهار يرمى بالدخان لا يطفأ أبدا كالبركان الذى بنواحى صقلّيه فى وسط البحر صورته هذه الصورة و جبل النار المحاذى لطبرمين من أرض صقلّيه أيضا و سرنجلوا و هى جزيرة تجاه أرض قلوريه ذات جبل لا تنقطع نارها ليلا و لا دخانها نهارا و أكثرها

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۵۶

نارا و أغزرها بعد جبل النار المحاذى لطبرمين البركان جزيرة ذات جبل بهذه الصورة، و يذكر أنّه عين كبريت أو نفط ممّا تعمل فيه النار و قد وقعت فيه على قدم الأيّام فعلى قدر ما تخرج تحترق أبدا و قد رأيت جميع النيران التى بصقلّيه [۷۴ ظ] و ما شاهدتها من قرب و إنّما ذكرته و عليه حسبانا و توهّما لا بالحقيقة، و بعسكر مكرم من العقارب صغار على قدر ورقة الانجذان و صفرتها فسمّى الجرّارة و قلّ من يسلم من لسعها إذا لذعته و هى أبلغ فى القتل من بعض الأفاعى القاتلة و أمضى سمّا، (۸) و يتّخذ بتستر الديباج الذى يحمل الى جميع الآفاق و كان تعمل بها كسوة الكعبة للبيت الحرام الى أن افتقر السلطان و حلّت به الرحمة فسقطت عنه عند ذلك فريضته و يكون بتستر لجميع من ملك العراق طراز و صاحب يستعمل له ما يشتهيه، و يعمل بالسوس الخزوز الثقيلة و منها تحمل الى الآفاق، و بالسوس صنف من الأترجّ شمّامات ذكيّة كالأكفّ بأصابعها و ليست إلّا بمصر منها الشىء القليل ، و بقرقوب السوسن جرد الذى يحمل الى الآفاق و بالسوس و بها طرز للسلطان، و ببصنّى تعمل الستور المشهورة فى جميع الأرض المرقوم عليها عمل بصنّى و قد تعمل ببرذون و كليوان و غيرهما من المدن ستور يكتب عليها بصنّى و تدلّس [فى ستور بصنّى] ، و برامهرمز من ثياب الابريسم ما يحمل الى كثير من المواضع و يقال أنّ مانى بها قتل و صلب و يقال أنّه مات فى محبس بهرام حتف أنفه فقطع رأسه و أظهر قتله، و جندى سابور مدينة خصبة واسعة الخير و بها نخل و زرع كثير و مياه و قطنها يعقوب بن الليث الصفّار لخصبها و اتّصالها بالمير الكثيرة فمات بها و قبره بها، و بنهر تيرى ثياب تشبه ثياب

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۵۷

بغداذ و تحمل اليها فتدلّس بها و تقصر هناك و تحمل جهازا الى جميع الآفاق فلا شكّ فيها و هى حسنة، و جبّى مدينة و لها رستاق عريض مشتبك العمارة بالنخيل و قصب السكّر و غيرهما و منها أبو علىّ الجبّائىّ [الشيخ الجليل إمام المعتزلة و رئيس المتكلّمين فى عصره]، (۹) ثمّ تتّصل زاوية من خوزستان بالبحر فيكون لها خور [يخاف] على سفن البحر إذا انتهت اليه و ربّما غرق فيه الكثير منها و ذلك لما يستجمع من مياه خوزستان بحصن مهدىّ فيتّصل بالبحر و يعرض هناك حتّى ينتهى فى طرفه المدّ و الجزر و يتّسع حتّى كأنّه البحر و إذا عصفت فيه الرياح محن و اضطرب و يزيد على الفرسخ، و يتّخذ بالطيب تكك تشبه الأرمنىّ و قلّ ما تتّخذ بمكان من الإسلام بعد ارمينيه أحسن أو أفخر منها و إن كان ما يعمل بسجلماسه من جنسها لكنّه لا يبلغ القيمة و لا يدانيها و لا يقاربها فى الحسن و هى مدينة طيّبة مقتصدة يعمل بها الأكسية و البرّكانات، و اللور بلد بذاته خصب و الغالب عليه هواء الجبل و كان من خوزستان فضمّ الى أعمال الجبال و له بادية و إقليم و رساتيق الغالب عليه الأكراد و هو بجوارهم خصب و بمصاقبتهم رطب، و سنبيل كورة متاخمة لفارس و كانت مضمومة اليها من أيّام محمّد بن واصل الى آخر أيّام السجزيّة فحوّلت الى خوزستان، و الزطّ و الجائزان كورتان متجاورتان كثيرتا الدخل، و الثيّنان متاخمة للسردن من أرض فارس و حدّ اصبهان و هواؤها هواء الصرود و ليس بخوزستان رستاق يقارب الصرود غير الثيّنان ، و آسك قرية ليس بها منبر و حولها نخيل [۷۴ ب] كثيرة و بها كانت للأزارقة الوقعة التى

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۵۸

يقال أنّ أربعين من الشراة قتلوا فيها نحو ألفى رجل من الجند اتّبعوهم من البصرة فأتوا عليهم، و الدوشاب الآسكى الذى يحمل الى العراق مشهور بالجودة و يفضل على كلّ دبس من الرجانىّ و غيره، و أمّا مناذر الكبرى و الصغرى فكورتان عامرتان أيضا بالنخيل و الزروع و لهما ارتفاع كثير و لأربابهما فى الديوان محلّ ليس يدانى رفعه و جلاله، (۱۰) و أمّا المسافات بها فإنّ من خوزستان الى العراق طريقين شارعين أحدهما الى البصرة ثمّ الى بغداذ و الآخر الى واسط ثمّ الى بغداذ، فأمّا طريق البصرة فإنّك تأخذ من الرجان الى آسك قرية مرحلتين خفيفتين ثمّ الى ديرا مرحلة و ديرا قرية ثمّ منها الى الدورق مرحلة و الدورق مدينة كثيرة الأهل و هى مدينة الرستاق المعروف بسرق ثمّ من الدورق الى خان من دونها ينزله السابلة يعرف بخان مزدويه ثمّ الى الباسيان مدينة وسطة فى الحال عامرة يشقّها نهر فتصير نصفين مرحلة و من الباسيان الى حصن مهدىّ مرحلتان و فيها منبر و يسلك بينهما فى الماء و كذلك من الدورق الى الباسيان فيسلك فى الماء و هو أيسر من البرّ و من حصن مهدىّ الى بيان مرحلة على الظهر و ببيان منبر و قد انتهيت الى

آخر حدود خوزستان و بیان علی دجلة فیرکب منها الی حیث أراد المرء فإمّا الی الابلّة فی الماء و من شاء علی الظهر الی أن یحاذی الابلّة ثمّ یعبر الیها، و أمّا الطریق علی واسط الی بغداذ فإنّ من الرجان الی سوق سنبیل مرحلة و منها الی رامهرمز مرحلتان ثمّ من رامهرمز الی عسکر مکرم ثلث مراحل و من عسکر مکرم الی تستر مرحلة و من تستر الی جندی سابور مرحلة و من جندی سابور الی السوس مرحلة و من السوس الی قرقوب مرحلة و من قرقوب الی الطیب مرحلة و یتّصل بعمل واسط،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۵۹

و من العسکر الی واسط طریق أخصر من هذا الطریق و لا یمرّ علی تستر و إنّما ذکرت هذا المسلک لأنّی قصدت ذکر المسافة ما بین المدن و لم أرد نفس الطرق الی بغداذ فکان هذا أجمع لما أردته، و من العسکر الی ایذج أربع مراحل و من العسکر الی الاهواز مرحلة و [من الاهواز] الی ازم مرحلة و من الاهواز الی الدورق أربع مراحل و من عسکر مکرم الی الدورق نحو أربع مراحل [و من الاهواز الی رامهرمز نحو ثلاث مراحل أیضا] لأنّ الاهواز و عسکر مکرم فی سمت واحد ورام هرمز منهما کإحدی زوایا المثلثة، و من عسکر مکرم الی سوق الأربعاء مرحلة و من تعدّی سوق الأربعاء الی حصن مهدیّ سار مرحلة، و من الاهواز الی نهر تیری یوم، و من السوس الی بصنّی أقلّ من مرحلة، و من السوس الی برذون مرحلة خفیفة، و من السوس الی متّوث مرحلة، [فهذه جمیع المسافات بها،] (۱۱) و أمّا ارتفاعها فإنّی حضرتها سنة ثمان و خمسین و هی بید أبی الفضل الشیرازیّ بثلثین ألف ألف درهم دون زیادة الصنجة و حقّ بیت المال،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۶۰

[فارس]

اشارة

(۱) [۷۵ ظ] و أمّا فارس فالذی یحیط بها ممّا یلی المشرق حدود کرمان و ممّا یلی المغرب کور خوزستان و ممّا یلی الشمال المفازة التی بین فارس و خراسان و بعض حدود اصبهان و من الجنوب بحرها، و فیها زنقة و زاویة تلی کرمان ممّا یلی المفازة و فی الحدّ الذی یصاقب البحر تقویس قلیل من أوّله الی آخره و زنقة و زاویة أخری ممّا یلی اصبهان و إنّما وقعت هاتان الزنقتان کالزاویتین لأنّ من شیراز و هی واسطة فارس الیهما من المسافة نحو نصف ما بین خوزستان و بین شیراز و کذلک جروم کرمان، (۲)

و ما فی بطن هذه الصفحة صورة فارس [۷۵ ب]

إیضاح ما یوجد فی صورة فارس من الأسماء و النصوص، کتب موازیا للطرف الأعلی من الصورة هذه صورة فارس و رسم تحت ذلک بحر فارس و فیه من الجزائر جزیرة اوال، جزیرة خارک، جزیرة لافت، و تحیط بالأیمن و الأسفل و الأیسر من أطراف الصورة ابتداء من أعلی الطرف الأیمن علی دخلتین مربّعتی الشکل فی الزاویتین السفلاییین کتابة مستطیلة الخطّ و هی حدّ فارس، و تحیط بالدخلة الیمنی فی أسفل الصورة من طرفیها کتابة حدّ اصبهان و بالدخلة الیسری من ثلثة من أطرافها علی خطّ ممتدّ الی الأعلی کتابة حدّ کرمان، و یقع علی ساحل البحر من المدن ابتداء من الیمین مهروبان، سینیز، جنابه ، توج، نجیرم، سیراف، حصن ابن عماره، و ینصبّ فی البحر عن یمین مهروبان نهر یوازی الطرف

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۶۲

الأیمن من الصورة و یأخذ من هذا النهر نهر آخر الی الیسار یبتدئ من عند مدینة فرزک ثمّ یمرّ بمدینة الرجان و ینصبّ فی البحر عن یمین سینیز، و کتب قاطعا لهذا النهر بین الرجان و البحر رستاق ریشهر علی شکل صلیبیّ، و بین سینیز و جنابه مصبّ نهر شیرین و بین

هـذا النهر و النهر المتقـدّم ذكره مـن المـدن تنبـوك و الهنـدجان ، ثـمّ ينصبّ فى البحر بين جنـابه و تـوج نهر المسن و بينه و بين نهر شيرين مدينـة الخوبـذان، ثمّ ينصبّ بين توج و نجيرم نهر تقع من جانبه الأيسـر مدينتا الملجان و كمارج، و عن يسار نجيرم مصبّ نهر يأتى من بحيرة سـكان ، و فى الجانب الأيمن من هـذا النهر مـدينتا كهرجان و نابنـد ، ثمّ عن يمين ذلك على الطريق من سـيراف الى شيراز فى وسط الصورة جره و جور و عبر النهر كوار، و يقع من أسـفل نجيرم من المدن صفاره ، فهلو، الغندجان، و من أسفل كمارج شكل مدينـة كتب فيها ا فقط و يجوز أنّها كازرون ثمّ سابور، و تقطع هـذه الناحية كتابة زم الديوان و من أعلى ذلك الى اليسار قاطعا للنهر زم اللوالجان، و من أسـفل بحيرة سـكان على الطريق الآخـذ من شـيراز الى الرجان من المـدن النوبنـدجان و جويم ، و يأخـذ من شيراز طريق الى اليسار عليه من المدن خورسـتان ، فسا، طمستان، الفستجان، ازبراه، دراكان ، مريزجان ، خيار ، دارابجرد، الزم، رستاق الرستاق، برج ، تارم ، و فى الساحة من أعلى هذا الطريق بينه و البحر و النهر رسمت من المدن صعودا من الأسفل الى الأعلى منوجيان ، فوشجان، جويم، فرسجان ، الكاريان، ابزر،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۶۳

خبر، جهرم، روبنج، كارزين، سـميران ، كير ، كردبان ، خوار ، جرمق، جم، و يأخذ من شـيراز طريق الى الأسـفل الى اصـطخر ثمّ الى كثه فى أسـفل الصـورة، و يأخـذ من شـيراز طريق آخر الى اصـبهان فى الزاويـة اليمنى، و كتب فى الساحـة بين هـذا الطريق و الطرف الأيمن من الصورة على شـكل صـليبىّ ناحيـة زم جيلويه ، و يقطع هـذه الكتابـة نهر الكر الذى ابتداؤه فى قرب مدينة ابرج و من أعلى هذا النهر عن يمين شـيراز مدينتا البيضاء و هزار و من أسفل النهر مدينة مايين ، و رسم بين ابرج و اصبهان مدينة حومة السردن، و بين الطريق من شـيراز الى اصـبهان و الطريق الى كثه من المـدن بجه، اقليـد، مشـكان ، السـرمق، ابرقويه، كرد، الارجمان ، نايين ، ميبذ ، و يأخذ من اصـطخر طريق آخر الى السيرجان فى الزاوية اليسرى و عليه من المدن اباذه، بوذنجان ، صاهك، هريه ، و يوازى هذا الطريق من أعلاه نهر بختكان المنصبّ فى بحيرة بختكان، و عن يسار هذه البحيرة بينها و الحدّ مدينة الماشـكانات، و كتب فى هذا القسم من الصورة على شـكل صليبىّ قاطعا للطريق من شيراز الى تارم ناحية زم الكاريان ، و فى الساحة الواقعة بين الطريقين الى السيرجان و الى كثه من المـدن كمين، الجوبرقان ، مريزجان ، شـهر فابك ، خيره ، كبس، خبر، روذان و على الحدّ الأسـفل الفهرج، انار ، اذركان ، و كتب فى هذا القسم على خطّ منعطف شقّ كرمان، [۷۶ ظ] قد صوّرت فارس بحدودها و لم آت فيها برستاق لانتشار ذلك و كثرته و لا الجبال لأنّه ليس بفارس بلد إلّا و به جبل أو يكون الجبل

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۶۴

بحيث تراه إلّا اليسير و لم أصوّر إلّا مدينـة لها منبر مـذكور مشـهور و قـد تحرّيت و اجتهدت فى هذه الرسالة فيما يعلم من قرأها موقع كلّ كورة برساتيقها و مواضع المدن بها، (۳) فأمّا ما بها من المـدن و الزموم و الأحياء و الحصون و بيوت النيران و الأنهار و البحيرات و الكور فإنّ كورها خمس و أوسـعها و أعرضـها و أكثرها مـدنا و نواحى كورة اصـطخر [و مـدينتها اصـطخر] و هى أكبر مدينـة بهذه الكورة و تليها فى الكبر اردشـير خرّه و مـدينتها جور و يـدخل فى هذه الكورة قباذ خرّه و بكورة اردشـير خرّه مدن هى أكبر من جور مثل شـيراز و سـيراف و إنّما صارت جور مدينتها لأنّها بناء اردشير و دار ملكه و شيراز و إن كانت قصبة لفارس كلّها و بها الدواوين و دار الإمارة فهى محدثـة فى الإسـلام، و تليها فى الكبر كورة دارابجرد [و مدينتها دارابجرد] و فسا هى أكبر منها و أعمر غير أنّ الكورة منسوبـة الى دارا الملـك و هى مـدينته التى ابتناهـا لهـذه الكورة، و تليها فى الكبر كورة الرجان و تليها كورة سابور و هى أصـغر كور فارس و مـدينتها سابور و بهـذه الكورة مـدن كبيرة هى أكبر منها كالنوبنـدجان و كازرون و لكنّ هـذه الكورة تنسب الى سابور و هو الـذى ابتنى المدينـة المعروفـة بسـابور المشـهورة بالثيـاب السـابوريّ، و أمّا زمومها فهى أيضا خمسـة و أكبرها زمّ جيلويه و يعرف بزمّ الرميجـان و الـذى يليـه فى الكـبر زمّ أحمـد بـن الليث و يعرف باللوالجـان و يلى ذلـك فى الكـبر زمّ الحسـين بن صالـح و يعرف بزمّ الديوان ثمّ زمّ شهريار و يعرف بزمّ

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۶۵

المازنجان و المازنجان قبيل من الأكراد فى حدود اصبهان ناقلة من هذا الزمّ و زمّ أحمد بن الحسن و يعرف بزمّ الكاريان و هو زمّ اردشير، فأمّا أحياء الأكراد فإنّها تكثر عن الإحصاء غير أنّهم بجميع أحيائهم المقيمة بفارس على استفاضة أهل الديوان و الخاصّة من علماء التّناء يزيدون على خمس مائة ألف بيت شعر ينتجعون المراعى فى الشتاء و الصيف على مذاهب العرب و يخرج من البيت الواحد من الأرباب و الأجراء و الرعاء و الخول و أتباعهم ما بين رجل واحد الى عشرة من الرجال و نحو ذلك، و سأذكر من أسامى أحيائهم ما يحضرنى ذكره على أنّهم لا يتقصّون فى العدد إلّا من ديوان الصدقات، و أمّا أنهارها الكبار التى تحمل السفن إذا أجريت فيها فإنّها نهر طاب و نهر شيرين و نهر الشاذكان و نهر درخيذ و نهر الخوبذان و نهر رس و نهر سكان و نهر جرشيق و نهر كر و نهر فرواب و نهر برزه فهذه المعروفة المشهورة، و أمّا بحارها فالبحر الأعظم معروف باسمها لأنّ بحر البصرة الى أقصى عمل الهند يعرف ببحر فارس، و بحيرة البختكان و بحيرة دشت ارزن و بحيرة المور و بحيرة الجوبانان و بحر جنكان و هذه بحيرات قائمة بأنفسها ينتفع بها مجاورها، و أمّا بيوت نيرانها فإنّه لا تخلو ناحية و لا مدينة بفارس إلّا القليل من بيوت النيران [۷۶ ب] و المجوس أكثر أهل الملل بها و لهم من هذه البيوت بيوت يفضّلونها فى التعظيم و سأذكرها، و أمّا حصونها ففى عامّة فارس و بعضها

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۶۶

أمنع من بعض و أكثرها بناحية سيف بنى الصفّار، و سأفصّل كلّما ذكرته مجملا و أبتدئ بذكر ما بكلّ كورة و ناحية من النواحى التى تشتمل على القرى و تنصرف فى الدواوين بأعمال مفردة و رساتيق مستقلّة بضياعها و منها ما فيه منابر و منها ما يخلو منها و ربّ كورة هى أكبر و أعرض و مدنها و نواحيها فى التسمية [أقلّ] ممّا هو أصغر منها و أتبع ذلك بتفصيله، (۴) فأمّا كورة اصطخر فناحية يزد و هى أكبر ناحية فيها و بها من المدن كثه و هى القصبة و ميبذ و نايين و الفهرج و ليس فى جميع النواحى ناحية بها أربعة منابر غير هذه الناحية، و ناحية الروذان و كانت من كرمان فحوّلت الى فارس و يكون امتداد هذه الناحية فى الطول نحو ستّين فرسخا، و ابرقويه و هى المدينة و فيها اقليد، و السرمق مدينة و رستاق، و الجوبرقان و مدينتها مشكان ، و الارجمان و مدينتها الارجمان ، و المريزجان مدينة و لها رستاق ، و برم مدينتان اباذه و هى قرية عبد الرحمن و مهر زنجان، و صاهك الكبرى و لها رستاق، و شهر فابك مدينة و لها رستاق، و هراه فيها منبر، و الروذان مدينة و رستاق فيه من المنابر انار و كبس و خبر ، و الاذركان بها منبر، و البيضاء و لها إقليم و عليها سور، و هزار بها منبر، و مايين بها منبر، و ابرج و لها رستاق، و خرّمه و رستاقها يعرف بالطسّوج،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۶۷

و الخيره فيها منبر، و السرداب و كمين و لهما منبران، و بجه و رستاقها الارد، و كرد و بها منبر، و اللورجان و رستاقها السردن، (۵) ذكر ما باردشير خرّه من المدن، جور و لها رستاق، و نابند و رستاقها ميمند، و الصيمكان و لها رستاق، و بخبر منبر، و خورستان و لها رستاق باسمها، و الفوشجان و لها رستاق باسمها، و كران و لها رستاق باسمها، و سيراف و لها منبران نجيرم و جم، و الغندجان و رستاقها دشت بارين و فيه منبر بالفهلو، و صفاره و رستاقها الرستقان ، و توّج قصبة توج، و الجرمق قصبة الاغرستان، و كير قصبة كير، كارزين و لها رستاق، و ابزر قصبة ابزر ، سميران و لها رستاق، و كوار و لها رستاق كبير، و فى البحر جزائر منسوبة الى كورة اردشير خرّه فمنها جزيرة بركاوان و هى لافت و بها مدينة و جامع آهل و اوال و بها مدينة و لها جامع و فيها أسواق صالحة و خارك و فيها منبر و له أهل و أناس كثيرة فيهم تجارة صادرة و واردة ، (۶) ذكر ناحية كورة دارابجرد، اباذه و كربجرد و إقليمهما يعرف بكرم، و المص بها منبر و رستاق يعرف بها، و فسا مدينة جليلة فى ذاتها كثيرة الأهل و التجارة و لهم يسار [و قد خرب فى زماننا هذا أكثرها و تشتّت أهلها] و منها أبو علىّ شيخنا الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار الفقيه النحوىّ المتكلّم و هو من جلّة المعتزلة و أصحاب أبى هاشم، طمستان و بها منبر، و الكردبان و بها

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۶۸

منبر، و جهرم و لها رستاق و هی مشهورة [۷۷ ظ] بکثرة یسار الأهل و الیها ینسب الجهرمیّ من البسط المعمولة بها و بها غیر طراز للتجّار و کان للسلطان بها صاحب یستعمل له، و الفستجان و لها منبر، و الدراکان و لها منبر، و ازبراه و لها رستاق باسمها، و سنان و لها رستاق باسمها، وایج و بها منبر، و الاصطهبانات و بها منبر ، و جویم و لها إقلیم و منها أبو أحمد الجویمیّ أحد رؤساء التنّاء بفارس معروف بالعراق، و خیار و رستاقها نیریز ، و المریزجان و بها منبر، و المادوان و بها منبر، و روبنج و رستاقها خسوا ، و رستاق الرستاق و بها منبر، و تارم و بها منبر، و الماشکانات و بها منبر، وزم و رستاقها زم شهریار، (۷) ذکر نواحی کورة سابور، و منها سابور و قد تقدّم ذکرها و الجنجان و رستاقها کازرون، و الزامجان مدینة و رستاقها باسمها، و الخوبذان و لها رستاق باسمها، و النوبندجان و لها رستاق کبیر و عمل واسع غزیر،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۶۹

و المورستان و بها منبر، و جرّه و لها رستاق [و ناحیة] خصبة آهلة ذات فضاء وسعة و فسحة، (۸) ذکر نواحی الرجان و الرجان مدینة فی غایة الطیبة و النزهة و کثرة المیاه و الخصب من الزرع و النخل و الکروم و الزیتون و الزیت و الجوز و الأترجّ و بها فواکه الصرود و الجروم و منها أبو بکر بن شاهویه الفقیه الحاسب المهندس و کان أهلها علی غایة من الیسار و ماؤها غیر طیّب و لا مرئ [و بقربها الی ناحیة النوبندجان شعب بوان فی غایة ما یمکن أن یکون مثله من الحسن و النزهة و فیه یقول المتنبّی

یقول بشعب بوّان حصانیأعن هذا تفرّ الی الطعان

أبوکم آدم سنّ المعاصیو علّمکم مفارقة الجنان،]

سابور بها منبر، و ریشهر بها منبر، و مهروبان و بها منبر و هی علی نفس الساحل فی غایة الحرّ، و جنّابه و بها منبر و منها أبو سعید الحسن بن بهرام الدجّال صاحب البحرین و هی مدینة کان فیها طرز للکتّان للتجّار و السلطان من غیر نوع کثیرة التجارة، و سینیز بها منبر و منها الثیاب الکتّان السینیزیّ التی وقع الإجماع أنّ الطیب لا یعلق و یعبق بشیء من الثیاب کعلقه و عبقه بها لترفها و نعمتها و قال آخرون بل بخاصّیّة فی کتّانها، (۹) ذکر زمومها و صفاتها، فأمّا زمومها فإنّ لکلّ زمّ منها قری و مدنا مجتمعة قد ضمّن خراج کلّ ناحیة منها رئیس من الأکراد و ألزم صلاح أحوال ناحیته و تنفیذ القوافل و حفظ الطرق و القیام بأحوال السلطان إذا عرضت بناحیته و تنفیذ أوامره و هی کالممالک، فأمّا زمّ جیلویه المعروف بالرمیجان فإنّه یلی اصبهان و یأخذ طرفا من کورة اصطخر و طرفا من کورة سابور و طرفا من کورة الرجان و حدّ منه ینتهی الی البیضاء و حدّ منه

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۷۰

ینتهی الی حدود اصبهان و حدّ منه الی حدود خوزستان و حدّ منه ینتهی الی زمّ ناحیة سابور، و کلّما وقع فیه من المدن و القری فکأنّه من عمل اصبهان، و متاخمهم من عمل اصبهان المازنجان و هم من المازنجان الذین هم من زمّ شهریار و لیس منهم أحد فی عمل فارس إلّا و له بها ضیاع و قری کثیرة غزیرة، و أمّا زمّ الدیوان المعروف بالحسین بن صالح و هو من کورة سابور فإنّ حدّا منه یلی اردشیر خرّه و ثلثة حدوده تنعطف علیها کورة سابور [۷۷ ب] فکلّما کان من المدن و القری فی أضعافه فهو منها، فأمّا اللوالجان زمّ أحمد بن اللیث و هو فی کورة اردشیر خرّه فحدّ منه یلی البحر و یحیط بثلثة حدوده کورة اردشیر خرّه و ما وقع فی أضعافه من القری و المدن فهو منها، و أمّا زمّ الکاریان فإنّ حدّا منه الی سیف [بنی] الصفّار و حدّ منه الی زمّ المازنجان و حدّ من حدوده کرمان و حدّ منه اردشیر خرّه و جمیعها فی اردشیر خرّه، (۱۰) و أمّا أحیاء الأکراد بفارس فإنّ منهم الکرمانیّة و الرامانیّة و مدین و حیّ محمّد بن بشر و البقیلیّة و البنداذمهریّة و حیّ محمّد بن إسحاق و الصبّاحیّة و الاسحاقیّة و الاذرکانیّة و السهرکیّة و الطمادهتیّة و الزیادیّة و الشهرویّة و البنداذقیّة و الخسرویّة و الزنجیّة و الصفریّة

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۷۱

و الشهیاریّة و المهرکیّة و المبارکیّة و الاستامهریّه و الشاهویّة و الفراتیّة و السلمونیّة و الصیریّة و الازاددختیّة و المطلبیّة و المماتیّة و

اللاریّة و البرازدختیّة و الشاهکانیّة و الجلیلیّة، و هؤلاء المشهورون من أحیائهم و لا یمکن تقصّیهم إلّا من دیوان الصدقات و یزیدون علی خمس مائة ألف بیت و یخرج من الحیّ الواحد ألف فارس و أکثر و أقلّ ینتجعون فی الشتاء و الصیف المراعی و المصائف و المشاتی إلّا القلیل منهم علی حدود الصرود، فأمّا أهل الجروم فلا یزولون و لا ینتقلون بل یتردّدون فیما لهم من النواحی و لهم من العدّة و البأس و القوّة بالرجال و الدوابّ و الکراع ما یستصعب علی السلطان أمرهم إذا أراد تحیّفهم و تهضّمهم، و یزعم ابن درید أنّهم من العرب و أنّ أکثرهم من ولد کرد بن مرد بن عمرو بن عامر فی حماسته و أبو بکر محمّد بن الحسن بن درید ممّن یستبطن علوم العرب و أخبارها یحتجّ بقوله و یسلّم له ما یدّعیه من هذا الباب و غیره، و هم أصحاب أغنام و رمیک و الإبل فیهم قلیلة و لیس للأکراد خیل عتاق إلّا ما عند المازنجان المقیمین بحدود اصبهان و إنّما دوابّهم براذین و شهاریّ و هم علی حسن حال و یسار و مذاهبهم فی القنیة و النجعة مذاهب العرب و یقال أنّهم یزیدون علی مائة حیّ و إنّما ذکرت منهم نیّفا و ثلثین حیّا، (۱۱) و أمّا حصون فارس فإنّ أکثر مدنها محصّنة بحصون منیعة و أسوار وثیقة شاهقة عالیة و منها حصون داخل المدن و قهندزات و حوالیها أرباض و منها حصون فی جبال منیعة منفردة عن البنیان قائمة بأنفسها،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۷۲

و من المدن المحصّنة اصطخر لها حصن حوالیه الربض، و مدینة کثه لها حصن و ربض، و البیضاء لها حصن و ربض، و قریة الآس لها قهندز و ربض، و شیراز لها قهندز یسمّی قلعة شهموبذ ، و جور علیها حصن و لا ربض لها، و کارزین لها قهندز من داخل سورها و ربض، و کیر لها قهندز و ربض واسع، و دارابجرد لها حصن و ربض، و روبنج لها حصن و ربض، [۷۸ ظ] و سمیران لها قهندز و ربض، و فسا ذات قهندز و ربض، و سابور لها حصن فقط، و الجنجان لها حصن فقط، و جفته لها حصن بغیر ربض، و سمعت غیر رئیس من کاتب محصّل نفیس و تانئ جلیل حصیف یذکر أنّ بفارس زیادة علی خمسة آلف قلعة منفردة فی جبالها لا تقرب من المدن و فی المدن منها القهندزات و لا یمکن تقصّی ذلک إلّا بتعب من الدواوین و کذلک المدن المحصّنة فإنّی لم أقدر علی تقصّیها و إنّما ذکرت جوامع ممّا أعرفه و سمعت به، و فی هذه القلاع ما لم یذکر لأحد من الجبابرة أنّه قدر علیها عنوة منها قلعة ابن عمارة و تسمّی قلعة داکباباه یریدون باسمها أنّها کثلاث أثاف لأنّها قارّة علی ثلث شعب کقرار القدر علی الأثافی و قلعة ابن عمارة تنسب الی الجلندی بن کنعان و لا یقدر أحد أن یرتقی الیها بنفسه إلّا أن یرقی به فی شیء [من البجر] و هی مرصد کانت لآل عمارة علی البحر یعرفون منها المراکب فإذا أقبلت خرجوا الیها و طالبوا أهلها بضرائبهم علی مالهم من المحمل فیها، و قلعة الکاریان علی جبل طین قصدها محمّد بن واصل فی جیشه و قد تحصّن بها أحمد بن الحسین الأزدیّ فلم یقدر علیها، و قلعة سعیداباذ بدارابجرد من کورة اصطخر فی جبل شاهق و ترتقی الیها مسیرة فرسخ و کانت فی التشرّک تعرف باسفندیاذ

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۷۳

فلمّا کان الإسلام تحصّن فیها زیاد بن أبیه أیّام علیّ علیه السلم فنست الی زیاد ثمّ تحصّن بها آخر أیّام بنی أمیّة منصور بن جعفر و کان والیا علی فارس فعرفت به و نسبت الیه ثمّ عطّلت فعمد الیها محمّد بن واصل فخرّبها ثمّ بناها و کان محمّد بن واصل الحنظلیّ أمیر فارس یلیها حربا و خراجا فلمّا أخذه یعقوب بن اللیث لم یقدر علی فتحها إلّا بأمر محمّد فخرّبها یعقوب ثمّ احتاج الیها فأعادها و جعلها محبسا لمن سخط علیه و عدل عن قتله ، و قلعة اشکنوان من رستاق مایین و المرتقی الیها صعب و هی منیعة جدّا و فیها عین ماء جاریة، و قلعة جوذرز صاحب کیخسرو بموضع یعرف بالسویقة من کام فیروز و هی منیعة جدّا، و قلعة الجصّ بناحیة الرجان یسکنها المجوس بایاذکارات الفرس و أیّامهم یتدارسون فیها علومهم و هی منیعة رفیعة، و قلعة ابرج تدانیها فی المنعة، و لها قلاع منیعة و ربّما قدر علیها بالاحتیال لفتحها و هی أکثر من أن یبلغها تحصیل من غیر الدیوان، (۱۲) و أمّا بیوت نیرانها فکثیرة أیضا و یعجز علمها من سوی الدیوان إذ لیس من بلد و لا ناحیة و لا رستاق إلّا و بها عدد کثیر من بیوت النیران غیر أنّ [المشاهیر التی یفضّلونها علی غیرها فی التعظیم منها بیت نار] الکاریان و یعرف ببیت نار فرّا ، و بیت نار بجرّه ینسب الی دارا بن دارا و به تحلف

المجوس فی المبالغة بأیمانهم، و بیت نار عند برکة جور و یسمّی بارین و حدّثنی من قرأ علیه بالفهلویّة أنّه أنفق علیه ثلثون ألف ألف درهم، و بیت النار الذی علی باب سابور یعرف بسیوخشین و آخر

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۷۴

علی باب سابور محاذیا لباب ساسان یعرف بجنبذ کاوسن ، و بکازرون بیت نار یعرف بجفته و بها أیضا بیت نار یعرف بکواذن، و بشیراز بیت نار یعرف بالکارنیان و بها بیت آخر یعرف بهرمزد ، [۷۸ ب] و علی باب شیراز بالقریة المعروفة بالسوکان بیت نار یعرف بالمنسریان و یری هذا البیت من شیراز و هی قریة فی شمال شیراز و عن یسار طریق یزد الآخذ الی خراسان و بینها و بین شیراز نحو میل و من دین المجوس أنّ المرأة إذا زنت فی حملها أو حیضها لم تطهر إلّا بأن تأتی هذه النار فتتعرّی لبعض الهرابذة لیطهّرها ببول البقر فی هذه الناحیة، (۱۳) و أمّا أنهار فارس فذات میاه طیّبة [و أعظمها نهر طاب الذی] یخرج من حدود اصبهان و جبالها فیظهر بناحیة السردن بعد ممرّه بنواحی ابرج و انصبابه فی نهر المسن و هو النهر الخارج من أسافل اصبهان الی نواحی السردن و مجمعهما عند قریة تدعی مسن و لا یزال فاضلهما عن حاجتهم جاریا الی باب الرجان تحت قنطرة ثکان و هی قنطرة بین فارس و خوزستان قلیلة النظیر و هی عندی أجلّ من قنطرة قرطبه التی بالاندلس و محدثها بعض تنّاء فارس فیسقی رستاق ریشهر ثمّ یقع فی البحر نحو سینیز، و أمّا نهر

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۷۵

شیرین فمخرجه من جبل دینان الذی بناحیة بازرنج فیسقی فرزک و الجلاذجان ثمّ یخترق حتّی یقع فی البحر نحو جنّابه، و أمّا نهر الشاذکان فإنّه یخرج من بازرنج و جبالها حتّی یدخل تنبوک مورستان و خان حمّاد فیسقی رستاق زیراباذ و نابند و الکهرکان ثمّ یمتدّ الی دشت الرستقان ثمّ یدخل البحر، و أمّا نهر درخید فإنّه یخرج من جبال الجویخان فیقع فی بحیرة درخید، و نهر الخوبذان فیخرج بالخوبذان فیسقی نواحیها و انبوران ثمّ ینصبّ الی الجلاذجان متفرّقا یتساقط فی البحر، و نهر رس یخرج من الخمایجان العلیا حتّی یصیر بالزیزیان فیسقط فی نهر سابور ثمّ ینحدر من سابور فیمضی الی توّج فیمرّ ببابها و منها الی البحر ، و نهر اخشین یخرج من خلال جبال داذین فإذا بلغ الجنقان وقع فی نهر توّج، و نهر سکان یخرج من رستاق الرویجان من قریة تدعی شاذفزی فیسقی زروعها ثمّ ینحدر الی رستاق سیاه فیسقیه و منها الی کوار فیسقیها ثمّ الی خبر فیسقیها ثمّ الی الصیمکان فیسقیها ثمّ الی کارزین فیسقیها ثمّ الی قریة سک و هذا الوادی منسوب الی سک ثمّ یقع فی البحر و لیس فی أنهار فارس نهر أکثر عمارة

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۷۶

من هذا النهر، و نهر جرشیق فإنّه یخرج من رستاق ماصرم و یخترق رستاق المشجان حتّی یجری تحت قنطرة حجارة عادیّة تعرف بقنطرة سیوک حتّی یدخل رستاق جرّه فیسقیها ثمّ الی رستاق داذین و یقع فی نهر اخشین، و نهر الکرّ فإنّه یخرج من کروان من حدّ الارد و ینسب الی الکروان و هو یخرج من شعب بوان المشهور و یسقی کام فیروز و ینحدر فیسقی قریة رامجرد و کاسکان و الطسوج فینتهی الی بحیرة بخفرز و نیریز تعرف ببحیرة البختکان ، و یقال أنّ له منبعا یخرج فی بعض کور دارابجرد فینتهی الی البحر، و نهر فرواب یخرج من الجوبرقان من قریة تعرف بفرواب فیجری علی باب اصطخر تحت قنطرة خراسان حتّی یسقط فی نهر الکرّ، و نهر برزه یخرج من ناحیة [۷۹ ظ] دراجان سیاه فیسقی رستاق الخنیفغان و جور حتّی یخترق رساتیق اردشیر خرّه ثمّ یقع فی البحر، و بها أنهار تقصر عن هذا المحلّ و أقصر عن إحصائها، (۱۴) و قد تکرّر القول بأنّ بحر فارس خلیج من البحر المحیط فی حدّ الصین و بلد الواق و هو بحر یجری علی حدود بلدان السند و کرمان الی فارس فینسب من بین سائر الممالک التی علیه الی فارس لأنّه لیس علیه مملکة أعمر منها و لأنّ ملوک فارس کانوا علی قدیم الأیّام أقوی سلطانا و هم

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۷۷

المستولون الی یومنا هذا علی ما بعد و قرب من شطوط هذا البحر و لأنّا لا نعلم فی جمیع بلد فارس و غیرها سفنا تجری فی بحر

فارس فتخرج عن حدّ مملكتها و ترجع بجلالتها و صيانتها إلّا لفارس، و من بحيراتها التى تحيط بها القرى و العمارات بحيرة البختكان التى يقع فيها نهر الكرّ و هى بناحية خفرز الى قرب صاهك كرمان و يكون طولها نحو عشرين فرسخا و ماؤها مالح ينعقد ملحا و حواليها مسبخ و يحيط بها رساتيق و قرى و هى فى كورة اصطخر، و بحيرة بدشت ارزن من كورة سابور و طولها نحو عشرة فراسخ و ماؤها عذب و ربّما جفّت حتّى لا يبقى فيها من الماء إلّا القليل و ربّما امتلأت ففاضت نحو عشرة فراسخ و تحتفّ بها القرى و العمارات و عامّة سمك شيراز منها، و بحيرة مور من كورة سابور تعرف بكازرون و طولها نحو عشرة فراسخ أيضا الى قرب مورق و ماؤها مالح و فيها صيد كثير و منافع، و بحيرة الجنكان مالحة و طولها نحو اثنى عشر فرسخا و يرتفع من أطرافها الملح و حواليها قرى الكهرجان و هى من اردشير خرّه و أوّلها من شيراز على فرسخين و آخرها حدّ لخوزستان ، و بحيرة الباسفريّة التى عليها دير الباسفريّة طولها نحو ثمنية فراسخ و ماؤها مالح و صيدها كثير و فى أطرافها آجام كثيرة و منها قصب و بردىّ و حلفاء و غير ذلك ممّا يتّسع به أهل شيراز و هى فى كورة اصطخر متاخمة للزرقان من رستاق هزار ، (۱۵) فأمّا ذكر مدنها و أحوالها فإنّ اصطخر مدينة وسطة فى وقتنا هذا وسعتها مقدار ميل و هى من أقدم مدن فارس و أشهرها و بها كان يكون ملك فارس حتّى حوّل اردشير الملك الى جور [و الآن فقد خرب أكثرها]

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۷۸

و يروى فى الأخبار أنّ سليمن بن داود عليهما السلم كان يسير من طبريّة اليها من غدوة الى عشيّة و بها مسجد يعرف بمسجد سليمن و يزعم قوم من عوامّ الفرس الذين لا يرجعون الى تحصيل أنّ جم الذى كان قبل الضحّاك هو سليمن، و كان فى قديم الأيّام على اصطخر سور قد تهدّم و بناؤهم من الطين و الحجارة و الجصّ على قدر يسار البانى، و قنطرة خراسان خارج المدينة على بابها ممّا يلى خراسان غير أنّ وراء القنطرة أبنية و مساكن ليست بقديمة، و أمّا سابور فمدينة بناها سابور الملك و هى فى السعة نحو اصطخر إلّا أنّها أعمر و أجمع و أيسر أهلا و بناؤهم نحو أبنية اصطخر و باصطخر و باء لفساد فى هوائها غير أنّ خارج المدينة صحيح الهواء سبخ التربة، و دارابجرد من بناء دارا بن دارا و تفسير ذلك عمل دارا و لذلك سمّى دارابجرد و لها سور عامر جديد كسور جور و عليها [۷۹ ب] خندق تتولّد المياه فيه من نزّ و نجل عليه و عيون تتّصل به و فى هذا الماء حشائش إذا دخلته دابّة أو إنسان التفّت عليه فلا يتهيّأ له عبوره و لا يكاد يسلم منه إلّا بشدّة و جهد، و لها أربعة أبواب و فى وسط المدينة جبل حجارة كأنّه قبّة ليس لها اتّصال بشىء من الجبال و بنيانهم من طين و ليس بها فى زماننا كثير أثر للعجم، و أمّا جور فاستحدثها اردشير و يقال أنّ مكانها كان ماء واقفا كالبحيرة فنذر أردشير أن يبتنى مدينة على المكان الذى يظهر الماء به أو بعدوته و يحدث فيها بيت نار فاحتال فى إزالة ماء ذلك المكان بما فتح من مجاريه و ابتنى به مدينة جور، و هى قريبة فى السعة من اصطخر و سابور و دارابجرد و عليها سور عامر من طين و خندق و لها أربعة أبواب ممّا يلى المشرق واحد منها يسمّى باب مهر و ممّا يلى المغرب باب بهرام و ممّا يلى الشمال باب هرمز و ممّا يلى الجنوب باب اردشير، و فى وسط المدينة بناء مثل الدكّة يسمّى الطربال

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۷۹

و يعرف بلسان الفرس بايران كنا خره و هو بناء بناه اردشير و يقال أنّه كان من الارتفاع بحيث يشرف منه الإنسان على المدينة و جميع رساتيقها و استحدث بأعلاه بيت نار و استنبط بحذائه من جبل عال ماء حتّى أصعده الى أعلى هذا الطربال كالفوّارة ثمّ ينزل فى مجرى آخر قد بنى من جصّ و حجارة و قد نقضه الناس و استعملوا أكثره و خرب حتّى لم يبق منه إلّا القليل اليسير و كأنّه الطربال الذى بمدينة بلخ فى وسط ربضها و خارج المدينة قريب من السور و يكون أعلاه أكثر من جريب مساحة فى غاية العلوّ من آجرّ و طوب و خبره كالخبر المتقدّم من ذكر الطربال الأوّل، و فى المدينة مياه جارية و هى نزهة جدّا يسير الإنسان منها عن كلّ باب يخرج منه نحو فرسخ فى بساتين و قصور و متنزّهات فى غاية الحسن و الطيبة و النضرة و الخضرة و ما يطرب الناس الى مثله من المناظر الأنيقة الحسنة [و كان فى هذه البساتين قصور و دور حسنة طيّبة فخرب أكثر ذلك]، (۱۶) فأمّا مدينة شيراز فمدينة إسلاميّة بناها محمّد

بن القسم بن أبى عقيل ابن عمّ الحجّاج و سمّيت بشيراز تشبيها لها بجوف الأسد و ذلك أنّ عامّة المير بتلك النواحى تحمل اليها و لا تحمل منها الى مكان و كانت معسكرا للمسلمين لمّا أناخوا على فتح اصطخر فلمّا افتتحت اصطخر تبرّك محمّد بن القسم بهذا المكان فجعله مدينة و هى نحو فرسخ فى السعة و ليس عليها سور يجمعها و هى مشتبكة البناء كثيرة الأهل بها شحنة جيش فارس أبدا و دواوين فارس و عملها و ولاة الحرب فيها، و أمّا كارزين فإنّها مدينة صغيرة نحو ثلث اصطخر و لها قلعة و ليست من القوّة فى أسبابها و الكبر بحيث تذكر بأكثر من هذا و إنّما تذكر لأنّها قصبة قباذخرّه، و من أجلّ

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۸۰

المدن التى بكورة اصطخر ممّا يلى خراسان كثه و هى حومة يزد و ابرقويه و بناحية كرمان الروذان و هريه من شقّ كرمان و من ناحية اصبهان كرد و السردن ، فأمّا كثه و هى حومة يزد فإنّها مدينة على طرف المفازة و لها طيب هواء البرّيّة و صحّته و خصب المدن الجبليّه و لها رستاق [۸۰ ظ] يشتمل على رخص و الغالب على أبنيتها آزاج الطين و بها مدينة محصّنة بحصن و للحصن بابان من حديد و يسمّى أحدها باب اندور و الآخر باب المسجد لقربه من الجامع و جامعها فى الربض و مياههم من القنىّ إلّا نهرا يخرج من ناحية القلعة من قرية فيها معدن الآنك و هى نزهة جدّا و لها رساتيق عريضة خصبة و هى و رساتيقها كثيرة الثمار و لفضل كثرتها ما تحمل الى اصبهان و غيرها رطبة و يابسة، و جبالهم كثيرة الشجر و النبات و خارج المدينة ربض يشتمل على أبنية و أسواق تامّة بالعمارة و يغلب على أهلها الأدب و الكتبة و لهم مسجد جامع طيّب، و أمّا ابرقويه فهى مدينة خصبة كثيرة الزحمة تكون نحو الثلث من اصطخر و هى مشتبكة البناء و الغالب على بنائها و أبنية يزد الآزاج و هى ناحية قفرة من الشجر قرعاء ليس حواليها بساتين و لا فيما بعد منها و هى خصبة رخيصة الأسعار، و الروذان قريبة من ابرقويه فى الشبه و المعنى و الأحوال، و هريه أكبر من ابرقويه و هى فى الأبنية و سائر ما وصفت مقاربة لابرقويه غير أنّ لها مياها و ثمارا كثيرة تفضل عن أهلها فتحمل الى النواحى و يقدّد منه الكثير الغزير، و كرد مدينة أكبر من ابرقويه و أخصب و بناؤها من طين و هى كثيرة القصور، و السردن أخصب منها و أرخص أسعارا و هى كثيرة الأشجار

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۸۱

و المياه، و مدينة البيضاء أكبر مدينة فى كورة اصطخر و إنّما سمّيت البيضاء لأنّ لها قلعة بيضاء تبصّ من بعد فترى بياضها من أماكن شاسعة و كان معسكر المسلمين يقصدونها فى فتح اصطخر و يسئل بعضهم لبعض عنها فيقول أ ترى البيضاء فيقول نعم و اليها لا يذوق غمضا و اسمها بالفارسيّة نسايك و تقارب فى الكبر اصطخر و بناؤهم من طين و هى تامّة العمارة خصبة رطبة يتّسع أهل شيراز بميرتهم، (۱۷) و بكورة سابور [من المدن النوبندجان و] كازرون و النوبندجان أكبرهما، و كورة دارابجرد فأكبر مدينة بها فسا و هى مدينة مفترشة البناء واسعة الشوارع تقارب فى الكبر شيراز إلّا أنّها أصحّ هواء من شيراز و أوسع أبنية منها و بناؤهم من طين و أكثر الخشب فى أبنيتهم السرو و هى مدينة قديمة و لها مدينة عليها حصن و خندق و لها ربض و أسواقها فى ربضها [قد خرب الآن أكثرها] و يجتمع فيها ما يكون فى نواحى الصرود و الجروم من الثلج و الرطب و الجوز و الأترجّ الى غير ذلك، و سائر المدن بعد دارابجرد متقاربة فى عمارتها و خصبها، (۱۸) و قد ذكرت مدن اردشير خرّه و أكبر مدينة بها بعد شيراز سيراف و تقارب شيراز فى الكبر و بناؤهم بالساج و خشب يحمل من بلاد الزنج و أبنيتهم طبقات كطبقات مصر فهى على شفير البحر و فى نحره مشتبكة البنيان كثيرة الأهل يبالغون فى نفقات الأبنية حتّى أنّ الرجل من تجّارهم لينفق على داره زيادة على ثلثين ألف دينار من غير أن يستسرف و لا يستنكر ذلك له، و ليس فيما يقاربها و يحيط بها بساتين و أشجار و إنّما فواكههم و توسّعهم و طيب عيشهم بما يصل اليهم من مياه [۸۰ ب] تفرع من جبل مشرف عليهم يدعى جم و هو أعلى جبل بها تشبه الصرود حاله

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۸۲

و سيراف أشدّ تلك النواحى حرّا و أقلّها بردا و قرّا فى أوان الشتاء و حين البرد و بها قوم ذوو يسار و رأيت من أهلها غير نفيس خطير

من التجّار، [و أهلها موسرون جدّا حتّى أنّه حكى عن أحدهم أنّه مرض فأوصى فكان ثلث ماله الحاضر عنده ألف ألف دينار غير ما كان له مع المضاربين، و رامشت التقيت بولده موسى فى عدن بتأريخ سنة تسع و ثلثين و خمسمائة ذكر أنّ آلات النقرة التى يستعملها وزنت فكانت ألف و مائتى منّا و هو أصغر أولاده و أقلّهم بضاعة و لرامشت أربع خدم ذكروا أنّ كلّ واحد منهم أكثر غناء من موسى ولده و رأيت كاتب رامشت يذكر أنّه لمّا خرج من بلد الصين مذ عشرين سنة كانت بضاعته خمس مائة ألف دينار و هو علىّ النيلىّ من سواد الحلّة فإذا كان كاتبه بهذه الكثرة فكيف يكون هو و هو الذى رفع ميزاب الكعبة و كان نقرة و جعل مكانه ذهبا و لبّسها بالثياب الصينىّ التى لا يعرف أحد قيمتها و بالجملة لم أسمع أنّ تاجرا فى زماننا هذا وصلت حاله و ماله الى ما شمل عليه حال رامشت فى كثرة المال و اليسار و الجاه العريض،] و قد تقدّم ذكر الرجان من أنّها مدينة بحريّة جبليّة سهليّة برّيّة بينها و بين البحر مرحلة ، و توّج مدينة شديدة الحرّ أيضا فى وهدة بناؤها طين كثيرة النخيل و البساتين تضاهى النوبندجان فى أكثر أحوالها و شأنها، و بقرب النوبندجان شعب بوّان و يكون مقدار فرسخين قرى و مياها متّصلة قد غطت الأشجار القرى حتّى لا يكاد يراها الإنسان إلّا أن يدخلها و هو أنزه شعب بفارس، و جنّابه و سينيز و مهروبان على البحر و فى حرّها شدّة فادحة و بها نخيل و ما يكون فى بلد الجروم من الفواكه، (۱۹) ذكر المسافات بفارس، فالطريق من شيراز الى سيراف أن تخرج من شيراز الى كفره قرية خمسة فراسخ و من كفره الى نخذ قرية خمسة فراسخ و من نخذ الى كوار غلوة و هى مقسم ماء مدينة كوار و من نخذ الى البيمجان قرية أربعة فراسخ و من البيمجان الى جور ستّة فراسخ و من

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۸۳

جور الى دشت شوراب خمسة فراسخ و منها الى خان آزاذمرد ستّة فراسخ و هو خان فى صحراء قدر ثلثة فراسخ و هذه الصحراء كلّها نرجس مضعّف و من خان آزاذمرد الى كيرند قرية ستّة فراسخ و منها الى مى قرية ستّة فراسخ و من مى الى رأس العقبة ستّة فراسخ بمنزل يعرف باذركان و من اذركان الى بركانه خان أربعة فراسخ و من بركانه الى سيراف المدينة نحو سبعة فراسخ و يكون الجميع ستّين فرسخا، و الطريق من شيراز الى يزد و هو طريق خراسان فمن شيراز الى الزرقان ستّة فراسخ و من الزرقان و هى منازل على واد عذب الى اصطخر ستّة فراسخ و من اصطخر الى تير قرية أربعة فراسخ و من تير الى كمهنك ثمنية فراسخ و من كهمنك الى قرية بيذ ثمنية فراسخ و من قرية بيذ الى ابرقويه مدينة اثنا عشر فرسخا و من ابرقويه الى قرية الأسد ثلثة عشر فرسخا و من قرية الأسد و هى قرية ذات حصن الى قرية الجوز ستّة فراسخ و من قرية الجوز الى قلعة المجوس قرية ستّة فراسخ و من قلعة المجوس الى مدينة كثه حومة يزد خمسة فراسخ و من يزد الى انجيره موضع فيه قباب و عين ماء عليها أصول تين و هى آخر عمل فارس ستّة فراسخ و ليس بعدها عمل لفارس بوجه و يكون الجميع ثمنين فرسخا، و الطريق من شيراز الى جنّابه فمن شيراز الى خان الأسد و هو على نهر السكان ستّة فراسخ و من الخان الى دشت ارزن خان أربعة

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۸۴

فراسخ و من دشت ارزن الى تيره قرية أربعة فراسخ و من تيره الى كازرون مدينة ستّة فراسخ و من كازرون الى قرية دريز أربعة فراسخ و من قرية دريز الى رأس العقبة خان أربعة فراسخ و من رأس العقبة الى توّج المدينة أربعة فراسخ و من توّج الى جنّابه اثنا عشر فرسخا و يكون الجميع أربعة و أربعين فرسخا، (۲۰) و الطريق من شيراز الى السيرجان [۸۱ ظ] فمن شيراز الى اصطخر اثنا عشر فرسخا و من اصطخر الى زياداباذ قرية من رستاق خفرز ثمنية فراسخ و من زياداباذ الى كلودر ثمنية فراسخ و من كلودر الى الجوبانان قرية بها بحيرة ستّة فراسخ و من الجوبانان الى قرية عبد الرحمن ستّة فراسخ و هى مدينة تسمّى اباذه و من قرية عبد الرحمن الى قرية الآس مدينة تسمّى البوذنجان ستّة فراسخ و منها الى صاهك مدينة ثمنية فراسخ و من صاهك الى رباط السرمقان و هو رباط كالخان ثمنية فراسخ و منه الى بشت خم رباط أيضا تسعة فراسخ و من بشت خم الى السيرجان مدينة كرمان تسعة فراسخ، و رباط السرمقان من حدّ فارس و ما بعده من حدّ كرمان فجميع الطريق من شيراز الى السرمقان اثنان و ستّون فرسخا و الى السيرجان من السرمقان ثمنية

عشر فرسخا، و الطريق من شيراز الى جروم كرمان فمن شيراز الى خان ميم قرية من رستاق الكهركان سبعة فراسخ و منه الى خورستان مدينة سبعة فراسخ و من خورستان الى منزل يعرف بالرباط أربعة فراسخ و منه الى كرم مدينة أربعة فراسخ و من كرم الى فسا خمسة

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۸۵

فراسخ و من فسا الى طمستان مدينة أربعة فراسخ و من طمستان الى حومة الفستجان مدينة ستّة فراسخ و من الفستجان الى الدراكان مدينة أربع فراسخ و منها الى المريزجان مدينة أربعة فراسخ و من المريزجان الى سنان مدينة أربعة فراسخ و منها الى دارابجرد فرسخ و منها الى زم المهدىّ خمسة فراسخ و منها الى رستاق الرستاق مدينة خمسة فراسخ و منها الى فرج مدينة ثمنية فراسخ و منها الى تارم مدينة أربعة عشر فرسخا و الجميع من شيراز الى تارم اثنان و ثمنون فرسخا، و الطريق من شيراز الى اصبهان فمنها الى هزار مدينة ستّة فراسخ و منها الى مايين مدينة ستّة فراسخ و من مايين الى كسنا مرصد ستّة فراسخ و منها الى كنار قرية أربعة فراسخ و من كنار الى قصر ابن اعين قرية سبعة فراسخ و منها الى اصطخران قرية سبعة فراسخ و منها الى خان روشن قرية سبعة فراسخ و منها الى كرد قرية سبعة فراسخ و من كرد الى كزه ثمنية فراسخ و من كزه الى خان لنجان سبعة فراسخ و منها الى اصبهان سبعة فراسخ، و حدّ فارس الى خان روشن و بينهما ثلثة و أربعون فرسخا و يكون الجميع الى اصبهان ثلثة و سبعين فرسخا ، و الطريق من شيراز الى خوزستان فمن شيراز الى جويم مدينة خمسة فراسخ و من جويم الى خلّار قرية أربعة فراسخ و من خلّار الى الخراره قرية كبيرة قليلة الماء خمسة

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۸۶

فراسخ و من الخراره الى الكركان قرية خمسة فراسخ و من الكركان الى النوبندجان مدينة كبيرة ستّة فراسخ و منها الى الخوبذان قرية أربعة فراسخ و منها الى درخيذ قرية أربعة فراسخ و منها الى خان حمّاد قرية أربعة فراسخ و منها الى بيذك قرية ثلثة فراسخ و منها الى قرية العقارب و تعرف بهبر أربعة فراسخ و منها الى راشتن أربعة فراسخ و من راشتن الى الرجان سبعة فراسخ و من الرجان الى سوق سنبيل ستّة فراسخ و الحدّ قنطرة ثكان من الرجان على غلوة، فجميع الطريق من شيراز الى الرجان أحد و ستّون فرسخا، (۲۱) و أمّا المسافات بين المدن الكبار بفارس فمن فسا الى كارزين ثمنية عشر فرسخا و منها الى جهرم عشرة فراسخ و الى [۸۱ ب] كارزين ثمتية فراسخ، و قد مرّ أنّ من شيراز الى اصطخر اثنى عشر فرسخا و من شيراز الى كوار عشرة فراسخ و من شيراز الى جور على كوار عشرون فرسخا، و من شيراز الى فسا ستّة و عشرون فرسخا و من شيراز الى البيضاء ثمنية فراسخ و من شيراز الى دارابجرد خمسون فرسخا و قد مرّ أنّ من شيراز الى سيراف ستّون فرسخا و من شيراز الى النوبندجان خمسة و عشرون فرسخا و من شيراز الى يزد أربعة و سبعون فرسخا و من شيراز الى توّج اثنان و ثلثون فرسخا و من شيراز الى جنّابه أربعة و أربعون فرسخا و من شيراز الى الرجان ستّون فرسخا و قد مرّ ذلك، و من شيراز الى سابور خمسة و عشرون فرسخا و من شيراز الى خرمه أربعة عشر فرسخا و من شيراز الى جهرم ثلثون فرسخا،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۸۷

و من جور الى كازرون ستّة عشر فرسخا، و من سيراف الى نجيرم اثنا عشر فرسخا، و من مهروبان الى حصن ابن عمارة و هو طول فارس على البحر نحو مائة و ستّين فرسخا، و الذى يحيط بالمفازة من حدّ كرمان الى حدّ اصبهان من روذان الى انار ثمنية عشر فرسخا و من انار الى الفهرج خمسة و عشرون فرسخا و من الفهرج الى كثه خمسة فراسخ و من كثه الى ميبذ [عشرة فراسخ و من ميبذ] الى عقده عشرة فراسخ و من عقده الى نايين خمسة عشر فرسخا و من نايين الى اصبهان خمسة و عشرون فرسخا فمن روذان الى نايين ثلثة و ثمنون فرسخا، و مسافة الحدّ الذى يلى كرمان من حدّ السيف من لدن حصن ابن عمارة الى أن ينتهى الى تارم ثمّ يمتدّ الى الروذان حتّى ينتهى الى برّيّة خراسان مثل ما من البحر على خطّ مستقيم الى شيراز الى أن ينتهى الى مفازة خراسان و هو مائة و عشرون فرسخا، و الحدّ الذى يلى خوزستان من فارس و مهروبان حتّى ينتهى الى الرجان و بلاد سابور و السردن الى أوّل حدّ اصبهان نحو ستّين فرسخا، (۲۲) ذكر المياه و الهواء و التربة بفارس، و أرض فارس مقسومة على خطّ من لدن الرجان الى النوبندجان الى كازرون

الى جرّه ثمّ على حدود السيف الى كارزين حتّى يمتدّ على الزم و دارابجرد الى فرج و تارم فما كان ممّا يلى ناحية الجنوب فجروم و ما كان ممّا يلى الشمال فصرود، و يقع فى جرومها الرجان و النوبندجان و مهروبان و سينيز و جنّابه و توّج و دشت

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۸۸

الرستقان و جرّه و داذين و مور و كارزين و دشت بارين و جينزير و دشت البوشقان و زم اللوالجان و كير و كبرين و ابزر و سميران و خمايجان و كران و سيراف و نجيرم و حصن ابن عمارة و ما فى أضعاف ذلك، و يقع فى الصرود اصطخر و البيضاء و مايين و ابرج و كام فيروز و كرد و خلّار و سروستان و الاوسبنجان و الارد و الرون و صرام و بازرنج و السردن و الخرّمه و الخيره و النيريز و الماشكانات و الايج و الاصطهبانات و برم و رهنان و بوّان و طرخيشان و الجوبرقان و اقليد و السرمق و ابرقويه و يزد و جارين و نايين و ما فى أضعاف ذلك من البلاد و النجاد، و على الحدّين مدن فيها ما فى الصرود و الجروم من النخيل و الجوز مثل فسا و جور و شيراز و سابور و النوبندجان و كازرون، و أمّا الصرود ففيها أماكن تبلغ من شدّة [۸۲ ظ] البرد أن لا ينبت عندهم شىء من الفواكه و البقول سوى الزرع كالارد و الرون و كرد و الرساتيق الاصطخريّة و الرهنان ، و أمّا الجروم فإنّ بها ما يبلغ من شدّة الحرّ فى الصيف الصائف أن لا يثبت عندهم شىء من الطير لشدّة الحرّ مثل الاغرستان و هى رستاق، و لقد خبّر بعض الناس صورة الأرض ؛ ج۲ ؛ ص۲۸۸

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۸۹

بعض الملوك أنّه كان فى بيت يشرف على واد فيه حجارة نصف النهار فرأى الحجارة تتفلّق فيه كما تنفلق فى النار، و الصرود كلّها صحيحة الهواء و الجروم فالغالب عليها فساد الهواء و تغيير الألوان و ليس فيها أكثر و باء من مدينة دارابجرد ثمّ توّج و أصحّ الهواء من جرومها الرجان و سيراف و جنّابه و سينيز، و أعدل هواء هذه المدن ما كان من هذين الحدّين كشيراز و فسا و كازرون و جور و غير ذلك و ليس بجميع فارس هواء أصحّ من [هواء] كازرون و لا أصلح أبدانا و أحسن أبشارا من أهلها، و أصحّ مياهها ماء كر و أردأها ماء دارابجرد، (۲۳) فأمّا زيّهم و لباسهم و أحوالهم فالغالب على خلقهم النحافة و خفّة الشعر و سمرة الألوان و أهل الصرود أعبل أبدانا و أكثر شعورا و أشدّ بياضا، و لهم ثلثة ألسنة الفارسيّة التى يتكلّمون بها و جميع أهل فارس يفقهونها و يكلّم بعضهم لبعض بها إلّا ألفاظا تختلف لا تستعجم على عامّتهم و لسانهم الذى به كتب العجم و أيّامهم و مكاتبات المجوس فيما بينهم من الفهلويّة التى تحتاج الى تفسير حتّى يعرفها الفرس و لسان العربيّة الذى به مكاتبات السلطان و الدواوين و عامّة الناس، و أمّا زيّهم فكان السلطان زيّه الأقبية و قد تلبس سلاطينهم الدراريع و إن كانوا فرسا و من لبس الدراريع منهم أوسع فروجها و عرّض جرّباناتها و جيوب دراريعهم كدراريع الكتّاب و العمائم تحتها القلانس المرتفعة و يلبسون السيوف بحمائل و فى أوساطهم المناطق و خفافهم تصغر عن خفاف أهل خراسان، و قد تغيّر زىّ سلطانهم فى وقتنا هذا لأنّ الغالب على أصحابه لباس الديلم، و قضاتهم يلبسون الدنيّات و ما أشبهها من القلانس المشمّرة عن الأذنين مع الطيالسة و القمص و الجباب و لا يلبسون درّاعة و لا خفّا بكسرة و لا قلنسوة تغطّى الأذنين، و كتّابهم يلبسون ملابس كتّاب العراق و لا يستعملون القبى و لا الطيلسان، و تنّاؤهم بين لباس الكتّاب و التجّار من الطيالسة

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۹۰

و الأردية و الأكسية القومسىّ و الخزّ و العمائم و الخفاف التى لا كسر فيها و القمص و الجباب و المبطّنات و يتفاضلون فى جودة الملابس و حسن الزىّ و زيّهم كزىّ أهل العراق، و الغالب على أخلاق ملوكهم و خدمهم و التّناء منهم و المخالطين للسلطان من عمّال الدواوين و غيرهم و الداخلين عليهم استعمال المروءة فى أحوالهم و إقامة الوظائف و المطابخ و تحسين الموائد بالمطاعم و كثرة الطعام و إحضار الحلاوى و الفواكه قبل الموائد و النزاهة عمّا يقبح به الحديث من الأخلاق الدنيّة و ترك المجاهرة بالفواحش و المبالغة فى تحسين دورهم [۸۲ ب] و لباسهم و موائدهم و المنافسة فيما بينهم فى ذلك و الأدب الظاهر فيما بينهم و العلم الشائع فى جميعهم، و أمّا تجّارهم فالغالب عليهم محبّة الجمع للمال و الحرص فوق من سواهم من أهل الأمصار، (۲۴) فأمّا أهل سيراف و

السواحل فربّما غاب أحدهم عامّة عمره فی البحر، و لقد بلغنی أنّ رجلا من سیراف ألف البحر حتّی ذکر أنّه لم یخرج من السفینة نحو أربعین سنة و کان إذا قارب البرّ أخرج صاحبه فقضی حوائجه فی کلّ مدینة و یتحوّل من سفینة الی أخری إذا انکسرت أو احتیج الی إصلاحها، و لقد حظّوا من ذلک بحظّ جزیل و هم أهل صبر علی الغربة و فیهم الیسار [الظاهر حیث کانوا]، و لقد رأیت بالبصرة منهم أبا بکر أحمد بن عمر السیرافیّ فی سنة خمسین و ثلثمائة و قد قدمت علیه بکتاب من یعزّ علیه فی مهمّ له فأخذ الکتاب من حیث لم ینظر الیّ فقرأه ثمّ وضعه من یده و لم یعرنی لحظ عین و سأله فی الکتاب مخاطبتی علی معانیه و استعلام ما عرّض فیه من مخاطبته و ما بینهما ممّا یجب وقوفه علیه من جهتی کالمستشهد بعلمی بعد تعریفه فی الکتاب صورتی و محلّی منه، ثمّ أقبل علی بعض خدمه و ذکر مراکبه و حاله فوثبت

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۹۱

غیظا و ترکته و أنا لا أبصر ما بین یدیّ من شدّة ما نالنی و داخلنی بإعراضه عنّی فکأنّه لاحظ مکانی فقال ما فعل الرجل فقیل من هو فقال صاحب فلان فقیل له و بصاحب فلان فعلت هذا الانقباض لقد خرج و هو لا یبصر ما بین یدیه ألما و غیظا فقال علیّ به فلحقنی کاتب له و قد بثّ جماعة غیره فی طلبی فی الطریق الذی قصدت له فقال إنّ الشیخ تألّم من خروجک بغیر إذنه و عرّفناه ما ظهر لنا منک و قد أنفذنا لردّک فقلت و الله لقد رأیت أکثر ملوک الأرض و من تحت أیدیهم من الناس علی اختلاف أطوارهم و تباین أحوالهم و هم قطب الصلف فما رأیت رجلا أکثر زهوا و لا أقبح صلفا و بأوا منه، فقال لی کاتبه و حقّ له ذلک هذا رجل اعتلّ فی سنة ثمانی و أربعین علّة خیف علیه منها فأوصی فبلغ ثلث ماله مع شیء استزاده علی الثلث لأنّه لا وارث له فبلغت وصیّته تسع مائة ألف دینار بین مرکب قائم بنفسه و آلته فی ید وکیل معلوم ما لدیه و عنده بالحسبانات الظاهرة و القبوض المعلومة المعروفة من جهاتها و أوقاتها الی بربهار و متاع من جوهر و عطر فی خانباراته و مخازنه و قلّ مرکب خطف له الی ناحیة من نواحی الهند أو الزنج أو الصین فکان له فیه شریک أو کریّ إلّا علی حسب التفضّل علی المحمول بغیر أجرة و لا عوض فأفحمنی قوله وعدت الیه فاعتذر ممّا کان، و هذا و إن زاد علی الثلث فلعلّه أوصی بنصف ماله و ما سمعت أنّ أحدا من التجّار ملک هذا المقدار و لا تصرّف فیه و لا من ودیعة سلطان لأنّها حکایة إذا اعتبرت کالجزاف یستوحش من حکایتها، (۲۵) و ما علمت مدینة فی برّ و لا بحر یجتمع بالمشرق فیها قوم من الفرس مقیمون إلّا و هم فی أعفّهم طریقة و أحسنهم طبقة و فیهم علم و أکثرهم یقول بالوعید علی مذاهب أهل البصرة [۸۳ ظ] و الی الاعتزال میلهم

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۹۲

و من کان خاصّیة من أهل جرومهم رأی تفضیل أبی علیّ بن عبد الوهّاب الجبّائیّ علی الجمیع و الیه ینحون و به یأتمّون، و أهل الصرود من أهل شیراز و اصطخر و فسا فالغالب علیهم مذاهب الحشو و فی الفتیا مذاهب أهل الحدیث، و بفارس الیهود و النصاری و المجوس و لیس فیهم صابئ و لا سامریّ و أکثر أهل الملل فیهم المجوس و الیهود أقلّ من النصاری و لیس المجوس بدار أکثر منهم بفارس لأنّ بها کانت دار مملکتهم و أدیانهم و کتبهم و بیوت نیرانهم یتوارثون ذلک فی أیدیهم الی وقتنا هذا، (۲۶) و بفارس سنّة جمیلة و عادة فیما بینهم و فضیلة من تفضیل أهل البیوتات القدیمة و إکرام أهل النعم الأزلیّة و فیها بیوت یتوارثون فیما بینهم أعمال الدواوین علی قدیم أیّامهم الی یومنا هذا منهم آل حبیب و کان مشایخهم مدرکا و أحمد و الفضل بنو حبیب و أصلهم من کام فیروز و منشأهم شیراز قطنوها و تقلّدوا الأعمال الجلیلة الشریفة، و کان المأمون استدعی مدرک بن حبیب للحساب و غیره من وجوه الخدمة و حظی عنده و قرأ علیه فمات ببغداذ أیّام المعتصم و اتّهم یحیی بن أکثم به، و آل أبی صفیّة من موالی باهلة منهم یحیی و عبد الرحمن و عبد الله بنو محمّد بن اسماعیل ناقلة توطّنوا بها، و آل المرزبان بن زاذبه الیهم فی الأعمال و کان الحسن بن المرزبان بندارا لمحمّد بن واصل و من بعده لیعقوب بن اللیث، و خدم علیّ بن المرزبان عمرو بن اللیث علی دیوان الاستدراک فزادت عنده منزلته لنبل کان فیه و فضل و براعة و إخوته الحسن و سهل و الفضل و محمّد و منصور، و شیخنا أبو منصور أحمد بن عبید الله من ولده

والى يومنا هذا تجرى أعمال الدواوين بينهم، و لقيت أبا جعفر بن سهل ابن المرزبان كاتب أبى الحرث بن افرغون و هو حيّ الى يومنا هذا و لا

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۹۳

و الله الذى لا إله غيره ما رأيت أحدا قبله و لا بعده اجتمعت الألسن على حمده بفضله و كرمه كاجتماعها عليه لأنّ السنن المقروؤة و الآثار المرويّة و من أدركناه فى عصرنا ممّن تعلّق باسم الكرم و دإب و نصب فى طلبه يمدح و يذمّ غيره فلم أر له ذامّا و لا مستزيدا بوجه من الوجوه و لا سبب من الأسباب و لم يدخل خراسان منذ خمسين سنة أحد ليس عليه له فضل و يد يشكرها و إن لم يلقه قصده بالمكاتبة و التحف عليه بجميعه حتّى أنّه احتال فى إيصال فضله و تشييد مكارمه الى من لا يمكنه قصده و لا يضع نفسه للحاجة اليه فأقام فى رباطات جعلها و استحدثها فى ضياع وقفها على مصالحها بقرا سائمة تحلب و يأخذ ألبانها القوّام عليها و يقصدون المجتازين عليهم و المارّين بهم غير النازلين عندهم مع شىء من الأطعمة منها و من غيرها على مقدار السابلة و المارّة بهم فيسقون رائبها مع الهواجر برّا لبنى السبيل المارّين و الجائين على ضياعه بهذا اللطف و الوجه الحسن، و ما من قرية و رباط له [۸۳ ب] فيها ملك إلّا و فيه المائة بقرة الى ما فوق ذلك لهذا الوجه و المقصد دون بقره العاملة فى أسباب منافعه، و له غير نظير بخراسان ممّن يقصد أفعال الخير و إفشاء المعروف بما وراء النهر لا يدانيه و لا يقاربه فى هذا الباب و لا فى غيره، و أهله آل المرزبان ابن فرّابنداذ أقدم أهل هذه البيوتات فى العجم و أكثرهم عددا منهم أبو سعيد الحسن بن عبد الله و نصر بن منصور بن المرزبان و عبد الرحمن ابن الحسين بن المرزبان و فرّابنداذ بن مردشارى بن المرزبان و أحمد ابن فرّابنداذ فى جماعة أقصر عن معرفتهم و عددهم، و علىّ بن خرّشاد

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۹۴

و أولاده الحسين و الحسن و أحمد الى نحو أيّامنا هذه كانوا يتولّون بفارس الدواوين مع من ذكرته من أهل البيوتات المتقدّم ذكرها و وصفها، (۲۷) و قد انتحل قوم من الفرس ديانات و مذاهب خرجوا بها عن المذاهب المشهورة فدعوا اليها و انتصبوا لها و لو لا أنّ إهمال ذكرهم و ترك وصفهم ضرب من العصبيّة على الدين و باب من التحامل عليه لأضربت عنه و لكن ندكر المستفاض و ما بمن يقرأ هذا الكتاب حاجة الى معرفته و ضرورة الى علمه دون الاستقصاء لذلك إذ الأخبار قد أتت به و اعتقد الناس فيهم القبيح و وقفوا منهم على التلبيس المذموم و تأليف الكتب بالقذف للإسلام و البراءة منه بعد تأليف شىء منها جلبوا به القلوب و دعوا اليه العامّة و من لا رياضة له بالعلم من الخاصّة فى الظاهر و ضادّوا ذلك فى الباطن، و ممّن عرف من هؤلاء و اشتهر و طار اسمه فى الآفاق و ظهر الحسين بن منصور الحلّاج من أهل البيضاء و كان حلّاجا ينتحل النسك و التصوّف و ما زال يرتقى طبقا على طبق حتّى انتهى به الحال الى أن زعم أنّ من هذّب فى الطاعة جسمه و اشتغل بالأعمال الصالحة قلبه و صبر على مفارقة اللذّات و ملك نفسه بمنعها عن الشهوات ارتقى الى مقام المقرّبين و شارك الملائكة الكرام الكاتبين. ثمّ. لا يتردّد فى درجة المصافاة حتّى يصفو عن البشريّة طبعه فإذا لم يبق فيه من البشريّة نصيب حلّ فيه روح الله الذى كان منه كعيسى بن مريم فيصير مطاعا لا يريد شيئا إلّا كان من جميع ما ينفذ فيه أمر اللّه فإنّ جميع أفعاله حينئذ فعل الله و أمره أمره. و كان يتعاطى هذا و يدعو الى نفسه بتحقيق ذلك كلّه فيه حتّى احتمال جماعة من الوزراء و طبقات من حاشية السلطان و أمراء الأمصار و ملوك العراق و الجزيرة و الجبال و ما والاها و كان لا يمكنه الرجوع الى فارس و لا يطمع فى قبولهم إيّاه لخوفه على نفسه منهم لو ظفروا به و ظهر لهم و أخذ فاعتقل و ما زال فى دار السلطان ببغداذ الى أن خيف من قبله أن يستغوى كثيرا [۸۴ ظ] من أهل دار الخلافة من الحجّاب

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۹۵

و الحرم و غيرهم فصلب حيّا الى أن مات، و منهم الحسن المكنّى بأبى سعيد ابن بهرام الجنّابىّ من أهل جنّابه و كان دقّاقا و تعلّق لعنة الله عليه بدعوة القرامطة من قبل عبدان الكاتب صهر حمدان بن الأشعث المعروف بقرمط و استخلفه على كثير من نواحيهم و كانت

الـدعوة اليه بجنّابه و سـينيز و توّج و مهروبان و جروم فارس فدعاهم و أخذ الكثير من أموالهم و نبت له أضداد فنموا عليه فقبض على ما جمعه من المال و اتّخـذه من الخزائن و العدد و أفلت بحشاشة نفسه فلم يزل فى خفية حتّى كتب اليه حمدان بن الأشـعث المعروف بقرمط [من كلواذى] بالشـخوص الى حضـرته و لم يكن رآه و لا عاينه فلمّا بصـر به رأى منه نافـذا فيما تكلّفه و رأى ما دار عليه ليس من قبل سوء سياسـته فيما كان بسبيله لكن وجوه وقعت عليه و دارت كالضـرورة اضـطرّه اليها مخالفوه و المنكروه عليه فأنفذه على يد عبدان أيضا الى البحرين و أمره بالدعوة هناك و أيّده بوجوه القوّة من المال و الكتب و غيرهما فورد البحرين و صاهر آل سـنبر و بثّ الدعوة فى العرب الذين بتلك الناحية فقبلوها [و انفتحت الديار على يده] و أجابته القبائل و العشائر رغبة و رهبة بعد أن حاصر هجر و افتتحها بضـروب من الحيل و وجوه الكيد و مشاقّ من الأعمال و الأفعال و دخلها بالسـيف فقتل رجالها و استعبد الأولاد من الصبيان و الصـبايا و اسـتباح حريمهم، و كان إذ ذاك فى دعوة المقيم بالمغرب و فى جملة المنتمين اليه حتّى قتل عبدان صاحبه فارتد عمّا كان عليه و قتـل أبـا زكريـا الطمـامىّ داعيـا كـان لأهل المغرب قبله بالبحرين و اشـتدّت شوكته و تفرّد بالأمر لنفسه و كرّ فى خطوب كثيرة يطول شرحها و ليس يمكن ذكرها إلّا مستقصاة و فى إعادته طول فتركتها لذلك، و ذبح

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۹۶

أبا سعيد بعض خدمه فى الحمّام مع جماعة من كبراء رجاله [بالأحساء]، و كانت وصيّته الى أكابر أولاده بتسليمهم لولده الأصغر منهم عنـد بلوغه لأمـر وقف عليه فيه سـائر مـا خلّفه و اتّبـاعهم إيّـاه و وقوفهم عنـد أمره و نهيه فكان من لعنه الله منهم أبو طاهر سـليمن فاتح البصـرة و الكوفـة و صاحب قوافل الحاجّ فى طريق مكّة و قاتل آل أبى طالب و بنى هاشم و المسـتحلّ دماءهم و فروجهم و أموالهم و مخرب مكّـة و آخـذ الحجر و فاعل كلّ كبيرة و مسـتحلّ كلّ عظيمـة و مقترف كلّ آثام و مسـتبيح كلّ حرام الى أن أهلكه الله و دمّر عليه و أتى على أهله و ولـده بتشتيت الكلمـة و اختلاف الـدعوة و غيلـة بعضـهم لبعض بالقتـل و المكائـد و الختل، و ما كان من فعله بالمسلمين و اعتراضه على حجيجهم و عيثه فى بلادهم بقتلهم و ما فعله بالحرم [فلا حاجة بنا الى ذكره لشهرته و الغنى عن إعادته] من أخذ كنوز الكعبة و قتل المجاورين لها و المستذمّين بحرمتها الى أن أخذ عمّ أبى طاهر أخو أبى سعيد و قراباته و ذووه فحسبوا بشيراز مـدّة و كانوا مخالفين له فى المـذهب و الطريقة يرجعون الى صـلاح و سداد و شـهد لهم بالبراءة من القرامطة فخلّى عنهم، و منهم أبو جعفر محمّـد بن علىّ الشـلمغانىّ فـإنّه أيضـا ممّن ظـاهر بأمور من العلم و دعا الى الفقه و الزهـد و تزيّا بالورع و العفّـة و ألف كتبا فى الحلال و الحرام بأحسن نظام و أجمل تأليف و هو مع ذلك [يسـرّ] شـقاق الأمّـة و يعتقـد إكفارهم و يرى أنّ الدار دار كفر و أهلها و أمـوالهم و منـاكحتهم و حجّهـم و غزوهم فاسـد و جهـادهم لازم و دعـا مرّة الى أصـحاب المغرب و أشـار اليهم و أخرى الى نفسه و اضطرب فى فنون اعتقدها فى البارئ تعالى [۸۴ ب] الى أن هلك أيضا صلبا و كفى الله أمره، [و الله

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۹۷

الحافظ للإسـلام و أهله و الدافع عنهم بمنّه و طوله فقد عاد غريبا كبدؤه غريبا]، (۲۸) ذكر الخاصّيّات بفارس و ما يجلب منها، فبناحية اصـطخر تفّاح يكون بعض التفّاحـة فى غايـة الحلاوة و بعضـها حامض صادق الجموضة و كنت رأيت ذلك فى حكاية أنّ مرداس بن عمر حـدّث بها الحسن بن رجاء فرأى فى وجهه إنكارا لقوله فأحضـر التفّاح حتّى رآه، و بقرب ابرقويه تلال رماد كالجبال العظام التى صعود التلّ و نزوله نحو ميل و يزعم قوم أنّها نار نمرود و هو خطأ لأنّ نمرود كان كنعانيّا و مساكنهم ببابل، و رأيت مثل هذه الجبال و أعظم منهـا و أعلى و أكثر على نهر الزاب الكبير الجائى من نواحى ارمينيه و بلـد الـداسن بظاهر القريـة المعروفـة بالمحمّديّـة من عمل محمّد بن حسـنون الكردىّ و مررت بما هو أصـغر منها و ما يضاهيها فى بلد السودان، و بكورة سابور رستاق يعرف بالهندوجان [فيها] بئر بين جبلين يخرج منها دخان فيتعالى كثيرا بالنهار و لا يتهيّأ لأحد أن يقربها و إن طار عليها طائر سـقط فيها و يرى فى حال هبوطه و هويّه احتراقه قبل تغيّبه فيها، و بكورة الرجان فى نواحى صاهك غير بئر لا قعر لها، و بناحية كام فيروز بالقرية المعروفة بالمورجان بين جبـال شاهقـة كهف فيه جرن يقطر اليه من سـقف هـذا الكهف ماء و يزعم قوم أنّ له طلسـما فإن دخل ذلك الكهف رجل خرج من

الماء مما يكفيه و إن دخله ألف رجل

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۹۸

خرجوا من ذلك الجرن بالقطر من الماء بما يكفيهم و يعمّهم و مقدار ذلك الجرن كالجفنة الصغيرة أو الغضارة الكبيرة، و على باب الرجان ممّا يلى خوزستان قنطرة على نهر طاب تنسب الى الديلمىّ طبيب الحجّاج بن يوسف و هى طاق واحد سعة ما بين عموديه على وجه الأرض ثمنون خطوة و ارتفاعها مقدار ما يجوز فيه راكب الجمل بيده علم من أطول ما يكون من الأعلام، و بكورة اردشير خرّه من نواحى شيراز عين ماء حلو عذب يشربه الناس لتنقية الجوف فمن شرب قدحا أقامه مجلسا و إن ازداد فلكلّ قدح مجلس، و بناحية داذين نهر ماء عذب يعرف بنهر اخشين يشرب منه و يسقى الأرضين إذا غسلت بمائه الثياب خرجت خضرا، و بناحية كوار طين أخضر كالسلق و أشرق منه يؤكل و لا نظير له، و بشيراز نرجس ورقه كورق السوسن و فى داخله عيون صفر كعيون النرجس سواء، (۲۹) فأمّا ما يجلب من فارس الى سائر الأرض و هو أفضل أجناسه فى سائر البلدان فماء الورد الذى بكوار و جور ينقل الى سائر الأرض حتّى المغرب و بلد الروم و الاندلس و روميه و أرض افرنجه و الى مصر و اليمن و بلد الهند و الصين و يفضل كّل ماء ورد سواه و يرتفع الكثير من غيرهما بأعمال فارس غير أنّ الأكثر الأغزر من جور [و الى جور ينسب الورد الذكىّ الرائحة] ، و يجور ماء الطلع و ماء القيسوم الذى لا يكون فى غير جور و ماء الزعفران و ماء الخلاف [بفارس و دهن الخلاف] يعلو على جميع ما يعمل فى أقطار الأرض منه سوى دهن الخلاف المراغىّ فإنّى رأيت منه ما

صورة الأرض، ج۲، ص: ۲۹۹

لا يدانيه دهن فى الأرض و يباع منه المنّ بعشرة دنانير [و كان عندى خيرا من ذلك] ، و ترتفع من سابور الأدهان فتفضّل على كلّ جنس [۸۵ ظ] إلّا الخيرىّ و البنفسج اللذين بالكوفة، و ترتفع من سينيز الثياب السينيزىّ و من جنّابه المناديل الجنّابيّة و من توّج ثياب التوّزىّ و لا يشبهها شىء من ثياب الأرض فى جنسها و إن وجد أرفع منها و أكثر ثمنا فلذلك من العلّة و كان للسلطان فى كلّ بلد منها طراز، و يرتفع من فسا أنواع من الثياب التى تحمل الى الآفاق و بها طراز الوشى المرتفع الذى ليس بسائر الآفاق كهو إذا كان مذهّبا و إذا كان ساذجا فكالذى بجهرم و غيرها، و أمّا الصوف فانّه يعمل للسلطان و التجّار ثياب للفرش ما يأخذ القيمة العظيمة من العين و كلل مرتفعة من سائر أصناف الحرير و يتّخذ من القزّ للسلطان ستور معيّنة معلمة و من ثياب القزّ و الصوف الفاخرة ما يحمل الى كثير من الأمصار، و السوسن جرد الذى يكون بها أرفع ممّا يكون بقرقوب و توّج [و تارم] ، و بها أكسية القزّ التى يكون بالقيم الوافية الراجحة كالمائة دينار و نحوها، و يرتفع من جهرم من الثياب الوشى الرفيع، فأمّا البسط و النخاخ و المصلّيات و الزلالىّ المعروفة بجميع الأرض بالجهرمىّ فلا نظير لها، و يرتفع من يزد و ابرقويه ثياب قطن فتحمل الى كثير من النواحى فتدخل فى جمل البغداذىّ إذا قصرت، و يرتفع من الغندجان قصبة [دشت] بارين [من البسط و الستور و المقاعد و أشباه ذلك ما يوازى به عمل الارمنىّ و بها طراز للسلطان] و يحمل منها الى الآفاق جهاز كثير، و سوسن جرد فسا أفضل من سوسن جرد قرقوب لأنّ متاع فسا من صوف و القرقوبىّ من إبريسم و الصوف أحكم عملا فى الصنعة و أبقى على مرّ الأيام،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۰۰

(۳۰) و بدارابجرد حوت فى الخندق المحيط بالبلد لا شوك فيه و لا عظم و لا فقار و له فلوس و هو من ألذّ السموك و يرتفع منها ثياب كالطبرىّ للفرش تستحسن، و بقرية من قرى دارابجرد المومياى الذى يحمل الى الآفاق و هى ملك للسلطان و لا نظير له و هو غار فى جبل قد وكّل به من يحفظه و هو مسدود الباب و المدخل مغلق مقفل مختوم معلم بعلامات كثيرة لمن يحضر فتحه من ثقات السلطان و يفتح فى كلّ سنة فى وقت معروف و قد استجمع فى نقرة حجر هناك ما اجتمع منه و فى غير ذلك النقرة الشىء بعد الشىء منه فإذا جمع يكون الموجود فى كلّ سنة كالرمّانة فيختم بمشهد من ثقات السلطان و الحكّام و أصحاب البرد و المعدّلين من أهل الأمانة بعد أن يرضخ للحاضرين بالشىء اليسير منه و هو المومياى الصحيح و ما عداه فمزوّر ليس بصحيح و بقرب هذا الغار قرية

تعرف بآيى فنسب هذا الموم اليها و تفسيره موم قرية آيبى، و بناحية دارابجرد جبال من الملح الأبيض و الأسود و الأصفر و الأحمر و الأخضر و جميع الألوان المتفرّعة و هى جبال على ظاهر الأرض ينحت منها الموائد و الغضار و الآنية المستطرفة و تحمل الى سائر مدن فارس و غيرها، و بفارس عامّة المعادن من الفضّة و الحديد و الآنك و الكبريت و النفط و ما أشبه ذلك ما يغنى أهلها عن عمل ما سواها من البلدان و النواحى إلّا أنّ الفضّة قليلة و بها معدن ذهب [۸۵ ب] و معدن صفرها بالسردن و يحمل منها الى البصرة و غيرها و الحديد بجبال اصطخر و بقرية من جوار اصطخر تعرف بدارابجرد معدن للزيبق، و يعمل بفارس مداد أسود لدوىّ الكتّاب و أصباغ التزاويق فيفضّل على كلّ مداد فى الأرض غير الصينىّ لأنّهما جميعا من تذاكى أكبر النيران المجوسيّة المتقادمة و هو فى نفسه دخانها [لا غير] ، و بشيراز أبراد معروفة مشهورة فى أكثر أقطار الأرض بالشيرازيّة،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۰۱

(۳۱) فأمّا نقودهم و مكاييلهم للبيع و الشرى فجميع بيوع فارس بالدراهم و الدنانير عندهم كالعرض، و أوزانهم كأوزان جميع الأرض المعروفة العشرة الدراهم سبعة مثاقيل و ليست كاليمن و الاندلس فى اختلاف الأوزان، و الأمناء التى توزن بها المتاع فمنوان صغير و كبير فالكبير وزن ألف و أربعين درهما كرطل اردبيل و منّها منّ كبير [و رطل اللحم بالاندلس تسعة أرطال و نصف بالفلفلىّ و الفلفلىّ خمس عشرة أوقية بالبغداذىّ و رطل القيروان فلفلىّ أيضا إلّا رطل اللحم فانّه اثنا عشر أوقية] و المنّ الأصغر بفارس كمنّ العراق مائتان و ستّون درهما و هذا المنّ المستعمل بفارس و عامّة البلدان و أمصار المسلمين و إن كان لهم أوزان غير ذلك، و المنّ بالبيضاء ثمان مائة درهم و باصطخر أربع مائة و بجرّه مائتان و ثمنون و بسابور ثلثمائة و ببعض نواحى اردشير خرّه مائتان و أربعون، و الكيل بشيراز الجريب عشرة أقفزة و القفيز ستّة عشر رطلا فى التقدير و يزيد و ينقص بحسب المكيل و هو حنطة ستّة عشر رطلا و رطلهم كرطل بغداذ اثنا عشر أوقيّة و الأوقيّة عشرة دراهم و ثلثان و للقفيز عندهم [كيل] يعرف بنصف قفيز و ثلث و ربع و كلّ واحد مجزّا منه، و منّها معروف معلوم قائم بنفسه موجود فى سائر حوانيتهم، و لهم أيضا كيل صغير و هو جزء من أربعة و عشرين جزأ من القفيز، و جريب اصطخر و قفيزها على نصف جريب شيراز و قفيزها و مكاييل البيضاء تزيد على مكاييل اصطخر بنحو الربع و تنقص عن شيراز، و كذلك الرجان و كازرون تزيد على العشرة من كيلهم ستّة، و مكاييل فسا تنقص عن مكاييل شيراز، فهذه جمل ما يجب علمه و يسئل الناس الناس عنه، (۳۲) و أمّا أبواب المال لبيت المال على الناس فمن الزموم و ما تطبق

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۰۲

عليه الدواوين و خراج الأرضين و الصدقات و أعشار السفن و أخماس المعادن و المراعى و الجوالى و غلّة دار الضرب و المراصد فى الضياع و المستغلّات و أثمان الماء و ضرائب الملّاحات و الآجام، فأمّا خراج الأرضين فعلى ثلثة أصناف فالمساحة و المقاسمة و القوانين التى هى مقاطعات معروفة لا تزيد و لا تنقص زرعت أو لم تزرع فتؤخذ بالعبرة، و المساحة دون المقاسمة فإن زرع زارع أخذ خراجه بالمساحة على الجربان و إن لم يزرع لم يطالب و عامّة فارس مساحة إلّا الزموم فإنّها مقاطعات بالعبرة و الشىء اليسير من المقاسمات، و تختلف الأخرجة فى البلدان على المساحة فأثقلها بشيراز على كلّ صنف من المزروع شىء مقدّر و ذلك أنّ على الجريب الكبير من الأرض تزرع فيها الحنطة و الشعير بالسيح مائة و تسعين درهما و الشجر بالسيح مائة و اثنين و تسعين درهما و الرطاب و المقاثى السيح للجريب الكبير [۸۶ ظ] مائتان و سبعة و ثلثون درهما و للجريب الكبير من القطن بالماء السيح مائتان و سبعة و خمسون درهما و ثلثان و على الجريب الكبير من الكروم بالماء السيح ألف و أربع مائة و خمسة و عشرون درهما، و الجريب الكبير ثلثة أجربة و ثلثا جريب بالجريب الصغير و الصغير ستّون ذراعا فى ستّين ذراعا بذراع الملك و ذراع الملك سبع قبضات ، و خراج كوار على الثلثين من هذا العقد لأنّ جعفر بن أبى زهير السامىّ كلّم الرشيد فردّه الى ثلثى الربع، و خراج اصطخر ينقص من خراج شيراز شيئا يسيرا لا أقف عليه، و خراج البخوس على ثلث السيح و الطوىّ فى البطّيخ و القثاء و البقول على ثلثى الخراج، و إذا سقى السيح سقية قبض السلطان ربع الخراج و طالب به أشدّ مطالبة و إذا بدئ بالسقية الثانية طالب بتمام الخراج و استتمّه عند استتمام

السقى، و كورة دارابجرد و الرجان و سابور فزروعهم و مقادير الخراج على أرضهم بخلاف هذا يزيد و ينقص أكّاره

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۰۳

على قدر ملكه و دخله، و المقاسمة على وجهين فضياع فى أيدى قوم من أهل الزموم و غيرهم معهم عهد من أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب و عمر بن الخطّاب رضى الله عنهما و غيرهما من الولاة المسمّين باسم الخلافة فيقاسمون على العشر الى الثلث و غير ذلك، و الوجه الآخر مقاسمات على قرى قبضت و صارت لبيت المال بإخلال أصحابها و وجوه غير ذلك يزارع الناس عليها بالخمسين و حسب المواقفة، و أمّا أبواب أموال الضياع فالضياع السلطانيّة خارجة من المساحة و الذى يؤخذ منها بالمقاسمة و المقاطعة فعلى الأكرة فيها ضرائب من الدراهم يؤدّونها الى السلطان، و الصدقات و أعشار السفن و أخماس المعادن و الجزية و دار الضرب و المراصد و ضرائب الملّاحات و الآجام و أثمان الماء و المراعى فإنّها تقرب فى الرسم ممّا فى سائر الأمصار، و ليس بفارس دار ضرب إلّا بشيراز، فأمّا المستغلّات فتربتها للسلطان و قد ابتنى فيها التجّار الأسواق و غيرها فالبناء لهم و يؤدّون أجرة الأرض و الطواحين للسلطان و أجرة الدور التى يعمل فيها ماء الورد، و كان الرسم القديم بفارس أنّ كلّ حومة بها لا خراج على الكروم فيها و لا على الأشجار الى أن ولى علىّ بن عيسى بن الجرّاح الوزارة سنة اثنتين و ثلثمائة فألزمهم فيها كلّها الخراج، و كان بفارس ضياع قد ألجأها أربابها الى الكبراء من حاشية السلطان بالعراق فهى تجرى بأسمائهم و يحمل عنهم الربع و هى فى أيدى أهلها و أهلها يتبايعونها و يتشارونها و يتوارثونها، (۳۳) و كانت فارس فى قديم الأيّام و قبل الإسلام مقاسمات الى أيّام قباذ أبى انوشروان فإنّه نزل من تعب ناله فى بعض البساتين و قد لغب من الحرّ فذّا فردا بعد إياس ناله من نفسه بانقطاعه عن رجاله فى طلب طريدة فألفى امرأة و بين يديها صبيّة صغيرة و قد استضافها فأضافته [و الصبيّة] تمدّ يدها الى شجرة رمّان و العجوز تمنعها و لجّت الصبيّة الى أن قطعت [۸۶ ب] رمّانة فضربتها ضربا و جيعا فقال قباذ لم ضربت هذه

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۰۴

الصبيّة على هذا القدر الطفيف الخسيس من رمّانة فقالت يا سيّدها لنا فيها و فى جميع الباغ شريك غائب كريم و يقبح بالشريك الحاضر خيانة الشريك الغائب سيّما إذا كان عدلا أمينا فقال قباذ و من شريكك فقالت الملك قباذ له فيها بحقّ القسمة و يقبح بالفقير ذى المروءة خيانة الغنىّ ذى العدالة و الأمانة فبكى قباذ و قال صدقت و أقبح منه أن يخون الملك الغنىّ العدل الأمين الذى هو أعدل و قد سلّطه و ملّكه و مكّنه و أقدره فى عباده و بلاده أحضرى الىّ إذا نزل العسكر فلانا رجلا وصفه فحضر و حضر أصحابه و جيشه فلمّا جمعهم مجلسه أخبرهم خبر العجوز و لم يرم حتّى جعل جميع فارس مقاطعات و خراجات تقبض إذا حيّن ما فى الأنادر و تصرف الاكرة و المزارعون فى البيادر ، (۳۴) فأمّا أموال فارس من الوجوه التى ذكرتها فرأيت أهل الخبرة سنة خمسين يومون الى ألف ألف و خمس مائة ألف دينار و زيادة و كانت أعمال الرجان خارجة عن عمل فارس فى هذا العهد لأنّها كانت بيد أبى الفضل ابن العميد يستوفى حقوقها و تبلغ خمس مائة ألف دينار و نحو عشرة آلف دينار فربّما حملت الى الرىّ و صرفها الأمير ركن الدولة فى أسبابه و ربّما آثر بها الملك صلة منه له ينالها على يد أبى الفضل ابن العميد و كان ذلك يكرث الملك و يحرجه،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۰۵

[كرمان]

(۱) و أمّا كرمان فشرقيّها أرض مكران و مفازة ما بين مكران و البحر من وراء البلوص و غربيّها أرض فارس و شماليّها مفازة خراسان و سجستان و جنوبيّها بحر فارس، و لها فى حدّ السيرجان دخلة فى حدّ فارس مثل الكمّ و فيما يلى البحر تقويس قريب، (۲) و هذه الصورة التى تقابل هذه الصفحة صورة كرمان، [۸۷ ظ] إيضاح ما يوجد فى صورة كرمان من الأسماء و النصوص، قد رسم فى أعلى الصورة البحر و كتب عن يمينه صورة كرمان و عن يمين ذلك فى الزاوية المغرب و فى الزاوية اليسرى الجنوب، و تبتدئ من عند

الطرف الأيمن من البحر الى الأسفل كتابة مستطيلة الخطّ تحيط بالثلاثة الأطراف من الصورة و هى حدّ كرمان، و كتب موازيا لطرفها الأيمن كتابة حدود فارس ثمّ موازيا للطرف الأسفل المفازة ثمّ موازيا للطرف الأيسر حدود مكران، و يقرأ فى الزاوية اليمنى فى أسفل الصورة المشرق، و تتّصل بأسفل خطّ كتابة المفازة مدينة سبيج ، و يتّصل بالقسم الأوّل من خطّ الحدّ من المدن سوروا، رويست ، تارم ، و يأخذ من تارم طريق الى اليسار ينتهى الى جيرفت فى أوسط الطرف الأيسر و عليه من المدن رويين ، كشستان ، خبروقان ، مرزقان، اردكان، و لاشجرد ، مغون بيراهنكث ، و يأخذ

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۰۷

من و لاـ شجرد طريق الى ناحية البحر عليه كوميز ثمّ ده بارست و من هنا الى اليمين الى هرموز و ينتهى الى هرموز خليج من البحر كتب عنده خليج هرموز يعرف بالخبر، و تقع عن يسار ده بارست كتلة جبال كتب عندها جبال البلوص و هى سبعة أجيال و عن يسار ذلك بين جبلين نواحى القفص، و كتب فى الساحة تحت الجبال على شكل صليبىّ نواحى الاـخواش و من أسفل ذلك رستاق الروذبار ، و فى الساحة عن يمين كوميز ابهر زنجان و عن يمين ذلك نواحى رويست، و تقع فى مركز النصف الأسفل من الصورة مدينة السيرجان كتب عندها قصبة كرمان، و يأخذ من السيرجان طريق الى جيرفت عليه باخته و خبر ثمّ يبلغ هذا الطريق جبال الفضّة ثمّ جبال جيرفت، و يأخذ من جيرفت الى الأسفل سلسلة جبليّة أخرى و هى جبال البارز و كتب بين السلسلتين شعب در فارد ، و عن يسار جبال البارز بينها و الحدّ مدينة دهج و من أسفل ذلك من المدن قفيز، باهت، الريقان، و عن يسار الريقان متّصلا بالجانب المقابل من الحدّ خواش، و على الطريق من السيرجان الى الفهرج فى الزاوية اليسرى من أسفل الحدّ من المدن شامات ، بهار، خناب، غبيرا، كوغون، رايين ، سروستان، بم، نرماشير، و تقع عن يمين الفهرج على الحدّ خيص و يأخذ اليها طريق من السيرجان عليه فردين و ماهان، و على الطريق من السيرجان الى زرند فى أوسط الحدّ الأسفل من المدن بردشير و جنزروذ ، و كتب فى الساحة فوق خبيص خبق و ببق رستاقان لخبيص، ثمّ يأخذ طريق من السيرجان الى اناس على أسفل الحدّ الأيمن و عليه بيمند و كردكان، و يأخذ طريق آخر من السيرجان الى رباط السرمقان الواقع على عطف الحدّ الأيمن و بينهما مبرد و كتب فى الساحة بين

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۰۸

الموضع و رباط السرمقان على شكل صليبىّ نواحى بشت خم ، و يقع على الطريق من السيرجان الى تارم كاهون و خشناباذ، (۳) [۸۷ ب] كرمان ناحية لها جروم و صرود و صرودها تقصر عن صرود فارس فى البرد و ليس فى جرومها شىء من الصرود و ربّما عرض فى صرودها بعض جروم، و الذى يرتفع فيها من المدن المشهورة فالسيرجان و هى قصبة كرمان و جيرفت و بم و هرموز و هذه أعلام مدنها و كبارها مشهورة معروفة و فى أضعافها دونها، و فيما بين فارس و بين جيرفت مدينة رويين و بعضهم يزعم أنّها ليست من كرمان [و البعض يقول هى من كرمان] و مدينة كشستان و خبروقان و مرزقان و السورقان و ولاشكرد و مغون بيراهنكث، و ما يلى جيرفت الى السيرجان باخته و خبر ، و ما بين السيرجان و [بم] الشامات رستاق يعرف بقوهستان السيرجان و بهار و خناب و غبيرا و كوغون و رايين و سروستان و دارجين، و فيما بين جيرفت و بم مدينة هرمز الملك و تعرف فى وقتنا هذا بقرية الجوز ، و ما بين السيرجان و فارس كردكان و بيمند ، و بين السيرجان و فارس بحدود دارابجرد خشناباذ و كاهون، و من السيرجان الى ما يلى المفازة بردشير و جنزروذ و زرند و فردين و ماهان و خبيص و بين ماهان و خبيص رستاقان عظيمان لخبيص

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۰۹

يعرفان بخبق و ببق، و ممّا يلى المفازة بناحية بم نرماشير و الفهرج و سبيج إلّا أنّ سبيج بأوسط المفازة منقطعة عن حدود كرمان و إن كانت مضمومة اليها فقد صوّرتها كأنّها فى صورة مفازة فارس لأنّها اليها أقرب، و كذلك الاخواش ليست من كرمان على أنّ منهم من يزعم أنّ الاـخواش من عمل سجستان و قد صوّرتها على آخر حدّ كرمان، و حوالى جبل البارز الريقان و مدينة دهج و قفيز و حومة قوهستان أبى غانم، و ما يلى هرموز و جيرفت مدينة كوميز و ابهر زنجان و المنوجان، و أمّا سوروا فعلى البحر ليس بها منبر و

هى عظيمة و هذا المشهور من حالها، [و الذى فيها من المدن المشهورة فى عصرنا هذا بردشير و هى مدينة صغيرة كثيرة العمارة آهلة بالناس و قد عمّر حولها أكثر منها أضعافا مضاعفة و بها دار الملك و مقرّ السلطان و الديوان و مجمع العساكر] ، (۴) و من مشاهير جبالها المنيعة جبال القفص و جبال البارز و جبال معدن الفضّة، و ليس ببلاد كرمان نهر عظيم و لا بحيرة إلّا ما لها من بحر فارس و خليجه الذى يخرق منه الى هرموز يسمّى الخبر فتدخل فيه السفن من البحر و هو مالح الماء كماء البحر، و بين أضعاف مدن كرمان مفاوز و براريّ كثيرة و ليس اتّصال عمارتها كاتّصال عمارة فارس، و جبال القفص فهى جبال جنوبيّها البحر و شماليّها حدود جيرفت و الروذبار و قوهستان أبى غانم و شرقيّها الاخواش و مفازة بين القفص و مكران و غربيّها البلوص و حدود نواحى المنوجان و نواحى هرموز، و يقال أنّها سبعة أجيال و لكلّ جيل رئيس منهم و هم صنف من الأكراد و حيّ من أحيائهم

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۱۰

و يكونون [۸۸ ظ] على ما قاله أهل نواحيهم نحو عشرة ألف رجل مستظهرين ممتنعين و كان للسلطان عليهم جراية يستكفّهم بها و هم مع ذلك يقطعون الطريق و يخيفون السبيل فى عامّة كرمان و الى مفازة سجستان و حدود فارس فاستأصل الملك شأفتهم و كسر شوكتهم و جاس ديارهم و أخرب نواحيهم و شتّتهم ثمّ ألجأهم الى خدمته و فرّقهم فى أكناف نواحيه و مملكته، و هم رجّالة لا دوابّ لهم و الغالب على خلقهم النحافة و السمرة و تمام الخلق و يزعمون أنّهم من العرب و كانوا فى دعوة أهل المغرب فى جملة جزيرة خراسان و تذكر طائفة تطأ أخبارهم أنّ ببلادهم أموالا مجموعة و ذخائر نفيسة و يقولون أنّها مدّخرة لامام الزمان و صاحبه ، و البلوص طائفة فى سفح جبل القفص و لم يخف القفص أحدا إلّا من البلوص و هم أصحاب نعم و بيوت شعر كالبادية و هم قوم ذووا سلامة لا يتأذّى بهم أحد و لا يعترضون لأبناء السبيل إلّا بخير و بهم بلغ الملك ما أحبّه من القفص، و جبال البارز جبال حصينة خصبة فيها أشجار و هى ناحية يقع فيها الثلوج و بلد من الصرود منيعة و أهلها ذوو سلامة لا يرون أذيّة أحد و لم يزل أهلها على المجوسيّة أيّام بنى أميّة كلّها لا يقدر عليهم و كانوا أشدّ من القفص شدّة و أكثر ضررا و بليّة فلمّا ولى بنو العبّاس أسلموا و كانوا مع ذلك فى منعة الى أيّام السجزيّة فأخذ يعقوب و عمرو أبناء الليث رؤساءهم و ملوكهم و أخلوا تلك الجبال من عتاتهم، و جبالهم أخصب من جبال القفص و بها معادن حديد، و فى جبال المعدن جبال فيها فضّة تمتدّ من ظهر جيرفت على شعب يعرف بدرفارد الى جبل

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۱۱

الفضّة مسيرة مرحلتين و درفارد هذا شعب خصب عامر بالبساتين و القرى نزه جدّا، (۵) و جروم كرمان أكثر من صرودها و لعلّ صرودها نحو ربعها و هى ممّا يلى السيرجان و حواليها الى جهة فارس و المفازة و ما يلى بم، و الجروم فيها [من] حدّ هرموز الى حدّ مكران و حدّ فارس و حدّ السيرجان فيقع فى أضعافها هرموز و المنوجان و جيرفت و جبال القفص وده بارست و رويست و ما فى أضعاف ذلك من المدن و الرساتيق، و كذلك بم و ما فى أضعافها الى المفازة و حدّ مكران و الى خبيص، و الغالب على أهل كرمان نحافة الجسم و السمرة لغلبة الحرّ، و ليس بعد جيرفت و بم ممّا يلى المشرق شىء من الصرود و ممّا يلى المغرب من جيرفت صرود يقع فيها الثلج و ما بين جبال الفضّة الى درفارد الى أن تشرف على جيرفت و كذلك فى وجه جبل البارز، و بقرب جيرفت موضع يعرف بالميزان و عامّة فواكه جيرفت و الحطب و الثلوج تحمل اليها من الميزان و درفارد، و بجيرفت نهر يعرف بهرى روذ شديد الجرى له وجبة و جرى سريع يجرى على الصخور لا يستطيع أحد أن ينزله إلّا متوقّيا على رجليه من تلك الحجارة و فيه ماء [۸۸ ب] بالتقدير يدير خمسين رحى، (۶) و هرموز مجمع تجارة كرمان و هى فرضة البحر و موضع السوق بها مسجد جامع و رباط و ليس بها كثير مساكن و إنّما مساكن التجّار فى رساتيقها متفرّقين فى القرى و بلدهم كثير النخيل و الغالب على زروعهم الذرة، و جيرفت مدينة طولها نحو ميلين و هى متجر خراسان و سجستان و يجتمع فيها ما يكون فى الصرود و الجروم من الثلج و الرطب و الجوز و الأترجّ و ماؤهم من نهر هرى روذ و هى مدينة و ناحية خصبة و زروعهم

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۱۲

سقى، و مدينة بم بها نخيل و لها قرى كثيرة و هى أصحّ هواء من جيرفت و لها قلعة منيعة مشهورة و هى فى المدينة و بمدينة بم ثلثة مساجد يجمّعون فيها الجمعات فمنها مسجد للخوارج فى السوق عند دار منصور بن خردين أمير كان لكرمان و مسجد جامع فى البزّازين لأهل الجماعة و مسجد جامع فى القلعة و فى مسجد الجامع للخوارج بيت مالهم للصدقات و شراتهم قليلون إلّا أنّ لهم يسارا، و بم أكبر من جيرفت و يعمل ببم ثياب من قطنهم فاخرة حسنة رفيعة باقية و تحمل الى أباعد الديار و نأى البلدان فتستحسن و من طريف ما يعمل من ثيابهم الطيالسة المقوّرة فى المناسج [تنسج برفارف] و الثياب الرفيعة ممّا يبلغ الثوب ثلثين دينارا و أكثر و أقلّ فتباع بخراسان و العراق و مصر و لهم عمائم معروفة أيضا مرتفعة يرغب فيها أهل العراق و مصر و خراسان و لثيابهم بقاء مستفاض كبقاء العدنىّ و الصنعانىّ من خمس سنين أقلّه الى عشر سنين مع الكدّ و ثيابهم ممّا يدّخرها الملوك و يقتنونها و كان عندهم قديما طراز للسلطان فهلك بهلاكه، (۷) و مياه السيرجان من القنىّ فى المدينة كقنىّ نيسابور و رساتيقها يشربون من الأبآر، [و كانت قصبة كرمان و أجلّها و أعمرها فخربت] و هى أكبر مدينة بكرمان و أبنيتها آزاج لقلّة الخشب بها، و الغالب على مذاهب أهل السيرجان الحديث و على أهل جيرفت الرأى و كذلك على أهل الروذبار و قوهستان أبى غانم و أهل القفص و المنوجان يتشيّعون، و من حدّ مغون و ولاشجرد الى ناحية هرموز يزرع النيل و الكمّون و يحملان الى الآفاق و يتّخذ بهما الفانيذ و قصب السكّر عندهم غزير و الغالب على طعامهم الذرة و بها نخيل كثيرة حتّى ربّما بلغ بها و بسائر جروم جيرفت التمر مائة منّا بدرهم، و لهم سنّة حسنة لا يرفعون من تمورهم ما أسقطته الريح

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۱۳

و يأخذه الضعفاء و المساكين بغير كره من أربابها و ربّما كثرت الرياح فيصير الى الضعفاء و المساكين من التمور فى التقاطهم أكثر ممّا يحصل لأربابها و عليهم فيها العشور للسلطان كحال أهل البصرة، و أمّا ناحية ده بارست فإنّه بلد قشف و الغالب على أهله اللصوصيّة، و سوروا قرية على البحر بها صيّادون و هى منزل لمن أراد [۸۹ ظ] أن يأخذ من فارس الى هرموز و ليس بها منبر، و لسان أهل كرمان الفارسيّة إلّا القفص فلهم مع لسان الفارسيّة لسان آخر، [و قد ذكرت ما يرتفع من ثياب بمّ] و بزرند البطائن المعروفة بالزرنديّة و تحمل حتّى تصل الى مصر و أقاصى المغرب، و الخواش نواح تعرف بالاخواش و هم بواد أصحاب إبل و لهم أخصاص ينزلون فيها و ينتجعون المراعى و يرتفع من الاخواش و نواحيها الفانيذ الذى يحمل الى سجستان و خراسان لكثرة زارعهم لقصب السكّر و لهم نخيل كثيرة، و نقودهم فالغالب عليها الدراهم و الدنانير فيما بينهم كالعرض لا يتبايعون بها من حدّ فارس اليهم، (۸) فأمّا المسافات بين مدن كرمان فإنّ من السيرجان الى رستاق الرستاق من حدّ فارس فنحو أربع مراحل و ذلك أنّ من السيرجان الى كاهون مرحلتين و من كاهون الى خشناباذ نحو فرسخين و من خشناباذ الى رستاق الرستاق مرحلة، و من السيرجان الى الروذان ممّا يلى فارس منها الى بيمند أربعة فراسخ و من بيمند الى كردكان فرسخين و من كردكان الى آناس مرحلة كبيرة و من آناس الى الروذان من حدّ فارس مرحلة خفيفة، و من السيرجان الى رباط السرمقان من حدّ فارس مرحلتان كبيرتان و ليس فيما بينهما منبر و بشت خم فيما بين السيرجان و بين رباط

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۱۴

السرمقان منزل، و من السيرجان الى بم أوّل مرحلة منها الى الشامات و تعرف بكوهستان و من الشامات الى بهار مرحلة خفيفة و من بهار الى خناب مدينة مرحلة خفيفة و من خناب الى غبيرا مرحلة خفيفة و منها الى كوغون فرسخ و من كوغون الى رايين مرحلة و منها الى سروستان مرحلة و من سروستان الى دارجين مرحلة [خفيفة] و من دارجين الى بم مرحلة، و من السيرجان الى جيرفت لمن أراد طريق بم فإلى سروستان ثمّ يعطف الطريق يمينا الى هرمز قرية الجوز مرحلة و منها الى جيرفت مرحلة و من شاء من السيرجان الى باخته مرحلتان و من باخته الى خبر مرحلة و منها الى جبل الفضّة مرحلة و منها الى درفارد مرحلة و من درفارد الى جيرفت مرحلة، و من السيرجان الى خبيص ستّ مراحل فترحل من السيرجان الى فردين مرحلتين و من فردين الى ماهان مرحلة و من ماهان الى خبيص

ثلث مراحل، و الطريق من السيرجان الى زرند أربع مراحل و ذلك أنّ من السيرجان الى بردشير مرحلتين و من بردشير الى جنزروذ مرحلة كبيرة و من جنزروذ الى زرند مرحلة و من زرند الى حدّ المفازة مرحلة كبيرة، و من بم الى المفازة طريق و هو من بم الى نرماشير مرحلة و من نرماشير الى الفهرج على طريق المفازة مرحلة، [و من بمّ الى جيرفت منها الى دارجين مرحلة و من دارجين الى هرمز مرحلة] و من هرمز الى جيرفت مرحلة، و من جيرفت [الى] قناة الشاه مرحلة و منها الى مغون مرحلة و من

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۱۵

مغون الى ولاشكرد مرحلة و من ولاشكرد الى اردكان مرحلة [و منها الى مرزقان مرحلة] و منها الى خبروقان فرسخ و منها الى كشستان مرحلة خفيفة [و منها الى روئين مرحلة خفيفة و من روئين الى فارس مرحلة خفيفة]، و من جيرفت الى هرموز الطريق الى ولاشكرد ثمّ تعدل على اليسار الى كوميز مرحلة و من كوميز الى ابهرزنكان مرحلة و منه الى المنوجان مرحلة و من المنوجان الى هرموز مرحلتان، و الطريق من هرموز الى فارس فمنها الى سوروا مرحلة و من سوروا الى رويست ثلث مراحل و من رويست الى تارم ثلث مراحل فهذه جوامع المسافات بها، (۹) فأمّا ارتفاعها فى وقتنا هذا فتشتّت بما حدث على محمّد بن إلياس من ولده و حدث بولده بعده [۸۹ ب] و انتقالها من يد الى يد حالت و تغيّرت و أخبرنى غير بندار ممّن وليها أنّه جبابها لنصر خمس مائة ألف دينار [فى غير سنة]،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۱۷

[السند]

(۱) و أمّا بلاد السند و ما يصاقبها للإسلام ممّا جمعته فى صورة واحدة فهى بلاد السند و شىء من بلاد الهند و مكران و طوران و البدهه، و شرقىّ ذلك كلّه بحر فارس و غربيّها كرمان و مفازة سجستان و أعمالها و شماليّها بلاد الهند و جنوبيّها مفازة ما بين مكران و القفص و من ورائها بحر فارس، و إنّما صار بحر فارس يحيط بشرقىّ هذه البلاد و الجنوبىّ من وراء هذه المفازة من أجل أنّ البحر يمتدّ من صيمور على الشرقىّ الى تيز مكران ثمّ ينعطف على هذه المفازة الى أن يتقوّس على بلاد كرمان و فارس، (۲) و هذه صورة بلاد السند، [۹۰ ظ] إيضاح ما يوجد فى صورة السند من الأسماء و النصوص، قد رسم البحر موازيا للطرف الأعلى و كتب فوقه بلد السند، و ينصبّ فى البحر نهر يأتى من الأسفل و كتب عند نهايته السفلى نهر مهران، و يقع عن يمين مصبّ نهر مهران على ساحل البحر من المدن الديبل، قنبلى، النكيز، التيز، و بين التيز و النكيز فى قرب الساحل به و كه، و تبتدئ عن يمين التيز كتابة مستطيلة الخطّ تحيط بثلثة أطراف الصورة منتهية الى طرف البحر الأيسر و هى حدّ السند، و يبتدئ من منتصف الطرف الأيمن من الحدّ طريق الى اليسار ينتهى الى النهر و عليه من المدن المجاك ، فنزبور، قزدار، و يأخذ من التيز طريق الى فنزبور عليه قصرقند و خواش و يقع بين هذا الطريق و خطّ الحدّ من المدن اصفقه و دزك، ثمّ يأخذ طريق

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۱۸

آخر من التيز الى قزدار عليه كيز و بل فهرج و بين كيز و قصرقند سرى شهر، ثمّ يأخذ طريق من قزدار الى قنبلى على البحر و عليه ارمابيل و دندراج ، و يأخذ من قنبلى طريق آخر الى اليسار عليه منجابرى ثمّ المنصورة على نهر مهران، و يأخذ من هذا النهر خليج بين الديبل و المنصورة يرجع الى النهر من تحت المنصورة و على هذا الخليج من جانبه الأيسر سدوستان و مسواهى، و يوازى نهر مهران عن يمينه من الأسفل الى الأعلى كتابة طوائف البدهه، و تقع مدينة الملتان فى جانب النهر الأيمن متّصلة بخطّ الحدّ فى أسفل الصورة و يأخذ اليها طريق من فنزبور عليه كيزكانان ، سيوى ، مستنج، و تقع من فوق كيزكانان مشكى، و يوازى هذا الطريق طريق آخر يأخذ من قزدار الى شاطئ مهران عليه كوشه، قندابيل، قديرا، و على الطريق من قندابيل الى مستنج خوركجليا و قناة خمر، و من أعلى الملتان عن يمين النهر مدينة بسمد، و تقع على خطّ الحدّ فى أسفل طرفه الأيمن مدينة طوران، و كتب فى الساحة عن يمين

الطريق من فنزبور الى الملتان فى شكل مثلّث برّيّة للبدهه و يكون ضلعان من أضلاع المثلّث خطّى كلمة برّيّة، و تقطع أعلى المثلّث كتابة ناحية طوران على شكل صليبىّ و كتب فوق هذه الكتابة بينها و بين ضلعى المثلّث مجاك، و عن يسار مصبّ نهر مهران على ساحل البحر كنبايه، سندان، صيمور، و على الطريق من كنبايه الى جانب النهر المقابل للمنصورة قامهل و بانيه، ثمّ يقع على شاطئ النهر الأيسر بلرى، قالرى ، انرى ، الرور، و ينصبّ فى نهر مهران نهر يأتى من اليسار كتب عنده نهر الجندرور و عليه مدينة الجندرور، و يليه نهر آخر يقرأ عنده السندروذ، و يوازى طرف الصورة الأيسر كتابة مستطيلة نصّها الهند، و تقع عن يسار هذه الكتابة مدينة منهه ،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۱۹

(۳) [۹۰ ب] و الذى يقع من المدن فى هذه البلاد فبناحية مكران التيز و كيز و فنزبور و دزك و راسك و هى مدينة الخروج و به و بند و قصر قند واصفقه و فهلفهره و مشكى و قنبلى و ارمابيل ، و بنواحى طوران من المدن مجاك و كيزكانان و سيوى و قصدار، و بنواحى البدهه [من المدن قندابيل و هى أمّ الناحية، و أمّا نواحى السند و ما يقع بها من المدن] فالمنصورة اسمها باميرامان بالسنديّة و الديبل و النيرون و قالرى و انرى و بلرى و مسواهى و الفهرج و بانيه و منجابرى و سدوستان و الرور و الجندرور، و أمّا مدن الهند فهى قامهل و كنبايه و سوباره و لها نواح جليلة و اساول و جناول و سندان و صيمور و بنى بتن الى الجندرور و السندروذ و هذه مدن الهند التى يملكها الإسلاميّون، و لبلد الهند مواطن و أماكن و فجاج و أعماق كفرزان و قيوج فى المفاوز و أقطارها نائية و براريّها فسيحة لا يصل اليها تاجر إلّا من أهلها و لا يمكن سافرة غيرها أن تردها لانقطاعها و نأيها و كثرة الآفات المعترضة على الطارئين اليها،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۲۰

(۴) و من كنبايه الى صيمور هو بلد بلهرا صاحب كتاب الأمثال و يدعى ملكهم باسم ناحيته كما قالوا غانه و هو اسم الناحية و يتسمّى الملك بها و كذلك كوغه اسم المملكة و اسم من يملكها و الغالب على هذه الناحية الكفر و فيها مسلمون و لا يلى عليهم من قبل بلهرا الذى فى زماننا هذا إلّا مسلم يستخلفه عليهم و كذلك العادة وجدتها فى كثير من بلدان الأطراف التى يغلب عليها أملاك الكفر كالخزر و السرير و اللان و غانه و كوغه و المسلمون لا يقبلون أن يحكم عليهم إلّا مسلم منهم و لا يتولّى حدودهم و لا يقيم عليهم شهادة إلّا من فى دعوتهم و إن قلّ عددهم فى بعض الممالك قبلوا من أهل الممالك المشار اليه فى العفّة فإن جرحه الخصم و زكّاه المسلمون أمضيت شهادته و أخذ الحقّ بقوله من المسلمين ، و ببلاد بلهرا المساجد تجمع فيها الجمعات و يقام بسائرها الصلوات بالأذان فى المنار و الإعلان بالتكبير و التهليل و هى مملكة عريضة، (۵) و المنصورة مدينة مقدارها فى الطول و العرض نحو ميل فى مثله و يحيط بها خليج من نهر مهران و هى فى شبيه بالجزيرة و أهلها مسلمون ملكها من قريش من ولد هبّار بن الأسود و قد تغلّب عليها أجداده و ساسوهم سياسة أوجبت رغبة الرعيّة فيهم و إيثارهم على من سواهم غير أنّ الخطبة لبنى العبّاس، و هى مدينة جروميّة حارّة بها نخيل و ليس بها عنب و لا تفّاح و لا جوز [و لا كمثرى] و لهم قصب سكّر يعقد منه القند الغزير الكثير و بأرضهم ثمرة على قدر التفّاح تسمّى الليمونة حامضة شديدة الحموضة و لهم فاكهة تشبه الخوخ يسمّونها الانبج تقارب طعم الخوخ،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۲۱

و أسعارهم رخيصة و بها خصب، و نقودهم القندهاريّات كلّ درهم منها خمسة دراهم و لهم درهم يقال له الطاطرىّ فى الدرهم درهم و ثمن و يتعاملون بالدنانير [أيضا] ، و زيّهم كزىّ أهل العراق غير أنّ زىّ ملوكهم يقارب زىّ ملوك الهند فى الشعور و القراطق، (۶) و الملتان مدينة نحو المنصورة فى الكبر و تسمّى فرج بيت الذهب و بها الصنم الأعظم للهند الذى تحجّ اليه من أقاصى بلدانها و سائر أصقاعها و تعظّمه و يتقرّب الى هذا الصنم [۹۱ ظ] فى كلّ سنة بمال عظيم فينفق على بيت الصنم و على سدنته و المعتفكين عليه منهم و سمّيت الملتان باسم الصنم و الصنم اسمه الملتان، و مكان هذا الصنم فى قصر مبنىّ فى أعمر موضع بسوق الملتان بين سوق العاجّيين وصفّ الصفّارين و فى وسط هذا القصر قبّة و الصنم فيها و من حوالى القبّة بيوت يسكنها خدم هذا الصنم و من اعتكف عليه و ليس بالملتان من الهند و السند الذين يعبدون الأوثان غير هؤلاء السدنة الذين يحوزهم هذا القصر مع هذا الصنم،

و هذا الصنم صورة على خلقة الإنسان مربّع على كرسيّ من جصّ و آجرّ و قد ألبس الصنم جلدا يشبه السختيان أحمر فلا يتبيّن من جسده شيء إلّا عيناه فمنهم من يزعم أنّ بدنه خشب و منهم من يدفع ذلك غير أنّه لا يترك بدنه ينكشف و عيناه جوهرتان و على رأسه إكليل من ذهب مرتفع على ذلك الكرسيّ و قد مدّ ذراعيه على ركبتيه و قد فرق أصابع يديه كمن يحسب أربعة، و عامّة ما يحمل الى هذا الصنم من المال يأخذه القرشيّ الهبّاريّ أمير الملتان و ينفق

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۲۲

على السدنة منه كفافهم، و قد قصدهم الهند غير وقت للتغلّب على الملتان فى انتزاع الصنم منهم فيظاهرون المتغلّبين عليهم القاصدين لهم بكسره و إحراقه فيرجعون عنهم و لو لا ذلك لخرّبوا الملتان، و على الملتان حصن و بها منعة و هى خصبة رخيصة الأسعار غير أنّ المنصورة أخصب و أعمر منها و سمّيت الملتان بفرج بيت الذهب لأنّها فتحت فى أوّل الإسلام و كان بالمسلمين إضافة و قحط فوجدوا فيها ذهبا كثيرا فاتّسعوا فيها بما وجدوه، و فى أهلها رغبة فى القرآن و علمه و الأخذ بالمقارئ السبعة و الفقه و طلبة الأدب و العلم و فيهم جساء و زعارة أخلاق، و بخارج الملتان على نصف فرسخ منها أبنية كثيرة تعرف بالجندرور و هى معسكر الأمير و لا يدخل الأمير منها الى الملتان إلّا فى يوم الجمعة عند ركوبه الفيل و يدخل فيصلّى الجمعة بأهلها و يعود على الفيل الى دار إمارته و هو من ولد سامة ابن لؤىّ بن غالب و ليس هو فى طاعة أحد و خطبته لبنى العبّاس، [قال كاتب هذه الأحرف أظنّ أنّ الهنود افتتحوها بعد هذا لأنّى وجدت فى الكتاب الذى ألّفه العتبىّ الكاتب فى مناقب السلطان محمود بن سبكتكين و فتوحه أنّه استفتح الملتان فى سنة أربع مائة بعد واقعة عظيمة جرت له مع ملكها و حروب جمّة قد بالغ فى وصفها العتبىّ،] (۷) و أمّا بسمد فمدينة صغيرة و هى و الملتان دون الجندرور عن شرقىّ نهر الملتان و هو نهر مهران و بين كلّ واحدة منهما و بين النهر نحو نصف فرسخ و شربهم من الأبآر و بسمد هذه خصبة و تكتب بالباء و الفاء، و مدينة الرور تقارب الملتان فى الكبر و عليها سوران و هى على شطّ نهر مهران أيضا و هى من حدّ المنصورة خصبة رفهة كثيرة التجارة، و الديبل

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۲۳

من شرقىّ نهر مهران على البحر و هى متجر عظيم و تجارتها من وجوه كثيرة و هى فرضة هذه البلاد و غيرها و زروعهم مباخس و ليس لهم كثير شجر و لا نخيل و هو بلد قشف و إنّما مقامهم للتجارة، و النيرون مدينة بين الديبل و المنصورة على نحو نصف الطريق و هى الى المنصورة أقرب، و هى مقاربة فى الحال لمنجابرى على غربىّ مهران و بها يعبر من جاء من الديبل الى المنصورة و هى تجاهها، و مدينة مسواهى و الفهرج و سدوستان كلّها غربىّ مهران و هى متقاربة فى أحوالها، و انرى [و قالرى] فمن شرقىّ مهران أيضا على طريق المنصورة الى الملتان و هما بالبعد من شطّ مهران لهما عمل صالح و هما متقاربتان فى الحال و الصلاح، فأمّا بلرى فعلى شطّ نهر مهران أيضا فى غربيّه و بقرب الخليج الذى ينفتح من مهران على ظهر المنصورة و هى ناحية و مدينة مقتصدة صالحة الحال، و بانيه مدينة صغيرة و منها عمر بن عبد العزيز الهبّاريّ [۹۱ ب] القرشىّ الجواد الكريم المشهور حاله بالعراق فى النبل و الفضل و هو جدّ المتغلّبين على المنصورة و نواحيها، و قامهل مدينة من أوّل حدّ الهند الى صيمور و من صيمور الى قامهل فمن بلد الهند و من قامهل الى مكران فللبدهه و ما وراء ذلك الى حدّ الملتان فجميعه من بلد السند، (۸) و الكفّار فى بلد السند هم البدهه و قوم يعرفون بالميذ و هم قبائل مفترشة ما بين حدود طوران و مكران و الملتان و مدن المنصورة و هى فى غربىّ مهران و هم أهل إبل و الجمل الفالح الذى يرغب فيه أهل خراسان و غيرهم [من فارس و أشباهها] لنتاج البخاتىّ البلخيّة و النوق السمرقنديّة، و مدينة البدهه التى يتجرون اليها و يقصدونها بحوائجهم قندابيل و البدهه

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۲۴

كالباديه من البربر لهم أخصاص و آجام يأوون اليها و بطائح مياه يعيشون بينها، و الميذ قوم على شطوط مهران من حدّ الملتان الى البحر و لهم فى البرّيّة بين مهران و قامهل مراع و مواطن ينتجعونها لمصيفهم و مشاتيهم و هم عدد كثير، و بقامهل و سندان و صيمور

و كنبايه مساجد جوامع و فيها أحكام المسلمين ظاهرة و هى مدن خصبة واسعة و بها النارجيل و يستعملون منه الشراب فيسكرهم [و هو كالماء و اللبن صفاء و بياضا و رقّة يسمّى الأطواق] و الخلّ فيكون فى غاية الحموضة و يستعملون المزر نبيذ أهل مصر و لا و الله ما أعرفه و لا أدرى ما هو إلّا أنّى أحسبه يجرى مجرى العصيدة الرقيقة ، و الغالب على زروعهم الأرزّ و لهم العسل الكثير و لا نخيل لهم، و الزاهوق و كلوان رستاقان متجاوران بين كيز و ارمابيل ، فأمّا كلوان و نواحيه فمن مكران و أمّا الزاهوق فمن حدّ المنصورة و لها مباخس كثيرة و زروع واسعة و قرى غزيرة قليلة الثمر كثيرة المواشى و السائمة من كلّ نوع و جنس، (۹) و لطوران واد و قصبته تدعى طوران و هو حصن فى وسط الوادى و كان يلى عمله رجل من إخواننا يعرف بأبى القسم البصرىّ قضاء و إمارة و بندرة و كان لا يعرف ثلثة فى عشرة بل كان رجلا من أهل القرآن، و قزدار مدينة لها رستاق و مدن و الغالب عليها رجل يعرف بمعتزّ بن أحمد يخطب لبنى العبّاس و مقامه بمدينة كيزكانان و هى ناحية خصبة الأسعار و بها أعناب و فواكه الصرود و رمّان حسن و ليس بها نخيل،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۲۵

(۱۰) و بين بانيه و قامهل [مفاوز و من قامهل] الى كنبايه [أيضا] مفازة ثمّ يكون حينئذ من كنبايه الى صيمور قرى متّصلة و عمارة للهند كثيرة واسعة، (۱۱) و زىّ المسلمين و الكفّار بها واحد فى اللباس و إرسال الشعر و لباسهم الأزر و الميازر لشدّة الحرّ ببلدانهم و كذلك زىّ أهل الملتان لباسهم الأزر و الميازر، و لسان أهل المنصورة و الملتان و نواحيها العربيّة و السنديّة و لسان أهل مكران الفارسيّة و المكريّة، و لباس القراطق فيهم ظاهر إلّا التجّار فإنّ لباسهم القمص و الأردية كسائر أهل العراق و فارس، (۱۲) و مكران ناحية واسعة عريضة و الغالب عليها المفاوز و القحط و الضيق و المتغلّب عليها رجل يعرف بعيسى بن معدان سهميا و مقامه بمدينة كيز و هى مدينة نحو نصف الملتان و بها نخيل كثيرة و هى فرضة مكران، و بتلك النواحى التيز و يعرف بتيزمكران و أكبر مدينة بمكران الفنجبور و به و بند و قصر قند و دزك و فهلفهره و كلّها مدن متقاربة فى الاقتصاد و جميعها جروم، و لهم رستاق يدعى الخروج و مدينته راسك، و رستاق يدعى خرذان و به فانيذ كثير و قصب سكّر و نخيل و عامّة الفانيذ الذى يحمل الى الآفاق منها إلّا شىء يحمل [۹۲ ظ] من ناحية ماسكان و بقصدار أيضا فانيذ، و سكّان هذه الرساتيق الشراة و تتّصل بنواحى كرمان من ناحية تسمّى مشكى و هى مدينة قد تغلّب عليها رجل يعرف بمطهّر بن رجاء و يخطب لبنى العبّاس و لا يذكر غيرهم و لا يطيع أحدا من الملوك الذين يصاقبونه و حدود عمله نحو ثلاث مراحل و بها نخيل

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۲۶

قليلة و فيها شىء من الفواكه الصروديّة على أنّها من الجروم، و ارمابيل و قنبلى مدينتان كبيرتان و بينهما مقدار مرحلتين و بين قنبلى و البحر نحو نصف فرسخ و هما بين الديبل و مكران و لهما سعة و فى أهلها يسار و مكنة، و قندابيل مدينة كبيرة و ليس بها نخيل و هى فى برّيّة مفردة بذاتها و أعمالها و هى ممتار للبدهه، و بين كيزكانان و قندابيل رستاق يعرف بايل و فيه مسلمون و كفّار و ثيّون من البدهه و لهم غلّات و زروع و كروم و مواش واسعة و خصب و إبل و غنم و بقر و أكثر زروعهم البخوس و ايل اسم رجل تغلّب فى القديم على هذه الناحية فهى تنسب اليه، (۱۳) و أمّا المسافات بها فمن التيز الى كيز نحو خمس مراحل و من كيز الى فنزبور مرحلتان و من أراد من فنزبور الى تيز مكران فطريقه على كيز و من فنزبور الى دزك ثلث مراحل و من دزك الى راسك ثلث مراحل و من راسك الى بل فهره ثلث مراحل و من بل فهره الى اصفقه مرحلتان خفيفتان و من اصفقه الى بند مرحلة و من بند الى به مرحله و من به الى قصر قند مرحلة، و من كيز الى ارمابيل ستّ مراحل و من ارمابيل الى قنبلى مرحلتان و من قنبلى الى الديبل أربع مراحل، و من المنصورة الى الديبل ستّ مراحل و من المنصورة الى الملتان اثنتا عشرة مرحلة و من المنصورة الى طوران نحو خمس عشرة مرحلة، و من قزدار الى الملتان عشرون مرحلة و قزدار مدينة طوران، و من المنصورة الى

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۲۷

أوّل حدّ البدهه خمس مراحل و من كيز و هى مسكن عيسى بن معدان الى البدهه نحو عشر مراحل و من البدهه الى التيز نحو خمس

عشرة مرحلة، و طول عمل مكران من التيز الى قزدار نحو اثنتى عشرة مرحلة، و من الملتان الى أوّل حدود طوران و هو و الشتان المعروف ببالش نحو عشر مراحل و يحتاج أن يسير على غير قصد مهران و من أراد بلاد البدهه من المنصورة الى مدينة سدوستان على شطّ مهران، [و من قندابيل الى مستنج مدينة بالش أربع مراحل و من قصدار الى قندابيل نحو خمسة فراسخ،] و من قندابيل الى المنصورة نحو ثماني مراحل، و من قندابيل الى الملتان مفازة نحو عشر مراحل، و بين المنصورة و قامهل ثماني مراحل و من قامهل الى كنبايه أربع مراحل و كنبايه على نحو فرسخ من البحر و من كنبايه الى سوباره نحو أربع مراحل و سوباره من البحر على نصف فرسخ و بين سوباره و سندان نحو خمس مراحل [و هى أيضا على نصف فرسخ من البحر، و بين سندان و صيمور نحو خمس مراحل] و بين صيمور و سرنديب خمس عشرة مرحلة، و بين الملتان و بين بسمد مرحلتان و من بسمد الى الرور ثلاث مراحل و من الرور الى انرى أربع مراحل و من انرى الى قالرى مرحلتان و من قالرى الى المنصورة مرحلة، و من الديبل الى فنزبور أربع عشرة مرحلة و من الديبل الى منجابرى مرحلتان و الطريق من الديبل الى فنزبور على منجابرى، و من قالرى الى بلرى أربعة فراسخ، و بانيه بين

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۲۸

المنصورة و قامهل على مرحلة من المنصورة و قامهل على مرحلتين من المنصورة ، (۱۴) و أمّا أنهارهم فأعظمها نهر مهران و مخرجه من ظهر جبل يخرج منه بعض أنهار جيحون و تمدّه أنهار كثيرة و عيون غزيرة و يظهر على توافره بناحية الملتان فيجرى على حدّ بسمد و يمرّ بالرور ثمّ على المنصورة حتّى يقع فى البحر شرقىّ الديبل و هو نهر كبير عذب جدّا و فيه التماسيح كتماسيح النيل و هو كالنيل فى الكبر و جريه كجريه بماء الأمطار الصيفيّة و يرتفع على وجه الأرض ثمّ ينضب فيزرع عليه حسبما يزرع بأرض مصر، [۹۲ ب] و السندروذ من الملتان على نحو ثلثة أيّام و هو نهر كبير عذب يفرع الى مهران قبل بسمد و بعد الملتان، و نهر الجندرور نهر أيضا كبير عذب طيّب و عليه مدينة الجندرور و يفرع الى مهران دون السندروذ الى نواحى المنصورة، و الغالب على أرض مكران البوادى و الزروع البخوس لأنّها قليلة الأنهار جدّا و فيما بين المنصورة و مكران مياه من مهران كالبطائح عليها طوائف من السند يعرفون بالزطّ فمن قارب منهم هذا الماء فهم بأخصاص كأخصاص البربر و طعامهم السمك و طير الماء فى جملة ما يغتذون به و لهم سموك كبار جليلة و ليس أغذيتهم من السمك كأغذية أهل الشحر من سمك الورق الذى أكبر ما يكون منه كالإصبع [و دونها] ، و من بعد من الزطّ عن الشطّ فى البوادى فهم كالأكراد يتغذّون الألبان و الأجبان و خبز الذرة، (۱۵) و قد انتهيت من حدّ المشرق الى آخر حدود الإسلام [و لم أقصر إن شاء الله] فيما قصدت و لا أعلمنى توخّيت فيه زيادة لتجمّل و لا نقصا لناحية إزراء و تقوّل،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۲۹

(۱۶) [و كان أكثر ما حدانى على هذا الكتاب و تأليفه على هذه الصورة أنّى كنت فى حال الحداثة شغفا بأخبار البلدان و الوقوف على حال الأمصار كثير الاستعلام و الاستخبار لسافرة النواحى و وكلاء التّجار و قرأة الكتب المؤلّفة فيها و كنت إذا لقيت الرجل الذى أظنّه صادقا و إخاله بما أسأله عنه خبيرا عالما فأجد عند إعادة الخبر الذى أعتقد فيه صدقه و قد حفظت نسقه و تأمّلت طرقه و وصفه أكثر ذلك باطلا و أرى الحاكى بأكثر ما حكاه جاهلا ثمّ أعاوده الخبر الذى ألتسمه منه و الذكر ليسمع الذى استوصفته و أطالع معه ما صدر مع غيره فى ذلك بعد رؤية و أجمع بينهما و بين حكاية ثالث بالعدل و السويّة فتتنافر الأقوال و تتنافى الحكايات و كان ذلك داعية الى ما كنت أحسّه فى نفسى بالقوّة على الأسفار و ركوب الأخطار و محبّة تصوير المدن و كيفيّة مواقع الأمصار و تجاور الأقاليم و الأصقاع، و كان لا يفارقنى كتاب ابن خرداذبه و كتاب الجيهانىّ و تذكرة أبى الفرج قدامة بن جعفر و إذا الكتابان الأوّلان قد لزمنى أن أستغفر الله من حملهما و اشتغالى بهما عن ما يلزمنى من توخّى العلوم النافعة و السنن الواجبة، و لقيت أبا إسحاق الفارسىّ و قد صوّر هذه الصورة لأرض السند فخلطها و صوّر فارس فجوّدها و كنت قد صوّرت اذربيجان التى فى هذه الصفحة فاستحسنها و الجزيرة فاستجادها و أخرج التى لمصر فاسدة و للمغرب أكثرها خطأ و قال قد نظرت فى مولدك و أثرك و أنا اسألك إصلاح كتابى هذا حيث ضللت فأصلحت منه غير شكل و عزوته اليه ثمّ

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۳۰

رأيت أن أنفرد بهذا الكتاب و إصلاحه و تصويره أجمعه و إيضاحه من غير أن ألمّ بتذكرة أبى الفرج و إن كانت حقّا بأجمعها و صدقا من سائر جهاتها و قد كان يجب أن أذكر منها طرفا فى هذا الكتاب لكن استقبحت الاستكثار بما تعب فيه سواى و نصب فيه غيرى،] (۱۷) و أمّا ارتفاعات هذه النواحى الى ملوكها و القائمين بأمورها فشىء طفيف و قدر سخيف لا يتجاوز مؤنهم و لا يزيد على لوازمهم و لعلّها أن تقصر ببعضهم عن نفقاته و تتخلّف به عن طلباته،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۳۱

[ارمينيه و اذربيجان و الران]

(۱) فلنرجع الى حدّ بلد الروم غربا فنصف ما صاقبها الى آخر الإسلام فى حدّ المشرق، و الذى أبتدئ به ارمينيه و الران و اذربيجان و قد جعلتها إقليما واحدا لأنّها مملكة إنسان واحد فيما شاهدته سائر عمرى و ما نقلت الأخبار به لمن تقدّمنى كابن أبى الساج و مفلح غلامه و ديسم ابن شاذلويه و المرزبان بن محمّد المعروف بالسلّار آنفا و سالفا لمثل الفضل ابن يحيى و عبد الله بن مالك الخزاعىّ و غيرهما، (۲) و الذى يحيط به ممّا يلى المشرق فالجبال و الديلم و غربىّ بحر الخزر و الذى يحيط به ممّا يلى المغرب حدود الارمن و اللان و شىء من حدود الجزيرة و الذى يحيط به من جهة الشمال فاللان و جبال القبق و الذى يحيط به من الجنوب حدود العراق و شىء من حدود الجزيرة، (۳) و هذه صورة ارمينيه و اذربيجان و الران، [۹۳ ظ] إيضاح ما يوجد فى صورة ارمينيه و اذربيجان و الران من الأسماء و النصوص، قد كتب فى أعلى الصورة صورة ارمينيه و اذربيجان و الران و عن يسار ذلك فى الزاوية الشمال، و رسم فى أعلى القسم الأيمن البحر و على ساحله الباب ثمّ الشابران، و تبتدئ من عند الباب سلسلة جبال آخذة الى اليسار و كتب موازيا لطرفها الأعلى نواحى اللان و جبل القبق و السرير و ما جاور ذلك من الأمم، و يتّصل بالجانب الأسفل من المدن

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۳۳

اللايجان ، قبيصى، شكى، قبله، و رسم من أسفل ذلك نهر الكر الذى ينصبّ فى البحر و تقع على هذا النهر متّصلة بالجبل مدينة تفليس ثمّ برداج و يأخذ طريق من الشابران على مدينتى شروان و الشماخيه الى برداج ثمّ الى برذعه ، و يأخذ من برذعه طريق آخر الى تفليس عليه جنزه ، شمكور، خنان، القلعة، و كتب فى هذه الساحة الران، و حدّ ناحية الران من أسفلها نهر الرس و عليه مدينة ورثان، و تقع عن يمين ورثان قرب النهر برزند و الطريق الآخذ من برذعه الى برزند يمرّ بعدها على اردبيل و الميانج و الخونج الى زنجان، و كتب فى الساحة تحت نهر الرس اذربيجان و فى قسم من البرّ داخل فى البحر عند منتهى هذه الكتابة موقان، و كتب من تحت ذلك على خطّ عاطف فى الساحة بين البحر و الجبل الجيل و تحت ذلك الديلم، و تتّصل بالجبل من أسفل تلك الكتابة مدينة الدينور، و يقع عن يسار اردبيل جبل كتب عنده هذا جبل سبلان، و يأخذ من اردبيل طريق الى اليسار على ميمذ و اهر و ورزقان الى دبيل و تتّصل دبيل بجبل كتب عنده جبلى الحارث و الحويرث و تتّصل بهذا الجبل عن يمينه مدينة نشوى، و كتب فى الساحة عن يمين الجبل ارمينيه ، و يأخذ من اردبيل طريق الى مدينة بدليس المتّصلة بالقسم الأسفل من الجبال و على هذا الطريق من المدن سراه، المراغه، داخرقان، تبريز، سلماس، خوى، بركرى، ارجيش، خلاط، و تقع بين المراغة و ورزقان مدينة مرند، و كتب عند المراغة بغير خطّ الناسخ رصد هولاكو استحدثه سنة سبع و خمسين و ستّمائة، و رسمت من أسفل ذلك بحيرة كبوذان و فى جانبها الأسفل مدينة ارميه ثمّ من تحتها اشنه و عن يسارها شكل مدينة لا اسم فيها، و تقع عن يمين البحيرة بينها و بين الميانج مدينة جابروان ، و تقع من أسفل الخونج مدينة تبريز، و رسمت عن يمين بدليس بينها و سلسلة الجبال بحيرة خلاط و كتب تحتها ناحية وان و وسطان، و تقع عن يسار ذلك فى الجبل مدينة ارزن و عن يسارها خارج الجبل ميافارقين و كتب تحتها فى الزاوية المغرب، و يشقّ الجبل فى أسفل

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۳۴

الصورة نهران هما الزاب الكبير و الزاب الصغير، و تقع عن يمين الزاب الصغير مدينتا سهرورد و شهرزور، و كتب فى الزاوية اليمنى من الصورة الجنوب، (۴) [۹۳ ب] و أكمل هذه النواحى اذربيجان و أكبر مدنها اردبيل و أجلّها و إن كانت فى وقتنا قد رزحت أحوالها لأنّ بها المعسكر و دار الإمارة و الدواوين و هذه مدينة [تكون] أعمالها ثلثين فرسخا فى مثلها و الغالب على أبنيتها الطين و الآجرّ، و كان عليها سور منيع فهدمه المرزبان بن محمّد بن مسافر السلّار عندما نقم على أهلها بمنعهم ديسم بن شاذلويه بها فى سنة إحدى و ثلثين فإنّه عمل عليهم فى شرطهم الذى شرطوه استثناء استحلّ به هدمه فهدمه بأيدى تجّارها و أربابها و كان الرجل الجليل فى نفسه الواسع الحال فى ملكه يأتى بثيابه الحسنة التى كان يباشر بها بيعه من بزّ أو عطر أو غير ذلك و يأخذ المعول فيهدم و نظيره من التجّار يحمل ما يهدمه من تراب و حجارة فى طيلسانه و إزاره أو فى ردائه من غير أن أطلق لهم حمله أو أوسع أحدا فى نقله بغير ثيابهم التى كانوا يتجمّلون بها و يتباهون بلبوسها من فاخر المرويّ و المتيّر حتّى اكتسح جميعه و انتسف أثره بعد فقرهم بأخذه لأموالهم و المبالغة فى مطالباتهم و تشتيتهم من بعد ذلك فى الأقطار و تمزيقهم فى الجبال و القفار، و ذلك أنّهم كانوا من أسباب العيارة و طرق التمرّد و ذكرهم للشطارة بحال لا يكترثون بالسلطان معتصمين بالشيطان معتكفين على البلاء و العصيان و كانت أموال السافرة بينهم منهوكة و تعمهم منهوبة و دماؤهم مراقة مطلولة، و لقد أخبرنى غير إنسان أنّه سأل القصّاب منهم أن يعطيه من الشاة مكانا آثر أخذه من جملة ما يعطيه فقطع من رداء المشترى قطعة و تركها مع اللحم فى كفّة الميزان و آخر قطع من كمّه و آخر

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۳۵

من منديله تمرّدا و طغيانا و جرءة على الله تعالى و عصيانا فأدال الله منهم بعد ما أملى لهم و حلم عنهم فهى كالعليلة فى وقتنا هذا قياسا الى ما كانت عليه و به من العمارة و كثرة التجارات بالسيّارة، و هى مدينة خصبة و أسعارها رخيصة و لها رساتيق و كور جليلة و لها جبل صعوده و نزوله نحو ثلثة فراسخ يسمّى سبلان عظيم رفيع شامخ مطلّ عليها من غربيّها لا تفارقه الثلوج صيفا و لا شتاء، و هى مدينة لها أنهار جارية و أبآرها طيّبة عذبة و أكثر الأوقات خبزها بالعدد خمسون رغيفا بدرهم و لحمها بمنّها منا و نصف بدرهم و العسل و السمن و الجوز و الزبيب و جميع المآكل رخيصة كالمجّان و أكثر البلدان المشار اليها بالرخص دونها فى رطوبة الحال من وجود سائر المطلوبات، (۵) و يلى اردبيل فى الكبر المراغة و كانت فى قديم الأيّام المعسكر و دار الإمارة و خزانة دواوين الناحية بها فنقل أبو القسم يوسف بن الداوداذ بن الداودشت ذلك الى اردبيل لتوسّطه لجميع البلد على أنّ المراغة مدينة نزهة كثيرة البساتين و الأنهار و المياه و الفواكه الحسنة و الخيرات و الغلّات من جميع الجهات الى كثرة الرساتيق و الزروع و وفور الحظّ من جميع ما تشتمل عليه الأمصار مضاف الى ذلك سيادة رجالها و كثرة تنّائها و مشايخها، و بقرية من قراها تعرف باردهر بطّيخ ينسب اليها و يقال له الاردهريّ مستطيل الخلق قبيح المنظر غاية فى الحلاوة و طيب الطعم يضاهى بطّيخ خراسان الموصوف، و كان على المراغة سور خرّبه يوسف بن أبى الساج فى نحو ما خرّب السلّار سور اردبيل، [و تبريز مدينة حسنة عامرة منغصّة بالخلق كثيرة الخيرات فيها الأسواق الكثيرة و البيع

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۳۶

و الشرى و هى قصبة اذربيجان اليوم أعمر مدينة بها، و خوى مدينة وسطة غير أنّها عامرة آهلة كثيرة الخيرات و الفواكه و البساتين و عليها سور منيع من الآجرّ و أهلها ألطف طباعا من أهل تبريز، و سلماس مدينة وسطة أيضا عامرة كثيرة الأهل و الفواكه و عليها سور منيع من الحجارة]، (۶) [۹۴ ظ] و يلى المراغة فى الكبر ارميه و هى مدينة نزهة كثيرة الكروم و المياه الجارية فى المدينة و الضياع و الرساتيق وافرة الحظّ من التجارات و الغلّات و بينها و بين المراغة بحيرة كبوذان و المراغة من شرقيّ البحيرة و ارميه من غربيّها و لها رساتيق واسعة و نواح خصبة، و فى ضمن ارميه و مضاف الى عملها مدينة اشنه و هى أيضا مدينة كثيرة الشجر و الخضر و الخيرات و الفواكه و الخصب و الأعناب و المياه الجارية متوفّرة القسم غزيرة القسط من سائر ما خصّت به ارميه و المراغة من رفق باديتها و التفاف الخيرات بها من جهة أكرادها الهذبانيّة و بها يصيفون و إيّاها ينتجعون و بها جميع ما يملكون و يدّخرون و بها أسواق للتجّار

فی أوقات من السنة مربحة و بیوع حادّة و أرباح وافرة و یجلب منها و من سوادها الأغنام و الدوابّ و العسل و اللوز و الجوز و الشمع و ما جانس ذلک من ضروب المتاجر الی بلد الموصل [و نواحی بلد الجزیرة من الحدیثة] و غیرها، (۷) و المیانج و الخونج و داخرقان و خوی و سلماس و مرند و تبریز و برزند و ورثان و موقان و البیلقان و الجابروان فهی مدن صغار متقاربة فی الکبر و الاقتصاد، و کذلک نواحی أبی الهیجاء ابن الروّاد من اهر و ورزقان فجمیع ذلک مخصوص بالشجر معموم بالخیرات و الثمر لم یعر من خیرها مکان دون مکان الی أنهار و بساتین و ثمار و ریاحین و عمارة تامّة بالکراب

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۳۷

و الفلّاحین مفعمة بالخیرات مملوؤة بالبرکات فواکههم کالباطل و مأکلهم کالمجّان، و کانت داخرقان و تبریز الی اشنه الاذربّیة و ما یحتفّ بها تعرف ببنی الردینیّ خطّة لهم و أملاکا لم تزل بعزّ السلطان من الاعتراضات سلیمة حتّی إذا فسد الزمان و هلک السلطان و تحیّف الجیران فهی لمن غلب و کان آل الردینیّ من العرب فأتی علیهم الدهر و مشی فیهم الزمان بالغلبة و القهر فعفّی آثارهم و ترک الیسیر من أخبارهم، [و أمّا دوین فمدینة کبیرة کثیرة الخیرات و البساتین و الفواکه و الزروع و علیها سور من طین و فیها عیون و میاه جاریة و الغالب علی زروعهم الأرزّ و القطن و قد اختلّ أحوال أهلها فی زماننا هذا بمجاورتهم للکرج فإنّهم نهبوا المدینة و أحرقوها و فی کلّ وقت یجدون فرصة یشنّون علیهم الغارات و الآن فقد عمّروا فی وسط المدینة المسجد الجامع و سوّروه بسور آخر و حوله خندق و فیه عین ماء فی وسط المسجد یلتجئون الیه حین یفجأهم عسکر الکرج و بینها و بین الرس نحو فرسخین،] (۸) و مدینة برذعه فهی أمّ الران و عین تلک الدیار لم تزل علی قدیم الزمان کبیرة و تکون نحو فرسخ طولا فی أقلّ منه عرضا و کانت من النزهة و الخصب و کثرة الزرع و الثمار و الأشجار و الأنهار بحال سنیّ و محلّ سریّ هنیّ، و لم یکن بین العراق و طبرستان بعد الریّ و اصبهان مدینة أکبر منها و لا أخصب و لا أحسن موضعا و مرافق و أسواقا الی فنادق و خانات و دور و حمّامات و أموال و تجارات [فاختلّ حالها بمجاورة الکرج لها] قد حلّها ما حلّ بغیرها من رغبة السلاطین و توسّط الکتّاب المتمرّدین من استحلال المحظور لأموال أهلها و قصد أربابها بالمصادرات و المطالبات بغرائب العدوان فی الجبایات فواها لها و لأهلها، و لقد بلغنی أنّها وقتنا هذا من سوء الحال و اختلال الأسباب بما أصارها الی أنّ جمیع من یخبز بها خمسة خبّازین و لقد کان بها منهم أکثر من ألف و مائین ، و کان منها

علی صورة الأرض ؛ ج۲ ؛ ص۳۳۷

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۳۸

أقلّ من فرسخ ناحیة بموضع یدعی الاندراب ما بین کزنه و تصوب من أنزه مکان رأیته و أقطاره أکثر من مسیرة یوم فی مثله مشتبکة البساتین و العمارات طیّبة المنتزهات و الباغات و لها فواکه کثیرة و غلّات خطیرة متاجر عظیمة و مرابح جسیمة و مقاصد قریبة و کانت لمّا رأیتها کالمشمّة حسنا تشتمل أجنّتها علی البندق و الشاه بلّوط و نادر الفواکه فی غریب المطاعم و المآکل الی نوع کان بها من الفاکهة یسمّی الروقال فی تقدیر کبار الغبیراء [۹۴ ب] و له نواء حلو الطعم إذا أدرک لذیذ و به عفوصة قبل أن یدرک و یستدرک، و ببرذعه تین یحمل من تصوب یفضل علی ما کان من جنسه، و یرتفع بها من الإبریسم شیء عظیم جسیم کثیر غزیر و ذلک أنّ توتهم مباح لا مالک له و لا یباع و لا یشتری فأکثرهم لهذه الحال یربّی الدود و یتّخذ القزّ و یجهّز عنهم الی فارس و خوزستان منه جهاز کثیر مربح، و برذعه من نهر الکرّ علی نحو ثلثة فراسخ و فی نهر الکرّ السمک المعروف بالسرماهی و یکون فی نهر الرسّ منه بورثان و غیرها ما یحمل منه الی اردبیل و الریّ و العراق لطیبه و لذّته و یستهدی من أهلها و تجّارها، و فی الکرّ و الرسّ أیضا سمک یعرف بالدراقن و قلّمن یثبت لأکله من شدّة سمنه و فیهما القشوبة سمک فی غیر صوریهما و هو لذیذ، و من أبواب برذعه باب یعرف بباب الأکراد علی ظاهره سوق یعرف بسوق الکرکیّ مقداره فرسخ و یجتمع فیه الناس کلّ یوم أحد و ینتابونه من کلّ مکان و أوب و یجتمع فیه أهل القری حتّی یکاد یدانی سوق کورسره و قد غلب اسم السوق علی اسم الیوم لدوامه و قولهم یوم الکرکیّ حتّی أنّ کثیرا منهم إذا عدّ أیّام الجمعة قال الجمعة و السبت و الکرکیّ و الاثنین یرید بالکرکیّ الأحد، و لهم مسجد جامع حسن فسیح و فیه

بيت مال الناحية

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۳۹

كالذى اتّخذه بنو أميّة بمصر و غيرها و هو من عملهم و أسواق بردعه فكانت فى ربضها منغصّة مرصّصة و فيما بين ذلك فنادقهم و خاناتهم و حمّاماتهم عامرة اهلة و بعد أن دخلها الروسيّة فى غاية الانتظام و التمام ، [فاختلّ حالها بمجاورة الكرج لها، و جنزه مدينة حسنة كثيرة الخير عامرة بعمارة تامّة منغصّة بالخلق و أهلها ذوو مروءة و أخلاق طيّبة مرضيّة و مجاملة و محبّة للغرباء و أهل العلم]، (۹) و مدينة باب الأبواب مدينة على بحر الخزر فى وسطها مرسى للسفن و فى هذا المرسى الخارج من البحر اليها بناء قد بنى كالسدّ بين جبلين مطلّين على ماء هذا المرسى الخارج ماؤه من بحر الخزر و فى هذا السدّ باب مغلق على الماء قد استحكم من وصيده بعقد قد عقد على نفس الماء و الماء من تحته و للسفن مدخل مقلوب من ناحية بابه و على فم المدخل الذى تدخل فيه السفن سلسلة ممدودة [كالتى] بصور و بيروت بالشأم و على خليج القسطنطينيّة و عليها قفل لمن ينظر فى أمر البحر فلا يخرج المركب و لا يدخل إلّا بأمر صاحب القفل و السدّ من صخر و رصاص و بحر الخزر بحر طبرستان، و مدينة الباب أكثر من اردبيل زروعا و ثمارها قليلة إلّا ما يحمل اليهم من النواحى و هذه مدينة عليها سور منيع من حجارة و آجرّ و طين و هى فرضة بحر الخزر و السرير و اللان و سائر بلدان طبرستان و جرجان و بلدان الكفر و الديلم، و يرتفع منها ثياب كتّان فى عروض الأبدان و ليس بالران و ارمينيه و اذربيجان ثياب كتّان إلّا

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۴۰

هناك و بها زعفران كثير و يقع اليها رقيق كثير من سائر دور الكفر المصاقبة لها، (۱۰) و تفليس مدينة دون باب الأبواب فى الكبر و عليها سوران من طين و لها ثلثة أبواب و هى خصبة حصينة كثيرة الخيرات رخيصة الأسعار يزيد رخاؤها على سائر البلدان الراخية و النواحى الرفهة و الخصبة و لقد ذكر بعض من اشترى بها العسل [ذات يوم أنّه اشتراه على] نحو عشرين رطلا بدرهم، و هى ثغر جليل كثير الأعداء من كلّ جهة و بها حمّامات كحمّامات طبريّة ماؤها سخين من غير نار، و هى على نهر الكرّ و لها فيه عروب يطحن فيها [۹۵ ظ] الحنطة كما تطحن عروب الموصل و الرقّة و غيرهما فى الدجلة و الفرات، [و الآن فهى بيد الكرج أخذوها فى العشر الأخير من سنى خمسمائة و ملك الكرج مع كفره يراعى أهلها و يمنع جانبهم من كلّ أذيّة و شعار الإسلام بها قائمة كما كانت و مسجد الجامع ممنوع من كلّ دنس يوقده الملك بالشمع و القناديل و ما يحتاج اليه و الأذان فى جميع مساجدها يجهر لا يعرض لهم أحد بسوء البتّة و قد اختلط الآن المسلم و الكرجىّ،] و أهلها قوم فيهم سلامة و قبول للغريب و ميل الى الطارئ عليهم و أنس بمن له أدنى فهم و انتساب الى شىء من الأدب و هم أهل سنّة محضة على المذاهب القديمة يكبّرون علم الحديث و يعظّمون أهله مع أنّى لقيت جماعة و غير ثقة فاضل ممّن طرأ اليها و أقام بها السنة و الأكثر مصطلحين على أنّه لم يبت أحد منهم فى منزله بوجه و لا قدر على ذلك، و لقد تبيّنت من رغبتهم فى ذلك و حرصهم عليه أنّى دخلتها و قد آليت أن لا آكل لإحد بها طعاما إيثارا لأن أملك نفسى و أنقطع الى ما هو أولى بى من حوائجى فعقد لى مجلس للمناظرة على هذه اليمين فى دار أميرها و حضر القاضى ابن سميع فابتدأ دونهم فقال

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۴۱

ايّدك الله إنّ المأكول فى بلدنا أقلّ من أن نكرهك على أن تناله من غير مالك و أنت تنال منه باليسير فى دورنا إذا تكلّفه لك خدمنا من صلب مالك ما لا يقصّر بمشيّة الله عمّا ألفته أو تربحنا الثواب بخدمتك و ليس لك أن تنقض لنا سيرة و لا تغيّر لنا سنّة فإنّا مذ أدركنا شيوخنا نسمع تفاوضهم أنّه لا يجوز أن يبيت غريب ببلدنا فى منزله و لا خادم له إن كان واحدا اللهمّ إلّا أن يكونوا من الكثرة بحال من يؤنس بعضهم بعضا و قلّما تركوا برأيهم حتّى ربّما حصل المالك لرقابهم بمكان و هم معه أو بمكان غير المكان الذى هو فيه يؤنسون و يأنسون ، و لست تخلو من أن تكون موضعا ممّن تستفيد العلم أذا وجدته مع قيّم به أو تكون بصورة من

يستفاد منه و يرغب فيما عندك أو ممّن لا يرغب فيه إذا وجده عند أهله و لا لديه منه ما يرغب فيه و إذا كنت بإحدى الخلّتين لأخيرتين فالرحيل عنّا بك أولى و راحتنا من النظر اليك أحسن و الينا أشهى و قد ثقلت على قلوبنا، و بعد فأيمان البيعة يلزمنى حنثها لتكفّرنّ عن يمينك فى يومنا هذا تسليما للحديث المرويّ عن النّبيّ صلّى الله عليه أو لأكفّرنّ عنك، يا بنيّ امض الى بابه فاسمر عليه بإذن الأمير بخشبة وثيقة و اطبع عليها بخاتمى و وكّل الجيرة بمراعاتها و لا تطلق له أيّده الله الدخول اليها إلّا بعد رأينا و مطالعتنا [و السلام] ، و حيل بينى و بين رحلى و ما كان معى فكنت عنده ليلتين و عند غيره ليلة مبرورا و بضاعتى فى خلال ذلك تباع و ما يدعوهم اليه حسن النظر ممّا عاد بصلاحى يشترى حتّى قضيت جميع حوائجى و أبو بكر القنّاد مطّلع على جميع ذلك الى أن قال لى ذات يوم تحبّ العود الى جرجان فقلت لو وجدت الى ذلك وسيلة أو كان لى فيه حيلة فقال و ما يمنعك و أطلعنى على الصورة فبقيت باهتا ساكتا فقال ما لى أراك و كأنّك لا ترانى فقلت يا ويحك هذا يشبه حديث إسحاق بن إبراهيم

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۴۲

الموصلىّ مع يحيى بن خلد و كنت قد حدّثتهم به فقال يشهد الله لقد استربت غير وقت بذلك الحديث و لقد أرانى فعل هؤلاء بالإمكان و القدرة على ما يتوخّونه و قلّة الحفل بما يتولّونه أنّ ذلك الحديث حقّ لا يشوبه كذب و صدق لا يتخوّنه إفك لأنّهم لا يلزمهم فيما يتولّونه و يفعلونه كلفة سوى الأمر به و كذلك ما كانت البرامكة تفعله و تأتيه من غير كلفة سوى الأمر به لنفوذ أوامرهم و اتّساع أحوالهم، (۱۱) و ليس بالران مدينة أكبر من برذعه و الباب و تفليس فأمّا البيلقان و ورثان و برديج و الشماخية و شروان و اللايجان و الشابران [۹۵ ب] و قبله و شكى و جنزه و شمكور و خنان فهى ممالك صغار و مدن لطاف متقاربة فى الكبر خصبة واسعة المرافق، (۱۲) و أمّا دبيل و نشوى فإنّ دبيل مدينة [أكبر من اردبيل و هى أجلّ ناحية و بلدة بارمينية الداخلة و هى قصبة ارمينية] فيها دار الإمارة منها دون جميع نواحى ارمينيه كما أنّ دار الإمارة بالران ببرذعه و باذربيجان باردبيل و عليها سور و النصارى بها كثيرة و مسجد جامعها الى جنب البيعة كمسجد حمص فى مشاركة البيعة و مصاقبتها و ملاصقتها، و يرتفع بها ثياب مرعزّى و صوف من بسط و وسائد و مقاعد و أنماط و تكك و غير ذلك من أصناف الأرمنىّ المصبوغ بالقرمز و هو صبغ أحمر يصبع به المرعزّى و الصوف و أصله من دود ينسج على نفسه كدودة القزّ إذا نسجت على نفسها القزّ و يرتفع منها بزيون كثير فأمّا بزيونهم فله نظير كثير فى بلد الروم و إن كان فى نفسه مرتفعا، و أمّا ما يعرف من عملهم بالأرمنىّ من

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۴۳

البتوت و المقاعد و البسط و الستور و الأنخاخ و المساور و الوسائد و الأنماط فلا نظير لها فى شىء من الأرض بوجه من الوجوه و الأسباب كلّها، (۱۳) و كانت فى قديم الأيّام لسنباط بن اشوط ملك الأرمن قاطبة و لأجداده و لم تزل فى أيدى الكبراء منهم فأزالها أبو القسم يوسف بن أبى الساج [عنهم] و أخرجها من أيديهم و بأيديهم عهود للصدر الأوّل بإقرارهم على حالهم و أخذ الجزية منهم على ما جرت به مقاطعتهم و كانوا بنو أميّة و بنو العبّاس قد أقرّوهم على سكناتهم و يقبضون الرسوم عليهم من جباياتهم فتحيّفهم و قصدهم فلم يفلح بعد عذرهم و لا ارتفعت له راية الى اليوم، و الغالب على ارمينيه النصرانيّة و للسلطان عليهما كالخراج فى كلّ سنة و كأنّهم اليوم فى عهد على حسب ما كانوا عليه بغير حقيقة تطرّقهم السلاطين المجاورون لهم فيسبونهم و يؤذونهم و يحقرون ذمّتهم و كان رقيقهم لا يباع ببغداذ و أدركته كذلك الى سنة خمس و عشرين و ثلثمائة و لا يجيزه أحد لأنّهم فى ذمّة معروفة و معهم غير عهد، و هما ارمينيتان فإحداهما تعرف بالداخلة و الأخرى بالخارجة و فى بعض الخارجة مدن للمسلمين و فى أيديهم لم يزل يليها المسلمون و قد قوطع عليها الأرمن فى غير وقت و هى لملوك الإسلام كارجيش و منازجرد و خلاط ، و حدودها ظاهرة فحدّها من المشرق الى برذعه و من المغرب الى الجزيرة و من الجنوب الى اذربيجان و من الشمال الى نواحى بلد الروم من جهة قاليقلا و كانت قاليقلا فى وسط بلد الروم ثغرا عظيما لأهل اذربيجان و الجبال و الرىّ و ما والاها و هى مدينة الداخلة، [و قد تقدّم أنّهما ارمينيتان فالداخلة دبيل و نشوى و قليقلا و ما و الى ذلك من الشمال] و الخارجة بركرى و خلاط و ارجيش و وسطان و الزوزان و ما بين ذلك

من البقاع و القلاع و النواحی و الأعمال،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۴۴

و لهم مدخل الی بلد الروم یعرف باطرابزنده و هی مدینة یجتمع فیها التجّار من بلد الإسلام فیدخلون منها الی بلد الروم للتجارة و یخرجون بها و یخرج الیها لسان من خلیج القسطنطینیّة المارّ الی البحر المحیط و لمتملّک الروم علی صاحبه المقیم باطرابزنده فی وقتنا هذا مال جسیم و ضمان عظیم کان فی الوقت الأوّل دونه بکثیر و قد تقدّم ذکر ذلک فی أضعاف ذکر بلد الروم و أکثر ما یخرج الی الإسلام و بلده من الدیباج و البزیون و ثیاب الکتّان الرومیّ و ثیاب الصوف و الأکسیة الرومیّة من اطرابزنده، و لیس بین نشوی و برکری و خلاط و منازجرد و بدلیس و قالیقلا و ارزن و میافارقین [و سروج] کبیر تفاوت لأنّ مقادیرها تتقارب [إلّا أنّ خلاط قد عمر خارج المدینة مثل ما هی أضعافا مضاعفة و أهلها ذوو مال و یسار و بها الیوم المتاجر و الأسواق الجادّة و مقصد التجّار و الغالب علی أخلاق أهلها الشراسة و بغضة للغریب،] و لا تشبه دبیل فی العظم و الکبر منها شیء و هی بأجمعها خصبة عامرة کثیرة الخیر و قد نالها من برسام زماننا ما نال سائر الأقالیم باختلال أحوال السلطان و تغیّر أهل الزمان، و أکثر العلماء بحدود النواحی یرون أنّ میافارقین من ارمینیه و قوم یعدّونها من أعمال الجزیرة و هی من شرقیّ دجلة و علی مرحلتین منها فلذلک تحسب من ارمینیه، و بهذه البلاد و فی أضعافها من التجارات و المجالب و أنواع المطالب من الدوابّ و الأغنام و الثیاب المجلوبة الی النواحی و الفرش و التکک الأرمنیّة الرفیعة و المقاربة [التی تعمل بسلماس تباع التکّة من دینار الی عشرة دنانیر و لا نظیر لها فی سائر الأرض] و المقاعد الأرمنیّ المحفور بمرند و تبریز و الأنخاخ ما یقلّ

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۴۵

نظیره و لا یوجد ککثرته و جودته و کذلک السبنیّات و المقارم و المنادیل المعمولة بمیافارقین و بمواضع من ارمینیه، (۱۴) فأمّا الأنهار بهذه البلاد التی تجری فیها السفن فنهر الکرّ و هو نهر کبیر [۹۶ ظ] و یکون کالزابی الأصغر الخارج الی دجلة و کجیحان و البردان فی أرض الثغر و نهر الرسّ و هما متقاربان فی غزر الماء و کثرته، و نهر سبیذروذ الذی بین اردبیل و زنجان فنهر یصغر عن جری السفن فیه، و الکرّ نهر عذب مرئ خفیف یخرج من ناحیة جبل القبق علی حدود جنزه و شمکور مقبلا من ناحیة تفلیس و قبل [أن] یمرّ علیها یمرّ علی قلاع فی بلدان الکفر منصبّا الی بحیرة الخزر علی نواحی برذعه، و نهر الرسّ أیضا نهر عذب خفیف طیّب یخرج من نواحی ارمینیه الداخلة حتّی ینتهی الی باب و رثان ثمّ یمرّ فیقع بعضه فی الکرّ و بعضه فی بحیرة طبرستان و هو الرسّ الذی ذکر الله تعالی ما فعل بقومه و هو إذا تأمّله المتمکّن منه و مرّ علی جانبیه من مدینة ورثان صاعدا و نازلا رأی علیه آثار مدن قد قلبت و خسفت و هوّر بعضها و قلب أعالیها أسافلها و هی فی أقبح مرأی و منظر تصدیقا لقوله و عادا و ثمودا و أصحاب الرس و قرونا بین ذلک کثیرا و کلّا ضربنا له الأمثال و کلّا تبّرنا تتبیرا، (۱۵) و البحیرة التی باذربیجان بین المراغة و ارمیه و تعرف بکبوذان مالحة الماء و لیس فیها دابّة و لا سمک و فیها مراکب کثیرة تختلف بالتجارة بین البلدان و أعمال تبریز و داخرقان و حوالیها من جمیع جهاتها عامر ما استدارت قری و رساطیق و بین ارمیه و بینها فرسخان من غربیّها و بینها و بین المراغة من شرقیّها خمسة فراسخ و بین أوائل داخرقان و سیف هذه البحیرة أربعة فراسخ و طولها نحو أربع مراحل بین الشمال و الجنوب بسیر

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۴۶

الدوابّ و عرضها فیما بین المراغة و ارمیه نحو عشرین فرسخا و یکون فیها أمواج عظام فی الشتاء و مصائب کبار و فی وسطها جبال مسکونة مأهولة علی میاه زهیدة و عیش شظف و سکّانها أصحاب المراکب و نواتیّها المختلفون بالأمتعة و الرکّاب بین شطّیها و لهم معز یقوم برمقهم و لا شیء عندهم إلّا ما جلب الیهم، (۱۶) و فی جنوب برکری و خلاط و ارجیش بحیرة آخذة من المشرق الی المغرب و یکون طولها بضعة عشر فرسخا یخرج منها سمک صغار أشبار یعرف بالطرّیخ فیملّح و یحمل الی کثیر من الأقطار کالموصل و نواحی الجزیرة و العراق و أصقاع الشأم، [و فی هذه البحیرة حصن یعرف باختمار،] و فی أطراف هذه البحیرة ملح البورق

و يحمل أيضا الى العراق و غيرها للخبّازين و بالقرب منها بل فى جبل فى جنوبها مقالع الزرنيخ المجلوب الى سائر الأرض و هو أصل الزرنيخ و منه الأحمر و الأصفر و يحمل أيضا من بعض سواحل كبوذان بورق الصاغة للحام الفضّة و الذهب و ذلك أنّ فى بعض مياهها ما يستحجر فيكون منه هذا البورق فيحمل الى فجاج الأرض و أعماقها و سهلها و جبلها و يصيب التجّار فيه المرابح النفيسة الغزيرة، و يجلب من الزوزان و نواحى ارمينيه و الران من البغال الجياد الموصوفة بالصحّة و الجلد و الفراهة و الصبر الى العراق و الشأم و خراسان و غير ذلك ما يستغنى بشهرته عن وصفه و ذكره، و الزوزان ناحية و قلاع لها ضياع الغالب عليها الجبال و يكون بها الشهاريّ الحسنة الموصوفة بالجمال و الفراهة ما يقارب شهاريّ طخارستان و ربّما زاد عليها و على نتاج الجوزجان، (۱۷) و جبالها تتّصل من جهة الحارث و الحويرث بجبال اهر و ورزقان فتمرّ الى تفليس فى الشمال و يتّصل هناك بها جبل القبق تجاه سياه كويه

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۴۷

و هو جبل عظيم و يقال أنّ عليه ثلثمائة و نيّفا ألسنة مختلفة و كنت أنكر هذا حتّى رأيت لسبلان جبل اردبيل غير قرية و لأهل كلّ قرية لسان يتخاطبون به غير لسان الفارسيّة و الأذريّة ، و تتّصل جبال القبق بجبل سياه كويه الذى وراء بلاد الخزر فى بلد الغزّيّة راجعا الى المشرق من وراء بحيرة خوارزم الى جبال خوارزم و جبال فرغانه و ذلك أنّ جميع الجبال [۹۶ ب] على ما ذكرته متناسبة متفرّعة من الجبل الخارج من بلد الصين ذاهبا على الخطّ المستقيم الى البحر المحيط من بلد السودان بالمغرب، و بنواحى ورثان و برذعه و جزيرتى باب الأبواب اللتين فى وسط بحيرة الخزر فوّة غزيرة كثيرة فائقة فى الجودة تحمل فى بحيرة الخزر الى جرجان و يقصد بها بلاد الهند على الظهر و هذه الفوّة فى جميع بلد الران من حدّ باب الأبواب الى تفليس و قرب نهر الرسّ الى نواحى خزران و هى مملكة تحت يد صاحب اذربيجان فى جبال تتّصل بجبال الطرم المتّصلة من غربىّ بحر الخزر بجبال الرىّ و طبرستان و جرجان الى نيسابور، (۱۸) و لهذه الجبال ملوك و أصحاب لهم نعم فخمة و ضياع و قلاع نفيسة و خيول و كراع الى مدن مضافة اليهم و نواح ذات رساتيق و أقاليم عامرة كالملك لهم موفّرة عليهم غلّاتها و نعمها، و بهذه الجبال و النواحى و المدن و البقاع التى ذكرتها من الرخص و الخصب و المراعى و المواشى و السوائم و الخيرات و البركات و المشاجر و الأنهار و الفواكه الرطبة و اليابسة و الخشب على سائر ضروبه من خلنجة و كرمة و جوزة ما لا يحاط بعلمه و لا يبلغ كنهه، و ملوكها بها من سعة الأحوال و تمتّعهم بالنعم و الملاذّ و التترّف

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۴۸

بالطيب و الثياب و الخدم الروقة و الخيول و البغال ذوات المراكب من الفضّة و الذهب و قنية الجوارى الروقة من المغنّيات و الشهوريّات و الطبّاخات و النفقات الدارّة السابغة و كثرة الآلة من الذهب و الفضّة و الآنية الرفيعة الثقيلة المخرّشة بالسواد من الصوانى و الأطباق و الأرطال و الطسوت و الأباريق و الأسطال فى غرائب الصنعة من اللجين و العسجد الى ما يشاكل ذلك من الزجاج المحكم و البلّور المخروط الثمين و الجوهر من الحبّ و الياقوت، و كان أكثر هؤلاء الملوك عليهم كالضرائب القائمة و اللوازم تحمل فى كلّ سنة الى ملوك اذربيجان فلا تنقطع و لا تمتنع و كلّهم فى طاعة من ملكها فثقّفها ، و كان ابن أبى الساج يرضى منهم بالقليل مرّة و بالتافه أخرى على طريق الهديّة فلمّا صارت هذه المملكة الى المرزبان بن محمّد ابن مسافر المعروف بالسلّار جعل لها دواوين و قوانين و لوازم يخاطب على مرافقها و توابعها و بقاياها، و من أكبر من أدركت من ملوكها شروان شاه محمّد بن أحمد الأزدىّ و ملك اللايجان بعده و له الملك المتّصل ببعض جبال القبق و نواحيه يعرف بلايجانشاه و اليه الصنارىّ المعروف بسنحاريب و هو نصرانىّ فى دينه كابن الديرانىّ صاحب الزوزان و وان و وسطان و سأبيّن محلّ كلّ واحد من هؤلاء بذكر ما عليه و يلزمه من المال و الضريبة و الهدايا عند ذكر ارتفاع الناحية و الفراغ من ذكر مسافاتها و حالها، (۱۹) فأمّا لسان أهل اذربيجان و أكثر أهل ارمينيه فالفارسيّة تجمعهم و العربيّة بينهم مستعملة و قلّمن بها ممّن يتكلّم بالفارسيّة لا يفهم بالعربيّة و بفصح بها من التجّار و أرباب الضياع و لطوائف من [فى]

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۴۹

الأطراف من ارمينيه و ما شاكلها ألسنة أخر يتكلّمون بها كالأرمنيّة مع اهل دبيل و نشوى و نواحيهما و يتكلّم أهل برذعه بالرانيّة، و لهم الجبل المشهور المعروف بالقبق و يحيط به ألسنة مختلفة كثيرة للكفّار و قد تقدّم ذكره و يجمع الكثير منهم لسان واحد، و نقود أذربيجان و الران و ارمينيه الذهب و الفضّة، و أكثرهم أهل عافية و سلامة و رغبة فى الخير و أهله و طلب المعاش و الستر لما دهمهم من المصائب و تكانف عليهم من النوائب و فيهم وقتنا هذا من هو على مذاهب أهل الحديث و القول بالحشو و كثير من الباطنيّة البقليّة فيهم، و ليس بجميع اذربيجان و ارمينيه و الرانين متكلّم و لا متعصّب للكلام و النظر و فيهم أطبّاء فضلاء أدركتهم أجلّاء مياسير بصناعة الطبّ أرباب ضياع و نعم و كراع يرون أنّ المنطق كفر و صنعة النظر شغل قاطع عن الواجبات و صادّ عن أكثر أسباب السياسات، (۲۰) ذكر الطرق بها و المسافات بهذه النواحى، فالطريق من برذعه الى اردبيل فمن برذعه الى مويان قرية سبعة فراسخ و من مويان الى مدينة البيلقان سبعة فراسخ و من البيلقان و هى مدينة طيّبة كثيرة المياه و الأجنّة و الأشجار و الطواحين الواسعة على أنهارها الى ورثان و هى مدينة أكبر من البيلقان و أفسح و أكثر أهلا- و أسواقا [۹۷ ظ] و متاجر و بها ما يكون بالمدن الكبار من الأعمال و الفنادق و عليها سور و لها ربض فيه أسواقها سبعة فراسخ، و من ورثان الى بلخاب سبعة فراسخ و هى قرية آهلة فيها رباطات و فنادق للسبيل تنزلها السيّارة و من بلخاب الى برزند [و هى مدينة قريبة الحال من البيلقان سبعة فراسخ و من برزند] الى اردبيل خمسة عشر فرسخا بين قرى و منازل عن يمين و شمال لا تنقطع و لا تغيب

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۵۰

عن الناظر، و الطريق من برذعه الى باب الأبواب فمن برذعه الى برديج مدينة صالحة على نهر الكرّ فيها متاجر و مجالب ثمنية عشر فرسخا و من برديج يعبر الكرّ الى الشماخيّة أربعة عشر فرسخا و من الشماخيّة الى شروان ثلثة أيّام و من شروان الى اللايجان يومان و من اللايجان الى جسر سمور اثنا عشر فرسخا و من جسر سمور الى الباب عشرون فرسخا و يكون الجميع نحو تسعين فرسخا، و الطريق من برذعه الى تفليس فمنها الى جنزه مدينة صالحة تسعة فراسخ و من جنزه الى شمكور عشرة فراسخ و من شمكور الى خنان مدينة أحد و عشرون فرسخا و من خنان الى قلعة ابن كندمان عشرة فراسخ و من القلعة الى تفليس اثنا عشر فرسخا الجميع اثنان و ستّون فرسخا، و الطريق من برذعه الى دبيل فمنها الى قلقاطوس تسعة فراسخ و من قلقاطوس الى متزيس ثلثة عشر فرسخا و منها الى دوميس اثنا عشر فرسخا و من دوميس الى كيلكوين ستّة عشر فرسخا و من كيلكوين الى السيسجان ستّة عشر فرسخا و هى مدينة طيّبة مقتصدة و من السيسجان الى دبيل ستّة عشر فرسخا، (۲۱) و الطريق من برذعه الى دبيل فى الأرمن و جميع هذه القرى التى فى ضمنها و المدن مملكة سنباط بن اشوط الأرمنىّ التى قبضها عنه يوسف ابن أبى الساج غدرا منه و ظلما و خلافا للّه تعالى و لرسوله صلّى الله عليه إذ يقول أنا أحقّ من وفى بذمّته ليس لإمام و لا لمن تبع إماما أن يؤذن ذمّيّا تعنّتا و لا تعصّبا فى شىء من أسعار أهل الذمّة إلّا تأديبا و تثقيفا و قال عليه السلم المسلمون تتكافأ دماؤهم يقوم بذمّتهم أدناهم و هم

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۵۱

حرب على من سواهم، فلو أنّ رجلا من أفناء المسلمين رضيته فئة منهم و هم فى ثغر و أمّرته عليهم و اختبرته فوجدته عالما عدلا و حكم فيه على طريق النظر و المصلحة لهم و لمن وراءهم من المسلمين بشروط رآها فيمن جاوره من دور الحرب لم يكن لأحد نقضها شطرا و بطرا و ذهابا بالإعجاب الى ما ليس للإنسان فعله، فكيف بالصدر القديم و الإمام العدل الكريم عليه السلم و قد عقد عقدا و رأى رأيا ظاهره صلاح للمسلمين و شرف الى يوم الدين بقبضه جزية ملك عظيم و استخدامه مع التمنّع برجاله فيما ناب المسلمين و دهمهم و هذه الصورة و نظائرها و تمرّد من اليه النظر من فاسق ينظر فيها مخمورا بعين جاهل و يعتمد الى نقضها و هو يعلم أنّه مخالف مصرّ ما أصار المسلمين الى ما هم عليه و به وليتهم بقوا على ما نحن فيه بلا- زيادة، (۲۲) الطريق من اردبيل الى زنجان فمن أردبيل الى قنطرة سبيذروذ مرحلة و من سبيذروذ الى سراه مرحلة و من سراه الى توى [يوم و من توى] الى زنجان

مرحلتان، و الطريق من اردبيل الى المراغة فمن اردبيل الى كورسره قصر بحصن عظيم و له إقليم فسيح و رستاق جليل جسيم و له أسواق فى كلّ شهر و مواعيد من السنة فى رؤوس الأهلّة- أدركتها قديما و دخلتها و أنا حديث السنّ و فيها من الأمم لسوق اجتمعوا فيه و معهم من المتاع و التجارات من البزّ و السقط و البربهار و العطر و الجلّ من الفرش و متاع السرّاجين بعجيب ما تحتمله أسباب السراجة من السروج و السيوف و الحزم و الغواشى و السيور المراغيّة الى أسباب السلاح و كان فيه من آلة الصفر المجلوب من العراق و الذهب و الفضّة المصوغة و الخيل و البغال و الحمير و البقر [و الغنم] ما لو قيل أنّ الأرض و الناحية و ما فيها و تستقلّ

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۵۲

به فى وهادها و على جبالها و رباها أوسع من أرض الموقف ممتلئة بالناس و ما معهم و أكثر من الموقف انضماما و انغصاصا بما ذكرته من الأجناس التى وصفتها لم يقابل ذلك بغير التسليم و التصديق و إن كانت أرض الموقف بجبالها الى عرفات نحو ثلثة فراسخ و من يقوم بها من الأمم [أهل اليمن و مصر و العراق و المغرب و الشأم و خراسان الى من ضامّهم من أسقاع الأرض] ، و كان فيمن حضره أبو أحمد ابن عبد الرحمن الشيزىّ المراغىّ سيّد تجّار اذربيجان و تنّائها فقال له كاتبه أبو الفتح ابن مهدىّ قد باع أبو إسحاق الماجردانىّ ماله و انصرف و لم يحمل الينا ما لنا عنده فقال كم باع فقال مائة ألف رأس فاستثبتّ ذلك من أبى أحمد دفعات فقال أبرمت انصرف أبى رحمه اللّه من هذا الموقف غير سوق بألف ألف شاة فأعدتها عليه فقال نعم و شعيب بن مهران بمثلها و وقفت بعد ذلك منه على حكايات [۹۷ ب] عن هذا السوق و الموضع أيّام يوسف بن أبى الساج ليست من شرط هذا الكتاب و فيما ذكرته كفاية فى الدلالة على حال هذا السوق إن صدقه متصفّحها- اثنا عشر فرسخا و من كورسره الى المراغة اثنا عشر فرسخا، و مدينة سراه بين كورسره و اردبيل مدينة طيّبة كثيرة الخير و المير و البساتين و المياه و الفواكه و الزروع و الطواحين

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۵۳

و لها أسواق حسنة و فنادق نظيفة و كان لها تانئة أجلّة من آل زانبرّ و غيرهم فهلكوا و بادوا أدركت مشايخهم و المروءة فيهم فاشية و أحوالهم مع السلّار متماسكة، و من اردبيل الى الميانج عشرون فرسخا مدينة صالحة فى نفسها رفهة بأهلها رفيقة بسكّانها و رخصها و خيرها، و من الميانج الى الخونج مدينة أيضا بها مرصد على ما يخرج من اذربيجان الى نواحى الرىّ و لوازم على الرقيق و الدوابّ و أسباب التجارات كلّها من الأغنام و البقر و مقاطعة هذا المرصد دائما مائة ألف دينار و زائد الى ألف ألف درهم و ناقص فى السنة و ليس له و لما يجتاز به شبه فى جميع أقطار الأرض، الطريق من اردبيل الى آمد و أعمال الثغور الجزريّة فمن اردبيل الى المراغة نحو أربعين فرسخا و من المراغة الى ارميه على الظهر و فى البحر نحو ثلثين فرسخا و من ارميه الى سلماس مرحلتان و من سلماس الى خوى تسعة فراسخ و من خوى الى بركرى ثلثون فرسخا و من بركرى الى ارجيش يومان و من ارجيش الى خلاط ثلثة أيّام و من خلاط الى بدليس ثلثة أيّام و من بدليس الى ارزن الى ميافارقين أربعة أيّام و من ميافارقين الى آمد يومان و من آمد الى حرّان على الطريق الذى تسلكه الغزاة و المجاهدون الى شمشاط و على سميساط الى ملطيه نحو خمسة أيّام، و الطريق من المراغة الى دبيل على ارميه و سلماس الى خوى ثلثة و خمسون فرسخا و من خوى الى نشوى خمسة أيّام و من نشوى الى دبيل أربع مراحل، و من المراغة

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۵۴

الى الدينور ستّون فرسخا لا منبر فيها، و هذه جوامع مسافاتها و ذكر طرقها و جميع أحوالها، (۲۳) و أمّا حالها التى أدركتها عليها و كانت بها فإنّ جباياتها و ضرائبها على ملوك أطرافها تعرب عن حالها و تدلّ على حقيقة وصفها و إن كانت تزيد و تنقص فى بعض الأوقات و من أوسط ما جبيت و أعدل ما رفعت لسنة أربع و أربعين و ثلثمائة و قد تولّى مواقفاتها أبو القسم علىّ بن جعفر صاحب زمام أبى القسم يوسف بن أبى الساج للمرزبان بن محمّد و هو يزر له فواقف محمّد بن أحمد الأزدىّ صاحب شروان شاه و ملكها على ألف ألف درهم و دخل فى مواقفته اشجانيق صاحب شكى المعروف بأبى عبد الملك، و واقف سنحاريب المعروف بابن سواده صاحب الربع على ثلثمائة ألف درهم و ألطاف من بعد ذلك، و صاحب جرز و شقان بن موسى على مائتى ألف درهم، و واقف أبا

القسم الويزوريّ صاحب و يزور على خمسين ألف دينار و ألطاف، و أبا الهيجاء ابن روّاد عن نواحيه باهر و ورزقان على خمسين ألف دينار و ألطاف، و أبا القسم الجيذانيّ عن نواحيه و بقايا كانت عليه على أربع مائة ألف درهم فرام النقصان و ثقّل بالمسألة فزيد على مواقفته تبرّما بما فعله ثلثمائة ألف درهم و مائة ثوب ديباج روميّ، و ألزم بنى الديرانيّ حسب ما كانت مواقفتهم عليه فى كلّ سنة مائة ألف درهم و تركها لهم لأربع سنين مكافاة لهم بدفعهم اليه ديسم بن شاذلويه و كان قد استجار بهم فأسلموه و غدروه، و واقف بنى سنباط عن نواحيهم من ارمينيه الداخلة على ألفى ألف درهم

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۵۵

و نظر لهم من بعد بمائتى ألف درهم، و واقف سنحاريب صاحب خاجين على مائة ألف درهم و ألطاف و كراع بخمسين ألف درهم، فبلغت المواقفة من عين و ورق و توابع و ألطاف من بغال و دوابّ و حلىّ عشرة آلف ألف درهم، و خراج جميع النواحى من اذربيجان و ارمينيه و الرانين و حواليها و جميع مرافقها من وجوه أموالها خمس مائة ألف دينار، و هذه جملة ما وقفت عليه من حالها و ما كان لدىّ من أخبارها و أوصافها على ما أدّت اليه استطاعتى و ناله و سعى،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۵۷

[الجبال]

(۱) و الجبال و أعمالها مصاقبة لهذه الناحية، و هذا العمل و الذى يشتمل على ماهى الكوفة و البصرة و ما يتّصل بهما ممّا أدخلته فى أضعافها فحدّها الشرقىّ الى مفازة خراسان و فارس و اصبهان و شرقىّ خوزستان و حدّها الغربىّ اذربيجان و الشمالىّ بلاد الديلم و قزوين و الرىّ و إنّما تفرّد الرىّ و قزوين و ابهر و زنجان عن الجبال و تضمّ الى الديلم لأنّها محتفّة بجبالها على التقويس و حدّها الجنوبىّ العراق و بعض خوزستان، (۲) و هذه صورة الجبال، [۹۸ ظ] إيضاح ما يوجد فى صورة الجبال من الأسماء و النصوص، كتب فى أعلى الصورة صورة الجبال و عن يمين ذلك فى الزاوية المشرق و فى الزاوية اليسرى الشمال ، و رسم تحت ذلك أربع سلسلات جبال تحيط بساحة مربّعة الشكل و كتب موازيا للسلسلة الفوقانيّة هذه جبال الديلم و يتّصل بالطرف الأيمن من هذه السلسلة جبل كتب عنده جبل دنباوند، و يوجد بين السلسلة اليمنى و طرف الصورة كتابة تشتبك خطوط كلماتها على شكل صليبىّ و هى مفازة فارس و خراسان، و كتب تحت السلسلة السفلى ناحية خوزستان ثمّ ناحية العراق كلاهما على شكل صليبىّ و عن يمين هاتين الكتابتين فى الزاوية الجنوب و عن يسارهما المغرب، و تعطف كتابة ناحية العراق الى الفوق موازية للسلسلة اليسرى و تليها الى الأعلى كتابة ناحية اذربيجان، و يتّصل بداخل السلسلة العليا من المدن الرى، الطالقان، قزوين، ابهر، ثمّ زنجان فى الزاوية، و بداخل السلسلة اليمنى قم، قاسان، اصبهان، ثمّ تتّصل بداخل السلسلة

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۵۸

السفلى شابرخاست ، الصيمره، السيروان، الطزر و رسمت فى هذه الجبال متّصلة بخطّها التحتانىّ خان لنجان، اللور، ثمّ متّصلة بالزاوية اليسرى مدينة حلوان، و فى السلسلة اليسرى من المدن شهرزور و سهرورد، و يأخذ من الرى طريق الى شابرخاست عليه من المدن ساوه، اوه، بوسته ، روذه، همذان، الروذراور ، نهاوند، لاشتر ، و على الطريق الآخذ من همذان الى اصبهان رامن ، بروجرد، الكرج، البرج، ثمّ شكل مدينة لا اسم فيه و يجوز أنّها خونجان، و فى الساحة بين هذا الطريق و الطريق الأوّل تقع فراونده و الدارقان، و على الطريق من همذان الى ناحية حلوان قرميسين، المطامير، المرج، و تقع عن يسار همذان مدينة الدينور ، و توجد فى الساحة عن يسار الطريق من الرى الى همذان كتابة مشتبكة و هى مصائف الاكراد و مشاتيهم، (۳) [۹۸ ب] و الجبال تشتمل على مدن مشهورة و معظمها همذان و الدينور و اصبهان و قم و لها مدن أصغر من هذه مثل قاسان و نهاوند و اللور و الكرج و البرج و سأذكر ما تقع الحاجة الى معرفته منها، (۴) فأمّا المسافات بها فالطريق من همذان و هى مدينة كبيرة حسنة جليلة المقدار لها أنهار و أشجار و عمل

واسع و غلّات من سائر الغلّات و بها أهل تناية فيهم أدب و فضل و مروءة و هى على مرّ الأيّام و الأوقات رخيصة الأسعار كثيرة الأغنام و الألبان و الأجبان و ضروب التجارة من الزعفران المتّخذ بالروذراور و هو عمل من أعمالها و يزكو به، و منها الى اسدآباذ و هى مدينة أيضا صالحة قويّة الأهل واسعة الرساتيق و الدخل خمسة عشر

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۵۹

فرسخا، و من اسدآباذ الى قصر اللصوص سبعة فراسخ و هى مدينة و فيها منبر استحدثها مونس المظفّر، و من قصر اللصوص الى ماذران سبعة فراسخ و من ماذران الى قنطرة النعمن خمسة فراسخ و من قنطرة النعمن الى قرية أبى أيّوب أربعة فراسخ و منها الى بهستون جبل عظيم [فرسخان] و قرية هناك تدعى سايسانان و فى هذا الجبل المذكور كهف فيه الفرس المصوّر عليه كسرى و يعرف بشبداز، و من بهستون الى قرميسين ثمنية فراسخ و هى مدينة لطيفة فيها مياه جارية و شجر و ثمر و رخص و أبّ و سائمة كثيرة و عيون متدفّقة و خيرات و تجارات، و من قرميسين الى الزبيديّة منزل صالح ثمنية فراسخ و من الزبيديّة الى مرج القلعة و هى مدينة عليها سور لطيف و هى لطيفة و لها مياه جارية و أغنام كالمجّان تسعة فراسخ، و من المرج الى حلوان مدينة قد مرّ ذكرها فى وصف العراق لأنّها أوّل حدّها من نواحى الجبال عشرة فراسخ، الطريق من همذان الى الدينور فمن همذان الى مادران أربعة فراسخ و من مادران الى راوذار أربعة فراسخ و منها الى اسدآباذ مدينة قد مرّ ذكرها تسعة فراسخ و من اسدآباذ الى صحنه تسعة فراسخ و من صحنه الى الدينور ثمنية فراسخ فجميع ذلك ثلثون فرسخا ، الطريق من همذان الى الرىّ فمن همذان الى ساوه ثلثون فرسخا و ساوه مدينة طيّبة على الطريق الى العراق صالحة الحال كثيرة الجمال و أكثر الحجّاج يحجّون

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۶۰

على جمالهم لأنّهم مع قنيتهم الجمال جمّالون فيحملون أهل ما وراء النهر الى ما دون ذلك الى مكّة و من ساوه الى الرىّ ثلثون فرسخا، الطريق من همذان الى اذربيجان فمن همذان الى بارسيان عشرة فراسخ و من بارسيان الى اوذ ثمنية فراسخ و من اوذ الى قزوين يومان و ليس بين قزوين و همذان مدينة، و من قزوين الى ابهر اثنا عشر فرسخا و من ابهر الى زنجان عشرون فرسخا و كانت ابهر مدينة جليلة فأناخ عليها الأكراد و على تلك النواحى و الديلم فتغيّرت، و هذا الطريق أوّلا كان المعروف فأمّا إذا قلّ أمنهم فإنّهم يأخذون من همذان الى زنجان على سهرورد و بينهما ثلثون فرسخا، (۵) و الطريق من همذان الى اصبهان فمن همذان الى رامن سبعة فراسخ و هى مدينة صالحة الحال، و من رامن الى بروجرد أحد عشر فرسخا و بروجرد مدينة كبيرة أكبر من رامن و أحسن حالا فى جميع الوجوه، و من بروجرد الى الكرج عشرة فراسخ و هى أيضا مدينة فوق بروجرد من كثرة الأهل و سداد الأحوال و وجود ما تدعو اليه الحاجة، و من الكرج الى البرج اثنا عشر فرسخا و هى أيضا مدينة حسنة الحال، و من البرج الى خونجان منزل عشرة فراسخ و من خونجان الى اصبهان ثلثون فرسخا لا مدينة فيها، و من همذان الى خوزستان فمن همذان الى الروذراور سبعة فراسخ و الروذراور إقليم حسن و ناحية شريفة ينبت فيها الزعفران الذى ليس بجميع الأرض لها شبه، و من الروذراور الى نهاوند سبعة فراسخ و هى مدينة جليلة كثيرة التجارة و الرساتيق [۹۹ ظ] و العمارة، و من نهاوند الى لاشتر عشرة فراسخ و من لاشتر الى الشابرخاست اثنا عشر فرسخا و من الشابرخاست

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۶۱

الى اللور ثلثون فرسخا لا مدينة فيها و لا قرية، و من اللور الى قنطرة اندامش مدينة فرسخان و من قنطرة اندامش الى جندى سابور فرسخان، و من همذان الى ساوه ثلثون فرسخا و من ساوه الى قم اثنا عشر فرسخا تقطع فى يومين و من قم الى قاسان اثنا عشر فرسخا، و قم و قاسان مدينتان جليلتان كثيرتا الخير و المير و الدخل على السلطان و الغالب على قمّ التشيّع و على قاسان الحشو، و من الرىّ الى قزوين ثلثون فرسخا و لم يكن لقزوين نظير فى كثير من أعمال الجبال بل فى كلّها من يسار أهلها و تمكّنهم من الأدب و نفوذهم فى العلم و تعلّق أهلها بجميع وجوهه و تمسكهم قبل دخول الديلم عليهم بأسباب المروءات و التفضّل الى غير ذلك من أحوال السيادة و

الكرم و علوّ النفوس و الهمم و كم تخرّج بها من نفيس و عرف بالعراق و غيرها لهم من رئيس، و من همذان الى الدينور نيّف و عشرون فرسخا و من الدينور الى شهرزور أربع مراحل، و من حلوان الى شهرزور أربع مراحل، و من الدينور الى الصيمرة خمس مراحل، و من الدينور الى السيروان أربع مراحل، و من السيروان الى الصيمرة يوم، و من اللور الى الكرج ستّ مراحل، و من اصبهان الى قاسان ثلث مراحل، و من قمّ الى قاسان مرحلتان، (۶) و المشهور من مدن الجبال ما ذكرته و هى همذان و الروذراور و رامن و بروجرد و الكرج و فراونده [و نهاوند] و قصر اللصوص و نهر زرنروذ و هو نهر اصبهان يسير و هذه المدن عليه تسايره و تصحبه [....] كاسداباذ و الدينور و قرميسين و المرج و طزر و حومة سهرورد [و شهرزور] و زنجان و ابهر

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۶۲

و سمنان و قم و قاسان و روذه و بوسته و الكرج و البرج و اصبهان و خان لنجان و بارمه مدينة [محدثة] و الصيمرة و نواحى السيروان و دور الراسبيّ و الطالقان، (۷) ذكر أحوالها و مقاديرها فى ذاتها، فهمذان مدينة كبيرة مقدارها فرسخ فى مثله محدثة إسلاميّة و لها سور و ربض و للمدينة أربعة أبواب حديد و بناؤهم من طين و لها مياه و بساتين كثيرة و زروع سيح و بخوس خصبة من جميع الخير كثيرة التجارات و الميرة، و الدينور فإنّها كثلثى همذان و هى مدينة أيضا كثيرة الثمار و الزروع خصبة و أهلها أحسن طبعا من أهل همذان و فيها مياه و مستشرف و إن قلت أنّها تزيد على همذان من جهة آداب أهلها و تصرّفهم فى العلم و اشتهارهم به [صدقت] و منهم أبو محمّد عبد الله بن قتيبة الدينوريّ صاحب الكتب المؤلّفة و أبو حنيفة صاحب كتاب الأنواء و هو كتاب فى غاية الحسن و الجمال و له كتاب النبات فى وجوه اللغة و غير ذلك من التآليف، (۸) و اصبهان مدينتان إحداهما تعرف باليهوديّة و الأخرى شهرستان و بينهما مقدار ميلين كقرطبه و الزهراء بأرض الاندلس متباينتان و فى كلّ واحدة منهما منبر و اليهوديّة أكبرهما و هى مثلا شهرستان فى الكبر و بناؤهما من طين و هما أخصب مدن الجبال و أوسعها عرصة و أكثرها مالا و أهلا و تجارة و سابلة و نعما و خيرات و فواكه و طيّبات ، و هى فرضة لفارس و الجبال و خراسان و خوزستان و ليس بالجبال كلّها أكثر جمالا للحمولات منها،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۶۳

و يرتفع منها العتّابىّ و الوشى و سائر ثياب الإبريسم و القطن ما يجهّز بذلك الى العراق و فارس و سائر الجبال و خراسان و خوزستان و ليس كعتّابىّ اصبهان فى الجودة و الجوهريّة، و بها [۹۹ ب] زعفران و فواكه تجلب الى العراق و الى سائر النواحى و ليس من العراق الى خراسان بعد الرىّ مدينة أكثر من اصبهان تجارة، (۹) و هى ذات نواح نزهة و رساتيق حسنة و من وصل الى قربها من طريق فارس و صعد عقبة سرفراز أشرف على المدينتين و الرساتيق المتّصلة بالبلد و رأى أنزه مكان و أطيبه ممّا يستوقف النظر و ترتاح له النفس و لا يسأمه البصر، و من كرائم هذه الرساتيق رستاق جى و به من الضياع الحسنة و القرى الخطيرة ما يذكر أنّها على عدد أيّام السنة و يقال أنّ الإسكندر عند ابتنائه سور شهرستان جعل فيه ثلثمائة و خمسة و ستّين برجا لكلّ ضيعة برجا ليتحصّن فيه عند الفزع و يأوى اليه أهلها عند الحصار و تغلّب الأشرار و ذلك أنّ نواحى اصبهان كانت فى قديم الأيّام ثغرا من ثغور الترك و الديلم، و من الرساتيق المحيطة بالبلد رستاق لنجان و مهرين و جنبه و كراج و كدر و كه كاوسان و برخوار و براآن، و بهذه الرساتيق ضياع كبار آهلة غزيرة الغلّات و منها ذوات منابر و خطباء و أسواق و حمّامات، و بالمدينة دور فاخرة و قصور لرؤسائها و أكابرها كقصر أبى علىّ بن رستم و الساباط و بناؤه من جصّ و آجرّ و بالقرب منه الأرحية فى نهر زرنروذ و هو نهر لذيذ الماء طيّبه حسن المنظر بالقصور التى تركبه و تطلّ عليه و له جانبان ففى الشرقىّ قصر عبد الرحمن بن زياد و قصر ابن أبى الفضل فى سور كرينه ، و من الجانب الغربىّ زركاباذ و تاجه محلّتان كبيرتان و فيهما يعمل السقلاطون و العتّابىّ الرفيع و الخزف و غيره،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۶۴

و لكرينه سوق يجتمع فيه الناس كالموسم للشرب و القصف و العزف إيّان النيروز سبعة أيّام بأنواع الملاذّ و غرائب الزينة قد تأنّق حاضروه فى الاستعداد لمآكلهم و مشاربهم و ادّخر أهل البلد و من قصده من البعد و أطراف نواحيهم النفقات الواسعة و الزينة الرائعة

و الملابس الحسنة و الاحتفال للعب و الطرب فيعتكفون على لذّاتهم و يتبارون فى مجالسهم و نشواتهم بحذّاق المسمعين و المسمعات على شاطئ الوادى و فى القصور قد ركبوا السطوح و غصّوا الأسواق بنهاية الاحتفال فى المآكل و المشارب و الأنقال موصولا ليلهم بنهارهم لا يفترون و لا يعارضون و لا يمنعون قد أوسعهم سلاطينهم ذلك و اتّصلت العادة على مرّ الأوقات و اختلاف السنين و الساعات بترك العرض لهم و الأخذ على أيديهم، و يقال أنّ نفقاتهم فى هذا السوق عند حلول الشمس الحمل يبلغ مائين ألوف دراهم مع مكنتهم من الفواكه الحسنة اللذيذة و المآكل الطيّبة الفاخرة و المشارب التى كالمجّان لرخصها و كثرتها إذ العنب يباع لديهم بمنّهم و هو أربع مائة درهم مائة منّا بخمسة دراهم و يكون المستخرج من عصيره نحو سبعين منّا يقوم بخمسة دراهم، و أمّا فواكههم فلجودتها و حلاوتها و صحّتها يلحق عتيقها بطراءة حديثها كالكمّثرى و الصينىّ و السفرجل و الرمّان و التفّاح الكلمانىّ و كلمان ضيعة نفيسة بقرب اليهوديّة و لتفّاحها ذكاء فى الرائحة و لذّة فى الطعم و حسن فى المنظر و تعلّق أعنابهم فى المخازن و الأهراء، و بالقرب من المدينة ماربانان و يقال إنّ بساتينها فى مساحة فرسخ عن يمين و شمال منها و هى من غربىّ اصبهان و يقال إنّ خراجها مائة ألف درهم و المعوّل فى الجمد و الثلج على ما يعمل بهذه القرية لكثرته و تمكّنهم من عمله و قد يعمل الجمد الكثير بغيرها و بها من الفواكه الغزير الكثير و هى من جانب النهر الغربىّ، و بأسفل منها على نهر الوادى ضيعتان كبيرتان تدعى إحداهنّ بتروكان و الأخرى مهروكان فى أنزه صقع و مكان و أنضره [۱۰۰ ظ] و يخرج

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۶۵

من مهروكان ماء من عين عظيمة غزيرة دائمة الجرى تدعى بياسرم و عليها ضياع عدّة و هذه العين فى شاطئ زرنروذ و بينها و بين النهر رمية سهم، و أصل وادى زرنزوذ من خانان من أصل جبل عظيم شاهق سامق و يخرج من شرقيّه ماء اصبهان و من غربيّه ماء الاهواز و يسمّى نهر الاهواز عند خروجه مانان ، و وادى زرنروذ فى أصله واديان متباينان أحدهما من خانان و الآخر من خنكان من ناحية يقال لها فريذين و بهذه الناحية ضياع كثيرة و رساتيق واسعة غزيرة و يحمل منها ضروب المتاجر و المآكل كالعسل و السمن و الزبيب و أنواع الغلّات من الحبوب و بها من ماشية الغنم و البقر و الخصب و الخير و السعة ما يضاهى به الأماكن المشار اليها بالكمال من الخصب و أنواع المحاسن و لين العيش، و بينها و بين اصبهان نحو عشرين فرسخا و هذا الوادى يقع فى وادى خانان بقرب الروذبار و له غلّات غزيرة و أنواع من ذلك كثيرة خطيرة متّصلة الميرة، و كانت فى قديم الأيّام هذه الناحية فى حيّز الصعاليك و أهل الفساد و الدعارة و كان مغيض مياهها الى خان لنجان و خان لنجان مدينة صغيرة خصبة كثيرة الخير و لها ناحية و رستاق كأطيب ما يكون بمياهه و مشاجره و بها من الخوخ الحسن اللذيذ و لها قلعة عظيمة و هى خزانة لأمرائهم تشرف على خان لنجان و نواحيها الى قرب اصبهان و بينها و بين المدينة تسعة فراسخ، و بعض هذا الماء على رستاق مهرين و بها تلّ عظيم كالجبل و عليه قلعة و فيها بيت نار فيقال أنّ ناره من قديم النيران الأزليّة و قد توكّل بهذه النار سدنه عليها من المجوس و حفظة لها فيهم يسار شائع لأنّهم يتّخذون الأشربة فيعتّقونها و يقصدون لجودتها عندهم فيبيعونها و يربحون فيها، و قد مرّ القول أنّ ماء زرنروذ يجرى على باب شهرستان عند السور نفسه و يقع

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۶۶

فيه أودية و عيون كثيرة فيقع عليها القسمة و الحساب بحقّ المشارب حتّى لا يضيع من ماء زرنروذ شىء بوجه، و يخرج من جملة هذا الماء تسعة أيّام فى الشهر لرستاق رويدست و براآن و هى ناحية جليلة و بها نحو عشرة منابر و لها غلّات واسعة و أكثر مير اصبهان تجلب منها، و يصرف ماء زرنروذ بأجمعه أيّام الزراعة و وقت اشتغال الناس بالبزور أربعين يوما اليها الى حين يفرغ الزرع، و آخر مياه زرنروذ يصل الى الضيعة المدعوّة برزند و هى للمجوس خاصّة و يغيض فى الأرض بينها و بين قورطان ضيعة يعمل بها البسط و يقال أنّ هذا الماء يغور بكرمان فى بحيرة تعرف بطهفيروز و يكون المكان الذى يقع اليه هذا الماء نحو تسعة فراسخ كالسبخة فلا يقدر الإنسان أن يمشى عليها إلّا على دفّتين من خشب أو كفّتين من حبال تكون تحت قدميه و هى على طرف مفازة خراسان من نواحى

كرمان، و فی ضمن اصبهان ناحیتان جلیلتان یقال لإحداهما برخوار و بها نحو مائة ضیعة و میاه هذه الناحیة فی القنیّ مصرّفة فی أقطانهم و سماسمهم و ضروب غلّاتهم من الدخن و غیره و بها من الجمال و الجمّالین للحمولات الغزیر الکثیر، و الناحیة الأخری تعرف برستاق که‌کاوسان و بها حمّة موصوفة للأورام و العلل القدیمة و الأسقام [۱۰۰ ب] و تقصد من جمیع نواحیهم فیرجع المقعد منها علی رجلیه سلیما ماشیا و المریض صحیحا و یدور بها رساتیق کثیرة، و یقال أنّ أصل اصبهان کان هناک فی قدیم الأیّام و سالف الدهر الی أیّام بخت نصر و قدوم الیهود من الشأم ناقلة الی هذه الناحیة و کانوا قد استصحبوا من تربة بلدهم و میاههم و هربوا من ناحیتهم فقالوا نقصد موضعا یشاکل ناحیتنا و یشبه بلدنا و تربتنا و نزلوا بالمکان المعروف الیوم بالیهودیّة و بالموضع الذی یعرف منها باشکهان و اشکهان کلمة بالیهودیّة و قایسوا التربة و الماء فقالوا بلسانهم اشکهان أی نقعد هاهنا، و کان

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۶۷

المکان فی الوقت أرضا بورا غامرة لا ساکن بها فأحدثوا المنازل و تصرّفوا فی وجوه العمارة و الفلاحة و أسباب الغروس و الزراعة و سکنوا، و کان بنواحی صایک مدینة یرتفق أهلها بمراعی هذه الناحیة و یتصرّفونها فثقل علیهم ما حدث بجوارهم من الأسباب فیقال إنّهم مانعوهم عمّا أرادوه من بعض متصرّفاتهم فجرت بینهم حروب و اتّصلت بینهم وقائع و شغوب و تطاولت بهم المشاغبة و المواثبة الی أن صارت الغلبة للیهود و تمّ بذلک ما حاولوه من تأسیس الیهودیّة و تصرّف أربابهم فی الغروس علی المیاه و استنبطوها من مظانّها و أجروها فی عماراتهم و کثرت إصاباتهم بالزروع فی الأراضی البور و اقتنوا الماشیة و ما یضطرّ الیه أهل الأمصار و تمصّرت فسکنها من رغب فی رفاهة العیش و رغده و توطّنها کبار دهاقین الجاهلیّة و سراة تنّاء الإسلام و أرباب النعم، و قرأت فی بعض الکتب أنّ خراجها فی بعض الأوقات کان یبلغ اثنی عشر ألف ألف درهم، و الغالب علی أربابهما الرغبة فی الخیر و حسن ذکر السلف و حبّ المعروف و فعله و کان منهم ..... ، و کانت المدینة أحسن حالا و أکثر تجارة و أموالا من الیهودیّة و کان بها قوم سراة و ولیها سادة من الولاة و قصدها عالم من الناقلة و الطراة و منهم ....، (۱۰) [۱۰۱ ظ] و الکرج مدینة متفرّقة لیس لها اجتماع المدن و تعرف بکرج أبی دلف و کانت مسکنا له و لآله و أولاده الی أن زالت أیّامهم و بناؤهم کبناء الملوک قصور عالیة و أبنیة واسعة و فضاء و فسحة و لها زروع و مواش و لیس بها کثیر بساتین و منتزهات و فواکههم من بروجرد و غیرها

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۶۸

و بناؤهم من طین و هی مدینة طویلة نحو فرسخین و لها سوقان أحدهما علی باب مسجد الجامع و هو مدید طویل و سوق آخر و بینهما صحراء کبیرة و تصاقبهما الأبنیة و المنازل و المساکن و الحمّامات، و بروجرد مدینة استحدث فیها منبرا حمویه بن علیّ وزیر آل أبی دلف و هی مدینة خصبة کثیرة الخیر تحمل فواکهها الی الکرج و غیرها حتّی الی همذان و الدینور و طولها أکثر من عرضها و طولها نحو نصف فرسخ و بها زعفران کثیر، و نهاوند علی جبل و هی مدینة بناؤها من طین و فیها أنهار و بساتین و فواکه کثیرة تحمل الی العراق لجودتها و کثرتها و بها جامعان أحدهما عتیق و الآخر محدث و الیها یرتفع زعفران الروذراور و هو رستاق کبیر عظیم یزرع فیه الزعفران مشهور المحلّ و المقدار و المنبر منه بموضع یعرف بکرج الروذراور و له قری کثیرة، و هی مدینة صغیرة بناؤها من طین و هی خصبة بها میاه و ثمار و زروع و یرتفع منها [من] الزعفران ما لا یرتفع من غیرها من مدن الجبال فیجهّز الی العراق و سائر النواحی لکثرته و جودته، (۱۱) و حلوان مدینة فی سفح الجبل المطلّ علی العراق و هی مصوّرة فی ضمنه [و یزعم بعض الناس أنّ حلوان من العراق و یزعم الأکثرون أنّها جبلیّة یسقط فیها الثلج و هی من الجبال بلا منازعة] و بناؤها من طین و حجارة و هی نحو نصف الدینور و یکون الثلج منها علی فرسخین غیر منقطع أبدا و هی مدینة حارّة فیها نخیل و شجر [تین] کثیر موصوف و میاه و أودیة تتخرّق فی أعمالها و رمّانها موصوف و تینها مشهور و بالحلاوة معروف و قد نالها بعض اختلالها فی سوادها، و أمّا الصیمرة و السیروان فمدینتان صغیرتان غیر أنّ الغالب علی بنائهما الجصّ و الحجر کمدینة الموصل و تکریت فی أبنیتهما و فیهما الثمر الکثیر و الجوز و الدستنبویه و ما یکون فی بلاد الصرود و الجروم

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۶۹

و فيهما مياه و أشجار و زروع و هما نزهتان تجرى المياه فى دورهم و محالّهم، و شهرزور مدينة صغيرة قد [غلب] عليها الأكراد و على ما قاربها و دنا من العراق و ليس بها أمير من قبل السلطان و لا عامل على وجوه أموالها و هى من رغد العيش و كثرة الرخص و حسن المكان و خصب الناحية بحالة واسعة و صورة رائعة ، و كذلك مدينة سهرورد كشهرزور فى الأوصاف التى قدّمتها من ذكر خيراتها [و قد غلب عليها الأكراد] و هى كهى فى قدر مساحتها و رقعتها و كان أكثر أهلها الشراة فانتقلوا عنها و من سقطت نفسه و رضى بالهوان [أقام] لمحبّة المنشأ و الوطن و هما حصينتان عليهما سوران، (۱۲) و قزوين مدينة عليها حصن و فى داخل المدينة جامعها و هى منهل للديلم و كانت فى بعض أيّام بنى العبّاس ثغرا يغزون الديلم منه و بينها و بين مستقرّ عتاة الديلم اثنا عشر فرسخا و الطالقان أقرب الى الديلم منها و ليس لقزوين ماء جار إلّا مقدار شربهم و يجرى هذا الماء فى مسجد الجامع فى قناة و هو ماء وبيء و لهم أشجار و كروم و زروع كلّها عذى تزكو حتّى تحمل من عندهم، و كان لها أهل شراة لا يغبّهم الزوّار و الطراة و فيهم خير بالطبع و اصطناع له و منهم أبو القسم علىّ بن جعفر بن حسّان المتكلّم على مذاهب البصريّين و كان من كبار أهل الفلسفة المعدودين بالحفظ و تركته فى جملة حاشية أبى جعفر العتبىّ و شمله و يتصرّف فى أعمال البريد بما وراء النهر ،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۷۰

(۱۳) و قمّ مدينة عليها سور و هى خصبة و شرب أهلها من أبآرها و مياه بساتينها من سوان و بها فواكه و أشجار فستق و بندق و ليس بتلك الناحية من البندق إلّا بمدينة لاشتر ففيها منه الكثير الغزير و ليس بجميع الجبال نخيل الّا ما بالصيمرة و السيروان و ما بشابرخاست و هى نخيل قليلة غير أنّها لقربها من العراق جياد و جميع أهل قمّ شيعة لا يغادرهم أحد و الغالب عليهم العرب و لسانهم الفارسيّة، و قاسان مدينة صغيرة بناؤها و بناء قمّ من الطين و سائر ما ذكرنا من مدن الجبال سوى الرىّ فإنّها بالجصّ و جميعها لطاف متقاربة، (۱۴) و ليس بجميع الجبال بحيرة صغيرة و لا كبيرة و لا اتّصال بشىء منها و لا نهر يجرى فيه السفن غير النهرين المفضيين بين جبال الجزيرة جائية من نواحى ارمينيه على جبال داسن [۱۰۱ ب] و يعرفان بالزابيين و كأنّهما و إن كانا من الجبال يخرجان فليسا منها لأنّهما الى الدجلة يفرغان و فيها يقعان و رأيتهما جميعا و مخرجهما من جبال الجزيرة و تلقاء اذربيجان الى نواحى الموصل، (۱۵) و الغالب على هذه المدن المذكورة و النواحى الموصوفة الجبال الشاهقة العالية و الأوعار الصعبة المنيعة إلّا ما بين همذان الى الرىّ و الى قمّ فإنّ الغالب عليها السهل و الجبال بها قليلة، و الذى يحيط بالجبال الصعبة من حدّ شهرزور الى آمد فيما بين حدود اذربيجان و الجزيرة و نواحى الموصل و هو من طولها و ربّما كان عرضها فى غير موضع الثلثين فرسخا و الى الأربعين و أزيد و أنقص فلا يرى فيها مرحلة واحدة فى سهل و هذه الجبال مسكونة مأهولة بالأكراد الحميديّة و اللاريّة و الهذبانيّة و غيرهم من أكراد شهرزور و سهرورد [و من شهرزور] الى حلوان و الصيمرة

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۷۱

و السيروان و اللور و اصبهان و حدّ فارس راجعا على قاسان الى همذان حتّى ينتهى الى قزوين و نواحى الديلم، و تمتدّ الجبال فى اذربيجان بين و عر و سهل و جبل الى جبل القبق على جبال الخزّميّة ، و أسافل هذه الجبال من نواحى شهرزور الى نواحى قاسان و حدود خوزستان تعرف بالماهين ماه الكوفة و ماه البصرة، (۱۶) و إنّما أضيفت [جبال] الديلم اليهم إذ كانت قائمة بأنفسها و لها ملوك و كأنّ اتّصالها واحد من جهة المشرق بجبال طبرستان و جرجان و من جهة المغرب بجبال اذربيجان و ليس بينهما حاجز تستحقّ إفرادا به و قد أضيفت الديلم فى غير وقت الى عمل خراسان و مرّة الى اذربيجان، و الرىّ مدينة ليس بعد بغداذ فى المشرق مدينة أعمر منها إلّا أنّ نيسابور أكبر منها عرصة و أفسح رقعة فأمّا اشتباك البناء و يسار الأهل و الخصب و العمارة فهى أعمر و مقدارها فرسخ و نصف فى مثله و الغالب على بنائها الطين و بها الجصّ و الحجر فى بعض أبنيتها، و من الجبال المذكورة بهذه النواحى جبل دنباوند مرتفع حتّى يرى فيما بلغنى من خمسين فرسخا لارتفاعه و ما بلغنى أنّ أحدا ارتقاه و يتحدّث عنه بخرافات كثيرة من أمر السحر و أنّ السحرة

من جميع أقطار الأرض تأوى اليه، (۱۷) و جبل بهستون جبل منيع لا يرتقى الى ذروته أيضا و طريق الحاجّ من نيسابور الى حلوان تحته و فى بعضه و وجهه من أعلاه الى أسفله أملس قد عمل و جرد و يكون من الرىّ الى حلوان بهذه الصفة حتّى كأنّه قد نحت منه [مقدار] قامات كثيرة من الأرض، و يزعم بعض

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۷۲

الناس و أظنّه عمرو بن بحر الجاحظ فى كتاب البلدان [له و هو كتاب نفيس له فى معرفة الأمصار] أنّ بعض الأكاسرة أراد أن يتّخذ بجوف هذا الجبل سوقا ليدلّ به على قوّته و سلطانه ، و على ظهر هذا الجبل ممّا يقرب من الطريق الآخذ الى العراق مكان يشبه الغار فيه عين ماء تجرى و هناك صورة دابّة كأحسن ما يكون من الصور و يزعمون أنّه صورة دابّة كسرى المسمّى شبداز و عليه صورة كسرى من حجر و صورة امرأته شيرين فى سقف هذا الغار، و أخبرنى من رأى فى هذا الجبل على الغار من فوقه بمسيرة بعيدة صورة مكتب و معلّم و صبيان من حجارة و بيد معلّمهم كالسير يومئ به لضرب الصبيان و أنّه رأى هناك مطبخا و طبّاخه قائما و قدوره منصوبة على أثاف معمولة منقوبة و بيد الطبّاخ مغرفة [كلّ ذلك] من حجارة، و ليس بهذه النواحى جبل مذكور مشهور غير ما ذكرته، [و جبل سبلان المطلّ على مدينة اردبيل عندى أعظم من دنباوند غير أنّه منقطع عن الجبال التى تصاقبه فهو يرى فى دون منزلته من العلوّ و السموّ و ما رأيت من رقى ذروته، و جبل الحارث بدبيل أعظم منهما، و جبال الخرّميّة جبال منيفة فيها الخرّميّة و كان بابك منها و لهم بقراهم مساجد و يقرءون القرآن و يتقوّل عليهم فى خلال ذلك أنّهم لا يدينون فى الباطن بدين غير الإباحة،] (۱۸) و نقود أهل هذه النواحى الذهب و الفضّة و يغلب الذهب على الفضّة، و أمّا أوزانهم فإنّ منّ همذان و الماهات أربع مائة درهم، و ليس بجميع الجبال معدن ذهب و لا فضّة غير أنّ بقرب اصبهان معدنا للكحل مصاقبا لفارس، و الغالب على [أهل] الجبال كلّها قنية الأغنام و على

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۷۳

مطاعمهم الألبان و ما يكون منها و لهم ممّا يتّخذ من اللبن أنواع طيّبة لذيذة كالمايستنج و الجبن المحمول الى كثير من أعمال الأرض و يوصف بالجودة، و كان السراة من أهلها و التّناء من رجالها يختصّون بضروب من المروءة و أنواع السيادة و الرياسة ، و أمّا الديوان منها و دار الإمارة بها فى وقتنا هذا فبالرىّ لأنّ ملكها كان أبا علىّ الحسن بن بويه و قد كان قطن بها و استوطنها و هى بأجمعها له و فى يديه و جبايتها واصلة الى أهله من بعده و المرتفع منها الى المقيم بها فى هذا الوقت [....]،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۷۵

[الديلم و طبرستان]

(۱) فأمّا الديلم و ما يتّصل بها فمن ناحية الجنوب قزوين و الطرم و شىء من اذربيجان و بعض الرىّ و يتّصل بها من جهة المشرق بقيّة أعمال الرىّ و طبرستان و يتّصل بها من الشمال بحر الخزر و من المغرب شىء من اذربيجان و بلدان الران، و قد ضممت الى ذلك ما يتّصل [به] من [جبال] الرونج و باذوسبان و جبال قارن و جرجان، و أمّا بحر الخزر فقد أفردت صورته بذاتها و أتيت به و بها على جهتها و هى التى تلى صورة الديلم و بما يتّصل به من تلك النواحى التى لم أذكرها و لا صوّرتها، (۲) و هذه صورة الجيل و ما يليها من الديلم و طبرستان، [۱۰۲ ظ] إيضاح ما يوجد فى صورة الديلم و طبرستان من الأسماء و النصوص، قد كتب موازيا لطرف الصورة الأسفل صورة الجيل و طبرستان و ما يليها و فوق ذلك هذا ما يلى الإسلام من بحر الخزر و يحيط بهاتين الكتابتين فى شكل نصف دائرة رسم البحر و كتب فى الزاوية اليمنى عند منتهى البحر المغرب و فى الزاوية اليسرى الشمال، و يتّصل بساحل البحر ابتداء من اليمين من المدن الباب، موقان، شالوس ، عين الهم ، ابسكون، و من أعلى ابسكون فى البرّ دهستان، و عن يسار ابسكون مصبّ نهر يأتى من الفوق و كتب موازيا لهذا النهر عن يساره مفازة الغزيه و جرجان و خوارزم،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۷۶

و تتّصل بالنهر عند عطفه الى اليمين مدينة جرجان و تقابلها عن يمين النهر مدينة بكراباذ، و يأخذ من بكراباذ طريق الى اليمين عليه من المدن استاراباذ ، طميسه، ساريه ، مامطير ، ميله، امل، ناتل ، كلار، و تقع من فوق المدينتين الأخيرتين رويان، و كتب فى الساحة تحت هذا الطريق موازيا له طبرستان و عن يمين ذلك على شكل صليبىّ نواحى الجيل ثمّ من أسفل ذلك على شكل صليبىّ أيضا ناحية اذربيجان، و رسمت سلسلة جبال تحدّ هذه الساحة من أعلاها و كتب عند نصفها الأيسر جبال تاذوسبان و قارن و روينج، و كتب موازيا لأعلى النصف الأيمن من الجبال جبال الديلم، ثمّ يحيط بالساحة فوق الجبال خطّ مقوّس يتّصل به من المدن ابتداء من اليمين زنجان، ابهر، قزوين، الرى، خوار، سمنان، الدامغان، بسطام، و رسم فى وسط هذه الساحة جبل دنباوند و يقع عن يمينه من المدن بيمه، شلنبه الطالقان، و يأخذ عن يسار قزوين طريق الى الفوق عليه قم و قاسان، و كتب عن يمين ذلك فى الزاوية الجنوب و فى الزاوية اليمنى المشرق، [۱۰۲ ب] و هذا ما يلى الإسلام من بحر الخزر، (۳) فأمّا ناحية الديلم فسهل و جبل و السهل للجيل و هم مفترشون على شطّ بحر الخزر تحت جبال الديلم و سكّان هذه الجبال فهم الديلم المحض و هى جبال منيعة و المكان الذى كان به قعدد الملك يسمّى الطرم و به مقام آل جستان و رياسة الديلم فيهم، و زعم أبو بكر محمّد بن دريد أنّ الديلم طائفة من بنى ضبّة، و ناحيتهم كثيرة الشجر و الغياض و أكثر ذلك للجيل فى الوجه الذى يقابل البحر و طبرستان، و قراهم مفترشة و هم أهل زرع و سوائم و ليس عندهم من الدوابّ ما يستقلّون بها، و لسانهم منفرد عن الفارسيّة و الرانيّة و الارمنيّة و فى بعض الجيل فئة و طائفة تخالف لسان الجيل و الديلم، و الغالب على خلقهم النحافة و خفّة الشعر و العجلة و الطيش

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۷۷

و البدار و قلّة المبالاة و الاكتراث، و كان الديلم أكثر أيّام الإسلام كفّارا يسبى رقيقهم الى أيّام الحسن بن زيد بن محمّد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلم فتوسّطهم العلويّة و أسلم بعضهم و فيهم الى يومنا هذا فى الجبال كفّار، (۴) و الرويني و جبال فاذوسبان و قارن هى جبال منيعة و بكلّ جبل منها رئيس و الغالب عليها الأشجار العالية و الغياض و المياه و هى خصبة جدّا، فأمّا جبال قارن فهى قرى لا مدينة فيها غير شهمار على مرحلة من ساريه و مستقرّ آل قارن بموضع يسمّى بريم و هو موضع حصنهم و ذخائرهم و مكان ملكهم و يتوارث أصحاب الجبل المملكة بها من أيّام الأكاسرة، و جبال باذوسبان جبال مملكة و رئيسها يسكن قرية تسمّى ارم و ليس بجبال باذوسبان منبر و بينها و بين ساريه مرحلة، فأمّا جبال رويني فإنّها كانت لرعاياهم يملكونها و فى هذا العصر هى لملوكهم و هى بين الرىّ و طبرستان فما كان من جهة الرىّ فمن حدود الرىّ و ما كان من وجه طبرستان فمن طبرستان، و المدخل الى الديلم من طبرستان على شالوس و هى على نحر البحر و لها منعة إذا استوثق منها بالشحنة لصعوبة المسلك على الديلم الى طبرستان، و بين الجبال من حدّ الديلم الى استاراباذ و الى البحر أكثر من يوم و ربّما ضاق حتّى يضرب لماء الجبل فإذا جاز الجائز الديلم الى الجيل اتّسع البرّ حتّى يصير بينه و بين البحر مسيرة يومين و أكثر، (۵) و نواحى قزوين فالذى يتّصل بها من المدن ابهر و زنجان

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۷۸

و الطالقان، و يتّصل بالرىّ خوار و شلنبه و بيمه ، و يقع فى قومس سمنان و الدامغان و بسطام، و يقع بطبرستان آمل و ناتل و شالوس و كلار و الرويان و ميله و تريجى و عين الهمّ و ما مطير و ساريه و طميسه ، و يقع فى عمل جرجان [جرجان] و استاراباذ و ابسكون و دهستان، فأمّا جبال روينج و باذوسبان و قارن فما بها مدينة و لا منبر غير شهمار و هى فى جبال قارن، (۶) و أعظم مدينة فى هذه الناحية الرىّ و قد مرّ ذكرها [و ذلك أنّ طولها فرسخ و نصف فى مثله و هى مدينة بناؤها من طين و يستعمل فيها الآجرّ و الجصّ] و لها حصن حسن مشهور له أبواب مشهورة منها باب ما طاق يخرج منه الى الجبال و العراق و باب بليسان يخرج منه الى قزوين و باب كوهك يخرج منه الى طبرستان و باب هشام يخرج منه الى قومس و خراسان و باب سين يخرج منه الى قمّ، [۱۰۳ ظ] و من أسواقها

المشهورة روذه و بليسان و دهك برّ و نصراباذ و ساربانان و باب الجبل و باب هشام و باب سين و أعظمها الروذه و بها معظم التجارات و الخانات و هو شارع عريض مشتبك الأبنية و العقارات و المساكن، و لها مدينة عليها حصن و فيها مسجد الجامع و أكثر المدينة خراب و العمارة فى الربض و مياههم من الأبآر و لهم أيضا قنىّ و فى المدينة نهران للشرب يسمّى أحدهما سورينى و يجرى على روذه و الآخر الجيلانىّ يجرى على ساربانان

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۷۹

و منهما شربهم [و لهم قنىّ كثيرة ما يفضل عن مشربهم] و يتفرّع الى ضياعهم، و نقودهم الدراهم و الدنانير و زىّ أهلها زىّ أهل العراق و يرجعون الى مروءة و لهم دهاء و فيهم تجارب، و بها قبر محمّد بن الحسن الفقيه الكوفىّ و قبر الكسائىّ و الفزارىّ المنجّم، و مدينة خوار فهى مدينة لطيفة صغيرة نحو ربع ميل و هى عامرة و بها ناس يرجعون الى مروءات و سرو و علم و ديانات و فيها ماء جار يخرج من ناحية دنباوند و لها ضياع و رساتيق و حال حسنة، و أمّا و يمه و شلنبه فهما من ناحية دنباوند و هما مدينتان صغيرتان أصغر من خوار الرىّ و أكبرهما و يمه و لهما زروع و مياه و بساتين و أعناب كثيرة و خوار أشدّ تلك النواحى بردا، و للرىّ سوى هذه المدن قرى تزيد فى قدرها و جلالتها [على هذه المدن] كثيرا و لا منابر فيها مثل سد و ورامين و ارنبويه و ورزنين و دزك و قوسين و غير ذلك من القرى التى بلغنى أنّ فى أحدها ما يزيد من أهلها على عشرة آلف رجل، و من رساتيقها المشهورة القصر الداخل و القصر الخارج و بهنان و الشبر و بشاويه و دنبا و رستاق قوسين و غير ذلك، و يرتفع من الرىّ بالجلب منها الى

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۸۰

غيرها من البلاد القطن المحمول الى العراق و اذربيجان و غيرهما و الثياب المتيّرة و الأبراد و الأكسية، (۷) و ليس بجميع هذه النواحى نهر تجرى فيه السفن، و أمّا الجبال فمن حدّ عمل الرىّ دنباوند و هو جبل رأيته من وسط روذه بالرىّ و بلغنى أنّه يرى من قرب ساوه و هو فى وسط جبال يعلو فوقها كالقبّة و يحيط بالموضع الذى يعلو عليه نحو أربعة فراسخ و لم أسمع أنّ أحدا ارتقاه الى أعلاه و يرتفع من قلّته دخّان دائم الدهر كلّه و حول هذه القبّة قرى منها قرية ديبران و درمنه و بوأ و غيرها من القرى، و كان علىّ بن شروين الذى أسر على وادى جيحون منها و بلغ به الحال أن نافسته نفسه الى ملك خراسان فلم يسعده القدر، و القلّة التى يرتفع دخّانها على كاهل دنباوند هو جبل أقرع و على ما دون القلّة أشجار قليلة و لا نبات معها و ليس بسائر الجبال و نواحى الديلم و ما يتّصل بها أعظم منه جبلا، (۸) و قومس فإنّ أكبر مدينة بها الدامغان و هى أكبر من خوار الرىّ و سمنان أصغر منها و بسطام أصغر من سمنان، و الدامغان قليلة الماء و هى متوسّطة العمارة و بسطام أكثر منها [عمارة] و أكثر فواكه و يحمل من فواكهها الى العراق الكثير الغزير و يرتفع من قومس أكسية معروفة و تحمل الى الأمصار و هى فاشية فى جميع الأرض، (۹) و قزوين مدينة عليها حصن و داخلها مدينة صغيرة عليها حصن و مسجد الجامع [۱۰۳ ب] فى المدينة الداخلة و هى مدينة ماؤها من السماء و الأبآر و ليس بها نهر إلّا قناة صغيرة للشرب و قد ذكرت أنّها لا تفضل عن شربهم و هى خصبة مع قلّة مياهها و يكون مقدارها ميلا فى مثله، و ابهر و زنجان مدينتان صغيرتان حصينتان كثيرتا المياه و الأشجار و الزروع

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۸۱

و زنجان أكبر من ابهر غير أنّ أهل زنجان تغلب عليهم الغفلة و الخبال موجود فيهم، (۱۰) و طبرستان فأكبر مدنها آمل و هى مستقرّ ولاتها فى هذا العصر و كانوا فى قديم الأيّام يسكنون ساريه، و طبرستان بلد كثير المياه و الثمار و الأشجار الجليلة العظيمة و الغالب عليها الغياض و كثرة الأشجار و أكثر أبنيتها الخشب و القصب و هو إقليم كثير الأمطار و ربّما اتّصل المطر سنة جرداء فلا يرون فيها الشمس و سطوحهم مسنّمة بالقراميد، و آمل أكبر من قزوين و هى مشتبكة البناء و العمارة و ما أعلم على قدرها أعمر منها فى نواحيها، و يرتفع بجميع طبرستان الإبريسم و يحمل منه الى جميع الآفاق و ليس بسائر الأرض فى ملك الإسلام و الكفر ناحية تقارب طبرستان فى كثرة الإبريسم و بها من الخشب الخلنج و الكرم الملوّن المجزّع خشبه بسواد و حمرة و الشمشار و الشوحط ما ليس

بمكان مثله، و الغالب على أهل طبرستان وفور الشعر و اقتران الحواجب و سرعة الكلام و العجلة و الطيش و على طعامهم خبز الأرزّ و السمك و الثوم و كذلك الديلم و الجيل، و يرتفع من طبرستان أصناف من الثياب الإبريسم و الأكسية الصوف الثمينة و البرّكانات العجيبة و ليس بجميع الأرض أكسية تبلغ قيمة أكسيتهم و برّكاناتهم و مطارفهم و إذا كانت بالذهب فهى كما بفارس أو أزيد بقليل، و ليس بجميع طبرستان نهر تجرى فيه سفينة غير أنّ البحر منهم قريب على أقلّ من يوم، و يعمل بطبرستان مناديل قطن و شرابيّات و دساتك ساذجة و مذهّبة و ليس لذهبها نظير هذا الى بقاء معروف فى ثيابهم القطنيّة و أكثر قطنهم يضاهى قطن صعدة و صنعاء و فيه صفرة و لما يعمل منه جوهر حسن و يستحسنه أهل العراق، و جميع طبرستان يغلب عليها المياه و الغياض و الشجر إلّا ما كان فى المواضع المستعلية فى الجبال ففيها قلّة رطوبة و يبس و بطن طبرستان سقيع نقيع يغلب عليها النزوز و نجل الأرض،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۸۲

(۱۱) و جرجان و أعمالها و جبالها مصاقبة لطبرستان و حومتها كبيرة و ليس بتلك النواحى لها شبه و بناؤها من طين و هى أيبس من آمل تربة و أقلّ مطرا مع أنّه لا تخلو جرجان و طبرستان شتاءهم و صيفهم من الأمطار الدائمة الكثيرة العظيمة المؤذية المضجرة القاطعة للغريب عن الأشغال الصادّة عن المهمّات من الأعمال و كان أهل جرجان أحسن و قارا و أكثر مروءة و يسارا و قد تغيّر الجميع و هلكت الموادّ و غلب عليها السلاطين، و جرجان جانبان بينهما نهر يجرى كثير الماء عظيمه فى الشتاء و عليه قنطرة معقودة بين الجانبين فجرجان [۱۰۴ ظ] الجانب الشرقىّ و بكراباذ الجانب الغربىّ و هى أقلّ من جرجان سعة، و أكثر ما يعمل الإبريسم ببكراباذ و أصل إبريسم طبرستان من جرجان لأنّه لا يزكو ما بطبرستان من بزر حريرهم و إنّما يستعملون بزور جرجان لأنّها أزكى و أتمّ و لا يتمّ من بزور طبرستان حرير بتّة ، و لها مياه كثيرة و ضياع عريضة و قلاع واسعة و لم يكن فى المشرق بعد أن تجاوز الرىّ و العراق مدينة أجمع و لا أظهر خصبا على مقدارها من جرجان و ذلك أنّ بها [الثلج و] النخل و الأترجّ و فواكه الصرود و الجروم و التين و الزيتون و سائر الفواكه، و كان لأهلها مروءات يتبارون فيها و يأخذون أنفسهم بها و بالتأتّى للأخلاق المحمودة فبدّدهم عدل السلطان و اختلاف العساكر عليهم و غيّرهم ذلك و حقيق بالتغيير، و تخرّج منهم رجال كثيرون شهروا بالفضل و عرفوا و وصفوا بالسر و كالعمركىّ صاحب المأمون و كان من العلم و الأدب بمكان، و نقودهم و نقود طبرستان الدنانير و الدراهم و منّهم ستّمائة درهم و كذلك منّ طبرستان و الرىّ و قومس [منّها] ثلثمائة درهم، و لجرجان فرضة على بحر طبرستان يركبون منها الى

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۸۳

الخزر و باب الأبواب و الجيل و الديلم و غير ذلك و تعرف بابسكون مدينة صالحة كثيرة البعوض و الناموس و ليس بجميع النواحى المذكورة فرضة أجلّ من ابسكون و كان لهم رباط يعرف برباط دهستان مدينة قصدة و لها منبر و هى ثغر للغزّيّة الأتراك و قد شربت من الاختلال شربة ليست بالقويّة، و يتّصل حدّ جرجان بالمفازة التى تلى خوارزم و منها يقصدهم الأتراك، و الغالب على أعمال جرجان الجبال و القلاع المنيعة و بها من القلاع فى وقتنا هذا ما لم يصل و شمكير بن زيار اليه و لا خرج من يد أهله على قول أهل البلد أكثر من ألف قلعة و لكلّ قلعة منها الضيعة و الضيعتان و لمن يملك جرجان عليهم مال يقبضه كالمقاطعة و ربّما منعوا أنفسهم عن دفع ما يجب عليهم مدّة و لا يمكن فى أكثرهم إلّا المسالمة و أخذ ما يتيسر على الرفق و المداراة و إذا عنف بهم دفعوا عن أنفسهم لأنّه لا يقدر على مطاولتهم، و جرجان و طبرستان منذ سنين بين عملى خراسان و الرىّ فربّما غلب عليهما أصحاب خراسان فدعوا لآل سامان و ربّما غلب عليهما أصحاب الأمير ركن الدولة فدعى لآل بويه كالحسن بن فيروزان و غيره، (۱۲) ذكر المسافات بهذه النواحى، الطريق من الرىّ الى حدود اذربيجان فمن الرىّ الى قزوين أربع مراحل و من قزوين الى ابهر مرحلتان و منها الى زنجان يومان صعبان و من أراد الطريق القصد لم يمض على قزوين و مضى على يزداباذ من رستاق دشته ، و الطريق من الرىّ الى نواحى الجبال فمن الرىّ الى قسطانه مرحلة و منها الى مشكويه مرحلة [۱۰۴ ب] و منها الى ساوه تسعة فراسخ و ساوه ربّما ارتفعت فى أعمال الجبال و ربّما ضمّت الى الرىّ، و من الرىّ الى طبرستان فمن الرىّ

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۸۴

الى برزيان مرحلة خفيفة و من برزيان الى نامهند مرحلة كبيرة و منها الى اشك مرحلة و من اشك الى بلور مرحلة و منها الى آمل مرحلة ، و من الرىّ الى خراسان على قومس فمن الرىّ الى افريدين قرية مرحلة و من افريدين الى كهده مرحلة و من كهده الى خوار مرحلة و من خوار الى [قرية الملح مرحلة و من قرية الملح الى رأس الكلب مرحلة و من رأس الكلب الى سمنان مرحلة و من سمنان الى] علياباذ مرحلة و من علياباذ الى جرمجوى مرحلة و منها الى الدامغان مرحلة و منها الى الحدّادة مرحلة و من الحدّادة الى بذش مرحلة و من بذش الى مورجان مرحلة كبيرة و من مورجان الى هفدر مرحلة و من هفدر الى اسدآباذ مرحلة و من اسدآباذ الى نواحى نيسابور و اسدآباذ أوّل عمل نيسابور، (۱۳) و الطريق من طبرستان الى جرجان فمن آمل الى ميله فرسخان و هى مدينة و منها الى تريجى ثلثة فراسخ و من تريجى الى ساريه مرحلة و من ساريه الى بارست مرحلة و من بارست الى اباذان مرحلة و منها الى طميسه مرحلة و منها الى استاراباذ مرحلة و من استاراباذ الى رباط حفص مرحلة و من رباط حفص الى جرجان مرحلة، و من أراد أن يخرج من آمل الى مامطير مرحلة و منها الى ساريه مرحلة و لا يكون الطريق على تريجى و هو

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۸۵

أقصد و إنّما ذكرت الطريق الأوّل لأنّ فيه منبرين، و الطريق من آمل الى الديلم فمن آمل الى ناتل مرحلة و من ناتل الى شالوس مرحلة خفيفة و من شالوس الى كلار مرحلة و من كلار الى الديلم مرحلة، و من آمل الى البحر الى عين الهمّ مدينة مرحلة خفيفة و فيها نهر آت من آمل، و الطريق من جرجان الى خراسان فمن جرجان الى دينارزارى مرحلة و منها الى املواتلوا مرحلة و من املواتلوا الى اجغ مرحلة و منها الى سنداسب مرحلة و من سنداسب الى اسفرايين مرحلة، و الطريق من جرجان الى قومس فمن جرجان الى جهينه مرحلة و هى واد لقرية حسنة و من جهينه الى بسطام مدينة مرحلة و منها الى وسط قومس مرحلة، (۱۴) و أمّا ارتفاع جرجان بعد انحلالها و اختلالها فى وقتنا هذا لوشمكير ابن زيار و لبهستون بن وشمكير بن زيار و ما هو فى ضمنها من الجبايات و القبالات و حقوق السلطان و ما يؤخذ من المراكب الواردة و الصادرة فى بحيرة طبرستان بابسكون فمن مائتى ألف دينار الى ألفى ألف درهم، و ارتفاع طبرستان غير متحصّل منذ سنين كثيرة لأنّها متداولة بأيدى السلاطين و كان فى القديم ارتفاعها كارتفاع جرجان لأنّها قليلة الغلّات تافهة الحال من زروع الحنطة و الشعير،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۸۶

[بحر الخزر]

(۱) و بحر الخزر فإنّ شرقيّه بعض الديلم و طبرستان و جرجان و بعض المفازة التى بين جرجان و خوارزم و غربيّه الران و حدود السرير و بلاد الخزر و بعض مفازة الغزّيّة و شماليّه مفازة الغزّيّة بناحية سياه كويه و جنوبيّه الجيل و الديلم و ما دانى ذلك، (۲) و هذه صورة بحر الخزر [۱۰۵ ظ] إيضاح ما يوجد فى صورة بحر الخزر من الأسماء و النصوص، قد رسم البحر على شكل دائرة فى وسط الصورة و رسم من أعلاه جبل لا اسم عنده و هو بين كلمتى كتابة بحر الخزر، و كتب موازيا لساحل البحر الأعلى الغزيه ثمّ يلى ذلك موازيا للساحل الخزر ثمّ اذربيجان ثمّ الجيل ثمّ طبرستان، و يصبّ فى البحر آخذا عن اليسار نهر رسم على شاطئه الأعلى مدينة اتل و على الشاطئ الأسفل خزران، و كتب فى الساحة من أسفل ذلك نواحى السرير، ثمّ تقع على ساحل البحر مدينة الباب و عن يسارها الى الأسفل برذعه، ثمّ يصبّ فى البحر عن يمين ذلك نهران هما نهر الكر و نهر الرس و على نهر الرس مدينة ورثان ثمّ عن يمين مصبّ هذا النهر على ساحل البحر موقان، و يليها على بعد من ساحل البحر مدينة سميران، ثمّ يلى ذلك على الساحل من المدن شالوس ، عين الهم، ابسكون، و عن يمين ذلك فى البرّ جرجان، و رسم فى البحر جزيرتان هما جزيرة سياه كويه و جزيرة باب الأبواب، و من أسفل البحر فى أيمن الصورة سلسلة جبال كتب عندها جبال الديلم،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۸۸

(۳) [۱۰۵ ب] و هذا البحر ليس له اتّصال بشيء من البحار التى على وجه الأرض بطريق المادّة و الاختلاط إلّا ما يدخل اليه من نهر الروس المعروف باتل و هو متّصل بشعبة تفضى منه الى الخليج الخارج من أرض القسطنطينيّة الى البحر المحيط، و لو أنّ رجلا طاف بهذا البحر لرجع الى مكانه الذى ابتدأ به لا يمنعه مانع و لا يقطعه قاطع إلّا نهر يجذب اليه و يقع فيه، و هو بحر مالح و لا مدّ له و لا جزر مظلم قعره بخلاف بحر القلزم و غيره لأنّ قعره طين آجن آسن و بحر فارس يتبيّن فى كثير [من] بقاعه أرضه لصفوّ ما تحته من الحجارة البيض و لا يرتفع من هذا البحر شيء سوى السموك و يركب فيه للتجارة من أراضى المسلمين الى أرض الخزر و هو فيما بين الران و الجيل و طبرستان و جرجان، و ليس فيه جزيرة مسكونة فيها عمارة كما فى غيره جزائر فيها سكّان و مياه و مدن و الذى فيه من الجزائر فيها مياه و أشجار و لم يسكنها فى الإسلام أحد، منها جزيرة سياه كويه و هى كبيرة بها عيون و أشجار و غياض و دوابّ وحش، و اليها جزيرة تجاه الكرّ و بالقرب من الباب و هى كبيرة أيضا فيها غياض و أشجار و مياه و يرتفع منها الفوّة و يخرج اليها من نواحى برذعه منتجعه لإثارة الفوّة و العمل فيها الأيّام الطويلة الكثيرة و يحملونها الى ورثان و برذعه فينالون منها خيرا، و يحمل الى جزيرة الباب الدوابّ من نواحى برذعه و ورثان و كثير من المواضع فتسرح فيها و تسمن لكثرة كلائها و مرعاها، (۴) و ليس من ابسكون الى الخزر عن اليمين على شطّ البحر قرية و لا مدينة سوى موضع من ابسكون على خمسين فرسخا منها يسمّى دهستان كالقرية فيها قوم قلّة و فى مائهم غور و ماء البحر بهذه الناحية قصير القعر و هى كالدخلة فى البحر فترسى فيها السفن فى هيجان الريح و البحر و يقصد هذا الموضع خلق كثير من النواحى فيقيمون به للصيد و لا أعرف غيره

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۸۹

مكانا يقيم به أحد إلّا سياه‌كويه فإنّ به طائفة من الأتراك الغزّيّة و هم قريبو العهد بالمقام به لاختلاف وقع بين الغزّيّة و بينهم فانقطعوا عنهم و اتّخذوه دارا و مأوى و فيه مراع واسعة و لديهم عيون و هذا المكان عن يمين هذا البحر من ابسكون، و من ابسكون على اليسار الى الخزر عمارة متّصلة إلّا شيئا يسيرا بين باب الأبواب و الخزر و ذلك أنّك إذا أخذت من ابسكون على حدود جرجان و طبرستان و الديلم و الجيل تدخل فى حدود الران إذا جزت على موقان الى ناحية باب الأبواب على مسيرة يومين من بلاد شروان شاه و عمله الى نواحى سمندر أربعة أيّام عمارة أيضا و من سمندر الى اتل سبعة أيّام مفاوز ، و لهذا البحر زنقة بناحية سياه كويه يخاف على السفن إذا أخذتها الريح هناك أن تنكسر و إذا انكسرت السفن هناك لم يتهيّأ جمع شيء منها من غلبة الأتراك عليها فإنّهم يستولون على ما فيها، (۵) و أمّا الخزر فاسم الإقليم و قصبته تسمّى اتل و اتل اسم النهر الذى يجرى اليهم من الروس و بلغار و يفيض فى بحر الخزر [و قيل منبع هذا النهر من الظلمات لا يعرف أحد أوّله و لا وصل الى منبعه] ، و البلد قطعتان إحداهما من غربىّ النهر [المسمّى اتل و هى أكبرهما] و الأخرى من شرقيّه و الملك يسكن فى الغربيّة منهما و تسمّى خزران و الشرقيّة تسمّى اتل و يسمّى

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۹۰

[الملك بلسانهم] باك ، [۱۰۶ ظ] و تكون القطعتان فى الطول نحو فرسخ و يحيط بهما سور غير أنّها مفترشة البناء و أبنيتهم كالخركاهات من خشب قد غشيت بلبود إلّا شيئا يسيرا بنى من طين و لهم أسواق و حمّامات و فيهم خلق من المسلمين و يقال أنّهم يزيدون على عشرة آلف مسلم و بها نحو ثلثين مسجدا و قصر ملكهم بعيد من النهر و هو من آجرّ و ليس لأحد بناء من آجرّ غيره و لا يسوّغ الملك ذلك لغيره، و لسور البلد أبواب أربعة منها باب يلى النهر و آخر الى ما يلى الصحراء على ظهر المدينة، و الملك يهودىّ و يقال أنّ له من الحاشية نحو أربعة آلف رجل و بهاتين الناحيتين مسلمون و نصارى و عبدة الأوثان و أقلّ الفرق فيهم اليهود و أكثرهم المسلمون إلّا أنّ الملك و خاصّته يهود، و الغالب على أخلاقهم أخلاق أهل الأوثان من سجود بعضهم لبعض عند التقائهم و أحكام يمضونها على رسوم قديمة تخالف دين الإسلام و اليهود و النصارى، و يقال أنّ جميع جيش خزران اثنا عشر ألف مثبتين بالراتب إذا مات منهم رجل أقيم مكانه غيره و ليس لهم جراية دارّة و لا أرزاق معلومة فى شهر معلوم بل يوصل اليهم اليسير فى المدّة

الطويلة و الأوقات المتراخية إذا حزبهم خوف أو لزمهم حرب اجتمعوا له، و أبواب مال هذا الملك من الأرصاد و عشور التجارات على رسوم لهم من كلّ طريق سابل اليهم و له وظائف على أهل المحالّ و النواحى من كلّ صنف ما يحتاج اليه من طعام و شراب و غير ذلك، (۶) و للملك سبعة من الحكّام من اليهود و النصارى و المسلمين و عبدة الأوثان و إذا عرض للخاصّة و العامّة أمر حكم فيه هؤلاء الحكّام و لا يصل أهل الحوائج الى الملك نفسه و إنّما يصل الى هؤلاء فيخاطبون فى الحوائج و فيما يعرض و بين هؤلاء النفر و بين الملك سفير يراسلونه فيما يجرى

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۹۱

و يشجر بينهم و يطلعونه على ما يكون منهم فيرد عليهم أمره عند ذلك بما يعملون عليه، و ربّما جرى فى أحكامه أشياء كالخرافة و منها ما حكاه المعتضد و قد ذكر بين يديه فازدراه ذاكره فقال المعتضد كلّا إنّه لمروىّ عن النّبىّ صلّى الله عليه أنّه قال إنّ اللّه جلّ اسمه لم يولّ رجلا قوما إلّا و أيّده بضرب من التسديد و إن كان كافرا، و من ظريف ذلك أنّ رجلا من أهل خزران كان له ولد قد تصرّف فى التجارة و مهر فى الأخذ و العطاء فأخرجه الى بلغار الداخل و لم يزل يجهّز عليه التجارة و تبنّى بعد إخراج ابنه عنه عبدا كان له فخرّجه و بصّره فحسنت بصيرته فيما ندبه له من التجارة حتّى دعاه بالبنوّة لقربه من طاعته و قلبه و طالت غيبة الابن و مقام الغلام فى خدمة الأب الى أن هلك الرجل و أقبل الابن على الجهاز و لم يعلم بموت أبيه و الغلام يحصّل ما يرد عليه و لا يجهّز عوضا ممّا يرد اليه و كاتب الابن الغلام لينفذ اليه الجهاز على رسمه فردّ عليه الأمر بالقدوم عليه ليحاسبه عمّا بيده [۱۰۶ ب] و يقبض منه ما لأبيه عنده فورد على الابن ما أسرع به الى مستقرّ أبيه من خزران و تنازعا الخصومة فى ذلك و الحجاج بالبيّنات فكان إذا قام لأحدهما ما قد ظنّه كافيا من الحجّة جاء الآخر من الشبهة بما وقف حاله و أكثر أحكامهم مبنىّ على مثل ذلك و طال بهما التنازع حولا- كاملا و إذ طالت الخصومة و صارت الأمر فى التشاجر و المنازعة الى حال الوقوف اتّلى الملك الحكم بين الخصمين فجلس لهم و أحضر جميع الحكّام و أهل البلد و أعادا دعواهما منذ ابتدءا الخصومة فلم ير الملك لأحدهما على الآخر سبيلا لتكافؤ البيّنات عنده فقال الملك للابن أتعرف قبر أبيك على الحقيقة فقال عرّفته و لم أشهد دفنه فأحقّه فقال للغلام المدّعى أنت تعرف قبر أبيك فقال نعم أنا تولّيت دفنه فقال علىّ منه برمّة إن وجدتموها فأتى الغلام القبر فانتزع منه بعض عظامه

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۹۲

البالية و جىء بها اليه فقال للغلام المدّعى بنوّة التاجر افصد نفسك ففصد ثمّ أمر فألقى دمه على العظم فتسرّب الدم عنه و لم يعلق بشىء منه و فصد الابن و طرح دمه على ذلك العظم فنشفه و علق به فأدّب الغلام و عزّره و دفعه و ماله الى الابن، (۷) و ليس لهذه المدينة كثير قرى غير أنّ مزارعهم مفترشة يخرجون فى الصيف بأجمعهم الى ما يرومون زرعه فيحرثونه و يفلحونه و يكون بالقرب و بالبعد الى نحو عشرين فرسخا فإذا حصدوا زرعهم ضمّوه بالعجل الى النهر و الى مواضع تقرب منه و ينقلون ما اجتمع الى النهر فى السفن و ما قرب من البلد نقل بالعجل الى البلد، و الغالب على قوتهم الأرزّ و السمك و الذى يحمل من عندهم من العسل و الشمع و الوبر إنّما يحمل اليهم من ناحية الروس و بلغار و كذلك جلود الخزّ التى تحمل الى الآفاق و لا تكون إلّا فى تلك الأنهار الشماليّة التى بناحية بلغار و الروس و كويابه و الذى بالاندلس من جلود الخزّ شىء من الأنهار التى بنواحى الصقالبة و تشرع الى الخليج الذى بلد الصقالبة عليه و قد مرّ وصف هذا الخليج، و أكثر هذه الجلود و جلّها يوجد فى بلد الروس و ينزل اليهم و الى ناحيتهم [من] ناحية ياجوج و ماجوج و قد يصعد الى بلغار و لم يزل كذلك الى سنة ثمان و خمسين و ثلثمائة فإنّ الروس أخربوا بلغار و خزران، و قد يخرج الخزّ و الأوبار النفيسة الى خوارزم لكثرة دخول الخوارزميّة البلغار و الصقالبة و غزوهم إيّاهم و الغارات عليهم و سبيهم، و مصبّ تجارة الروسيّة على دائم الأوقات الى خزران و كان عليهم فيما يوردونه نحو العشر من أموالهم، و قد مرّ أنّ الملك يسكن فى النصف الغربىّ من الجانبين و حاشيته

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۹۳

و جنده الخزر الخلّص معه و لسان الخزر غير لسان الترك و لسان الفارسيّة و لا يشاركهم فى لغتهم لسان من ألسنة الأمم، (۸) و نهر اتل له شعبة من جانبه الشرقىّ فتخرج من ناحية خرخيز و تجرى فيما بين الكيماكيّة و الغزّيّة و هى حدّ ما بين الكيماكيّة و الغزّيّة ثمّ يذهب مغرّبا على ظهر بلغار و يعود راجعا الى ما يلى المشرق حتّى يجوز على الروس ثمّ على بلغار ثمّ على برطاس حتّى يقع فى بحر الخزر و يقال أنّه يتشعّب من هذا النهر نيّف و سبعون نهرا و يبقى عمود النهر جاريا الى خزران حتّى يقع فى البحر، و يقال أنّ هذه المياه إذا كانت مجتمعة بأعلاه فى نهر واحد زاد على جيحون كثرة و غزر ماء و فسحة على وجه الأرض، و يبلغ من كثرة هذه المياه و غزارتها أنّها تنتهى الى البحر عن أماكن تتساقط اليه يقرب بعضها من بعض و يجرى فى البحر داخل مائه مسيرة يومين و يغلب على ماء البحر حتّى يجمد فى الشتاء فى وسطه لعذوبتها و حلاوتها و يتبيّن فى البحر لونه من لون ماء البحر، (۹) و للخزر ناحية و ها مدينة تسمّى سمندر و هى فيما بينها و بين باب الأبواب و كانت بها بساتين كثيرة يقال أنّها كانت تشتمل على نحو أربعين ألف كرم و سألت عنها بجرجان سنة ثمان و خمسين لقريب عهد بها فقال و هناك كرم أو بستان ما له على المساكين صدقة إن كان بقى هناك ورقة على ساق و قد أتى عليها الروسيّة و لم يبق بالبلد عنبة و لا زبيبة، و كان يسكن هذا البلد المسلمون و طبقات أهل الملل و الوثنيّون فجلوا و لفضل أرضهم و حسن ريعهم فلن تمضى ثلث سنين إلّا و قد عاد كما كان، و كان بسمندر مساجد و بيع و كنائس فأتوا فى خرجتهم هذه على جميع ما كان على نهر اتل من خزر و بلغار و برطاس و استولوا عليهم فلجأ

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۹۴

أهل اتل الى جزيرة باب الأبواب و تحصّنوا بها و بعضهم فى جزيرة سياه كويه و هم [۱۰۷ ظ] مقيمون خائفون، و كانت منازل سمندر خركاهات و أبنيتهم من خشب قد نسج و سنّمت سطوحهم و ملكهم قرابة لملك الخزر و بينهم و بين حدّ السرير فرسخان و بين صاحب السرير و ملك سمندر هدنة، و أهل السرير نصارى و يقال أنّ هذا السرير كان لبعض [ملوك] الفرس و هو من ذهب و لمّا زال ملكهم حمل الى هذا الموضع مع ذخائر تشاكله و كان حامله من ولد بهرام و الملك الى يومنا هذا باسم هذا السرير فيهم، و يقال أنّه سرير عمل لبعض الأكاسرة فى سنين كثيرة و بين أهل السرير و المسلمين هدنة، و ليس بجميع بلاد الخزر مجتمع للناس غير سمندر، (۱۰) و برطاس أمم متاخمة للخزر ليس بينهم و بين الخزر لسان غيرهم و هم قوم مفترشون على وادى اتل و برطاس اسم الناحية و كذلك الروس و الخزر و السرير اسم للمملكة و الناحية لا- للناس و القبيل ، (۱۱) و ليس يشبه الخزر الترك إذ الخزر بأجمعهم سود الشعور و هم صنفان فصنف يسمّون قراخزر و هم سمر يضربون لشدّة السمرة الى السواد كأنّهم صنف من الهند و صنف بيض ظاهر و الحسن و الجمال، و الذى يقع من رقيق الخزر فهم أهل الأوثان الذين يستجيزون بيع أولادهم و استرقاق بعضهم لبعض [فأمّا اليهود منهم و النصارى فإنّهم يتديّنون بتحريم استرقاق بعضهم لبعض] ، و ليس يرتفع من بلد الخزر نفسه شىء يحمل الى القرب أو البعد غير غرى السمك فأمّا الرقيق و العسل و الشمع و الخزّ و الأوبار فمجلوبة اليهم، و لباس الخزر و من داناهم القراطق و الأقبية و ليس عندهم شىء من الملبوس يزيد على كفايتهم و إنّما

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۹۵

يحمل اليهم من نواحى جرجان و طبرستان و اذربيجان و الروم و ما يصاقبهم من الأعمال الملبوس، (۱۲) فأمّا سياستهم و أمر المملكة فيهم فإنّها تنتهى الى عظيمهم المسمّى خاقان خزر و هو أجلّ من ملك الخزر لأنّ ملك الخزر به ينعقد و هو الذى يقيمه و يثقّفه و إذا أرادوا أن يقيموا ملكا بعد هلاك ملكهم جاء هذا الخاقان به فذكّره الله و وعظه و عرّفه ما عليه و له من حقوق الملك و أثقاله و ما ينوبه من الإثم و الوزر فيما يتكلّفه إن قصّر فيه أو عمل بغير الواجب منه و أتى غير الصواب و الحقّ فى أحكامه فربّما لم يجبهم من عملوا على ولايته إذا سمع ذلك القول ورعا و زهدا و رغبة عمّا يسمعه ممّا يناله فيما يزعم أنّ الله يجعله له بتركه الولاية و ضعفه عن القيام بها و يقبلها غيره بما يحسن فى نفسه و عقله فإذا جاؤا به ليقعدوه فى المملكة و يسلّموا عليه بها خنقه خاقان الخزر بحريرة فإذا قارب أن ينقطع نفسه قالوا له كم تحبّ أنّ تكون مدّة ملكك فيقول كذى و كذى فإن مات دون تلك المدّة فبقضاء الله مات و إن

بقى بعد ما ذكره بلسانه قتل بعد بلوغه الأجل، و لا تصلح الخاقانيّة إلّا فى أهل بيت معروفين و ليس لخاقان من الأمر و النهى فى الخزر شىء غير أنّه يعظّم و يسجد له الجميع حتّى الملك إذا دخل اليه و لا يصل اليه أحد إلّا لحاجة و إذا دخل عليه المرء تمرّغ له فى التراب و سجد و قام من بعد حتّى يأذن له بالقعود، و إذا حزبهم أمر عظيم أو حرب أخرج فيه الخاقان فلا يراه أحد من الأتراك و غيرهم ممّن يصاقبهم من أصناف الكفر إلّا انصرف و لم يقاتله تعظيما له و إذا مات خاقان و دفن لم يمرّ بقبره أحد إلّا ترجّل له و سجد و لا يركب ما لم يغب عن قبره، و يبلغ من طاعتهم لملكهم أنّ أحدهم ربّما وجب عليه القتل و يكون من أكرمهم عليه و أوجبهم حقّا و حرمة و هو من أكبرهم منزلة لديه [و لا يحبّ الملك قتله ظاهرا] فيأمر صورة الأرض ؛ ج۲ ؛ ص۳۹۵

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۹۶

الملك أن يقتل نفسه فينصرف الى منزله و يقتل نفسه، و قد ذكرت أنّ الخاقانيّة فى أهل بيت و قوم معروفين لا تتعدّاهم و فيهم الموسر و المعسر المقتر فإذا بلغته الخاقانيّة عقد له و لا ينظر الى ما حاله عليه، و لقد أخبرنى من أثق به أنّه رأى فى بعض أسواقهم شابّا يبيع الخبز فإنّهم كانوا يقولون إن هلك خاقانهم فليس أحد أحقّ بالخاقانيّة منه و كان مع ذلك مسلما و لن تنعقد الخاقانيّة إلّا لليهود، و لهم سرير فى قبّة ذهب لا يضرب إلّا لخاقان عند بروزه و مضاربه إذا برزوا لحرب أو أمر يدهمهم فوق مضارب الملك و مسكنه فى البلد أرفع من مسكنه و له جرايات و قوانين [۱۰۷ ب] تصل اليه من رسوم على جميعهم، (۱۳) و برطاس اسم الناحية و هم أصحاب بيوت خشب و هم مفترشون فى نواحيهم لكثرتهم و قوّتهم، و بشجرت اسم الناحية أيضا و هم صنفان فصنف فى آخر الغزّيّة على ظهر بلغار و مبلغهم نحو ألفى رجل ممتنعون فى مشاجر لا يقدر عليهم و هم فى طاعة بلغار و لبشجرت ديار متاخمة لبجناك و هم و بجناك أتراك فى جوار الروم، و لسان البلغار كلسان الخزر و لبرطاس لسان آخر و كذلك لسان الروس غير لسان الخزر و برطاس، و بلغار اسم للناحية و للمدينة و هم مسلمون و فى البلد مسجد جامع و بقربهم مدينة أخرى تسمّى سوار و فيها مسجد جامع و أخبرنى من كان يخطب بها أنّ مقدار عدد الناس بهاتين المدينتين نحو عشرة آلف رجل و أبنيتهم من خشب يأوونها فى الشتاء و بالصيف يفترشون الأرض فى الخركاهات،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۹۷

و أخبرنى الخطيب بها أنّ النهار بها فى وقت الشتاء لا يتهيّأ للإنسان أن يسير فيه فرسخين [و فى الصيف يطول النهار و يقصر الليل حتّى يكون ليل الصيف مثل نهار الشتاء] ، و شاهدت ما يدلّ على ذلك عند قربى من ديارهم أنّ النهار بقدر ما صلّينا الأربع صلوات و كلّ صلاة فى عقب الأخرى مع ركعات بين الأذان و الإقامة ليست بالكسرة ، و الروس ثلثة أصناف فصنف هم أقرب الى بلغار و ملكهم بمدينة تسمّى كويابه و هى أكبر من بلغار و صنف أعلى منهم يسمّون الصلاويّة و ملكهم بصلا مدينة لهم و صنف منهم يسمّون الارثانيّة و ملكهم مقيم بارثا مدينة لهم، و يبلغ الناس فى التجارة معهم الى كويابه و نواحيها فأمّا ارثا فلم أسمع أحدا يذكر أنّه دخلها من الغرباء لأنّهم يقتلون كلّمن وطئ أرضهم من الغرباء و إنّما ينحدرون فى الماء يتجرون و لا يخبرون بشىء من أمرهم و متاجرهم و لا يتركون أحدا يصحبهم و لا يدخل بلادهم، و يحمل من ارثا السمّور الأسود و الثعالب السود و الرصاص و بعض زيبق، و الروس قوم يحرقون أنفسهم إذا ماتوا و يحترق مع مياسيرهم الجوارى منهم بطيبة أنفسهنّ كما يفعل الهند و أهل غانه و كوغه و غيرهم، و بعض الروس يحلق لحيته و بعضهم يفتلها كمثل أعراف الدوابّ أو يضفرها و لباسهم القراطق الصغار و لباس الخزر و بلغار و بجناك القراطق التامّة، و لم تزل الروس يتجرون الى الخزر و الى الروم، و بلغار الأعظم متاخمون للروم فى الشمال و هم عدد كثير و قد ضربوا قديما على ما يليهم من بلد الروم الأخرجة و الضرائب، و ببلغار الداخل نصارى و مسلمون و لم يبقّ فى وقتنا هذا

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۹۸

للبلغار و لا لبرطاس و لا للخزر أهل الروس بقيّة إلّا شعثة ناقصة قد جاسوها و ذلك بقصدهم الجميع و بلوغهم فى سائر مجاوريهم فوق آمالهم، و قد بلغنى أنّ كثيرا منهم رجعوا الى اتل و خزران بإعزاز محمّد بن أحمد الأزدى صاحب شروان شاه لهم و تأييدهم

برجاله و قومه و هم راجون مؤمّلون أن يعاهدوهم و يكونوا تحت طاعتهم بشيء من البرّ يقيمونه لهم، (۱۴) ذكر المسافات بين الخزر و نواحيه، فمن ابسكون الى بلاد الخزر عن اليمين نحو ثلثمائة فرسخ و من ابسكون عن اليسار لقاصد الخزر نحو ثلثمائة فرسخ أيضا، و من ابسكون الى دهستان متياسرا نحو ستّ مراحل، و يقطع هذه البحر إذا طابت الريح عرضا من طبرستان الى باب الأبواب فى أسبوع، و أمّا من ابسكون الى بلاد الخزر فإنّه زائد على العرض لأنّه مزوّى، و من اتل الى سمندر ثمنية أيّام و من سمندر الى باب الأبواب أربعة أيّام، و بين مملكة السرير و باب الأبواب ثلثة أيّام، و من اتل الى أوّل حدّ من برطاس عشرون يوما و من أوّل برطاس الى آخره نحو خمسة عشر يوما، و من برطاس الى بجناك عشرة أيّام و من اتل الى بجناك مسيرة شهر، و من اتل الى بلغار على طريق المفازة نحو شهر و فى الماء شهران فى صعود و الحدور نحو عشرين يوما، و من بلغار الى أوّل حدود الروم نحو عشرة أيّام و من بلغار الى كويابه نحو عشرين مرحلة، و من بجناك الى بشجرت الداخل عشرة أيّام و من بشجرت الداخل الى بلغار خمس و عشرون مرحلة،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۳۹۹

[مفازة خراسان و فارس]

(۱) و أمّا مفازة خراسان و فارس فالذى يحيط بها من شرقيّها حدّ مكران و شيء من حدود سجستان و غربيّها حدود قومس و الرىّ و قمّ و قاسان و شماليّها حدود خراسان و شيء من سجستان و جنوبيّها حدود كرمان و فارس و شيء من حدود اصبهان، (۲) و هذه صورة مفازة ما بين فارس و خراسان، [۱۰۸ ظ] إيضاح ما يوجد فى صورة مفازة خراسان و فارس من الأسماء و النصوص، قد كتب فى أعلى الصورة مفازة بين كرمان و مكران و السند و الهند و تحت ذلك مفازة فارس، و يوازى طرف الصورة الأيمن كتابة كرمان ثمّ فارس و يوازى الطرف الأيسر كتابة قوهستان ثمّ نواحى سجستان و تتّصل بخطّ كلمة سجستان مدينة زرنج و هى فى وسط بحيرة و كتب من فوق البحيرة مفازة سجستان و الملتان، و تتّصل بخطّ كلمة قوهستان مدينتا قاين و الطبسين و بينهما الى اليسار ترشيز ، و من أسفل ذلك فى الزاوية اليسرى مدينة الدامغان و عن يمينها سمنان، ثمّ فى الزاوية اليمنى اصبهان و فوقها متّصلة بآخر كلمة فارس اردستان، و فى وسط الصورة ساحة تحيط بأطرافها الأربع أربعة خطوط و يتّصل بالخطّ الأعلى سبيج ثمّ بالخطّ الأيمن نرماشير، الفهرج، خبيص، زاور ، يزد، نايين ثمّ بالخطّ الأسفل المقوّس الشكل قاسان، قم، الرى، دزه، خوار، سهرج ، ثمّ بالخطّ الأيمن كرى و قرية سلم،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۰۱

و هذه المواضع تصلها بعضها ببعض عدّة طرق و أوّل هذه الطرق ابتداء من الفوق الطريق الجديد الآخذ من سبيج الى نقطة فى الخطّ الأيسر، ثمّ طريق خبيص بين خبيص و قرية سلم، ثمّ طريق الزاور بين زاور و قاين، ثمّ طريق يزد بين يزد و كرى، ثمّ طريق نايين بين نايين و الطبسين، ثمّ الطريق الأوسط بين اردستان و الطبسين، و رسم من فوق هذا الطريق سلسلة جبال كتب عندها سياه كويه و من أسفله سلسلة أخرى كتب عندها جبل كركس كويه، و يأخذ من منتصف هذا الطريق طريقان أحدهما الى الدامغان كتب عنده طريق قومس و الآخر الى اصبهان، (۳) [۱۰۸ ب] هذه المفازة من أقلّ مفاوز الإسلام سكّانا و قرى و مدنا على قدرها لأنّ مفاوز البادية فيها مراع و أحياء للعرب و مدن و قرى لا تكاد تخلو نجد و تهامة و سائر نجودها و نواحيها و الحجاز و ما يشتمل عليه من بقاعه و أصقاعه أن تكون فى حيّز قبيلة يتردّدون فيها على المراعى و كذلك عامّة اليمن إلّا ما بين عمان و اليمامة ممّا يلى البحر الى حدود اليمن فإنّ ذلك الموضع خال فارغ من ديار العرب عن السكّان، و كذلك المفازة التى فى أضعاف كرمان و مكران و السند عامّتها مسكونة بالأخبية و الأخصاص و غيرها ، و مفاوز البربر أيضا القاصية المتّصلة بالبرّيّة التى لا تسلك فى الجنوب الى البحر المحيط عامرة [أعرف ذلك و أقف عليه بأحياء البربر فى مراعيهم] ، و ليس يستدرك من مفازة فارس و خراسان غير علم الطريق و ما يعرض فى أضعاف طرقها من المنازل و الرباطات الموقوفة على سابلة الطريق ليستجار بها فى شدّة البرد من الثلوج و فى شدّة القيظ من الحرّ و

ليس فيما عدا أطرافها كثير عمارة و لا سكّان،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۰۲

(۴) و هذه المفازة من أكثر المفاوز لصوصا و فسّادا و ذلك أنّها ليست فى حيّز إقليم بعينه فيرعاها أهل ذلك الإقليم بالحفظ و تحيط بها أيد كثيرة من سلاطين شتّى فبعض هذه المفازة من عمل خراسان و قومس و بعضها من عمل سجستان و بعضها من عمل كرمان و فارس و اصبهان [و قمّ] و قاسان و الرىّ فإذا أفسد القاطع فى عمل دخل عملا آخر، و مع ذلك فهى مفازة يصعب سلوكها بالخيل و إنّما تقطع بالإبل فأمّا دوابّ عليها أحمال فلا تسلكها إلّا على طرق معروفة و مياه معلومة إن تجاوزها فى أعراض هذه المفازة متجاوز هلك، و قد سلكتها على الوجهين جميعا فمّرة مع المفردة و أخرى مع الجمال المحمّلة، و للصوص فى هذه المفازة ملجأ يعتصمون به و يأوون اليه و يخفون فيه الأموال و الذخائر يعرف بجبل كركس كويه و كركس اسم المفازة التى تتاخم الرىّ و قمّ الى مسيرة أيّام عنه من شرقىّ هذه المفازة و كركس كويه هذا فجبل ليس بالكبير الطويل و هو منقطع عن الجبال و المفازة محيطة به و بلغنى أنّ دور أسفله نحو فرسخين و لم أقف على ذلك لأنّى لم أمض به إلّا مجتازا عليه و بهذا الجبل ماء يسمّى آب بيده و وسط هذا الجبل كالساحة و فى مجاهل شعاب هذا الجبل مياه قليلة و هو جبل و عر المسلك الى ذراه فيه معاطف و مسالك وحشة و لا يكاد يظهر على من يتوارى فيه، و إذا صرت الى آب بيده كنت كأنّك فى حظيرة و الجبل محيط بك، و يتّصل من هذه المفارة جبل كركس كويه بوعر يكون نحو فرسخين ربى و وهادا تصله بجبال من نواحى الرىّ الى أن يتّصل بجبال الجيل و الجبل الآخد من المشرق الى المغرب، (۵) و ليس فى هذه المفازة قرية و لا مدينة سوى سبيج و هو من عمل

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۰۳

كرمان فى المفازة على طريق سجستان و يحيط بها من جميع نواحيها هذه المفازة و فى المفازة على طريق اصبهان الى نيسابور موضع يعرف بالجرمق و هو ثلث قرى و يحيط بها هذه المفازة، و من مشاهير المدن التى تلى فارس نايين و يزد و عقده و اردستان من اصبهان و من حدّ كرمان خبيص و زاور و نرماشير و من حدّ الجبال قمّ و قاسان و دزه و سواد الرىّ و خوار الرىّ جميعا يتاخمان المفازة، و سمنان و الدامغان من قومس و يحادّها من خراسان مدن قوهستان و هى الطبسين و قاين بسوادهما المنتهى الى المفازة، (۶) و الطرق المعروفة من هذه المفازة طريق اصبهان الى الرىّ و هو أقربها و طريق من كرمان الى سجستان و طريقان من فارس و كرمان الى خراسان، فمنها طريق يزد فى حدّ [۱۰۹ ظ] فارس و طريق شور و طريق زاور و طريق خبيص من حدود كرمان الى خراسان و طريق يعرف بالطريق الجديد من كرمان الى خراسان، و هذه الطرق المعروفة و لا أعلم فيها طريقا مسلوكا غير ما ذكرته و هناك أيضا طريق قلّما يسلك من اصبهان يخرج على قومس و لا يسلك إلّا عند ضرورة و المسلك فيه على السمت و القصد بالنجم، [و سأصف مسافات هذه الطرق و ما فيها و ما يحتاج الى علمه إن شاء الله عزّ و جلّ] ، (۷) فأمّا الطريق من الرىّ الى اصبهان فمن الرىّ الى دزه مدينة فيها منبر و لها ماء جار فى نهير صغير مرحلة و ليس من الرىّ اليها عمارة غير مقدار فرسخين فى وسط الطريق و من دزه الى دير الجصّ مرحلة و بين دزه و دير الجصّ [مفازة محاذية لكركس كويه و سياه كويه و دير الجصّ] رباط من جصّ و آجرّ يسكنه بذرقة السلطان و هو منزل للمارّة و ليس به زرع و لا شجر و فيه بئر مالح الماء غير شروب و ماؤهم من المطر يدّخر فى

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۰۴

مأجنين خارجين من هذا الدير و المفازة تحيط به، و من دير الجصّ الى كاج [مرحلة] أيضا مفازة و كاج قرية كانت فخربت و لا ساكن فيها و هى المنزل و ماؤها من الأمطار أيضا فى مواجن و أبآرها مالحة، و من كاج الى قمّ مرحلة و الطريق فى مفازة [حتّى تنتهى الى فرسخين من المدينة ثمّ تنتهى الى قرية ثمّ الى المدينة أيضا مفازة] ، و من قمّ الى قرية المجوس طريق عامر مرحلة و بهذه القرية مجوس يسكنونها و لا يخالطهم غيرهم، و منها الى قاسان مرحلة فى عمارة على جنب المفازة، و من قاسان الى حصن يعرف بدزه مرحلتان و الطريق بعضه مفازة و تحيط بدزه العمارة و هو حصن لأهله به زرع و فيه خمسون مسكنا أو أكثر، و من دزه الى رباط أبى

علیّ بن رستم مرحلهٔ کبیرهٔ مفازهٔ تتّصل بمفازهٔ کرکس کویه و کان یسکن هذا الرباط رجّالهٔ علی نوب للسلطان و هو منزل للمارّهٔ و له ماء جار من قریهٔ بالقرب منه الی حوض فی الرباط، و من هذا الرباط الی دانجی مرحلهٔ و دانجی قریهٔ کبیرهٔ عامرهٔ، و من دانجی الی اصبهان مرحلهٔ خفیفهٔ و الطریق من دانجی الی المدینهٔ عامر، و الطریق من الریّ الی اصبهان بین سیاه کویه و کرکس کویه [و کرکس کویه] عن یسار السائر و سیاه کویه عن یمینه و بسیاه کویه أیضا مأوی للصوص و لیس بقربه عمارهٔ و من کرکس کویه الی دیر الجصّ أربعهٔ فراسخ و من دیر الجصّ الی سیاه کویه خمسهٔ فراسخ و سیاه کویه جبل أسود قبیح المنظر و المخبر و بین سیاه کویه و کرکس کویه تسعهٔ فراسخ أو عار و ربی و وهاد علی دیر الجصّ و من کرکس کویه الی دزه سبعهٔ فراسخ، (۸) و الطریق من نایین الی خراسان فمن نایین الی مزرعهٔ فی المفازهٔ

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۰۵

مرحلهٔ و ربّما کان بها رجلان أو ثلثهٔ و تدعی بونه و فیها عین ماء یزرع علیها هؤلاء النفر، و منها الی جرمق أربع مراحل و فی الطریق فی کلّ فرسخین أو ثلثهٔ جنبذهٔ و برکهٔ ماء و جرمق هذه تدعی سهده و تفسیرها ثلث قری اسم إحداهنّ بیادق و الأخری جرمق و الثالثهٔ ارابه و تعدّ من خراسان و بها نخیل و زرع و مواش کثیرهٔ و فی الثلث قری نحو ألف رجل و کلّها فی رأی العین قریبهٔ بعضها من بعض، و من جرمق الی نوجای أربع مراحل فی کلّ ثلثهٔ فراسخ أو أربعهٔ جنبذهٔ و برکهٔ، و من نوجای الی رباط خوران مرحلهٔ، و من الرباط الی قریهٔ تسمّی اتشکهان مرحلهٔ خفیفهٔ، و من اتشکهان الی طبس مرحلهٔ، و من أراد من نوجای الی دسکردان مرحلهٔ و من دسکردان الی بن مرحلهٔ کبیرهٔ و من بن الی ترشیز مرحلتان و من ترشیز الی نیسابور خمس مراحل، و طریق من یزد و شور و نایین یجتمع بکری و هی قریهٔ فیها نحو ألف رجل و لها رستاق کبیر و بین طبس و کری ثلثهٔ فراسخ، (۹) و طریق شور فطریق مضاف الی اسم ماء مالح فی المفازهٔ و لیس باسم قریهٔ [۱۰۹ ب] و لا مدینهٔ، و لرایین بمفازهٔ شور قریهٔ تدعی بیره و هی قریهٔ صغیرهٔ بها دون العشرهٔ الأنفس من حدود کرمان، و منها الی عین ماء یسمّی مغول مرحلهٔ و لیس بها ماء و منها الی غمر سرخ و هو غمر کبیر فی وهدهٔ طین أحمر و جبل علیه مطلّ أحمر [مرحلهٔ]، و منه الی منزل یدعی جاهبر قریهٔ و بها بئر و قباب مرحلهٔ و لیس بها أحد، و منها الی

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۰۶

حوض هزار و هو قرار یجتمع فیه ماء المطر مرحلهٔ، و من حوض هزار الی شور و هی عین ماء مالح شروب و علیها قباب مرحلهٔ و لیس به أحد، و من شور الی منزل یسمّی مغول أیضا عین ماء و قباب مرحلهٔ، و من مغول الی کری مرحلهٔ کبیرهٔ و علی أربعهٔ فراسخ من کری برکهٔ یجتمع فیها ماء السیل، و فی مفازهٔ شور بین ماء شور و بین برّ عن یمین الذاهب من خراسان الی کرمان علی نحو فرسخین منها صورهٔ الفاکههٔ من اللوز و التفّاح و الکمّثری و نحوها من حجارهٔ و فیها صور تقارب صور الناس و الأشجار و غیر ذلک من حجارهٔ، (۱۰) و طریق زاور و هی قریهٔ عامرهٔ علیها حصار و لها ماء جار و هی من حدود کرمان، فمنها الی مکان یدعی درکوجوی و فیه ماء عین ضعیف المسیل و لیس هناک بناء مرحلهٔ، و منه الی شور دوازده مرحلهٔ و هناک رباط قد خرب و شعب فیه نخیل و لیس به أحد و هو مکان مخوف قلّما یخلو من اللصوص، و منه الی دیر بردان و هناک أبآر و هی صحراء لا بناء فیها [مرحلهٔ]، و من دیر بردان الی منزل فیه حوض یجتمع فیه ماء المطر مرحلهٔ و لیس هناک بناء، و من هذا الحوض الی نابند و هو رباط فیه مقدار عشرین مسکنا و فیه ماء یجری علیه رحی صغیرهٔ و لهم زرع علی ماء عین و لهم نخل و قبل نابند بفرسخین عین ماء و عندها نخیلات و قباب و لیس بها أحد و هی ملجأ للصوص غیر أنّ أهل نابند یتعاهدون هذه النخیل و یجتنونها، و یسار من نابند مرحلتین الی مکان یسمّی ترشک

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۰۷

و بین کلّ فرسخین و ثلثهٔ قباب و حیاض ماء و لیس بها أحد و بترشک بئر طیّبهٔ الماء، و من ترشک الی خور مرحلهٔ لیس بها أحد و من خور الی خوسب مرحلتان و من خور الی کری ثلث مراحل، (۱۱) و الطریق من خبیص فإنّ من خبیص و هی مدینهٔ علی شفیر

المفازة من جروم كرمان ماؤها جار و بها نخيل كثيرة و هى خصبة رخيصة الأسعار على مرّ الأوقات، و منها الى مكان يعرف بالدروازق مرحلة و فيه أبنية ما مدّ البصر متهدّمة و بها تلال عظام تدلّ على أبنية كانت شاهقة فتكافأ بعضها على بعض و ليس بها أثر ماء من نهر و لا بئر و لا عين، و منها الى مكان يسمّى شورروذ مرحلة و هو واد يجرى فيه سيول الأمطار و لا يجرى من غير مطر و سيل و مجراه على أرض سبخة فيأتى السيل فيه مالحا و هذه المفازة مالحة التربة، و منه الى بارسك جبل صغير مرحلة، و منه الى مكان يدعى نيمه مرحلة، و من هذا المكان الى مكان يعرف بالحوض و هو حوض يجتمع فيه ماء المطر، و منه الى رأس الماء مرحلتان و فيه عين ماء يجتمع فى حوض يسقى زرعا برأس الماء و به رباط يكون فيه الواحد و الاثنان، و من رأس الماء الى كوكور قرية على رأس المفازة و هى من حدّ قوهستان [مرحلة] ، و من كوكور الى خوسب مرحلتان، و فى مفازة خبيص على فرسخين من رأس الماء ممّا يلى خراسان حجارة سود [۱۱۰ ظ] صغار نحو أربعة فراسخ، و من بارسك الى قبر الخارجىّ حصى صغار بعضها فى لون الكافور بياضا و بعضها أخضر فى لون الزجاج، و ليس فى هذه المفازة إذا جزت فرسخين من رأس الماء الى جبل بجنوبه نبات نحو مرحلة، (۱۲) و الطريق من يزد الى خراسان فمن يزد الى انجيره مرحلة بها

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۰۸

حوض ماء و يجتمع فى الحوض ماء المطر و ليس بينهما عمارة، و من انجيره الى خزانه مرحلة و ليس بينهما عمارة و خزانه قرية فيها نحو مائتى رجل و بها زرع و ضرع و بساتين و كروم فى واد من قبليّها و لها عين ماء جارية من تحت حصن خزانه نفسها و ذلك أنّها على مدرة مرتفعة فى جنب واد قد استقامت على جنبتيه البساتين و الكروم الأعذاء و عندهم خصب على مرّ الأوقات، و من خزانه الى تلّ سياه سبيذ مرحلة و ليس بينهما عمارة و هو خان ليس فيه أحد و فيه حوضان لمجتمع ماء الأمطار، و من تلّ سياه سبيذ الى ساغند مرحلة و ليس بينهما عمارة و ساغند قرية فيها نحو أربع مائة إنسان و عليها حصن لها عين ماء جار يرزع عليها و لها قنىّ و بساتين عامرة و خزانه أعمر منها و أحصن، و من ساغند الى بشت باذام مرحلة كبيرة و ليس بينهما عمارة و بها خان و منزل و مياهها من الآبار، و من بشت باذام الى رباط محمّد مرحلة خفيفة و ليس بينهما عمارة و هو رباط فيه نحو ثلثين رجلا و لهم زرع و عيون ماء، و من رباط محمّد الى الريك مرحلة و هو منزل فيه حوض ماء و خان ليس فيه ساكن و الريك رمل قدره نحو فرسخين، و من الريك الى المهلّب مرحلة و هو خان و عين ماء و عنده جبل و ليس بينهما عمارة، و منه الى رباط خوران [مرحلة] و هو قصر من جصّ و حجارة و يكون فيه ثلثة نفر أو أربعة يحفظونه و به عين ماء و ليس له زرع، و من رباط خوران الى زاذاخره مرحلة و زاذاخره بئر ماء و خان ليس فيه ساكن و ليس بينهما عمارة، و من زاذاخره الى بشتاذران مرحلة و هى قرية فيها نحو ثلثمائة إنسان و فيها ماء جار من قناة و زروع كثيرة و أغنام و سائمة و كروم و ليس بينهما عمارة، و من بشتاذران

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۰۹

الى بن مرحلة خفيفة و بن قرية عامرة و فيها نحو خمس مائة رجل و لهم ماء جار و زروع و ماشية و خصب، و من بن الى زاذونه مرحلة و ليس بينهما عمارة و زاذونه منزل فيه بئر ماء و خان و ليس فيه ساكن، و من زاذونه الى ريكن مرحلة و ليس بينهما عمارة و ريكن رباط فيه زرع و ماء جار و فيه ثلثة أو أربعة نفر، و من ريكن الى اسنيشت مرحلة ليس بينهما عمارة و اسنيشت منزل فيه حوض ماء للمطر [وخان] و ليس فيه ساكن، و من اسنيشت الى ترشيز مرحلة و هى حومة بشت نيسابور و هى مدينة حسنة كثيرة الخير و الأهل و فى كلّ فرسخين و ثلثة خان و حوض ماء، (۱۳) و طرق هذه المفازة على الترصيف فمن اصبهان الى الرىّ طريق تمّ يليه طريق اردستان الى الطبسين و فيه طريق قومس من اردستان تعدل من نصف طريق الطبسين الى الدامغان، و يليه طريق نايين الى الطبسين الى خراسان و يليه طريق يزد الى خراسان، و يلى ذلك طريق شور ثمّ طريق زاور ثمّ يلى ذلك طريق خبيص ثمّ يلى ذلك الطريق الجديد [۱۱۰ ب] ثمّ يلى ذلك طريق سجستان الى كرمان، و أمّا الطريق الجديد فأنّك تأخذ من نرماشير الى دارستان مرحلة و هى قرية فيها نخيل و ليس وراءها عمارة و منها الى رأس الماء مرحلة، و من رأس الماء و هى عين ماء يجتمع فى بركة ثمّ تقطع عرض المفازة الى

قريـة سـلم أربع مراحل مفازة كلّها مخوفـة و يقال أنّ قريـة سـلم من كرمان، و من قريـة سـلم الى هراة عشـرة أيّام، و من شاء أخـذ من نرماشير الى سبيج خمس مراحل و من سبيج الى قرية سلم خمسة أيّام على عيون ماء قليلة،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۱۰

و أمّا طريق سجسـتان فإنّ المدخل اليها من نرماشـير الى سبيج خمسة أيّام فى حدّ كرمان و من سبيج الى سجسـتان سـبع مراحل، و قد أثبتّها فى صـفة سجسـتان و كرمان أيضا، [فهذه الطرائق كلّها سلكتها و عرفت منازلها ثمّ صوّرتها و شرحناها لك و سنشرح بعض هذا فى صورة سجستان]،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۱۱

[سجستان]

(۱) و أمّا سجستان و ما يتّصل بها ممّا قد جمعت اليها فى الصورة فإنّ الذى يحيط بها ممّا يلى المشرق مفازة بين كرمان و أرض السند و بين سجسـتان و شـىء من عمل الملتان و ممّا يلى المغرب خراسان و شـىء من عمل الهند و ممّا يلى الشـمال أرض الهند و ممّا يلى الجنوب المفازة التى بين سجستان و كرمان، و فيما يلى خراسان و الغور و الهند تقويس، (۲) و هذه صورة سجستان، [۱۱۱ ظ] إيضاح ما يوجد فى صورة سجسـتان من الأسـماء و النصوص، قد كتب فى أعلى الصورة صورة سجستان و عن يمين ذلك فى الزاوية الشمال و فى الزاويـة اليسـرى المغرب، و يأخـذ من وسط أعلى الصورة نهر الى الأسـفل عليه من المـدن هراه، مالن، كواسان ، ثمّ يعطف النهر الى اليمين و كتب عند قسـمه هذا على شـكل صـليبىّ نواحى فره، و رسـمت عن يمين النهر سلسـلة جبال مدوّرة الشـكل تحيط بساحة كتب فى وسـطها بلاد الغور، و يخرج من أعلى هـذه الجبال نهر يأخـذ أوّلا الى اليمين ثمّ الى الأسـفل و كتب عن يمين مبتدئه نواحى الخلـج، و تخرج من هـذا النهر ذراع الى اليسار و ينصبّ فى هـذه الـذراع النهر الآتى من هراة بحذاء مدينة بشـلنك، و يمرّ عمود النهر الآتى من جبال الغور و على شطّه الأيسر من المدن درغش و درتل و عن يسار درتل فى البرّ بغنين ، ثمّ تقع على شطّه الأيمن روذان و بست و كتب من أعلى بست على شكل صليبىّ قاطعا للنهر أعمال بست، و بعد ذلك يعطف العمود الى

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۱۳

اليسار ثمّ الى الفوق الى أن ينصبّ فى بحيرة زره المرسومـة على شـكل مدوّر، و تأخذ بحذاء بست شـعبة الى اليسار منتهية الى القسـم الآخر من العمود و عليها من المدن القرنين ، ماهكان، زرنج، و يأخذ من حذاء زرنج طريق الى الأعلى عليه مدينة اسـفزار، و يأخذ من عمود النهر شـعبة أخرى بحـذاء روذان و عليها الزالقان ثمّ تعطف الى الأسـفل الى أن ينصبّ فى الشـعبة الآخذة من بست، و تأخذ من أسـفل بست شـعبة ثالثـة الى اليسـار عليها خواش و تعطف بعـدها الى الفوق الى أن تنصبّ فى الشـعبة الأولى، و كتب فى الساحـة عن يسار هـذه الشـعبة الثالثة بينها و العمود سواد سجسـتان و تقع فيها بقرب قسم العمود الأيسـر مدينة الطاق و كتب من أعلاها قاطعا للنهر رسـتاق الطـاق، و تقع عن يمين عمود النهر مقابلـة لـدرغش مدينـة سـروان و يأخـذ منهـا طريق الى الأسـفل موازيـا للنهر عليه كهك، بنجـواى، اسـفنجاى و ينتهى الى سـيوى، و يأخـذ طريـق مـن بسـت على بنجـواى الى غزنه، و كتب فى الساحـة بين بنجـواى و بست و اسـفنجاى اقليم الرخـج و تبتـدئ من أسـفل سـيوى كتابـة مفازة بين بست و الهند و هى صـليبىّ الشـكل، و تقع فوق كلمة الهند مدينة كش، و تطيف بكلّ ذلك مبتدئة من عند ابتداء عمود النهر و موازية للأطراف الأيمن و الأسفل و الأيسر من الصورة منتهية الى عطف النهر الآتى من هراة كتابة هذه حدود سجسـتان و أعمالها، و تتّصل بخطّ كلمة سجسـتان فى الطرف الأيسر مدينة سبيج و بخطّ كلمة و أعمالها مدينـة نه ، و تبتـدئ من أسـفل غزنه موازية للكتابة المتقدّمة بينها و بين طرف الصورة ثمّ موازية للطرف الأسـفل كتابة حدود الهنـد، و كتب فى الزاويـة اليسـرى الجنوب، ثمّ تأخذ من هنا الى الفوق كتابة حدود تقطعها على شـكل صـليبىّ كلمتا كرمان و فارس المضافتان اليها، (۳) [۱۱۲ ظ] و سجسـتان فالـذى يقع فى أضـعافها ممّا يحتاج الى معرفته من المدن فإنّه زرنج و كش و نه و الطاق و

القرنين و خواش و فره و جزه

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۱۴

و بست و روذان و سروان و الزالقان و بغنين و درغش و درتل و بشلنك و فنجواى و كهك و غزنه و القصر و سيوى و اسفنجاى و ماهكان، (۴) و مدينتها العظمى زرنج و هى مدينة عليها حصن و لها ربض واسع الأبنية كثير السكّان و فيه دور الإمارة لآل الصفّار الى غير ذلك من المحالّ و الفنادق و عليه سور و حصن دائر بالربض و خندق على الربض حصين و فيه ماء و ماؤه ينبع من مكانه و يقع فيه فضل من المياه الجارية اليها، و لها خمسة أبواب أحدها الباب الجديد و الآخر الباب العتيق و كلاهما يخرج منهما الى فارس و بينهما قريب مسافة و باب كركويه يخرج منه الى خراسان و الرابع باب نيشك يخرج منه الى بست و الخامس يعرف بباب الطعام يخرج منه الى الرساتيق و أعمر أبوابها باب الطعام و كلّها حديد، و للربض ثلثه عشر بابا فمنها باب مينا يأخذ الى فارس و يليه باب دخان ثمّ يليه باب شيركّ ثمّ يليه باب شاراو ثمّ يليه باب شعيب و يليه باب نوجويك و يليه باب آكان و يليه باب نيشك ثمّ يليه باب كركويه و يليه باب اسبريس و يليه باب غنجره و يليه باب بارستان و يليه باب روذكران ، و أبنيتها كلّها من طين آزاج معقودة لانّ الخشب بها يأرض و لا يلبث، و مسجد الجامع فى المدينة منها دون الربض إذا دخلت باب

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۱۵

فارس منها و دار الإمارة فى الربض بين باب الطعام و باب فارس خارج المدينة و الحبس فى المدينة عند الجامع و هناك أيضا دار إمارة على ظهر الجامع عند الحبس قديمة و منها نقلت الى خارج بالربض، و بين باب الطعام و باب فارس قصران ليعقوب بن الليث و لعمرو بن الليث و دار الإمارة فى دار يعقوب بن الليث، و داخل المدينة بين باب كركويه و باب نيشك أبنية عظيمة تسمّى اركك كانت خزانة لعمرو بن الليث بناها، و أسواق المدينة الداخلة حوالى مسجد الجامع و هى أسواق على غاية العمارة و أسواق الربض أسواق عامرة أيضا منها سوق يسمّى سوق عمرو بناه و وقفه على مسجد الجامع و البيمارستان و المسجد الحرام و غلّة هذا السوق فى كلّ يوم نحو ألف درهم، و فى المدينة الداخلة أنهار منها نهر يدخل من الباب العتيق و الثانى من الباب الجديد و الثالث من باب الطعام مدخله و مقدار هذه الأنهار إذا اجتمعت ما يدير الرحى ، و عند مسجد الجامع حوضان عظيمان و يدخلهما الماء الجارى و يخرج و يتفرّق فى بيوت أهل البلد و سراديبهم كجرى مياه الرجان فى سراديب البلد و دورهم بالقنىّ، و معظم دور المدينة و الربض ذوات مياه جارية و بساتين و فى ربضها أنهار تأخذ من هذه الأنهار التى تدخل المدينة، و السوق ممتدّه من باب فارس من المدينة الى باب مينا متّصل ذلك غير منقطع نحو نصف فرسخ، (۵) و أرضها سبخة و رمال و هى بلاد حارّة بها نخيل و لا يقع بها الثلوج و هى أرض [۱۱۲ ب] سهلة لا يرى منها جبل و أقرب جبالها بناحية فره، و تشتدّ رياحهم و تدوم حتّى أنّهم قد نصبوا عليها أرحية لطحن قموحهم يديرونها بالريح، و تنقل رمالهم من مكان الى مكان و لو لا أنّهم يحتالون فيها بسياسات قد توارثوها قديما يقيمونها بهندسة يتّليها رجال منهم لطمّت القرى و المدن بها و ذلك أنّ جميع البلد رمل، و بلغنى أنّهم إذا أحبّوا

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۱۶

نقل الرمل من مكان الى مكان من غير أن يقع على الأرض التى الى جانب المكان الذى قد ضرّهم كون الرمل فيه جعلوا زربا و سياجا كالحائط من خشب و شوك أو غيرهما ممّا يجدونه حول الرمل الذى يحبّون نقله و فتحوا فى أسفله بابا من تلقاء الريح فتدخله الريح و تطير به و تصير بأعلاه كالزوبعة و يرتفع الى حيث آثروا نقله اليه، و أخبرنى من صدر عنهم فى سنة ستّين الى مصر و قد جمعنا الطريق فتذاكرنا حالهم هذه فقال تواترت علينا الرياح فى السنة الماضية بما لم تجر لنا بمثله عادة و أكبت الرياح بالرمل على الجامع و تزايد الأمر على البلد بالأذى و البلاء فدعوا القوم الموسومين بعلم هذه الصنعة و المرسومين بدفعه فعجز أكثرهم و اعترف بأنّه لا يعلم كيفيّة مدافعته لفظاعته و لأنّهم لا يقفون من أين مادّته و كانت الريح مضطربة و انتدب حدث منهم فقال علم ذلك عندى و إن أعطيت ما أؤمّله دفعته و هو عشرون ألف درهم فلم يلتفتوا الى كلامه لعظم سومه و زاد الأمر بلاء فأيقنوا بإنّه إن أقام عليهم يومه و

ليلته القابلة هلك البلد فصاروا الى الرجل بما طلبه من المال فقبله و قال قد زاد عليّ التعب و لكنّكم منه فى أمان و ركض و من رام معونته معه ثمنية عشر فرسخا من البلد على غير قصد الريح و عارضها بما أوقعه من حيلته فأصرف الريح عن البلد و عدل بها الى حيث لا يضرّهم و كفاهم الشغل به من حيث ابتدأ بصرف الريح الى غير جهة المدينة و رأس القوم الذين كانوا يتقدّمون فى علم ذلك و فاز بحسن الذكر ثمّ عدل الى الرمل الذى سقط فى البلد بريح أخرى فانتسفه ،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۱۷

(۶) و يقال إنّ المدينة القديمة فى أيّام العجم كانت فيما بين كرمان و سجستان بالقرب من دارك بحذاء راشك عن يسار الذاهب من سجستان الى كرمان على ثلاث مراحل و أبنيتها و بعض بيوتها قائمة الى هذه الغاية و اسم هذه المدينة رام شهرستان و يقال أنّ نهر سجستان كان يجرى عليها فانقطع ببثق كان بسكر من هيل مند و انخفض الماء عنه و مال فتعطّلت فتحوّل الناس و بنوا زرنج، (۷) فأمّا أنهارها فأعظمها هيل مند و يخرج من ظهر الغور حتّى يمرّ على حدّ الرخج و بلدى الداور ثمّ يجرى على بست حتّى ينتهى الى سجستان ثمّ يقع فى بحيرة زره و زره هذه بحيرة يتّسع الماء فيها و ينتقص بقدر زيادة المياه و نقصانها و طولها نحو ثلثين فرسخا من ناحية كوين على طريق قوهستان الى قنطرة كرمان على طريق فارس و عرضها مقدار مرحلة و هى عذبة الماء [۱۱۳ ظ] و يرتفع منها سمك كثير و قصب و حواليها كلّها قرى سوى الوجه الذى يلى المفازة، و نهر هيل مند هو نهر واحد من بست الى أن ينتهى الى مرحلة من سجستان و ينشعب منه مقاسم الماء فأوّل نهر ينشقّ منه نهر باب الطعام فيأخذ على الرساتيق حتّى ينتهى الى حدّ نيشك، ثمّ يأخذ منه نهر ناشيروذ فيسقى من رساتيقها الكثير، ثمّ يأخذ منه نهر يعرف بسناروذ فيجرى على فرسخ من سجستان و هو النهر الذى تجرى فيه

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۱۸

السفن من بست الى سجستان إذا امتدّ الماء و لا تجرى إلّا فى زيادته، و أنهار مدينة سجستان كلّها من سناروذ ، ثمّ ينحدر فيأخذ منه نهر شعبه فيسقى مقدار ثلثين قرية ثمّ يأخذ منه نهر ميلى فيسقى تلك النواحى و يقع فضلته فى بحيرة زره ، و نهر بشلنك فيخرج من قرب الغور فيسقى تلك النواحى و قلّما يفضل منه لبحيرة زره، (۸) و سجستان ناحية خصبة كثيرة الطعام و التمور و الأعناب و أهلها ظاهر و اليسار، و يرتفع من مفازة سجستان فيما بينها و بين مكران غلّة عظيمة من الحلتيت حتّى أنّه قد غلب على طعامهم و يجعلونه فى عامّة أطعمتهم، (۹) و بالش اسم الناحية و مدينتها سيوى غير أنّ الوالى فيهم بالقصر و اسفنجاى أكبر من القصر، و رخج اسم الإقليم [و مدينتها بنجواى و لها من المدن كهك و رخج إقليم] بين بلدى داور و بالش و عامّتها صواف يرتفع لبيت المال منها مال عظيم جسيم و يتّسع أهل تلك النواحى بغلّاتها و هى على غاية الرفاهة و الخصب و السعة، و بلد الداور إقليم خصب [۱۱۷ ظ السطر ۱۳] و هو ثغر الغور و بغنين و خلج و بشلنك نواح لها مدن بأسمائها و خاش

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۱۹

مدينة و ليس عليها سور و لها قلعة، و بلد الداور اسم إقليم و مدينته درتل و له من المدن درغش و هما على مجرى هيل مند على الشطّ غير أنّ بغنين و خلج و كابل و الغور نواح و فى بعض هذه النواحى من قد أسلم و هم مسالمون و هى من الصرود و الخلّج صنف من الأتراك و قعوا فى قديم الأيّام الى الأرض التى بين الهند و نواحى سجستان فى ظهر الغور و هم أصحاب نعم على خلق الأتراك و زيّهم و لباسهم، و بست مدينة ليس فى أعمال سجستان بعد زرنج أكبر منها و هى و بئة فى نفسها و زىّ أهلها زىّ أهل العراق و يرجعون الى مروءة و يسار و بها متاجر الى بلد الهند و بها نخيل و أعناب و هى خصبة جدّا، (۱۰) و القرنين مدينة لها قرى و رساتيق و هى على مرحلة من سجستان عن يسار الذاهب الى بست على فرسخين من شروزن، و منها آل الصفّار الذين تغلّبوا على فارس و خراسان و كرمان و سجستان و كانوا أربعة إخوة يعقوب و عمرو و طاهر و علىّ بنو الليث فأمّا طاهر فقتل بباب بست و يعقوب مات حتف أنفه بجندى سابور بعد رجوعه من بغداذ و قبره هناك و علىّ فإنّه كان استأمن الى رافع بجرجان و مات بدهستان و قبر

هناك، و يعقوب فكان أكبرهم و كان غلاما لبعض الصفّارين و عمرو فكان مكاريا و كان فى بعض أيّامه بنّاء و كان علىّ بن الليث أصغرهم سنّا، و كان السبب فى خروجهم و ارتفاع أمرهم أنّ خالا كان لهم يسمّى كثير بن رقاد شاريا فى بعض الحصون و كان قد تجمّع اليه و عنده جمع فيه وجوه الخوارج فحوصر فى قلعة كانت له و قتل و تخلّص هؤلاء و وقعوا الى أرض بست و كان رجل بتلك الناحية عنده جمع كثير يظهر الحسبة فى الغزو و قتال الخوارج يعرف بدرهم بن نصر فصار هؤلاء الإخوة فى جملة أصحابه و قصدوا سجستان و الوالى بها إبراهيم بن الحسين من قبل الطاهريّة و كان

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۲۰

فى ضعف [۱۱۷ ب] فنزل على باب المدينة و كان درهم بن نصر يظهر أنّه من المطّوّعة و أنّه قصد قتال الشراة محتسبا فاستمال العامّة فأطاعته و دخل المدينة و خرج منها [و اليها] الى بعض النواحى و لم يزل حتّى تمكّن من البلد و قاتلوه الشراة و كان لهم رئيس يعرف بعمّار بن ياسر فانتدب لقتاله يعقوب [بن] الليث فقاتله و قتل عمّار و كان لا يحزبهم أمر شديد إلّا انتدب له يعقوب فكان يرتفع ذلك الأمر له على ما يحبّه و استمال أصحاب درهم بن نصر حتّى قلّدوه الرياسة و صار الأمر له و كان درهم بن نصر بعد ذلك فى جملة يعقوب و أصحابه و لم يزل محسنا الى درهم بن نصر حتّى استأذنه فى الحجّ فأذن له فحجّ و أقام ببغداذ مدّة و عاد الى عمرو رسولا من أمير المؤمنين فقتله يعقوب و استفحل أمره و أمر إخوته بعد ذلك حتّى استولوا على فارس و كرمان و خراسان و بعض العراق و خوزستان، (۱۱) و مدينة الطاق على مرحلة من زرنج و تكون على ظهر الجائى من سجستان الى خراسان و هى مدينة صغيرة و لها رستاق و بها كروم و أعناب كثيرة يتّسع بها أهل سجستان، و مدينة خواش من قرنين على مرحلة عن يسار الذاهب الى بست و بينها و بين الطريق نحو نصف فرسخ و هى أكبر من قرنين و بها نخيل و أشجار و لها و للقرنين مياه جارية و قنىّ من تحت الأرض كثيرة، و فره مدينة أكبر من هذه المدن و لها رستاق يشتمل على نحو ستّين قرية و بها نخيل و فواكه و زروع و عليها نهر فره و أبنيتها طين و هى أرض سهلة، و جزه متّصلة بعمل فره عن يمين الذاهب من سجستان الى خراسان على نحو مرحلة و هى ناحية مائية صغيرة نحو القرنين و لها قرى و رساتيق و هى خصبة و ماؤهم من قنىّ لهم و أبنيتهم أيضا من طين، و سروان مدينة صغيرة نحو القرنين إلّا أنّها أعمر و أكثر [أهلا] و بها

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۲۱

فواكه واسعة تحمل [و نخيل] و أعناب و كروم تجلب منها و تنقل و هى من بست على مرحلتين و لهما ناحيتان لمنزلين يسمّى أحدهما فيروزقند و الآخر هو سروان على طريق بلدى الداور ، و الزالقان من بست على مرحلة و بها فواكه و نخيل و زروع و أكثر أهلها حاكة و ماؤهم أنهار جارية و بناؤهم من طين و هى نحو القرنين فى الكبر، و روذان أصغر من القرنين و هى بقرب فيروزقند عن يمين الذاهب الى الرخج و أكثر غلّاتها المنج و لهم مع ذلك زروع و فواكه و مياه جارية، (۱۲) و أمّا المسافات فإنّ الطريق من سجستان الى هراة أوّل مرحلة تسمّى كركويه و من كركويه الى بشتر أربعة فراسخ و العبر على قنطرة تجرى فيها فضل مياه هيل مند و من بشتر الى جوين مرحلة و من جوين الى البست مرحلة و من البست الى كنكره مرحلة و من كنكره الى سرشك مرحلة و من سرشك الى قنطرة وادى فره مرحلة و من قنطرة الوادى الى فره مرحلة و من فره الى دزه مرحلة و من دزه الى كويسان مرحلة و من كويسان الى خاشان و هى من الاسفزار مرحلة و من خاشان الى قناة سرى مرحلة و من قناة سرى الى الجبل الأسود مرحلة و من الجبل الأسود الى جدمان مرحلة و من جدمان الى هراة مرحلة، و الطريق من سجستان

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۲۲

الى بست فأوّل مرحلة [الى] زانبوق و من زانبوق الى شروزن قرية عامرة [۱۱۸ ظ] سلطانيّة مرحلة و من شروزن الى حرورى قرية عامرة سلطانيّة أيضا و بينهما نهر نيشك و عليه قنطرة من آجرّ [مرحلة] و من حرورى الى دهك و المنزل رباط مرحلة و من هذا الرباط المفازة فمنزل منها رباط يسمّى آب شور و من آب شور الى رباط كروين مرحلة و من رباط كروين الى رباط هفشيان مرحلة و منه

الى رباط عبد الله و من رباط عبد الله الى مدينة بست و من رباط دهك الى مسيرة فرسخ من بست كلّها مفارة، و الطريق من بست الى غزنه فإنّ من بست الى رباط فيروز منزلا و منه الى رباط ميغون منزل و منه الى رباط كثير منزل ثمّ الى [مدينة] الرخج المسمّاة بنجواى منزل و منها الى بكراباذ منزل [ثمّ الى خرسانه منزل ثمّ الى رباط سراب منزل] ثمّ الى الاوق و هو رباط منزل ثمّ الى رباط جنكل اباذ منزل ثمّ الى قرية غرم منزل ثمّ الى قرية جابشت منزل ثمّ الى قرية جومه منزل ثمّ الى خابسان منزل و هو أوّل حدّ غزنه ثمّ الى قرية خسراجى منزل ثمّ الى رباط هدوا و هى قرية عامرة ثمّ الى غزنه منزل، و غزنه مدينة جليلة فى نفسها كبيرة بحالها و تجاراتها، و الطريق من سجستان الى بالش على المفازة فإنك تأخذ من مدينة الرخج أعنى بنجواى الى [رباط الحجريّة منزل ثمّ الى] رباط كنكى منزل ثمّ

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۲۳

الى رباط بر و هو المنزل ثمّ الى اسفنجاى منزل، و الطريق من سجستان الى كرمان و فارس فإنّ أوّل منزل من سجستان خارون و الثانى دارك و منها الى برين منزل و منه الى كاونيشك منزل و هما رباطان ثمّ الى رباط الناسى منزل ثمّ الى رباط القاضى منزل ثمّ الى رباط كراغان منزل ثمّ الى سبيج منزل و سبيج مدينة لكرمان، و حدّ سجستان إذا جزت كاونيشك و بينها و بين كندر رباط بناه عمرو بن الليث و هذا المكان يعرف بقنطرة كرمان و ليس هناك قنطرة بل هى بالاسم دون الشخص، (۱۳) و سائر المسافات بسجستان مجملة، فمن سجستان الى جزه ثلث مراحل بين فره و القرنين و بينها و بين فره أيضا مرحلتان، و بين نه و فره مرحلة راجحة و هى بحذائها ممّا يلى المفازة، و بين كش و سجستان ثلثون فرسخا فيما يلى حدّ كرمان و الطاق على طريق كش على خمسة فراسخ، و خواش على نحو فرسخ من طريق بست و بينها و بين القرنين منزل، و من بست الى سروان مرحلتان على طريق بلد الداور ثمّ تعبر هيل مند على مرحلة من سروان فتدخل درتل و تمضى مرحلة و أكثر الى درغش على شطّ هيل‌مند و كلاهما من جهة واحدة و من درتل الى بغنين يوم فى قبائل بشلنك فى جنوبىّ بغنين، و بنجواى على ظهر غزنه و بينها و بين كهك مقدار فرسخ [على غربىّ بنجواى و من بنجواى الى اسفنجاى ثلث مراحل

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۲۴

و القصر بحذائها و بينهما فرسخ] و اسفنجاى حصن حسن و من اسفنجاى الى سيوى مرحلتان ، (۱۴) فأمّا ارتفاع هذه النواحى التى جمعت صورتها و ذكرتها من الأعمال المجاورة لسجستان فإنّى لم أجد بدّا من إلصاق بعضها الى بعض بالمجاورة فإنّها مختلفة الحال متباينة العمّال لكلّ ناحية منها قاض و صاحب خبر و بريد و صاحب معونة و كاتب سلّة يعرف بالبندار يطالب بالخراج و وجوه الأموال الواجبة للسلطان و أكثرها لصاحب خراسان و ما غادره من هذه الأموال و الجبايات فلمن يعتزى اليه و يقيم دعوته و ينتمى الى دولته فهى طعمة له و عليه فيها بعض لوازم يرفعها أو هدايا يوردها كصاحب بست لأنّه يقوم بجيش لديه و رجال و عساكر جمّة [من رسومها المجتباة بتلك الناحية لصاحب خراسان] ، و فى بعضها ما هو كالمتغلّب عليه و على ماله إدلالا من المتّلين له بما يلزمهم من النفقات و عليهم من المؤن و الكلف و هم معتزون [۱۱۸ ب] الى صاحب خراسان كمحمّد بن إلياس قديما و البتكين الحاجب إذ كان حيّا بكابل و بلد الهند و قد استولى على غزنه و ما صاقبها من الأعمال، و منها ما هو مجموع على جهته و محمول بذاته بالحسبانات القائمة و العبر و الارتفاعات و المساحة العدلة، و من ذلك هراة و هى ناحية جليلة و سآتى بذكرها فى ضمن خراسان و ما أوجبته الصورة من تكرار ذكرها و عود ما لا بدّ منه من خبرها [۱۱۴ ظ السطر ۸] و هى من النواحى التى يقبض خراجها فى كلّ عام دفعتين إذ فى كثير من أعمال خراسان ما يجرى هذا المجرى و قد رسم بهذا الرسم، و بها ما هو بغير هذه الصورة ممّا يقبض خراجه دفعة واحدة و بها ما لا يطالب بخراج، فأمّا عبرة هذه

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۲۵

النواحى و ما يقبض من وجوه أموالها فمنها الجوزجان على ما تقدّم ذكره مائة ألف دينار و من الورق مع توابعه أربع مائة ألف درهم،

و سجستان و الرخج دون بست عن جميع أعمالها و جباياتها و قوانين أدائها مائة ألف دينار و من الورق ثلثمائة ألف درهم، و بست عن وجوه جباياتها من أموالها و مقاسماتها و خراجاتها و توابعها مائة ألف دينار و من الورق ثمان مائة ألف درهم، و غزنه و كابل و ما يصاقب هذه الأعمال من أعمال الهند فاجتباه البتكين الحاجب مائة ألف دينار و من الورق ستّمائة ألف درهم، و فى قديم أوقاتها و السنين الماضية الخالية فى طرق العدل ما كانت جباياتها عن هذا المقدار أكثر و بركاتها أغزر و غلّاتها أوفر، و هذه جملة ما علمته من حال هذه الناحية [و عرفته من أخبار هذا الصقع و ما خلت أنّ فى ذلك تقصيرا عن ما يحتاج الى علمه و الوقوف على رسمه]،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۲۶

[خراسان]

(۱) و أمّا خراسان فتشتمل على كور عظام و أعمال جسام و خراسان اسم الإقليم و الذى يحيط به من شرقيّه فنواحى سجستان و بلد الهند لأنّى ضممت الى سجستان ما يتّصل بها من ظهر الغور كلّه الى الهند و جعلت ديار الخلج فى حدود كابل و وخان على ظهر الختّل كلّه و غير ذلك من نواحى بلد الهند و غربيّها مفازة الغزّيّة و نواحى جرجان و شماليّها بلد ما وراء النهر و شىء من بلد الترك يسير على ظهر الختّل و جنوبيّها مفازة فارس و قومس الى نواحى جبال الديلم مع جرجان و طبرستان و الرىّ و ما يتّصل بها، و جعلت ذلك كلّه إقليما واحدا و ضممت الختّل الى ما وراء النهر لأنّه بين نهرى و خشاب و خرباب ، و ضممت خوارزم الى ما وراء النهر لأنّ مدينتها العظمى وراء النهر و هى أقرب الى بخارا منها الى مدن خراسان، و بخراسان ممّا يلى المشرق زنقة فيما بين مفازة فارس و بين هراة و الغور الى غزنه و لها زنقة فى المغرب فى حدّ قومس الى أن تتّصل بنواحى فراوه فيقصر ما بين الزنقتين عن تربيع سائر خراسان، و فيها من حدود جرجان و بحر الخزر الى خوارزم تقويس على العمارة، (۲) و هذه صورة خراسان، [۱۱۴ ب] إيضاح ما يوجد فى القسم الأوّل من صورة خراسان من الأسماء و النصوص، قد رسمت فى الزاوية اليمنى من أعلى الصورة بحيرة زره و يقع فيه نهر يأتى من جبال الباميان الواقعة فى القسم الآخر من الصورة و تقطع هذا النهر كتابة الجنوب المتجاوز آخر خطّها طرف هذا القسم، و من تحت بحيرة زره الى اليسار رسمت بحيرة فيها مدينة

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۲۷

زرنج و عن يسارها سلسلة جبال دائرة الشكل كتب فى داخلها جبال الغور، و يأخذ من يمين هذه الجبال نهر يعطف الى الأسفل على شاطئه مالن ثمّ هراه و يجتمع هذا النهر بحذاء هراة مع نهر آخر يأتى أيضا من جبال الباميان، و يأخذ من مالن طريق الى زرنج عليه كواسان ثم فره و تقع عن يسارهما فى البرّ ادرسكن ، و توازى الطريق المذكور عن يمينه كتابة نواحى اسفزار و تحت ذلك صورة خراسان، و تبتدئ من أسفل بحيرة زره عاطفة على بحيرة زرنج ثمّ متجاوزة الى القسم الآخر من الصورة كتابة سجستان، و تقع من أسفل جبال الغور مدينتا كوشك و كواران، و على الطريق الآخذ من حذاء هراة الى اليسار مدينتا ببنه و كيف، و كتب من تحت بحيرة زره آخذا الى الأسفل قوهستان و يوازى هذه الكتابة عن يمينها كتابة مفازة سجستان و خراسان و فارس تقطع هذه الأسماء الثلاثة كلمة مفازة على شكل صليبىّ، و تتّصل بخطّ كلمة مفازة مدينتا خور و كرى ثمّ تقع عن يسارهما طبس، تون، قاين، و كتب موازيا لكلمة مفازة بينها و بين طرف الصورة المغرب، و يأخذ من قاين طريق الى بوسنج الواقعة على النهر من أسفل هراة و على ذلك الطريق من المدن زوزن، خركرد، فركرد، و تقع فى وسط الساحة التى من أسفل ذلك الطريق مدينة نيسابور ، و على الطريق من قاين الى نيسابور بون، ينابذ ، كندر، ترشيز، ثمّ على الطريق من نيسابور الى بوسنج كواخرز و بوزكان ، و تقع فى الساحة التى فوق هاذين الطريقين سنكان ، خايمند ، سلومك ، مالن، و يأخذ من نيسابور طريق الى الأسفل يمينا حيث توجد كتابة حدود قومس و على هذا الطريق من المدن سبزوار ، خسروجرد، بهمناباذ، مزينان ، و يأخذ من نيسابور أيضا طريق الى اليسار الى سرخس على النهر الآتى من الفوق و تقع من أسفل هذا الطريق طبران و تروغوذ ثمّ

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۲۸

تحت ذلك كتابة طوس و تحت هذه الكتابة نوقان و بنواذه كتب عن يسارها بغير خطّ الناسخ يبايه، ثمّ رايكان، سنج ، دزك ، و عن يسار كتابة طوس راوينج و ريوند ، و كتب تحتهما بغير خطّ الناسخ جوين ولايت صاحب ديوان عزّ نصره، ثمّ تحت ذلك خداشاه كه مدرسه ساختهاند، و تقع من أسفل ذلك الى اليسار مدينتا ديواره وازاذوار، و تقع من أسفل ازاذوار جرجان و يأخذ منها طريق الى اليسار عليه اسفرايين، و توجد من تحت هذا الطريق كتابة مفازة بين جرجان و فراوه يسلكها حجّاج خوارزم و قطعهم إيّاها على السمت و قصد مياه بها لا على جادّة و جميعها رمل فيه مراع، و تقع عن يسار هذه الكتابة مدينة فراوه و كتب فوقها الشمال و آخر هذه الكلمة فى القسم الآخر من الصورة، [۱۱۵ ظ] إيضاح ما يوجد فى القسم الثانى من صورة خراسان من الأسماء و النصوص، قد رسمت موازية لطرف الصورة الأعلى سلسلة جبال تقع بنهايتها اليمنى مدينة غزنه و فى وسطها اندراب و فى نهايتها اليسرى بذخشان ، و تأخذ سلسلة صغيرة من بذخشان الى الأسفل فيها الطايقان و وروالیز و يمتدّ خطّ هذه السلسلة الى خلم ثمّ الى بلخ، و ترجع من بلخ سلسلة ثالثة الى غزنه على خطّ منحرف و يتّصل بداخل هذه السلسلة من المدن مذر، كه، بشغورقند ، الباميان، سكاوند، و تتّصل بالسلسلة العليا من فوق سكاوند فروان و عن يسارها بنجهير، و تقع بين بنجهير و سكاوند مدينة نجرا ، و كتب من أسفل بنجهير الباميان و عن يسار ذلك الى الأسفل طخيرستان، و يوازى هذه الكتابة خطّ آخذ من اندراب الى قرب خلم و تقع عن يمينه خسب

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۲۹

اندراب، سراى عاصم، مذروكاه ، سكلكند، بغلان، سمنجان، و عن يسار الخطّ فى الزاوية روا ، سكيمشت، راون ، ارهن، و يتّصل بأوّل السلسلة المبتدئة من عند بلخ نهر يأتى من سلسلة جبال دائرة الشكل كتب فى وسطها حومة جبال الباميان، و رسمت بحذاء هذا النهر متّصلة بجبال الباميان كتلة جبال كتب عن يمينها أعمال الجوزجان، و تقع فى داخل جبال الجوزجان ابتداء من الفوق من المدن سان، اندخذ، الجرزوان، نريان ، الفارياب، اشبورقان ، كندرم، انبار، اليهوديه، الطالقان، و يأخذ من جبال الباميان نهر الى الأسفل تقع على شاطئه الأيسر مرو الروذ سمذار ، مرو، و ينصبّ فى هذا النهر بحذاء مرو الروذ نهر آخر تقع عليه بغشور ثمّ من أسفل ذلك على شاطئ عمود النهر القرينين و جيرنج، و على الطريق الآخذ من مرو الى اليمين الى سرخس مدينة الدندانقان، و تقع من أسفل هذا الطريق خرق ، السوسقان، مهنه ، ابيورد، و تتّصل بابيورد من أسفلها مدينة نسا، و كتب عن يسارها مفازة بين نسا و خوارزم و تتّصل بمفازة جرجان و إيّاها يسلك حجّاج خوارزم الى جرجان و أكثرها رمل كدر و فى بعضها رضراض، و يأخذ من مرو طريق الى اليسار ينتهى الى كشميهن الواقعة فى طرف ساحة رمال كتب عن يمينها قد تقدّم ذكر هذا الرمل و كيفيّة انبساطه فى وجه الأرض و اتّصال بعضه ببعض و اختلاف ألوانه و أصباغه و هو بهذه الناحية بهذا اللون، و تقع من أسفل كشميهن بطرف هذا الرمل هرمزفره و فى الساحة من أسفل طريق مرو الى كشميهن باشان، و رسم موازيا لطرف الصورة الأيسر نهر كبير كتب عن يساره عمود جيحون، و يقع على يمين هذا النهر ابتداء من الأسفل من المدن كركانج ، جرجانيه، ويزه، امل، زم، كيلف، شالخ، و ينصبّ هنا النهر الآتى من بلخ و كتب من فوق مصبّ هذا

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۳۰

النهر عند عمود منهر نهر خرباب، و يقع على شاطئ النهر الكبير عن يساره من المدن كردر، كاث، فربر، الترمذ، و عن يسار فربر مدينة بيكند و عن يسار بيكند بخارا و كتب بينهما موازيا للطرف المشرق، و ينصبّ فى العمود عند الترمذ نهر و خشاب و تليه الى الفوق أربعة أنهار كتب عندها باخشوا ، بربان ، فارغر، انداجاراغ، (۳) [۱۱۵ ب] أمّا كور خراسان التى تجتمع على العمّال و تفرّق فيها الحكّام و أصحاب البرد و البنادرة و ما بما وراء النهر لصاحب خراسان من آل سامان فكالعمل الواحد و هى نيّف و ثلثون عملا تدلّ أرزاق المتصرّفين فيها على مقادير أحوالها فى ذاتها و تعرب عن محلّ أهلها فى أنفسهم مع نزور جباياتها، و كلّ عمل منها لا يخلو من قاض و صاحب بريد و بندار و صاحب معونة هذا الى غير عمل من أعمالها فيه قضاة يتصرّفون عن قاضى الناحية التى هو بها و

أصحاب أخبار و برد ينهون أخبارهم الى صاحب ناحيتهم و جباة للخراج و الضمانات للبندار الأجلّ بالكورة و أصحاب معاون و أمراء دون أمير الصقع، و سآتى بذلك مع أرزاق المتّلين لهذه الأعمال فى الناحيتين إذ كانتا جميعا لصاحب خراسان و المتصرّفون فيهما من تحت يده و أمره و نهيه، (۴) و إنّ أعظم هذه النواحى منزلة و أكثرها جيشا و شحنة و أجلّها منزلة و جباية نيسابور و مرو و بلخ و هراة، و بخراسان و ما وراء النهر كور دون هذه فى المنزلة و صغر الحال فمنها قوهستان و طوس و نسا و ابيورد و سرخس و اسفزار و بوسنج و باذغيس و كنج رستاق و مرو الروذ و الجوزجان و غرج الشار و الباميان و طخيرستان و زم و امل، و خوارزم فيما وراء النهر لأنّ مدن ذلك من وراء النهر و خوارزم على السمت أقرب الى بخارا منها الى خراسان، و لنيسابور كور لا تفرد عنها لأنّها مجموعة اليها فى الأعمال

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۳۱

و سأذكر كلّما هو مضاف الى غيره من أعمال نيسابور و طخيرستان المضافة الى بلخ و المجموعة اليها و هى فى الدواوين مفردة و مدنها و بقاعها عنها متميّزة منفصلة، و ليس فى تفريق هذه الكور و جمعها درك أكثر من استيفائها و تأليفها فى الصورة و معرفة مكان كلّ شىء منها فى صورة خراسان و إثباته فى شكل ما وراء النهر، (۵) و نيسابور تعرف بابرشهر [و فيها يقول أبو تمّام حبيب بن أوس الطائى

أيا سهرى بليلة أبرشهرذممت إليّ نوما فى سواها]،

و هى مدينة فى أرض سهلة أبنيتها من طين و هى [كانت] مفترشة البناء نحو فرسخ فى مثله [الى سنة تسع و أربعين و خمس مائة عند كسرة الغزّ للسلطان سنجر بن ملك شاه و استيلائهم على خراسان ففى هذه السنة دخل الغزّ اليها و نهبوها و قتلوا أكثر أهلها و انجلى الباقون ثمّ تواترت عليهم نوائب الزمان و صروف الحدثان الى أن خربت ثمّ لمّا تقاصرت عنهم أيدى الظلمة و عطف الله عليهم بالرحمة عادوا الى موضع قريب من المدينة على غربيّها يعرف بشايكان و ثمّ تّل عال فبنوا هناك دورا و قصورا و أسواقا و حمّامات و فنادق و مساجد و عادت الآن الى أحسن ما كانت عليه من العمران و سمّوها نيسابور و سمعت فى سنة ثمانين و خمس مائة أنّ العمارة قد اتّصلت الى الموضع القديم و ذلك التلّ قد ابتنوا عليه حصارا منيعا حصينا] ، و لها مدينة و قهندز و ربض و قهندزها و ربضها عامران و مسجد جامعها فى ربضها بمكان يعرف بالمعسكر و دار الإمارة بمكان يعرف بميدان الحسين و الحبس عند دار الإمارة و بين الحبس و دار الإمارة و بين المسجد الجامع نحو ربع فرسخ و دار الإمارة بها من بناء العاتى عمرو بن الليث، و لقهندزها بابان و للمدينة أربعة أبواب فأحدها يعرف بباب رأس القنطرة و الثانى بباب سكّة معقل و الثالث بباب القهندز و الرابع بقنطرة در ميكين،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۳۲

و قهندزها خارج عن مدينتها و يحفّ بالمدينة و القهندز جميعا الربض و للربض أبواب فأمّا الباب الذى يخرج منه الى العراق و جرجان فإنّه يعرف بباب القباب و الباب الذى يخرج منه الى بلخ و مرو و ما وراء النهر فإنّه يعرف بباب جيك و الباب الذى يخرج منه الى فارس و قوهستان فإنّه يعرف بباب أحوص‌آباذ و الباب الذى يخرج منه الى طوس و عدّة أبواب لا أقف على جميع أسمائها، و لها باب يعرف بباب سوخته و باب يعرف بباب سرسبريس و غير ذلك، فأمّا أسواقها فإنّها خارج من المدينة و القهندز فى الربض و خيرة أسواقها سوقان إحداهما تعرف بالمربّعة الكبيرة و الأخرى بالمربّعة الصغيرة فإذا اخذت [۱۱۶ ظ] من المربّعة نحو الغرب فالسوق ممتدّ الى مقابر الحسينيّين، و فى خلال هذه الأسواق خانات و فنادق يسكنها التجّار بالتجارات و فيها الخانبارات للبيع و الشرى فيقصد كلّ فندق بما يعلم أنّه يغلب على أهله من أنواع التجارة و قلّ فندق منها لا يضاهى أكابر أسواق ذوى جنسه و يسكن هذه الفنادق أهل اليسار ممّن فى ذلك الطريق من التجارة و أهل البضائع الكبار و الأموال الغزار و لغير المياسير فنادق و خانات يسكنها أهل المهن و أرباب الصنائع بالدكاكين المعمورة و الحجر المسكونة و الحوانيت المشحونة بالصنّاع كالقلانسيّين فى سوقهم غير فندق فيه الحوانيت و الحجر المملوءة بهم و كذلك الأساكفة و الخرّازون و الحبّالون الى غير ذلك فى أضعاف أسواقهم الفنادق المملوءة

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۳۳

بذوى الصنائع منهم، و أمّا فنادق البزّازين و خانباراتهم بها و بيعهم فيها و شراهم فأكثر البلدان يشركهم فى ذلك و لا يقصرون عنهم، و شرب البلد و مياهه فأكثره من قنىّ تجرى تحت مساكنهم و تظهر خارج البلد فى ضياعهم و منها قنىّ تظهر فى البلد و تجرى فى دورهم و بساتينهم بقصبة نيسابور ، و لهم نهر كبير يعرف بوادى سغارذ و يجتمع اليه كثير من قنىّ البلد فيسقى منه بعض أجنّة البلد و رساتيق كثيرة و على هذا الوادى قوّام و حفظة عليه و على قنيّهم فى عمق الأرض و ربّما كان منها شىء بينه و بين وجه الأرض مائة درجة و يزيد و ينقص فى نفس نيسابور، و ليس بخراسان مدينة أصحّ هواء و أفسح فضاء و أشدّ عمارة و أدوم تجارة و أكثر سابلة و أعظم قافلة من نيسابور، و يرتفع عنها من أصناف البزّ و فاخر ثياب القطن و القزّ ما ينقل الى سائر بلدان الإسلام و بعض بلدان الشرك لكثرته و جودته لإيثار الملوك و الرؤساء لكسوته إذ ليس يخرج من بلد و لا ناحية كجوهريّته و لا يشاكله لرفعته و خاصّيّته، (۶) و لنيسابور حدود واسعة و رساتيق عامرة و فى ضمنها مدن معروفة كالبوزجان و مالن المعروفة بكواخرز و خايمند و سلومك و سنكان و زوزن و كندر و ترشيز و خان روان و ازاذوار و خسروكرد و بهمن‌آباذ و مزينان و سبزوار و ديواره و مهرجان و اسفراين و خوجان و ريوند ، و إن

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۳۴

جمع الى نيسابور طوس فمن مدنها الرايكان و طبران و نوقان [و تروغوذ] و قبر علىّ بن موسى الرضى عليهما السلم بظاهر مدينة نوقان و يجاوره قبر الرشيد فى مشهد حسن بقرية يقال لها سناباذ عليها حصن حصين منيع و فيه قوم معتفكون، و بنوقان معدن القدور البرام و تحمل الى سائر بلاد خراسان من جبلها و فى هذا الجبل غير معدن من النحاس و الحديد و الفضّة و الفيروزج و الخماهن و الدهنج ذكر غير إنسان أنّ فيه معادن ذهب غير أنّها تقصر عن المؤنة و به شىء من البلّور غير صاف، (۷) و كانت دار الإمارة بخراسان فى قديم الأيّام بمرو و بلخ الى أيّام الطاهريّة فإنّهم نقلوها الى نيسابور فعمرت و كبرت و غزرت و عظمت أموالها عند توطّنهم أيّاها و قطونهم بها حتّى انتابها الكتّاب و الأدباء بمقامهم بها و طرأ اليها العلماء و الفقهاء عند إيثارهم لها و قد خرّجت نيسابور من العلماء كثرة و نشأ بها على مرّ الأيّام من الفقهاء من شهر اسمه و سمق قدره و علا ذكره، (۸) و مدينة مرو قديمة تعرف بمرو الشاهجان أزليّة البناء و يقال أنّ قهندزها من بناء طهمورث [۱۱۶ ب] و المدينة القديمة من بناء ذى القرنين، و هى فى أرض مستوية بعيدة من الجبال فلا يرى منها جبل بالقرب و ليس فى شىء من حدودها جبل و أرضها سبخة كثيرة الرمال و أبنيتها من طين، فيها ثلثة مساجد للجمعات فأمّا أوّل مسجد أقيمت فيه الجمعة فمسجد بنى داخل المدينة فى أوّل الإسلام فلمّا كثر الإسلام بنى المسجد المعروف بالمسجد العتيق على باب المدينة و يصلّى فيه أصحاب الحديث و بنى من بعد ذلك المسجد الذى على ماجان و يقال أنّ ذلك المسجد و السوق و دار الإمارة من بناء أبى مسلم، و دار الإمارة على ظهر

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۳۵

هذا المسجد و فى هذه الدار قبّة بناها أبو مسلم كان يجلس فيها و فيها يجلس أمراء مرو، و بها قهندز خراب و مقداره مقدار مدينة و هو مرتفع و قد سيقت اليه قناة ماء يجرى فيه الى يومنا هذا و ربّما زرع عليها مباقل و مباطخ و غير ذلك، [و فى زماننا هذا و هى سنة ثمانين و خمسمائة ليس بمرو مسجد جامع عامر غير المسجد الذى بناه أبو مسلم على ماجان و ذكر لى عدّة أناس من أهل مرو مشايخ أنّهم لم يروا بمرو مسجدا جامعا غير هذا و أنّ المسجدين الآخرين خراب،] فأمّا أسواقها فعلى قديم الأيّام كانت على باب المدينة جنب الجامع فنقلها أبو مسلم الى ماجان و هى من أنظف الأسواق و أوجدها لسائر ما يحتاج اليه من ليل و نهار، و مصلّى العيد فى محلّة رأس الميدان فى مربّعة أبى الجهم و يطوف به من جميع جوانبه و نواحيه البنيان و العمارات و هو بين نهر هرمزفره و ماجان ، و البلد أرباع معروفة الحدود و لأرباعه أنهار معروفة فمنها نهر هرمزفره و هو نهر عليه أبنية كثيرة من البلد و هو ممّا يلى سرخس، و للمدينة الداخلة أربعة أبواب فأحدها الذى يلى مسجد الجامع و باب يعرف بباب سنجان و باب بالين و باب درمسكان و من هذا الباب

يخرج الى ما وراء النهر و على هذا الباب عسكر المأمون و ضرب مضربه أيّام مقامه بها الى أن انتهت اليه الخلافة، (۹) و لمرو نهر عظيم تتشعّب هذه الأنهار منه و أنهار الرساتيق عنه و مبتدأه من وراء الباميان و يعرف بنهر مرغاب و تفسيره مروآب أى ماء مرو و منهم من يزعم أنّ النهر منسوب الى مكان يخرج منه الماء و يعرف بنهر مرغاب و مجرى هذا النهر على مرو الروذ و عليه ضياعهم و أوّل حدّ هذا النهر من عمل مرو الروذ لوكرين و خوزان و القرينين فخوزان من مرو

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۳۶

الروذ و القرينين من مرو، و مقاسم الماء من زرق قرية بها مقسم ماء مرو و قد جعل لكلّ محلّة و سكّة من هذا النهر ساقية صغيرة عليها ألواح خشب فيها ثقب مقدّرة لا يترك أحد يزيد فيها و لا ينقص و يأتى كلّ قوم من شربهم بمقدار إن زاد الماء دخلت عليهم الزيادة و إن نقص نقصوا بأجمعهم لا- إيثار لقوم على قوم [و هذه الألواح منصوبة بقرية تسمّى بخس آب على مقدار نصف فرسخ من المدينة] و متولّى هذا الماء أمير مفرد و هو أجلّ من والى المعونة بمرو و بلغنى أنّه يرتزق على هذا الماء زيادة على عشرة آلف رجل لكلّ واحد منهم على هذا الماء عمل، (۱۰) و كانت مرو معسكر الإسلام فى أوّل الإسلام و منها استقامت مملكة فارس للمسلمين لأنّ يزدجرد ملك الفرس قتل بها فى طاحونة الزرق و منها ظهرت دولة بنى العبّاس و فى دار آل أبى النجم المعيطىّ صبغ أوّل سواد صبغ و لبسته المسوّدة، و من صحّة فواكههم أنّ بطّيخهم يقدّد و يحمل الى كثير من الآفاق و لا أعلم [۱۱۷ ظ] هذا يمكن فى بلد غيره، و فى مفازتها يكون الاشترغاز الذى يحمل الى أكثر المواضع، و يرتفع من مرو الإبريسم و القزّ الكثير و يقال أنّ أصل الإبريسم بجرجان و طبرستان على قديم الأيّام وقع من مرو و منها يرتفع القطن الذى ينسب فى سائر الأقطان اليها جودته و هو الغاية فى اللين و الثياب التى تجهّز منها الى كثير من البلاد، و لها منابر مضافة اليها و برسمها فمنها كشميهن و هى على مرحلة منها فى نفس الرمل بها منبر و لها نهر كبير و أشجار و فواكه و سوق صالحة و فنادق و رباطات و حمّامات، و بهرمزفره منبر و بسنج منبر و بحيرنج منبر

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۳۷

و بالدندانقان منبر و بالقرينين منبر و بباشان منبر و بخرق منبر و بالسوسقان منبر و هذه منابر مضافة اليها و مدنها القريبة منها، (۱۱) و أمّا هراة فهو اسم المدينة و كان عليها حصار وثيق و خارجها و داخلها مياه و من داخلها القهندز و لها ربض و مسجد الجامع بها و دار الإمارة خارج الحصن بمكان يعرف بخراسان‌آباذ منقطع عن المدينة و بينها و بين المدينة نحو ثلث فرسخ على طريق بوسنج من غربىّ هراة و بناؤها من طين [۱۱۳ ظ السطر ۱۴] و المدينة مقدار نصف فرسخ فى مثله و كان لمدينتها الداخلة أربعة أبواب فالباب الذى يخرج منه الى بلخ ممّا يلى الشمال يعرف بباب سراى و الباب الثانى [الذى] يخرج [منه] الى نيسابور غربىّ يسمّى باب زياد و الباب الذى يخرج منه الى سجستان جنوبىّ يسمّى باب فيروزاباذ و الباب الذى يخرج منه الى الغور مشرقىّ يعرف بباب خشك و كانت أبوابها خشبا غير باب سراى فإنّه كان حديدا و على كلّ باب سوق و فى داخل المدينة و الربض مياه جارية، و للحصن أربعة أبواب بحذاء كلّ باب من أبواب المدينة باب لهذا الحصن و يسمّى باسم ذلك الباب، و خارج الحصن جدار يطوف بالحصن كلّه أطول من قامة و كان بينهما أكثر من ثلثين خطوة، فاتّفق على أهل المدينة حرب و خلع طاعتهم مع وال كان لهم من قبل صاحب خراسان يعرف بمحمّد بن الجرّاح رأيته و كان محسنا اليهم فعصوا بعصيانه و منعوه من صاحب خراسان بغلق الأبواب دونه و تطاولت أيّام خلافه الى أن ظفر بهم أشعث بن محمّد فافتتح المدينة صلحا و الحصن الذى فى داخلها عنوة و قهرا و أمر صاحب خراسان أن يلحق سورها بالحضيض و أقام عليه من طمس آثاره و محا معالمه فكأنّه لم ير لها قطّ سور و لا كان عليها حصن،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۳۸

و المسجد الجامع فى المدينة و حواليه الأسواق و السجن على ظهر قبلة مسجد الجامع و ليس بخراسان و ما وراء النهر و سجستان و الجبال مسجد أعمر بالناس على دوام الأيّام من مسجد هراة و مسجد بلخ و اليه مسجد سجستان فإنّ بهذه المساجد كثرة من الفقهاء و زحمة من أرباب القرآن على رسم الشأم و الثغور، و هى فرضة لخراسان و سجستان و فارس، (۱۲) و الجبل من هراة على فرسخين

على طريق بلـخ و محتطبهم من مفازة بينهم و بين اسـفزار و ليس لهذا الجبل محتطب و لا مرعى و إنّما يرتفقون منه بالحجارة للأرحية و الفرش و ما أشبه ذلك و على رأس هذا الجبل بيت نار يدعى سرشك و هو معمور و بينه و بين المدينة بيعة للنصارى و ليس بينها و بين المدينة مياه و لا بساتين سوى نهر المدينة [على باب المدينة] فإذا عبرت القنطرة لم تر بعدها ماء و لا خضرة الى البلد، و على سائر الأبواب و الجهات مياه جاريـة و بساتين و أعمر أبوابها باب فيروزاباذ، و مخرج مائهم من قرب رباط كروان و إذا خرج من حدّ الغور الى هراة ينشـعب منه أنهـار كثيرة فمنها نهر يعرف بوخوى يسـقى رسـتاق سنداسـنك و نهر يسـمّى بارست يسـقى رسـتاق [كواسان و سياوشان و مالن و تيزان و روامز و نهر اذريجان يسـقى رستاق] سوسان و نهر يعرف بشكوكان يسقى رستاق شغله و نهر يعرف بكراغ يسقى رستاق كوكان و نهر يعرف بغوسجان يسقى رستاق كوك و نهر يعرف بكبك يسقى رستاق

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۳۹

غوتان و كربكرد و نهر يعرف بسـبغر يسـقى رسـتاق سوخين فى حدّ بوسـنج و نهر يعرف بانجير يسـقى مدينة هراة و البساتين المتّصلة على طريق سجستان مقدار مرحلة، (۱۳) و أكبر مدينة بنواحى هراة بعد هراة كروخ و اوفه و يرتفع من كروخ الكشـمش المجلوب الى الآفـاق و الزبيب الطـائفى المحمول الى العراق و سائر البلاد [۱۱۳ ب] و معظمه يرتفع من مالن، و كروخ مدينـة قصدة و أهلها شـراة و مسـجد الجامع بمحلّة منها تعرف بسبيدان و بناؤها من طين و هى فى شـعب بين جبال مقدار عشرين فرسخا و جميعها مشتبكة البساتين و الميـاه و الأشـجار و الغيـاض و القرى العـامرة، و اوفه أهـل جماعـة و هى نحو كروخ فى القـدر و لها بساتين و مياه و بناؤها من طين أيضا، و مالن أصـغر من كروخ و هى أيضا مشـتبكة البساتين و المياه و الأشـجار و الكروم عامرة، و خيسار قليلة الأشجار و المياه و هى أصـغر من مـالن [و أهلهـا أهل جماعـة، و استربيان أهلها خوارج و هى أصـغر من مالن] و لها مياه و بساتينهم قليلـة و الغالب عليهم فى غلّاتهم الزروع دون الكروم و هى فى جبال و عرة، و ماراباذ فكثيرة البساتين و المياه و هى مدينة أصـغر من مالن [و يرفع منها أرزّ كثير يجلب الى النواحى، و باشان مدينة أصغر من مالن] و لهم زروع [و هى قليلة البساتين على كثرة مياهها] ، و باسفزار أربع مدن و أكبرها كواسان و هى مدينة أصغر من كروخ و لها مياه و بساتين كثيرة، و كواران

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۴۰

و كوشـك و ادرسـكن و هى متقاربـة فى الكبر و لهـا مياه و بساتين و اسـفزار أهلها أهل جماعـة، (۱۴) و أمّا بوسـنج ففيها من المدن خركرد و فركرد و كره و أكبرها بوسـنج و هى مدينة نحو نصف هراة و هى و هراة فى مستواة و من بوسنج الى الجبل نحو فرسخين و هو الجبل الذى من هراة اليه فرسخان و بناؤهم من جبس و ليس كبناء هراة و لهم مياه و أشجار كثيرة و لهم من أشجار العرعر ما ليس بجميع خراسان فى بلـد و يحمل هـذا الخشب الى سائر النواحى، و ماؤهم من نهر هراة و هو النهر الـذى [يجرى] الى سـرخس و ينقطع دون سـرخس فى أكثر الأوقات و ينضب فى الصـيف و يصل اليها الماء فى الشتاء فيمرّ فى وسط البلد ، و لبوسنج حصار و عليه خندق و له ثلثـة أبواب فبـاب يعرف بباب علىّ يفضـى الى طريق نيسابور و باب هراة يشـرع الى هراة و باب قوهسـتان يأخـذ الى قوهسـتان، و أكبر المـدن بها بعـد بوسـنج كوسـرى و هى مدينـة خصـبة و لها ماء و بساتين قليلـة و هى نحو الثلث من بوسـنج و بناؤهم من طين، و خركرد لها ماء و بساتين كثيرة و هى أصغر من كوسرى، و فركرد أصغر من خركرد و ماؤها الجارى قليل و هم أصحاب سوائم و ليس لهم بسـاتين كثيرة، و كره لهـا بسـاتين و ميـاه كثيرة و هى نحو فركرد فى الكبر، (۱۵) و بـاذغيس بها من المـدن جبل الفضّـة و كوه و كوغناباذ و بست و جاذوا و كابرون و كالوون و دهسـتان و مقام السـلطان بكوغناباذ و أعمرها و أكبرها دهسـتان و تكون نحو نصـف بوسنج و بناؤها من طين و لهم أسراب كثيرة فى الأرض و هى على جبل و لهم ماء جار قليل و ليست لهم بساتين

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۴۱

و لاـ كروم و هى مباخس و كـذلك كوه و جبل الفضّـة و كوه أكبر من جبل الفضّـة، و جبل الفضّـة على جبل كان فيه معـدن للفضّـة فتعطّل لقلّة الحطب، و أمّا كوه فهى فى صـحراء، و بكوغناباذ و بست و جاذوا بساتين و مياه و لهم مباخس كثيرة، و كالوون و كابرون

ليس لهما بساتين و لا مياه جارية و إنّما مياههم من الأمطار و الآبار و هم أصحاب زروع مباخس و أغنام، و جبل الفضّة على طريق سرخس من هراة، و باذغيس أهل جماعة، و خجستان قرية أحمد بن عبد الله فإنّ أهلها شراة غلاة بأجمعهم، (۱۶) و كنج رستاق مدينتها بين و لها كيف و بغشور و منها أبو منصور البغويّ صاحب بريد نيسابور و أيسر من بخراسان و أكثرهم كتبا و أحسنهم إنشاء و ألكنهم بالعربيّة و أفصحهم بالفارسيّة و هو أخطر من رأيت بخراسان و أكثرهم صامتا و ناطقا و تجارات و ضياعا و كراعا و أوثقهم عند سلطانه حكاية، و سلطان هذه الناحية مقيم ببين و هى أكبر هذه المدن و بين أكبر من بوسنج و بغشور نحو بوسنج و كيف نحو بغشور و لبين و كيف مياه كثيرة جارية و بساتين و كروم و بناؤهما من طين، و أمّا بغشور ففى مفازة و هى أعذاء و زروعهم كلّها بخوس و ماؤهم من الآبار و هم أصحاب زروع و بساتين و كروم و هى مدينة صحيحة التربة و الهواء، و هذه المدن كلّها على طريق مرو الروذ، (۱۷) و مرو الروذ بها من المدن قصر أحنف و دزه و مرو الروذ أكبرها و هى أكبر من بوسنج و لها نهر كبير و هو النهر الجارى الى مرو صورة الأرض ؛ ج۲ ؛ ص۴۴۱

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۴۲

و لهم عليه بساتين و كروم كثيرة و هى طيّبة الهواء و التربة ، و قصر أحنف على مرحلة منها على طريق بلخ و دزه على طريق انبار على أربعة فراسخ، و لقصر أحنف ماء جار و بساتين و كروم و فواكه حسنة، و يشقّ نهر مرو الروذ وسط دزه فيجعلها نصفين و بينهما قنطرة و لها بساتين و كروم و فواكه حسنة و من مرو الروذ الى النهر غلوة، و الطالقان مدينة نحو مرو الروذ فى الكبر و لها مياه جارية و بساتين قليلة و بناؤها من طين و هى أصحّ هواء من مرو الروذ، و من مرو الروذ الى الجبل ثلثة فراسخ ممّا يلى المغرب و من جانب الجبل منه على فرسخين ممّا يلى المشرق، و الطالقان فى جبل متّصل بجبال الجوزجان و لها رساتيق فى الجبل كثيرة عامرة، (۱۸) و الفارياب مدينة من الجوزجان أصغر من الطالقان [۱۱۴ ظ] إلّا أنّها أكثر بساتين و مياها من الطالقان و بناؤها من طين و بالفارياب مسجد جامع و هى مدينة صالحة تجمع سائر ما يكون فى المدن من الصنائع و ليس لمسجد جامعها منارة، و من مدن الجوزجان اليهوديّة و هى مدينة أيضا مقتدرة جامعة للصنائع و التجارة و لمسجد جامعها منارتان، [و إن ذكرت ما مرّ لى فى استحداث منارة بالفارياب مع أهلها و أميرها و جلّة أهلها لطال و هم يأبون إلّا قولهم هذه سنّة و قبيح بالخلف تغيير رأى رآه السلف،] و الجوزجان اسم الناحية و من كبار مدنها اليهوديّة و اشبورقان و اندخذ رستاق و ناحية و مدينته [أشترج و] كندرم و من مدن الجوزجان انبار و سان و نقامش اسم لمدينة جلار و اشبورقان و نريان مدينة بين

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۴۳

اليهوديّة و الفارياب، و أكبر مدينة بالجوزجان انبار و بها مقام آل افرغون و سلطانهم فى الشتاء و مقامهم فى الصيف بالجرزوان و هى مدينة بين جبلين أشبه بلد بمكّة و شعابها كشعابها، و انبار أكبر من مرو الروذ و لها مياه و كروم و خصب و بساتين [و بناؤهم من طين] ، [۱۱۸ ب السطر ۶] و قد تقدّم القول أنّ مدينة سان صغيرة لها مياه و بساتين و هى من الجبل [و اليهوديّة أكبر من سان و لها مياه و بساتين و هى فى الجبل] و كندرم من الجبل و هى مدينة كثيرة الكروم و الجوز و اللوز و الخيرات، و اشبورقان بها من المياه الجارية فوق كفايتهم و الغالب عليهم الزروع و بساتينهم قليلة و فواكههم مجلوبة و هى أكبر من كندرم و من سان أيضا و تقارب اليهوديّة فى الكبر، و اندخذ مدينة صغيرة فى مفازة لها سبع قرى و بيوت للأكراد من أرباب الأغنام و لهم إبل، و يرتفع من الجوزجان الجلود المدبوغة بها فتعمّ خراسان و ما وراء النهر، و الجوزجان ناحية عامّة الخصب كثيرة أسباب التجارة و المجالب و فى أهلها دهقنة، [و لجوزجان سوى هذه المدن التى ذكرتها رساتيق و قرى ذات مياه جارية و فواكه كثيرة فأمّا ما يقبض من أموالها مائة ألف دينار و أربع مائة ألف درهم فى كلّ سنة،] و المسافات بها فمن اشبورقان الى انبار مرحلة فى ناحية الجنوب و من اشبورقان الى اليهوديّة طريق يرجع الى الفارياب فى مرحلتين و كسر ثمّ منها الى اليهوديّة مرحلة و من اشبورقان الى اندخذ مرحلتان فى الشمال و من اشبورقان الى كندرم أربعة أيّام ثلثة منها الى اليهوديّة و من اليهوديّه اليها مرحلة، (۱۹) و غرج الشار لها مدينتان إحداهما تعرف ببشين و الأخرى

شورمين و هما متقاربتان فى الكبر و ليس مقام سلطانهما فى شىء منهما

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۴۴

و الشار الذى تنسب اليه هذه المملكة مقيم بقرية فى جبل تعرف ببلكيان و كانت هذه ناحية ملك عظيم فيما سلف و تقدّم من الزمان [يعرف] بملك الغرجه، و هاتان المدينتان لهما بساتين و مياه و يرتفع من بشين أرزّ كثير يحمل الى بلخ و غيرها من البلدان المجاورة لها و يرتفع من شورمين زبيب كثير يحمل الى النواحى، و بين بشين و بين دزه مرو الروذ مرحلة فى المطلع و هو من نهر مرو الروذ على غلوة من شرقيّة و من بشين الى شورمين مرحلة ممّا يلى الجنوب و هى فى الجبل، (۲۰) و أمّا الغور فإنّها دار كفر و إنّما تذكر فى الإسلام لإنّ بها مسلمين و هى جبال عامرة ذات عيون و بساتين و أنهار و هى حصينة منيعة و فى أوائلهم ممّا يلى المسلمين قوم يظهرون الإسلام و ليسوا بمسلمين و يحتفّ بالغور من عمل هراة الى فره و من فره الى بلدى داور و من بلدى داور الى رباط كروان من عمل محمّد بن افرغون و هو صاحب الجوزجان و من رباط كروان الى غرجستان و منها الى هراة و هذا الذى يطيف ببلد الغور، و جميع البلاد المطيفة [۱۱۹ ظ] به للمسلمين من جميع النواحى و ليس فى جميع بلد الإسلام ناحية كفر يشتمل على أقطارها و حدودها المسلمون غير الغور و هم فى وسطهم و قبائل برغواطه الذين بنواحى فاس و السوس و سجلماسه و ماسه و هم قوم فى زنقة من الأرض يحيط بها البحر المحيط، و أكثر رقيق الغور يقع الى هراة و سجستان و نواحيها، و تمتدّ جبال

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۴۵

الغور فى حدود خراسان و ظاهر الباميان الى البنجهير حتّى تدخل بلاد و خان و تمرّ فى بلاد الترك على حدود الشاش الى خرخيز و هذا الجبل من أوّله الى آخره معادن للفضّة و الذهب و أغزر معادنه ما قرب من خرخيز و مرّ على نواحى فرغانه واشروسنه و لو عمل لزاد على ما بالبنجهير، (۲۱) و أمّا سرخس فمدينة بين نيسابور و مرو و هى فى أرض سهلة و ليس بها ماء جار إلّا نهر يخرج اليهم فضله فى بعض السنة و لا يدوم ماؤه و هو فضل مياه هراة و زروع سرخس بخوس و هى مدينة تكون نحو نصف مرو عامرة صحيحة التربة و الغالب [بعد الزرع] على نواحيها المراعى و هى قليلة القرى و معظم أملاكهم الجمال [و الأغنام] و هى مطرح لحمولات ما وراء النهر و مدن خراسان و ماؤهم من أبآر و أرحيتهم على الدوابّ و ليس بها طواحين الماء و جميع أبنيتهم من طين، و نسا مدينة خصبة كثيرة المياه و البساتين و هى فى الكبر نحو سرخس و مياههم جارية فى دورهم و سككهم و هى نزهة و لها رساتيق واسعة خصبة و هى فى أضعاف جبال، و فراوه مدينة ثغر فى وجه البرّيّة على الغزّيّة و هى منقطعة عن القرى و فيها منبر و يقيم بها المرابطون و هم عدد يسير إلّا أنّهم يرجعون الى عدّة وافرة و ينتابهم الناس للرباط عندهم و ليس لهم قرية و لا يتّصل بهم عمارة و لهم عين ماء يجرى و منها شربهم و ممرّها فى وسط القرية و ليس لهم بساتين و لا زرع و لا مباقل و يكونون دون ألف رجل ذى بأس، (۲۲) و قوهستان ناحية من خراسان على مفازة فارس و ليس بها

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۴۶

مدينة بهذا الاسم و قصبتها تسمّى قاين و لها من المدن ينابذ و الطبسين و تعرف بكرى و خور و الطبس و تعرف بطبس مسينان ، فأمّا قاين فهى فى الكبر نحو سرخس و بناؤهم من طين و لها قهندز و عليه خندق و مسجد جامع و دار الإمارة فى القهندز و ماؤهم من القنىّ و بساتينهم قليلة و قراها متفرّقة و هى ناحية من الصرود، و الطبسين مدينة أصغر من قاين و هى ناحية جروميّة و بها نخيل و عليها حصن و بناؤهم من طين و ماؤها من القنىّ و نخيلها أكثر من بساتين قاين و لا قهندز لها، و خور أصغر من الطبسين و هى بقرب خوسب و ليس بها منبر و المنبر بخور و أبنيتها من طين و ليس لها حصن و لا قهندز و لها بساتين قليلة و شربهم من القنىّ و بمائهم ضيق و أهلها أهل سوائم و هى على طرف المفازة، و أمّا ينابذ فمدينة أكبر من خور و بناؤها من طين و لها قرى و رساتيق و شربهم من ماء قنىّ لهم، و الطبس أكبر من ينابذ و ماؤها أيضا من القنىّ و لها حصن خراب و لا قهندز لها، و النخيل التى بقوهستان بالطبسين و سائر ما ذكرنا من مدنها من الصرود ، و جميع المدن و القرى التى بقوهستان متباعدة فى أعراضها مفاوز و ليس العمارة بقوهستان

مشتبكة [۱۱۹ ب] اشتباكها بسائر نواحى خراسان و فى أضعاف هذه المدن و القرى التى بقوهستان مفاوز يسكنها الأكراد و أصحاب السوائم من الإبل و الغنم، و فى حدّ قاين منها على مسيرة يومين ممّا يلى نيسابور هذا الطين النجاحىّ الذى يحمل الى الآفاق

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۴۷

للأكل، و ليس بجميع قوهستان نهر يجرى إلّا قناة أو بئر و يرتفع منها أنواع من الكرابيس فتحمل الى كثير من النواحى و لهم مسوح معروفة مشهورة، (۲۳) و بلخ مدينة يتّصل بعملها طخيرستان و الختّل و بنجهير و بذخشان و أعمال الباميان و ما يتّصل بها، فأمّا مدن طخيرستان فإنّها خلم و سمنجان و بغلان و سكلكند و وروالیز و ارهن و راون و الطايقان و سكيمشت و روا و سراى عاصم و خسب اندراب [و اندراب] و مذر و كه ، و أمّا الختّل و مدنها فإنّ مدينتها هلاورد و لاوكند و هما مدينتا الوخش و كاونك و تمليات و هلبك و سكندره و منك و انديجاراغ و فارغر و رستاق بيك و الختّل فيما وراء النهر، و عمل الباميان و ما يتّصل بها فإنّ مدينتها الباميان و بشغورقند و سكاوند و كابل و نجرا و فروان و غزنه، و بنجهير مدينة فردة فذّة تسمّى بنجهير، و بذخشان إقليم له رساتيق و مدينتها بذخشان و هى مملكة ابن الفتح، (۲۴) و أمّا بلخ فمدينة [جليلة مثل مرو و هراة و هى] فى مستواة و بينها و بين أقرب الجبال اليها نحو أربعة فراسخ و هى بربضها نحو فرسخ فى مثله [فخربت فى سنة خمسين و خمسمائة على يد الغزّ و الآن فقد عاود أهلها و نقلوا العمارة الى موضع آخر بالقرب من المدينة الخرابة و هى أيضا فى أرض مستوية] ، و بناؤها الطين و لها أبواب فأشهرها باب النوبهار و باب و اخته و باب الحديد و باب

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۴۸

الهندوان و باب اليهود و باب الشستمن و باب بختى و عليها سور يشرع منه هذه الأبواب و ربضها حسن آخذ من شرقها و جنوبها و غربها و قد حفّ بها و مسجد جامعها بالمدينة فى وسطها و أسواقها تحفّ بمسجد جامعها و هو مسجد معمور بالناس على مرّ الأوقات و تعاقب الأيّام و الساعات، و لها نهر يسمّى دهاس و معناه يدير عشر أرحية مارّا على باب النوبهار و يسقى رساتيقها الى سياه جرد و تحتفّ بأبوابها كلّها البساتين و الكروم و سور المدينة من طين و هى مدينة قديمة أزليّة تجمع جميع التجارات و تقصد بالأمتعة من سائر الجهات و فى أهلها علم و يغلب عليهم الأدب و دقّة النظر فى الفقه و العلوم الغامضة و قد خرّجت غير رئيس و عرف من أهلها غير نفيس، (۲۵) و أمّا طخيرستان فإنّ أكبر مدنها الطايقان و هى مدينة فى مستواة و بينها و بين الجبل غلوة و لها نهر كبير و بساتين و كروم و مقدار الطايقان نحو ربع بلخ، ثمّ يليها فى الكبر مدينة و روالیز و يلى و روالیز فى الكبر اندرابه و هى مدينة فى شعب جبال و اليها تجمع الفضّة التى تقع من جاربايه و بنجهير و بها نهران أحدهما يعرف بنهر ابدراب و الآخر بنهر كاسان و لها كروم و أشجار كثيرة، و جميع ما بقى من مدن طخيرستان متقارب فى الشبه و الكبر و جميعها دون الطايقان و وروالیز و اندرابه ذوات أنهار و أشجار [و زروع كثيرة عامرة خصبة، (۲۶) و أمّا مدن الختّل فإنّها كلّها ذوات أنهار و أشجار] و على غاية الخصب و جميعها فى مستواة مطمئنّة فى وجه الأرض غير سكندره فإنّها فى جبال على أنّ الختّل بأجمعه جبال إلّا الوخش، و أكبر مدينة بالختّل منك ثمّ يليها هلبك و السلطان بهلبك، و الختّل بين نهر و خشاب و نهر بذخشان

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۴۹

و يدعى خرباب و فى أضعافها أنهار كثيرة تجتمع كلّها قبل الترمذ بقرب القواذيان فتصير كلّها بجيحون ، و منك مدينة تكون نحو اندرابه فى القدر و هلبك أصغر منها و أبنية هذه المدن من طين و سور منك من جصّ و حجارة، و يليها من دور الكفر و خان و كران ، و بذخشان أصغر من منك و لها رساتيق كثيرة عامرة خصبة و لها كروم و أشجار و أنهار و هى على نهر خرباب [۱۲۰ ظ] من غربيّه، و بالختّل النتاج المشهور بالكثرة و الوفور و يجلب منها الخيل و البغال و الرميك حسب ما يجلب من طخيرستان و إن لم يواز ذلك فدونه، و يرتفع من بذخشان البجاذى الرفيع و الحجارة ذات الجوهر النفيس التى تدانى الياقوت فى الحسن و الرونق البديع من الأصباغ المورّدة و الرمّانيّة و الأحمر القانئ الرفيع و الخمرىّ الصبغ و هى أصل اللازورد و لها معادن كثيرة فى جبالها و يرتفع اليها من

المسک التبتیّ علی و خان الکثیر، (۲۷) و بنجهیر مدینهٔ علی جبل و تشتمل علی نحو عشرهٔ ألف رجل و یغلب علی أهلها الغبث و اللغب و الفساد و لهم مزارع صالحهٔ و یغلب علی نهرهم البساتین، و جاربایه مدینهٔ أصغر من بنجهیر و کلاهما معدن للفضّهٔ و مقام أهلها علی ما یستخرجونه من الفضّهٔ و غیرها من اللازورد و الجوهر و لیس بجاربایه بستان و لا زرع و یشقّ وسط المدینهٔ نهر بنجهیر و هو نهر جاربایه و ینثنی الی فروان حتّی یقع فی أرض الهند، (۲۸) و أمّا عمل البامیان فأکبر مدنها البامیان و تکون نحو ثلث بلخ فی القدر و تنسب هذه المملکهٔ الی شیر البامیان و لیس للبامیان حصار و هی

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۵۰

علی جبل و یجری بین مدنها نهر کبیر و یقع الی غرجستان و فواکههم تجلب الیهم [و لیس لهم بساتین] و تنقل الثمار من ارسف و غیرها، و لیس بنواحی البامیان مدینهٔ علی جبل سواها و جمیعها ذوات أنهار و أشجار و ثمار إلّا غزنه فإنّه أیضا لا بساتین بها و لها نهر ، و لیس بهذه النواحی و المدن التی هی فی نواحی بلخ أکثر مالا و تجارهٔ من غزنه لأنّها فرضهٔ الهند و إن کانت قد تغیّرت فی سنهٔ خمس و خمسین بإکباب الحاجب البتکین علیها و إناخهٔ عسکره بها، و مدینهٔ کابل مدینهٔ لها قهندز موصوف بالتحصّن و المنعهٔ و الیه طریق واحد و فیها المسلمون و لهم ربض فیه الکفّار و الیهود و یزعمون أنّ الشاهیّهٔ لا یستحقّها الملک إلّا بأن یعقد له الملک بکابل و أنّ من کان منها علی بعد فیستحقّ ذلک بالمصیر الیها و عقد الشاهیّهٔ له هناک علی شروط کانت لهم قدیمهٔ و قد حفظوا منها التافه الیسیر و تمسّکوا بالقلیل، و هی أیضا فرضهٔ للهند و طریقها سابل الی کلّ جههٔ لهم و یباع بها من النیل فی کلّ حول ممّا یعمل بقصبتها و سوادها دون الباقی منه بأیدی التجّار علی ما یذکره تجّارهم بألفی ألف دینار و زائد و الذی شاهدت دون ذلک لأسباب جرت من الفتن بدخول الجیش مع الحاجب الیهم و الخلاف بینه و بین الملوک المجاورین لها و مطالبتهم بما بعد عهد سلفهم به من الضرائب القدیمهٔ و الکلف السالفهٔ [و جبایهٔ الأموال الجسیمهٔ کالجزیهٔ عن رؤوسهم و الأخرجهٔ من بلادهم] ، و یرتفع من کابل ثیاب من القطن حسنهٔ یعمل منها السبیّات الفاخرهٔ و الشرابیّات المثمنهٔ و تخرج الی خراسان و تدخل الی الصین و تنبتّ بالسند و أعمالها و بها معادن حدید کثیرهٔ، و کابل جروم و لا نخیل بها و یقع فی بعض نواحیها ثلج، (۲۹) و یرتفع من بلخ و أعمالها فی نفسها النوق المتقدّمهٔ علی سائر ما فی جنسها لصحّهٔ مراعیها و خلوص نتاجها و البخاتی التی بها فتختار غیر أنّ بخت سمرقند أصلب و أشدّ و أبدن من نوق بلخ و لا نظیر لها فی جمیع

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۵۱

الأرض، و بها الأترجّ الحسن الفائق الکباب و النینوفر و قصب السکّر و ما لا یکون إلّا بالبلدان الحارّهٔ الجرومیّهٔ غیر أنّه لا نخیل بها، و بها من أنواع النواویر الحسنهٔ المختلفهٔ الأشکال الطیّبهٔ الارائیح و الأصباغ ما لیس بکثیر من الأماکن کهو، و یقع بها و فی نواحیها [۱۲۰ ب] الثلوج العظیمهٔ و هی من أکابر بلاد الصرود و یجمد بها الماء، و نجرا و سکاوند [و کابل جروم حارّهٔ غیر أنّه لا نخیل بها] [....] و شاوغر ناحیهٔ من وراء جیحون و هی و خوارزم معا فی صفهٔ ما وراء النهر، (۳۰) و آمل وزم مدینتان متقاربتان فی الکبر علی شطّ جیحون و بهما میاه جاریهٔ و بساتین و زروع و بهما مجمع طرق خراسان الی ما وراء النهر و خوارزم علی ساحل جیحون و بحیرهٔ جیحون هی بحیرهٔ خوارزم

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۵۲

و [بآمل] أعظم معابر خراسان، وزم دون آمل فی العمارهٔ [إلّا أنّ بها معبرا من ما وراء النهر الی خراسان] ، و یحیط بهما جمیعا مفازهٔ تتّصل من حدود بلخ الی بحیرهٔ خوارزم و الغالب علی هذه المفازهٔ الرمال و لیس بها عیون و لا أنهار و بها أبآر و مراع الی أن تنتهی الی طریق مرو الی آمل ثمّ تصیر بینها و بین بلاد الغزّیّهٔ مفازهٔ قلیلهٔ الأبآر و السوائم، (۳۱) و أکثر السوائم بخراسان من الإبل بناحیهٔ سرخس و بلخ و أمّا الغنم فأکثرها ما یجلب الیهم من بلاد الغزّیّهٔ و من الغور و الخلّج ، و بخراسان من الدوابّ و الرقیق و الأطعمهٔ و الملبوس ممّا یحتاج الناس الیه ما یسعهم و ینقل الی سائر الأقطار عنهم، و أمّا الدوابّ فأنفسها ما یقع من نواحی بلخ، و أنفس الرقیق ما

يقع [من] بلاد الترك و لا نظير لرقيق الترك فى جميع رقيق الأرض و لا يدانيه فى القيمة و الحسن و غير غلام رأيته قد بيع بخراسان بثلثة آلف دينار و تبلغ عندهم الجارية التركية ثلثة آلف دينار و لم أر بجميع أقطار الأرض من الرقيق ما بلغ هذه القيمة من غلام و لا جارية روميّة و لا مولّدة و لا سمع فى خبر و لا أثر إلّا ما كان معه آلة السماع مع الحذق البارع و الأداء الصحيح و من هذا الجنس كثير فى دور آل سامان و عند الجلّة و القوّاد من أهل خراسان، و أنفس ثياب القطن و الإبريسم ما يرتفع من نيسابور و مرو، و أخير لحمان الغنم و ألذّه ما يجلب من بلاد الغزّيّة و أعذب المياه عندى و أخفّها ماء جيحون و ذلك أنّ البرد يسرع اليه و الحمّ فى أقرب وقت من الزمان، و أيسر أهل خراسان أهل نيسابور و أنجب بلدان خراسان أهل بلخ و مرو فى الفقه و الدين و النظر و الكلام و أزكى أراضى خراسان سقى نيسابور و الأعذاء ما بين هراة و مرو الروذ،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۵۳

و ليس بخراسان جروم إلّا ما كان بناحية قوهستان فيما يلى فارس و كرمان و أشدّها بردا و ثلوجا نواحى الباميان و خوارزم و سيأتى على ما تقدّم الذكر له بما وراء النهر، (۳۲) ذكر المسافات بخراسان، و لم أستقص ذكر المنازل هاهنا و الفراسخ لأنّى بنيت الكتاب على بعض التحرير فى مثل المواضع المشهورة و قد ذكرت جوامع منها إذ كان ذلك غير متعذّر على من أراد تقصّى معرفته من كتاب أبى الفرج قدامة و كتاب الجيهانىّ [۱۲۱ ظ] و كتاب أبى القسم الكعبىّ ، و من نيسابور الى آخر حدّ خراسان فيما يلى قومس الى قرية الأكراد بقرب اسدآباذ سبع مراحل و من قرية الأكراد الى الدامغان خمس مراحل، و من نيسابور الى سرخس ستّ مراحل و من سرخس الى مرو خمس مراحل و من مرو الى آمل على شطّ نهر جيحون ستّ مراحل، فالجميع من أوّل عمل نيسابور ممّا [يلى] قومس الى وادى جيحون على السمت ثلث و عشرون مرحلة، [و من نيسابور الى اسفرايين و هو آخر عمل نيسابور خمس مراحل،] و من نيسابور الى بوزجان أربع مراحل و من بوزجان الى بوسنج أربع مراحل و من بوسنج الى هراة مرحلة و من هراة الى اسفزار ثلث مراحل و من اسفزار الى دزق و هو آخر عمل هراة مرحلتان و من دزق الى سجستان سبعة أيّام فالجميع من آخر عمل نيسابور على اسفزار الى دزق تسع عشرة مرحلة، و من نيسابور الى طوس ثلث مراحل على الدوابّ و قد يصعد الناس رجّالة من نيسابور العقبة التى

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۵۴

نيسابور فى سفحها الى طوس فى مرحلة، و من نيسابور الى نسا ستّ مراحل و من نسا الى فراوه أربع مراحل، و من نيسابور الى قاين قصبة قوهستان نحو تسع مراحل و من قاين الى هراة نحو ثمانى مراحل، و من مرو الى مرو الروذ ستّ مراحل و من مرو الى هراة اثنتا عشرة مرحلة، و من مرو الى ابيورد ستّ مراحل و منها الى نسا أربع مراحل، و من هراة الى مرو الروذ و هو طريق بلخ ستّ مراحل، و من هراة الى سرخس خمس مراحل و قد مرّ الطريق من هراة الى نيسابور و الى آخر حدّها ممّا يلى سجستان و الى قصبة قوهستان، و الطريق من بلخ الى مرو الروذ اثنا عشر يوما و من بلخ الى شطّ جيحون فى طريق الترمذ يومان و من بلخ الى اندرابه تسع مراحل و من بلخ الى الباميان عشرة مراحل و من الباميان الى غزنه نحو ثمانى مراحل، و من بلخ الى بذخشان ثلث عشرة مرحلة، و من بلخ الى شطّ الوادى على طريق الختل و النزول برباط ميله لأبى الحسن محمّد بن الحسن ماه رحمه الله ثلث مراحل، و ذلك أنّه كان نضّر الله وجهه من أرغب خلق الله فى الخيرات و اقتناء الصالحات و له هذا الرباط و هو أجلّ رباط حسنا فى نفسه و نفعا فى موضعه لشدّة الحاجة اليه فى مكانه و كثرة ضرورة الناس الى الاستغاثة و الاستعانة به فى المخاوف و عند إناخة العدوّ و الثلوج و توقّع المتالف و هو حصين فى ذاته منيع بعلوّه و سمكه فسيح المبانى واسع الأفنية لو نزل به عسكر لأقلّه و ملك عظيم لستر جيشه و أظلّه و أكنّه، هذا الى ما هو أجلّ منه من رباطاته فى أقطار ما وراء النهر و بخراسان و ما له منها بالقواذيان و من أحسنها رباطاته بالترمذ مع الجرايات التى على نزّالها و النفقات الدارّة على سكّانها من المتفقّهة و طلّاب العلم و البيمارستان الذى اتّخذه بالترمذ و وقف عليه

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۵۵

من نفائس ضياعه ما يقوم بمؤنه و رباطاته بشومان و صرمنجى و الصغانيان و كلّ منها نفيس فى ذاته و عليه الحبس لنفقاته و مؤنه و

مرمّاته، (۳۳) و أمّا عرض خراسان فمن بذخسان على شطّ وادى جيحون الى بحيرة خوارزم مسافته [۱۲۱ ب] من بذخشان على شطّ وادى جيحون فى سمت النهر نحو ثلاث عشرة مرحلة الى الترمذ و من الترمذ الى زم نحو خمس مراحل و من زم الى آمل نحو أربع مراحل و من آمل الى مدائن خوارزم نحو اثنتى عشرة مرحلة و من كاث حومة خوارزم الى بحيرتها نحو ستّ مراحل فيكون الجميع اربعين مرحلة، (۳۴) و هذا ذكر المسافات بين المدن التى فى عملها المشهورة بخراسان و غيرها [و سنذكر لكلّ مدينة مشهورة جوامع من المسافات بين] المدن التى ما شهر من أمصارها و خفى مكانها لقلّة الصادر اليها و الوارد منها، فإنّ من نيسابور الى بوزجان أربع مراحل و من بوزجان عن يسار الجائى من هراة الى نيسابور على مرحلة مالن [مدينة و تعرف بمالن كواخرز و ليست بمالن هراة و من مالن] الى خايمند مرحلة و من خايمند الى سنكان يوم و من سنكان الى ينابذ يومان و من ينابذ الى قاين يومان و سلومك إذا عدلت عن يسار سنكان على يومين و من سلومك الى الزوزن يوم و من الزوزن الى قاين ثلثة أيّام، و من نيسابور الى ترشيز أربع مراحل

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۵۶

و من ترشيز الى كندر يوم و من كندر الى ينابذ يومان و من ينابذ الى قاين يومان، و من نيسابور الى خسروجرد أربعة أيّام و سبزوار قبل خسروجرد بنحو فرسخين، و من خسروجرد الى بهمناباذ مرحلة كبيرة و بين بهمناباذ و بين مزينان على طريق قومس نحو فرسخ، و من نيسابور الى خان روان مرحلة و من خان روان الى مهرجان [يومان و من مهرجان الى اسفراين يومان، و إذا خرجت من بمهمناباذ الى مهرجان] فإلى ازاذوار يوم و من ازاذوار الى ديواره يوم و من ديواره الى مهرجان يومان، (۳۵) و أمّا مسافات مدن مرو فإنّ من مرو الى كشميهن مرحلة و هرمزفره بحذاء كشميهن على مقدار فرسخ عن يسارها و عليها طريق مفازة سيفايه التى تؤدّى الى خوارزم و باشان قبل هرمزفره بفرسخ على طريقها، و سنج على مرحلة من المدينة فيما بين طريق سرخس و طريق مرو [الروذ] ، و جيرنج على ستّة فراسخ من المدينة قبل مدينة زرق بفرسخ على الوادى و مرورم على هذا الطريق [على] أربعة فراسخ من مرو على [الوادى، و] الدندانقان على مرحلتين من مرو و هى على نفس طريق سرخس، و القرينين على أربع مراحل من مرو على وادى مرو، و خرق

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۵۷

على نحو ثلثة فراسخ من المدينة بين طريق سرخس و ابيورد، و السوسقان يسرة خرق غير أنّها أبعد منها بفرسخ، (۳۶) و أمّا مسافات مدن هراة و ما يتّصل بها من بوسنج و باذغيس و كنج رستاق فإنّ من هراة الى اسفزار ثلث مراحل و مدن اسفزار هى أربع مدن و قد سمّيتها و جميعها فى أقلّ من مرحلة، و بين هراة و مالن هراة يوم و بين هراة و كروخ ثلثة أيّام و بين هراة و بوسنج يوم و بين بوسنج و كره أربعة فراسخ عن يسار الذاهب الى نيسابور و بينهما و بين الطريق الجادّة نحو فرسخ، و من بوسنج الى فركرد يومان و من فركرد الى خركرد يومان و [من خركرد] الى الزوزن يوم، [و من هراة الى باشان هراة مرحلة و من باشان الى خيسار مرحلة و من خيسار الى استربيان مرحلة و من استربيان الى ماراباذ مرحلة خفيفة و من ماراباذ الى اوفه مرحلة و من اوفه الى خشت يومان و تدخل من خشت فى حدّ الغور، و من هراة الى ببنه مرحلتان و من ببنه الى كيف مرحلة و من كيف الى بغشور يوم،] (۳۷) [مسافات مدن بلخ فمن بلخ الى خلم يومان و من خلم الى وروالیز يومان و من وروالیز الى الطايقان يومان و من الطايقان الى بذخشان سبعة أيّام، و من خلم الى سمنجان يومان و من سمنجان الى اندرابه جمسة أيّام و من اندرابه الى جاربايه ثلث مراحل و من جاربايه الى بنجهير يوم و من عسكر بنجهير الى فروان مرحلتان، و من بلخ الى بغلان ستّ مراحل منها الى سمنجان أربع مراحل و الى بغلان مرحلتان و من بلخ الى مذر ستّ مراحل و من مذر الى كه مرحلة و من كه الى

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۵۸

الباميان ثلث مراحل، و من الفارياب الى الطالقان ثلث مراحل و من الطالقان الى مرو الروذ ثلث مراحل،] (۳۸) [مسافات مدن قوهستان فمن قاين الى زوزن ثلث مراحل و من قاين الى طبس مسينان يومان و من قاين الى خور يوم و من خور الى خوسب فرسخان و من قاين الى الطبسين ثلث مراحل، فهذه جمل مسافات خراسان و تفصيلها،]

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۵۹

[ما وراء النهر]

(۱) [و أمّا ما وراء النهر و ما يحيط به من شرقيّه ففامر و الراشت و ما يتاخم الختّل من أرض الهند على خطّ مستقيم و غربيّه بلاد الغزّيّة و الخرلخيّة من حدّ الطراز ممتدّا على تقويس حتّى ينتهى الى باراب و ستكند و سغد سمرقند و نواحى بخارا الى خوارزم حتّى ينتهى الى بحيرتها و شماليّها الترك الخرلخيّة من أقصى بلد فرغانة الى الطراز على خطّ مستقيم و جنوبيّه نهر جيحون من لدن بذخشان الى بحيرة خوارزم على خطّ مستقيم أيضا، و خوارزم و الختّل فى ما وراء النهر لأنّ الختّل بين نهر و خشاب و خرباب و عمود جيحون خرباب و ما دونه من وراء النهر و خوارزم مدينتها وراء النهر و هى الى مدن ما وراء النهر أقرب منها الى مدن خراسان و قد كررت ذلك مرارا فيما تقدّم،] (۲) [و هذه صورة ما وراء النهر و هى آخر صور الكتاب،] إيضاح ما يوجد من الأسماء و النصوص فى صورة ما وراء النهر الموجودة فى نسخة كتاب الاصطخرىّ المحفوظة فى الخزانة البلديّة بمدينة هامبورغ،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۶۰

القسم الأوّل، قد رسمت فى أسفل الصورة فى الزاوية اليمنى بحيرة مدوّرة توازى جانبها كتابة بحيرة خوارزم و يصبّ فيها نهر آت من الفوق كتب عن يمينه نهر جيحون و يتّصل بجانبه الأيمن من المدن ويزه، اسباس، كركانج و يصبّ فى نهر جيحون خمسة أنهار أوّلها نهر (باحشو) و تقع بينه و النهر الثانى مدينة (فارغر) و بين الثانى و الثالث منك و هلاورد و تقطع النهر الثالث كتابة رستاق بيك و بين النهر الثالث و الرابع انديجاراغ و لاوكند و كتب من أسفل انديجاراغ قاطعا للنهر نهر صرمنجى و ينتسب هذا الاسم أيضا الى المدينة الواقعة بحذاء النهر، و بين النهر الرابع و الخامس من المدن تمليات، (هلبك)، و اشجرد، شومان، (الصغانيان)، صرمنجى، (جرمنقان)، القواذيان، و يأخذ من النهر الخامس عند شومان شعبة ترجع من بعد الى العمود و كتب بين الشعبة و العمود هذه البلاد التى هى (لوخشاب)، و تقطع هذا النهر كتابة رستاق، و تقع تحت مصبّ النهر الخامس عن يسار جيحون مدينة الترمذ ثمّ من أسفلها على شطّ جيحون هاشم جرد، فربر، كاث، كردر، و كتب فى الساحة عن يسار هاتين المدينتين عمل خوارزم، و يأخذ من فربر طريق الى اليسار على بيكند الى بخارا و هى من جانبى نهر يأتى من اليسار و يفضى فوق المدينة الى بحيرة مدوّرة، و يقع على النهر الى اليسار من المدن الطواويس، كرمينيه، خديمتكن، الدبوسيه و تقطع النهر كتابة السغد، و يقع فى الساحة فوف النهر من المدن كش، نوقد قريش، نسف، بزده و على طرف البحيرة اسكيفغن و كسبه،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۶۱

و يصبّ فى بحيرة خوارزم نهر يأتى من اليسار تقع على جانبه الأعلى خواره، القرية الحديثة، جند، و يوازى النهر فى الساحة التى فوقه من المدن قرية قراتكين، خجاده، نمجكث، مذيامجكث، خرغانكث، الكشانيه، اشتيخن، فرنكث، كينجكث، و يوجد تحت النهر فى طرف الصورة آخر اسم مدينة كدر، القسم الثانى، رسمت فى القسم الأيمن من أعلى الصورة ثلاث سلسلات جبليّة كتب عندها البتم الأوّل، البتم الثانى، البتم الثالث، و يخرج من البتم الثالث أربعة أنهار تصبّ فى بحيرة جن و يخرج منها النهر الجارى الى بخارا فى القسم الأوّل من الصورة و يرى فوق النهر فى طرف الصورة آخر اسم مدينة سمرقند و تقع عن يساره مدينة اباركث، و يأخذ من هذه المدينة طريق الى اليسار ثمّ الى الأعلى عليه زامين، ساباط، خجنده، (كند)، سوخ، خواكند، رشتان، زندرامش ثمّ عبر النهر اوش ثمّ عبر النهر الثانى (اورست) ثمّ عبر النهر الثالث خرشاب و يجوز أنّ هذا الاسم على الصحيح (اوزكند)، و كتب عند النهر الأوّل نهر قبا و عند النهر الثانى نهر اورست و عند النهر الثالث نهر خرشاب، و يوازى نهر قبا عن يمينه من المدن بامكاخس، طماخس، مسكان، سوخ و هذا الاسم الأخير غلط و لعلّ الصحيح (اسبره)، و يقع عن يسار أيسر الأنهار الخارجة من البتم الثالث بينه و بين الطريق المذكور من المدن بومجكث، فغكث، غزق، ارسيانيكث، و تقع الثلاثة الأنهار المذكورة فى نهر يجرى الى الأسفل ثمّ الى اليمين و يصبّ هذا

النهر فی نهر آخر یأتی من أوسط طرف الصورة الأیسر و یجری الی الیمین الی أن یصبّ فی بحیرة خوارزم فی القسم الأوّل من الصورة، و یوازی هذا النهر عن أسفله سدّ کتب عنده یعرف هذا الحائط بحائط القلاص عمله عبد الله بن حمید رحمه الله و یقع من أسفل هذا الحائط فی الزاویة الیسری بذخکث و الطراز و من فوق الحائط بینه و النهر من الیمین الی الیسار (جینانجکث)، (ستورکث)، (دنفغانکث)، (بنکث)، (خاتونکث)، برکوش، خرکانکث، و یقع علی شطّ النهر من فوقه من المدن تکالک، حذینکث، غناج، (استبیغوا)، بالایان، ثمّ تلیها موازیا للنهر جبوزن، جبغوکث، کبرنه، غدرانک، و یأخذ من بالایان طریق الی الفوق منتهیا الی شطّ النهر الآتی من الفوق و علی هذا الطریق من المدن بعد بالایان (نوکث)، بانجخاش، سکاکث، ثمّ مدینة لا یبین اسمها، ثمّ علی النهر

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۶۲

(تونکث)، و یقع عن یمین هذا الطریق سامسیرک، (بسکث) ثمّ مدینة لا یبین اسمها، و فی الساحة عن یمینها اردلانکث و خمرک ثمّ خرشکث علی الطریق من حذینکث الی بناکث علی النهر و عن یمین خرشکث (غرکنده) و عن یمینها علی النهر تجاکث، و یقع عن یمین النهر بینه و بین النهر المارّ بسمرقند (خرقانه)، (دیزک)، (و یذار)، و توجد فی الساحة عن یسار النهر المارّ علی تونکث کتابة بلد الشاش و یوازیها من تحتها (بغنکث)، فرنکث، (کذاک)، (وردوک)، و یوازی الکتابة من فوقها صف من المدن و هی من الیمین الی الیسار (خاوس)، کهسیم، (خاش)، نموذلغ، اربلخ، (کنکراک) ابرذکث، و یلی هذا الصفّ من فوقه صفّ آخر کأنّه کرّر فیه أسماء مدن الصفّ الأوّل، ثمّ یلی ذلک من الفوق موازیا للنهر اخشیکث، (کند)، کاسان، (غرجند)، (دخکث)، (کرکث)، ثمّ فوق ذلک عبر النهر شلاث و فوقه علی شطّ النهر التالی (استیاکند) و (اوال)، إیضاح ما یوجد من الأسماء و النصوص فی صورة ما وراء النهر الموجودة فی النسخة المرقومة ۲۵۷۷ المحفوظة فی خزانة آیا صوفیا باستنبول، القسم الأوّل، قد رسم فی أسفل الصورة فی الزاویة الیمنی قسم من بحیرة خوارزم علی شکل ربع دائرة و یصبّ فیه نهر آت من الفوق کتب عن یمینه المغرب و تقع علیه من هذا الجانب مدینة خوارزم و تقطع النهر فوق ذلک کلمة عمل، و یقع علی شاطئ النهر الأیسر ابتداء من الأسفل من المدن کردر، کاث، فربر، هاشم جرد، الترمذ، و یصبّ فوق الترمذ فی النهر نهر یأتی من أعلی الصورة و تقع عن یمین ابتدائه مدینة شومان ثمّ الی الأسفل صغانیان و یلی هذا النهر نهر آخر علیه مدینة نودز، و یصبّ فی بحیرة خوارزم نهر آخر یأتی من الیسار و یقع علی شاطئه الأسفل من المدن باراب، کدر، شاوغر، صبران، و کتب تحت ذلک موازیا لطرف الصورة بلد الغزّیّة، و من فوق هذا النهر خواره، القریة الحدیثة، جند، و سیج، شلجی، و یبتدئ من فوق مصب هذا النهر سدّ یوازی النهر ثمّ یعطف الی الأسفل قاطعا للنهر و کتب من تحته هذا حائط عبد الله بن حمید و یعرف بحائط القلاص، و یوازی هذا السدّ من فوقه من المدن ابتداء من الیمین بیکند، (مغکان)، قریة قراتکین، خجاده، نمجکث، مذیامجکث،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۶۳

خرغانکث، الکشانیة، اشتیخن، فرنکث، کینجکث، و یذار، دیزک ثمّ مدینة کأنّها دیزک مرّة ثانیة، و یوازی ذلک من الفوق نهر یصبّ الی الیمین الی بحیرة بخارا، و تقع علی هذا النهر من جانبیه مدینة بخارا ثمّ الی الیسار طواویس، کرمینیه، الدبوسیّه، اربنجن، سمرقند، و کتب فی الساحة من أعلی النهر بحروف کوفیّة صورة ما وراء النهر و یقع فوق هذه الکتابة من المدن کسبه، بزده، اسکیفغن، کش، و یأتی النهر المارّ بسمرقند و بخارا من ستّة أنهار تخرج من جبال مصفوفة علی أربعة صفوف یوجد نصفها الأیسر فی القسم الثانی من الصورة و کتب تحت الجبل الأعلی البتم الأوّل ثمّ تحت الثانی البتم الثانی ثمّ تحت الثالث البتم الثالث و تحت الصفّ الأسفل البتم الرابع، القسم الثانی، یوازی طرف الصورة الأسفل باقی حائط القلاص و تقع تحته مدینة اسبیجاب ثمّ الطراز و کتب عن یسار ذلک علی شکل صلیبیّ نواحی الطراز، و یقع من فوق الحائط من المدن خرکانکث، برکوش، خاتونکث، بنکث، و یمرّ من فوق ذلک النهر الجاری الی بحیرة خوارزم، و یقع فی الساحة فوقه من المدن (تونکث) فرنکث، اردلانکث، خمرک، و کتب فی الساحة فوق ذلک ناحیة الشاش، و یمرّ من فوق ذلک نهر یأتی من أوسط طرف الصورة الأیسر فینصبّ فی النهر المتقدم ذکره، و

يقع من أسفل ذلك النهر ابتداء من اليمين من المدن مرغينان، غناج، (نجاكث)، اشروسنه، (بناكث)، جبغوكث، خذينكث، (سكاكث)، ابرذكث، اخشيكث، (نوكث)، (كركث)، و يتّصل بشطّ هذا النهر مدينتا قبا و زامين و بينهما الى الفوق ساباط، ثمّ عن يمين ذلك اباركث، فغكث، غزق، و يصبّ فى هذا النهر عن يسار قبا نهر يأتى من الفوق عليه خجنده و يقع فوق ذلك بين النهر و جبال البتم ارسيانيكث، (باریاب،) سوخ، خواكند، و يلى النهر المذكور الى اليسار أربع أنهار كتب بين النهر الثانى و الثالث فرغانه و على شاطئ النهر الثالث خرشاب، (۳) [و ما وراء النهر إقليم من أخصب أقاليم الأرض منزلة و أنزهها

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۶۴

و أكثرها خيرا و أهله يرجعون الى رغبة فى الخير و استجابة لمن دعاهم اليه مع قبلة غاية عالية و سلامة ناجية و سماحة بما ملكت أيديهم مع شدّة شوكة و منعة و بأس و نجدة و عدّة و آلة و كراع و بسالة و سلاح و علم و صلاح، فأمّا الحضب بها فليس من إقليم ذكر فى هذا الكتاب إلّا يقحط أهله مرارا قبل أن يقحط ما وراء النهر مرّة واحدة تمّ إن أصيبوا ببرد أو بحرّ أو آفة تأتى على زرعهم و غلّاتهم ففى فضل ما يسلم فى عروض بلادهم ما يقوم بأودهم حتّى يستغنوا به عن شىء ينقل اليهم من غير بلدهم، و ليس بما وراء النهر مكان يخلو من مدن أو قرى تسقى أو مباخس أو مراع لسوائمهم، و ليس شىء لا بدّ للناس منه إلّا و عندهم منه ما يقوم بأودهم و يفضل عنهم لغيرهم، فأمّا أطعمتهم فى السعة و الكثرة فعلى ما ذكرناه، و أمّا مياههم فإنّها أعذب المياه و أبردها و أخفّها قد عمّت جبالها و ضواحيها و مدنها هذا الى التمكّن من الجمد فى جميع أقطارها و الثلوج من جميع نواحيها، و أمّا الدوابّ ففيها من النتاج ما فيه كفايتهم على كثرة ارتباطهم لها و كذلك البغال و الإبل و الحمير و الأغنام تجلبها ما يفضل عن كفايتهم من الخرلخيّة و الغزّيّة و لهم من نتاج الغنم الكثير و السائمة المفرطة، و كذلك الملبوس أيضا فإنّ لهم من الصوف و القزّ و طرائف الكرابيس و البزّ ما يفضل عنهم ، و ببلادهم من معادن الحديد ما يفضل عن حاجتهم و ينيف على تجارتهم و بها معادن الذهب و الفضّة و الزيبق الذى لا يقاربه فى الغزارة و الكثرة معدن ما بسائر بلدان الإسلام و إن

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۶۵

كانت معادن بنجهير الوافرة الحظّ من هذه الخلال فهى لهم و مضافة اليهم، و لم أعلم أنّ فى شىء من بلد الإسلام النوشاذر إلّا فى ما وراء النهر حتّى رأيت منه شيئا بصقليه و ليس كنوشاذرهم فى القوّة، و لهم الكاغذ الذى لا نظير له فى الجودة و الكثرة ، و أمّا فواكههم فإنّك إذا تبطّنت السغد و اشروسنه و فرغانه و الشاش رأيت من كثرتها ما يزيد على سائر الآفاق حتّى ترعاها لكثرتها دوابّهم، و أمّا الرقيق فيقع اليهم من الأتراك المحيطين بهم و بإقليمهم ما يفضل عن كفايتهم و ينقل الى الآفاق من بلادهم و هم خير رقيق و أفرههم و أحسن ما يحيط بالمشرق و أكثره ثمنا، و لهم من المسك الذى يجلب اليهم من التسبّت و خرخيز ما ينقل الى سائر الآفاق و الأمصار فيفوق غيره جودا و ثمنا، و يرتفع من الصغانيان الى واشجرد من الزعفران و الأوبار من السمّور و السنجاب و الثعالب و غيرها ما ينقل الى كلّ موضع مع طرائف من الخدنك و الختوّ و البزاة الرفيعة القرطاسيّة الشهب و الدرهميّة المغرنقة و غير ذلك ممّا يتنافس به الملوك و يحتاج اليه و يستهديه،] (۴) [و أمّا سماحتهم فإنّ الناس فى أكثر ما وراء النهر كأنّهم فى دار واحدة ما ينزل أحد بأحد إلّا كأنّه رجل دخل فى داره لا يجد المضيف من طارق يطرقه كراهيّة بل يستفرغ] [۱۲۴ ظ] جهده فى إقامة أوده من غير معرفة تقدّمت و لا توقّع لمكافاة بل اعتقادا للسماحة فى أموالهم و همّ كلّ امرئ على قدره فيما ملكت يده التنوّق و القيام على نفسه و من يطرقه، و بحسبك أنّك لا ترى صاحب ضيعة يستقلّ بمئونته إلّا كانت

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۶۶

همّته اقتناء قصر فسيح و منزل للأضياف رحيب فتراه عامّة نهاره متنوّقا فى إعداد ما يصلح لمن يطرقه و هو متشوّق الى وارد عليه ليكرمه فاذا حلّ بأهل ناحية طارق تنافسوا فيه و تنازعوه، و ليس من أحد يتصرّف بما وراء النهر فى مكان به ناس من ضيعة أو غيرها بليل أو نهار عن مثل هذه الحال، و هم فيما بينهم يتبارون فى مثل هذا الشأن حتّى يجحف فى أموالهم و أملاكهم كما يتبارى سائر

النـاس فى الجمع و يتباهون بالملك و المكاثرة بأموالهم ، و لقـد شـهدت آثار منزل بالسـغد معروف بأن قـد ضـربت الأوتاد على باب داره و صـحّ عنـدى أنّ بابها مكث لم يغلق زيادة على مائـة سـنة لا يمتنع من نزولها طارق و ربّما نزل به ليلا عن بغتـة من غير اسـتعداد المائـة و المائتان و الأكثر من الناس بدوابّهم و حشـمهم فيجدون من علف دوابهم و طعامهم و دثارهم ما يغنيهم عن اسـتعمال رحالهم من غير أن يتكلّف صاحب المنزل أمرا بـذلك أو يتجشّم عناء لـدوام ذلك منهم و منه قـد أقيم على كلّ عمل من يسـتقلّ به و أعدّ ما يحتـاج اليه على دوام الأوقـات ممّـا لا يحتاج معه الى تجديـد أمر عنـد طروقهم أيّاه و صاحب المنزل من البشاشـة و الإقبال و المساواة لأضـيافه بحيث يعلم كلّ من شـهد سروره بذلك و إيثاره للسماحة فيما أتاه و توخّاه، و مع ذلك فإنّك لا تجد فى بلدان الإسلام أهل الثروة إلّـا و الغـالب عليهم صـرف نفقـاتهم الى خـاصّ أنفسـهم فى الملاهى و مـا لاـ يرضاه الله و الى المنافسات فيما بينهم و الأشـياء المذمومـة إلّـا القليـل و ترى الغالب على أهل الأموال بما وراء النهر صـرف نفقاتهم الى الرباطات و عمارة الطرق و الوقوف على سـبل الجهاد و وجوه الخير و عقـد القناطر إلّا القليل من ذوى البطالة، و ليس من بلد و لا منهل مطروق و لا قرية آهلة إلّا و فيها من الرباطات ما يفضل عمّن ينزل به ممّن يطرقه، و بلغنى أنّ بما وراء النهر زيادة على عشرة آلف

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۶۷

رباط و فى كثير منها إذا نزل النازل أقيم علف دابّته و طعامه إن احتاج الى ذلك، و قلّما رأيت خانا أو طرف سكّة أو محلّة أو مجمع ناس الى حائط بسـمرقند يخلو من ماء مسبّل بجمد ، و ذكر لى من يرجع الى خبرة أنّ بسمرقند فى المدينة و حيطانها فيما يشتمل عليه السور الخـارج زيادة على ألفى مكان يسـقى فيها ماء الجمـد مسبّل عليه الوقوف من بين سـقاية مبنيّـة و حباب نحاس منصوبـة و قلال خزف مثبتة فى الحيطان مبنيّة، (۵) فأمّا بأسـهم و شوكتهم فليس فى الإسـلام ناحية أكثر حظّا فى الجهاد منهم و ذلك أنّ جميع حدود مـا وراء النهر الى دور الحرب أقرب و من ذلك خوارزم الى ناحيـة اسبيجاب فهم ثغر الترك الغزّيّـة و أمّا اسبيجاب الى أقصـى فرغانه فثغر الخرلخيّـة ثمّ تطوف حـدود ما وراء النهر من الشـقيّة و بلـد الهند من حدّ ظهر الختّل الى حدّ الترك فى ظهر فرغانه و المسـلمون يقهرونهم و جميع من جاورهم بهـذه النواحى و مسـتفيض أنّه ليس للإسـلام دار حرب هم أشدّ شوكة من الترك و هم ثغر للمسـلمين فى وجه الترك يمنعونهم من دار الإسلام [۱۲۴ ب] و يصدّونهم عن انتهاكها، و جميع ما وراء النهر ثغور تغزوها الترك و يبلغهم النفير و الإنذار بالغدوّ و العشـىّ و مستفاض عمّن كان مع نصر بن أحمد رحمه الله فى غزاة شاوغر يستوفر أنّهم كانوا يحزرون ثلثمائة ألف و أنّ أربعـة آلف رجـل انقطعوا عن العسـكر فضـلّوا أيّاما قبل أن يتهيّأ لهم الرجوع الى العسـكر و ما كان فيهم من غير ما وراء النهر كثير عـدد و كانوا يعرفون بأعيانهم، و فى بعض الأخبار أنّ المعتصم سأل عبـد الله بن طاهر أو قيل كتب اليه كتابا يسـئله عمّن يمكنه حشده من خراسان و ما وراء النهر فأنفذ بالكتاب الى نوح بن أسد بن سامان فكتب اليه إنّ بخراسان و بما وراء النهر ثلثمائة

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۶۸

ألف قرية إذا خرج منها فارس و راجل لم يبن على أهلهم فقدهم و فى هذه الحكاية نظر فى وقتنا هذا، و يقال أنّ بالشاش و فرغانه من الاسـتعداد و العتـاد مـا لا يوصف مثله عن ثغر من الثغور فى وقتنا هـذا حتّى أنّ الرجل الواحـد من الرعيّـة عنـده من بين مائـة دابّـة الى خمس مائـة الى عشـرين دابّـة و ليس بـذى سـلطان، و هم على بعـد دارهم أوّل سابق الى الحجّ بكثرة الأموال وسـعة الاحتفال و جودة الجمـال و لا يـدخل البادية مثلهم كثرة و هم مع ذلك أحسن الناس طاعـة لكبرائهم و ألطفهم خدمـة لعظمائهم و فيما بينهم حتّى دعا ذلـك الخلفـاء من بنى العبّـاس [الى] أن اسـتدعوا من أهـل ما وراء النهر رجالا و كان الأتراك رجالهم لفضـلهم على سائر الجيوش و دهاقينهم أمراء فيهم، و جيوشـهم من بين سائر الأجناس فى البأس و الجرأة و الشـجاعة و الإقدام متقدّمون على من سواهم و دهاقين ما وراء النهر قوّادهم و حاشـيتهم و خواصّ خدمهم للطفهم فى الخدمة و حسن الطاعة و الهيئة فى الملبس و الزىّ السـلطانىّ حتّى لصاروا حاشـية الخلافـة [قـديما و رجالهـا سالفـا و رؤساء عساكرهم كالفراغنـة و الأتراك الـذين كانوا شـحنة دار الخلافـة] و غلبوا عليها مثل الافشين و ابن ابى السـاج من اشروسـنه و الاخشـاذ من سـمرقند و المرزبـان بن كيسـفى من السـغد [و عجيف بن عنبسـة من السـغد و

البخارخذاة و غيرهم من أمراء الحضرة و قوّادها و جيوشها]، (۶) [و الملوك على هذا الإقليم و على سائر خراسان آل سامان و هم من أولاد بهرام جوبين الذى سار ذكره فى العجم بالبأس و النجدة] و ليس

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۶۹

بأرض المشرق ملك أمنع جانبا و لا أوفر عدّة و لا أكمل عدّة و لا أنظم أسبابا و لا أكثر أعطية و لا أدرّ أطماعا و لا أدوم عشريّات منهم مع قلّة جبايتهم و نزور أخرجتهم و تفه الأموال فى خزائنهم، و ذلك أنّ جباية خراسان و ما وراء النهر لأبى صالح منصور بن نوح فى الوقت الذى كنت بنواحيهم محلولا و معقودا تحمل فى السنة دفعتين فى كلّ ستّة أشهر دفعة عشرون ألف ألف درهم و إذا اقتضيا خراجان كانا أربعين ألف ألف درهم لأمور أوجبت قبض ذلك كذلك، فمنها أنّ الجريب عندهم الصغير خراجه من ربع درهم الى ثلثى درهم الى ثلثة أرباع درهم ، و رأيته لنفقاته يجرى الأربعة أطماع فى كلّ سنة دارّة غير منقطعة و لا ممنوعة و كلّ طمع منها فى رأس تسعين يوما فيخرج أوّل ذلك الى غلمانه و خاصته و قوّاده ثمّ الى سائر المتصرّفين و مبلغ كلّ طمع خمس آلف ألف درهم فتستوفى الأربعة الأطماع الخراج الواحد و يعمّ ذلك سائر أهل المملكة عند آخر السنة و تستوعب أعطيتهم أكثر جباياته المذكورة عن طيبة نفس و مسرّة و جذل قلب و غبطة ظاهرة بقوام المعدلة فيهم تامّة، و لم يل له و لا لأبيه عملا و لا خدمهم رجل فى سائر النواحى المتقدّم ذكر بعضها إلّا و أرزاقه موفرة من هذا المال [۱۲۵ ظ] مع المطالبة بما تقتضيه و توجبه هذه الحال من المعدلة فى الرعيّة و النصفة للعامّة و الأخذ على أيدى الخاصّة و لهذه الحال أعمالهم مشحونة بالقضاة و الكفاة و البنادرة و الولاة منزلين على أرزاق تتساوى و أحوال فى المواجب تتدانى، و ذلك أنّ رزق القاضى كرزق صاحب البريد و العامل على جباية الأموال من البنادرة و والى المعونة

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۷۰

رأيتهم بقدر كلّ ناحية و حسب كلّ كورة و ليس ينقص رزق بعضهم عن بعض و لا يزيد و لها عبر قديمة و دستورات و رازنامجات، فإذا كان لعامل المعونة بالناحية رسم كان للبندار بها على رسمه و كذلك فإذا كان للقاضى عطاء كان لصاحب البريد قسط كقسطه و لن يبعد من صاحبه الأوّلين بنقص و لا زيادة، و من ذلك عشريّات أصحاب البريد بكور خراسان و ما وراء النهر و فى ذكرهم ما يدلّ على حال كلّمن ذكرناه متصرّفا فى أعمالهم، سمرقند سبعمائة درهم و خمسين اربنجن ثلثمائة درهم اشروسنه ستّمائة درهم خجنده ثلثمائة درهم الختّل أربعمائة درهم آمل و فربر أربعمائة درهم كورة زم ثلثمائة درهم الجرجانيّة ستّمائة درهم مرو تسعمائة درهم سرخس خمسمائة درهم ابيورد خمسمائة درهم باذغيس ثلثمائة درهم طوس ثلثمائة درهم الجوزجان ستّمائة درهم الطالقان ثلثمائة درهم قوهستان ثلثمائة درهم نيسابور ثلثة آلف درهم الصغانيان ثلثمائة درهم اشتيخن و الكشانيّة ثلثمائة درهم الشاش سبعمائة درهم ايلاق ثلثمائة درهم فرغانه ألف درهم بست ثلثمائة درهم كش ثلثمائة درهم خوارزم ألف درهم كنج رستاق و بغ ثلثمائة درهم مرو الروذ ثلثمائة درهم بلخ و أعمالها ألف درهم هراة ألف درهم بوسنج ثلثمائة درهم القواذيان مائتا درهم الترمذ ثلثمائة درهم شومان و صرمنجى ثلثمائة درهم فإذا قبض أحد المتصرّفين المذكورين فى البريد درهما واحدا كان للقاضى مثله إذا كان على تلك الناحية و حاكما فى تلك الجهة و كذلك لمن تصرّف معهما من البندار و صاحب المعونة، و هذا تمام لما أردت به الإبانة عن حال دولة أصحاب خراسان و محلّها فى نفسها من الفخم و العظم،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۷۱

(۷) و ليس فى الإسلام جيش إلّا و هم شذّاذ القبائل و ملفّقة النواحى و البلدان و الأطراف إذا تفرّقوا بهزيمة أو تمزّقوا بحادثة لم يلتق منهم جمع بعد ذلك إلّا بالحيلة الصعبة و المبالغة فى الرغبة و الرهبة غير جيش هؤلاء الملوك فإنّ جيوشهم الأتراك المملوكون رقّا بمالهم و شروى مناطقهم، و من الأحرار و الدهاقين من يعرف داره و مكانه و آله و جيرانه فإن قتل منهم قوم أو ماتوا ففى و فور عددهم ما يفاد من بين ظهرانيهم مثله و إن تفرّقوا فى حادثة تراجعوا كلّهم الى مكان واحد لا يقدح فيهم ما يقدح فى سائر عساكر

الإسلام، و لا سبيل لهم الى التفرّق فى العساكر و التنقّل فى الممالك كما يكون عليه رسم صعاليك العساكر و شحنة البلدان و ذلك أنّهم غذوا من حسن السياسة بمحض الرياسة من التفقّد لأحوالهم عند الغيبة عنهم و النظر للبعيد كالقريب منهم إن أحسن لم يسقط إحسانه و إن أبلى لم تؤخّر مكافاته و إن اجترم طولب لذنبه و جرمه و إن أخطأ أخذ بحوبه و إثمه و إن كان نسيبا أو قريبا وجب عليه قصاص أو قود أحيل على حكم الله تعالى أو بعيدا لزمه حكم أو طلب لم يعدل به عن حدود الله تعالى، و إذا اطّردت السياسة العقليّة صفت الأمور الكلّيّة و توفّرت المحامد و علت المنزلة و تأثّل الخدم و أيسر الحشم، [۱۲۵ ب] و لقد خرج بارس غلام إسماعيل بن أحمد فى فتنة عبد الله بن المعتزّ هاربا من أحمد بن إسماعيل مولاه لأمر كان إسماعيل حمله عليه و ندبه له و عهد اليه عهدا فيه و ليس هذا موضع ذكره فنزل العراق بعدّة هالت السلطان و الخليفة إذ ذاك المقتدر و الأمور بعد على حالها و أظهر من العدّة و العدد و الآلة و الكراع و السلاح و المال و السواد ما لم يكن بحضرة السلطان جيش مثله يوازيه و لم يبن على جيش خراسان فقده فأمر بالمضىّ الى الثغر و إنّما كان عبدا لهم مملوكا من جماعة مماليك، و ليس فى بلدان الإسلام ملوك قد

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۷۲

عرفوا فى الملك يتوارثونه بينهم من أيّام العجم مثلهم و هم من جلّة الفرس محتدا، و ذلك أنّ أبا صالح منصور [بن نوح] بن نصر بن أحمد بن أبى إبراهيم إسماعيل الملك العظيم الخطير المحمود السيرة الكثير المناقب و المحاسن و الآثار الشريفة و الأعمال و الأفعال البديعة الرائعة ابن أحمد بن أسد بن سامان خذاه بن جيثمان بن طغماث بن نوشرذ بن بهرام شوبين بن بهرام جشنس أعدل ملوك عصره سيرة و أمثلهم طريقة مع ضعف فى جسمه و ضأل فى نفس بنيته و أحزمهم رأيا و أثقبهم فى الأمور تدبيرا و أصحّهم فيما يهمّ به منها عزيمة و أصدقهم فى ذات الله نيّة و أنظرهم ليومه و غده فأعماله معمورة و سيرته مشكورة، (۸) و لم أر و لم أسمع فى الإسلام بظاهر بلد أحسن من ظاهر بخارا لأنّك إذا علوت قهندزها لم يقع بصرك من جميع النواحى إلّا على خضرة تتصل خضرتها بلون السماء و كأنّ السماء مكبّة زرقاء على بساط أخضر تلوح القصور فيما بين ذلك كالتراس التبتيّة و الحجف اللمطيّة أو كالكواكب العلويّة بياضا و نورا بين أراضى ضياع مقوّمة بالاستواء مهندمة كوجه المرآة بغاية الهندسة، و ليس بما وراء النهر من البلاد و لا غيرها من البلدان أحسن قياما بالعمارة للضياع منهم مع كثرة متنزّهات فى سعة المسافة و فسحة المساحة من أرضهم و ذلك لهم دون غيرهم لأنّ المشار اليه من متنزّهات الأرض سغد سمرقند و نهر الابلّة و غوطة دمشق على أنّ سابور و جور فارس لا تقصران عن غوطة دمشق لأنّك إذا كنت بدمشق ترى بعينيك على فرسخ و أقلّ جبالا فرّاغا قرعا من النبات و الشجر و أمكنة خالية من العمارة و أكمل النزهة ما ملأ البصر و سدّ الأفق و تناهى فى

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۷۳

الطيب، و ليس بنهر الابلّة و لا بنواحيه مكان يستوقف النظر إلّا نحو فرسخ و ليس فيه مكان عال و لا له فيدرك النظر أكثر من فرسخ و لا يستوى المكان المستتر الذى لا يرى منه مقدار ما يرى من مكان ليس بمستتر فى النزهة و مكان يستوقف البصر منه سعة فى العيان و سفر فى المنظر و لذّة واصلة الى النفس، و سغد سمرقند فلا نعرف به مكانا و بلدة إذا علا الناظر قهندزها وقع بصره على جبال خالية من الشجر أو صحراء غبراء و ذلك لأنّ مزارعهم محفوفة بالشجر مشحونة بالخضر، و قد قال أبو عثمن أنّ غبرة المزارع فى أضعاف خضرة النبات من الزينة غير أنّ الأرض الغبرة بالتربة المنتشرة متى عدمت تقويمها من العمارة بالعيان سلبت بهجة النضرة و بزّت حلية الزينة و عدمت حلاوة البهجة و قعدت بالمتنزّه عن اللذّة، و يشتمل ما وراء النهر من هذا الأمر على نصيب وافر و قسط زاخر، و يحيط ببخارا و قراها و مزارعها سور قطره اثنا عشر فرسخا فى مثلها كلّها عامرة زاهرة ناضرة، و أمّا سغد سمرقند فهى أنزه الثلاثة الأماكن الذى ذكرت و هى غوطة دمشق و نهر الابلّة و قد قال أهل فارس شعب بوّان لأنّ من حدّ بخارا على وادى السغد يمينا و شمالا ضياعا تتّصل الى حدّ البتم لا تنقطع خضرتها و لا تتصرّم زهرتها و مقدارها فى المسافة ثمنية أيّام مشتبكة البساتين و الخضرة و الرياض و الميادين قد حفّت بالأنهار الدائم جريها و الحياض فى صدور رياضها و ميادينها فخضرة الأشجار و الزروع ممتدّة [۱۲۶ ظ] على

جانبى واديها و من وراء الخضرة عن جانبى النهر مزارعها و يحرسها من وراء المزارع مراعى سوائمها و قصورها و القهندزات من كلّ مدينة و قرية منها تبصّ فى أضعاف خضرتها كأنّها ثوب ديباج أخضر قد سيّر بمجارى مياهها و زيّنت بترصيف قصورها فهى أزكى بلاد

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۷۴

الله و أحسنها أشجارا و أيمنها و أطيبها ثمارا على أنّ عامّة مساكنهم بالبساتين و الحياض و المياه الجارية مرصوفة فما تخلو سكّة و لا محلّة و لا- سوق و لا- ناحية و لا- دار و لا قصبة من نهر جار أو بركة واقفة، و بفرغانه و الشاش و اشروسنه و سائر ما وراء النهر من الأشجار الملتفّة و الثمار الكثيرة و الرياض المتّصلة ما لا يوجد مثله فى سائر الأمصار، و بفرغانه فى الجبال الممتدّة بينها و بين بلاد الأتراك من الأعناب و الجوز و التفّاح و سائر الفواكه مع الورد و البنفسج و أنواع الرياحين مباح ذلك كلّه لا مالك له و لا مانع منه، و فى جبال ما وراء النهر من الفستق المباح ما ليس ببلد غيره و باشروسنه ورد و ريحان الى آخر الخريف و كذلك بالجرزوان من أرض الجوزجان و فى نواحى خراسان ورد غريب الألوان يوجد الى آخر الزمان من نواوير مختلفة فيكون باطن الورقة بلون و ظاهرها بغيره من صفرة مظاهرة بسواد و من حمرة تخالفها زرقة و كحل، (۹) و بما وراء النهر كور عظام و أعمال جسام و فيما يصاقب جيحون كورة بخارا على معبر خراسان و يتّصل بها سائر السغد المنسوب الى سمرقند و اشروسنه و الشاش و فرغانه و كش و نسف و الصغانيان و أعمالها و الختّل و ما يمتدّ على نهر جيحون من الترمذ و القواذيان و اخسيسك و خوارزم، فأما باراب و اسبيجاب الى الطراز و ايلاق فمجموع الى الشاش و أمّا خجنده فمضمونة الى فرغانه و يجمع ما بين واشجرد و الصغانيان الى عمل الصغانيان و الختّل بما وراء النهر لأنّها بين و خشاب و خرباب و خوارزم حسب ما تقدّم ذكرها، و قد كان يجوز أن تجمع بخارا و كش

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۷۵

و نسف كلّها الى السغد و لكن أفردت لتكون أيسر فى التفصيل و أخفّ و ليس فى جمع هذه الأطراف بعضها الى بعض و لا فى تفريقها كبير درك غير الإبانة عمّا فى أعراضها من المدن و الأنهار و مواقع الكور فى صفاتها و سآتى بما وراء النهر و أذكره بعد ذكر جيحون، (۱۰) فأمّا جيحون فعموده نهر خرباب و يخرج من بلاد وخان فى حدود بذخشان فتجتمع اليه أنهار فى حدود الختّل و الوخش فيصير منها هذا النهر العظيم و من هذه الأنهار نهر يلى خرباب يسمّى باخشوا و هو نهر هلبك و يليه نهر بربان و يليه الثالث نهر فارغر و الرابع نهر انديجاراغ و الخامس نهر و خشاب و هو أغزرها فتجتمع اليه هذه المياه قبل ارهن ثمّ تجتمع مع و خشاب قبل القواذيان ثمّ يقع اليه بعد ذلك أنهار تخرج من البتم و غيرها، و منها أنهار الصغانيان و أنهار القواذيان فتجتمع بقرب القواذيان، و ماء و خشاب يخرج من بلاد الترك حتّى يظهر فى أرض الوخش و يصير فى جبل هناك فيعبر تحت قنطرة كبيرة و لا يعلم ماء فى حدّ كثرته ثمّ يضيق مثل ضيقه فى هذا الموضع و هذه القنطرة الحدّ بين الختّل و واشجرد ثمّ يجرى هذا الوادى فى حدود بلخ الى الترمذ ثمّ على كيلف ثمّ الى زم ثمّ الى امل حتّى ينتهى الى خوارزم و الى بحيرتها، و لا ينتفع بماء هذا النهر بالختّل و الترمذ الى ناحية زم أحد و يعمر به أهل زم و امل و فربر ثمّ ينتهى الى خوارزم فيعمر عليه أهلها عامّة بقاعهم، (۱۱) و أوّل كورة على جيحون ممّا وراء النهر الختّل و الوخش و هما

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۷۶

كورتان غير أنّهما مجموعتان فى عمل واحد و هما بين خرباب و وخشاب، و من مدن الختّل هلبك و منك و تمليات و فارغر [۱۲۶ ب] و كاوبنج و انديجاراغ و لمنك رستاق كبير ، و مدن الوخش هلاورد و لاوكند ، و منك [و هلاورد أكبر من هلبك غير أنّ مقام السلطان بهلبك] ، و الذى يتاخم الوخش و الختّل و خان و الشقنيّة و هما دارا كفر و يرتفع منهما المسك و الرقيق و بوخان معادن للفضّة غزيرة و فى أوديه الختّل ذهب و تبر كثير يجمع فى السيول يجرى من بلاد و خان و بين و خان و التبت مسافة قريبة، و أرض الختّل ذات زروع و ثمار و هى ناحية على غاية الخصب و السعة و بها من الدوابّ و المواشى الغزير الكثير، (۱۲) و من جاز الختّل و

الوخش الى نواحى واشجرد و القواذيان و الترمذ و الصغانيان و ما فى أضعافها فإنّها كور مفردة بالأعمال الجليلة و الأهل الكثرة من الخاصّة و العامّة، و أمّا الترمذ فهى مدينة فى نحر جيحون لها قهندز و ربض يحيط بها و بالربض أيضا سور و دار الإمارة فى فهندزها و الحبس خارج القهندز فى سوق المدينة و مسجد الجامع أيضا و المصلّى داخل السور فى الربض و أسواقها و أبنيتها طين و معظم سككها و أسواقها مفروشة بالآجرّ و هى عامرة آهلة فرضة لتلك النواحى على جيحون و أقرب الجبال اليها على نحو مرحلة و شربهم من ماء جيحون و نهر يجرى من الصغانيان يجرى الى جيحون من تحتها، و لها من المدن صرمنجى و هاشم جرد، و القواذيان مدينة لها كورة و هى أصغر من الترمذ بكثير و تسمّى

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۷۷

فز و لها من المدن نودز و هى مدينة دون القواذيان أيضا، و واشجرد نحو الترمذ فى الحال و شومان أصغر منها، و يرتفع من واشجرد و شومان الى قرب الصغانيان زعفران كثير يحمل الى كثير من النواحى و البلدان و يرتفع من القواذيان الفوّة و يحمل منها الى بلد الهند الكثير الغزير و للسلطان فيها سهم ربّما سعّرت على من أثارها من الأرض و قبض عن سهمه عينا أو ورقا و صارت بأجمعها للسلطان، و الصغانيان أكبر من الترمذ و الترمذ أكثر أهلا و مالا و للصغانيان قهندز و هى أصل أبى علىّ أحمد بن محمّد بن المظفّر بن محتاج صاحب جيش خراسان و لم ير بخراسان من الأسواريّة كهو فضلا و نبلا و عفّة و أصلا فى عصره مع رياسة و سياسة شهد له الجميع بذلك غير أنّه ختم له بشرّ فظاهر بالعصيان لصاحبه و بالغ فى استئصال نعمه، (۱۳) و اخسيسك محاذية لزم و زم فى أرض خراسان غير أنّ مجموعهما بالعمل الى ما وراء النهر و هى مدينة خصبة صغيرة و الغالب على أطرافها السوائم من الإبل و الغنم و على ظهر كلّ نحو منها مفازة و أبآر و مراع و مساكن، و أمّا فربر فمدينة لبخارا موصوفة فى جملتها، (۱۴) و خوارزم اسم الإقليم و هو إقليم منقطع عن خراسان و عن ما وراء النهر و تحيط به المفاوز من كلّ جهة و حدّه متّصل بحدّ الغزّيّة ممّا يلى الشمال و المغرب و جنوبيّه و شرقيّه خراسان و ما وراء النهر و هى ناحية عريضة و أعمال واسعة و مدن كثيرة و هى آخر جيحون و ليس بعدها على النهر عمارة حتّى يقع ماء النهر فى البحيرة و هى ناحية على جانبى جيحون و مدينتها الكبرى فى الجانب [۱۲۷ ظ] الشمالىّ من جيحون و لها فى الجانب الجنوبىّ مدينة كبيرة تسمّى الجرجانيّة و هى أكبر مدينة بخوارزم من بعد قصتها و هى متجر الغزّيّة و منها تخرج القوافل الى جرجان و كانت قوافلهم

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۷۸

تخرج الى الخزر على مرّ الأيّام و الى خراسان، و بخوارزم من المدن سوى القصبة درغان و هزار اسب و خيوه وارد خشميثن و سافردز و نوزوار و كردرانخواش و كردر و قرية قراتكين و مذمينيه و مزداخقان [و الجرجانيّة]، (۱۵) و قصبتها فكانت تعرف بكاث درخاش فهلكت و اتّخذ أهلها بجوارها غيرها كالجرجانيّة و كان لكاث قصبتها قهندز مع المدينة فخرّبها النهر و قد أتى عليهما و الجامع الذى كان على ظهر القهندز فلم يبق منهما رسم و لا طلل ، و كان فى وسط المدينة نهر يسمّى خركرور يشقّ المدينة و السوق و كانت المدينة على جانبى هذا النهر و طولها نحو ثلث فرسخ فى مثله و كانت أسواقها عامرة و تجاراتها دارّة زاجية، (۱۶) و أوّل حدّ خوارزم يسمّى الطاهريّة ممّا يلى آمل موضع [تمتدّ] فيه العمارة من جنوبىّ جيحون و ليس فى شماليّه عمارة حتّى ينتهى الى قرية غارامخشه ثمّ يكون من غارامخشه الى مدينة خوارزم عامرا [من جانبى جيحون جميعا و قبل غارامخشه بستّة فراسخ نهر يأخذ من جيحون فيه عمارة]

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۷۹

الرساتيق الى المدينة و يعرف هذا النهر [بنهر] غاوخواره و تفسيره أكل البقر و هو نهر عرضه نحو خمسة أبواع و عمقه نحو قامتين يحمل السفن، و يتشعّب من غاوخواره بعد أن يجرى خمسة فراسخ نهر يسمّى كزنه فيعمر به بعض الرساتيق، و ليس للعمارة على شطّ جيحون من نحو الطاهريّة الى هزار اسب كبير عرض و يعرض الماء بهزار اسب فيصير نحو مرحلة الى مقابل المدينة ثمّ لا يزال يضيق حتّى يصير بالجرحانية نحو فرسخين ثمّ ينتهى الى قرية تسمّى كيث على خمسة فراسخ من كركانج و هى قرية بقرب جبل و ليس فى

العرض عمارة غيرها و وراء هذا الجبل المفازة، و من هزاراسب الى سائر ما على غربيّ جيحون أنهار كثيرة منها [نهر] هزاراسب يأخذ من جيحون ممّا يلى امل و هو نحو نصف غاوخواره و تعمل فيه السفن، ثمّ على نحو فرسخين من هزاراسب نهر يعرف بكردران خواش و هو أكبر من نهر هزاراسب، و اليه نهر خيوه و هو نهر [أكبر] من كردران خواش و تجرى [فيه السفن الى خيوه، و بعده نهر مذرى و هو أكبر من غاوخواره مرّتين تجرى] فيه السفن الى مذرى و نهر خيوه على نحو ميل من نهر مذرى، [و من نهر مذرى] الى نهر و ذاك و تجرى فيه أيضا السفن الى الجرجانيّة و بين نهر و ذاك و نهر مذرى نحو ميل و من نهر و ذاك الى مدينة خوارزم نحو فرسخين، و أسفل من المدينة فى ناحية الجرجانيّة نهر يسمّى بوه فيجتمع ماء بوه و ماء و ذاك فى حدّ قرية تعرف باندرستان أسفل منها الى ما يلى الجرجانيّة [و وذاك أكبر من بوه و تجرى

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۸۰

فيه السفن الى الجرجانيّة] على غلوة ثمّ يكون هناك سكر يمنع السفن، و من مجتمع ذين المائين الى الجرجانيّة نحو مرحلة و بين نهر غاوخواره و المدينة اثنا عشر فرسخا و عرض نهر خوارزم عند المدينة فرسخان، و لكردر [نهر يأخذ من أسفل مدينة خوارزم على أربعة فراسخ من أربعة مواضع متقاربة فيصير نهرا] واحدا [۱۲۷ ب] مثل بوه و وذاك إذا جمعا، و يقال أنّ جيحون كان مجراه قديما فى هذا الموضع و إذا قلّ ماء جيحون ثقل الماء فى هذا النهر، و كيث يحاذيها فى الجانب الشماليّ المدينة المعروفة بمذمينيه و هى من جيحون على أربعة فراسخ غير أنّها من الجرجانيّة و إنّما صار هكذا لأنّ النهر تحوّل من كردر فقطع ما بين كيث و مذمينيه و ليس على الشطّ بعد مذمينيه عمارة، و بين كردر و جيحون رستاق مزداخقان و بين مزداخقان و جيحون فرسخان و هى تحاذى الجرجانيّة و لكلّ قرية بكردر و الى المدينة نهر يرتفع من جيحون اليها و جميع هذه الأنهار بأسرها منه، ثمّ ينتهى جيحون الى بحيرة خوارزم بموضع فيه صيّادون و ليس به قرية و لا أبنية و يعرف هذا الموضع بخلنجان و على شطّ هذا البحر من مقابل خلنجان أرض الغزّيّة فإذا كان الصلح و الهدنة جاؤوا من هذا الجانب الى قرية قراتكين و من الجانب الآخر الى الجرجانيّة و جميع الناحية ثغر، و فى نهر جيحون قبل أن يبلغ نهر غاوخواره بنحو مرحلة جبل يقطع جيحون فى وسطه قطعا و يضيّق الماء هناك حتّى يعود عرض جيحون الى نحو الثلث منه و يعرف هذا الموضع بابوقشه و هو موضع يخاف على السفن فيه من شدّة جريه و الهور الذى عند مخرجه،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۸۱

(۱۷) [و بين الموضع الذى يقع فيه نهر جيحون] و بين الموضع الذى يقع فيه نهر الشاش من هذه البحيرة نحو عشرة أيّام، و وادى جيحون ربّما جمد فى الشتاء و تعبر عليه الأثقال و البغال و الأحمال و الجمال و يبتدئ جموده من ناحية خوارزم حتّى يعلو الى حيث انتهى الجمد و كلّما علا كان البرد أشدّ و الماء أجمد و أبرد ما على جيحون من البقاع خوارزم، و على شطّ بحيرة خوارزم جبل يعرف بجغراغر يجمد عنده الماء و يبقى سائر الصيف و له أجمة قصباء، و دور بحيرة خوارزم نحو مائة فرسخ على ما يتواطأ عليه أهل الخبرة بها و ماؤها مالح و ليس لها مغيض ظاهر و يقع فيها نهر جيحون و نهر الشاش و غير ذلك من مياه تلك النواحى فلا يعذب ماؤها و لا يزيد فيه على صغرها، و يشبه و الله أعلم أن يكون بينها و بين بحر الخزر خرق فيتّصل ماؤها بماء بحيرة الخزر و قد ذكر قوم ذلك و لم أقف له على حقيقة، و بين البحيرتين نحو عشرين مرحلة على السمت، (۱۸) و خوارزم ناحية خصبة كثيرة الأطعمة و الحبوب و الفواكه غير أنّه لا- جوز بها و يرتفع منها من ثياب القطن و الصوف أمتعة كثيرة تصل الى الآفاق، و فى خواصّ أهلها يسار و قيام على أنفسهم بالمروءة الظاهرة و هم أكثر أهل خراسان انتشارا و سفرا، و ليس بخراسان مدينة [كبيرة] إلّا و فيها من أهل خوارزم جمع كثير، و لسان أهلها مفرد بلغتهم و ليس بخراسان لسان على لغتهم، و زيّهم القراطق و القلانس المعوّجة و لهم فى تعويجها زيّ و رسم، و خلقهم لا- يخفى فيما بين أهل خراسان و لهم [۱۲۸ ظ] بأس على الغزّيّة و منعة و ليس ببلدهم معدن ذهب و لا فضّة و لا شىء من جواهر الأرض و عامّة يسارهم من متاجرة الأتراك و اقتناء

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۸۲

المواشى، و أكثر رقيق الصقالبة و الخزر و ما والاهما مع رقيق الأتراك و الأوبار من الفنك و السمّور و الثعالب و الدلق و غير ذلك من أصناف الأوبار فعندهم يحطّ و بهم ينزل، و لهم تجّار يدخلون الى نواحى ياجوج و ماجوج لاستخراج الخزوز و الأوبار و قلّما يدخل لهم ذو لحية اليهم و أكثرهم خفيفو العوارض و الأسبلة و أهل الغاف من ياجوج و ماجوج مرد جرد فإذا دخل اليهم ذو لحية كتّاء نتفها الملك الذى يدخل بلده من نسل ياجوج و ماجوج ثمّ أحسن الى التاجر الذى نتف لحيته و أغناه ، [و هذا ما على جيحون من الكور]، (۱۹) و بخارا فيها دار الإمارة على جميع خراسان و هى مستقيمة على رصيف كور ما وراء النهر [ثمّ يتبعها ما يتّصل بها] ، و اسمها بومجكث و هى مدينة فى مستواة و بناؤها خشب مشبّك و يحيط بهذا البناء المشتبك من القصور و البساتين و المحالّ و السكك المفترشة و القرى المتّصلة ما يكون اثنى عشر فرسخا فى مثلها و يحيط بأجمعها سور يجمع هذه القصور و الأبنية و القرى و القصبة و لا يرى فى أضعاف ذلك كلّه قفار و لا خراب و لا بور، و من دون هذا السور على خاصّ القصبة ما يتّصل بها من القصور و المساكن و المحالّ التى تعدّ من القصبة و يسكنها من يكون من أهل القصبة

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۸۳

شتاء و صيفا، و من دون هذا السور سور آخر نحو فرسخ فى مثله و لها مدينة داخل هذا السور يحيط بها سور حصين و لها قهندز خارج المدينة متّصل بها و هو فى مقدار مدينة صغيرة و فيه قلعة و مساكن ولاة خراسان من آل سامان فى هذا القهندز، و لها ربض عريض طويل و مسجد الجامع بها على باب القهندز فى المدينة و الحبس بها فى القهندز و أسواقها فى ربضها، و ليس بخراسان و ما وراء النهر مدينة أشدّ اشتباكا من بخارا و لا أكثر أهلا على قدرها منها و فى الربض منها نهر السغد يشقّ الربض و أسواقها و هو آخر نهر السغد و يصير بها الى طواحين و ضياع و مزارع و يسقط الفاضل منه فى مجمع ماء يجاور بيكند و يقارب فربر يعرف بسام خاش ، و لبخارا سبعة أبواب حديد منها باب يعرف بباب المدينة و باب يعرف بباب نور و باب يعرف بباب حفره [و باب يعرف بباب الحديد] و باب يعرف بباب القهندز و باب يعرف بباب بنى أسد و هو باب مهر و باب يعرف ببنى سعد، و لقهندزها بابان أحدهما يعرف بالريكستان و الآخر بباب الجامع يشرع الى مسجد الجامع، و على الربض دروب فمنها درب يخرج الى خراسان يعرف بدرب الميدان و باب يلى المشرق و يعرف بدرب إبراهيم و يلى هذا الدرب درب يعرف بالريو و يليه درب يعرف بالمردكشان و يليه درب كلاباذ و هذا الباب و باب مردكشان يخرج منهما الى نسف و بلخ و يلى درب كلاباذ درب النوبهار و يليه درب سمرقند فيفضى الى سمرقند و سائر ما وراء النهر و يلى درب سمرقند درب بغاشكور ثمّ يليه درب الراميثنه ثمّ يليه درب جدسرون و هو المفضى الى طريق خوارزم و يليه باب غشج، و فى وسط الربض على أسواقها دروب منها باب الحديد و يليه باب قنطرة حسّان و يليه بابان عند مسجد ماخ

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۸۴

و يليهما باب يعرف بباب رخنه و يليه باب عند قصر أبى هشام الكنانىّ [۱۲۸ ب] و يليه باب عند قنطرة السويقة و يليه باب فارجك و يليه باب دروازجه و يليه باب سكّة مغان و يليه درب سمرقند الداخل، (۲۰) و ليس فى مدينتها و لا فى قهندزها ماء جار لارتفاعهما و مياههم من النهر الأعظم الجارى من سمرقند و يتشعّب من هذا النهر فى المدينة أنهار منها نهر يعرف بنهر فشيرديزه فيأخذ من نهر بخارا فى مكان يعرف بالورغ فيجرى فى درب المردكشان على جوبار إبراهيم حتّى ينتهى الى باب البلعمىّ و يقع فى نهر نوكنده و على هذا النهر نحو ألفى بستان و قصور و أراض كثيرة شربها منه و من فم هذا النهر الى مغيضه نحو فرسخ، و نهر يعرف بجوبار بكار يأخذ من النهر المذكور آنفا فى وسط المدينة بموضع يعرف بمسجد أحيد و يغيض بنوكنده و على هذا النهر شرب بعض الربض و نحو ألف بستان و تغرس عليه الأشجار الآن لفسحة مائه وسعة أراضيه، و نهر يعرف بجوبار القواريريّين يأخذ من النهر فى المدينة بموضع يعرف بمسجد العارض فيسقى بعض الربض و هو أغزر و أعمر للأراضى من نهر بكار، و نهر يعرف بجوغشج يأخذ من النهر عند مسجد العارض فيسقى بعض الربض حتّى يخرج الى نوكنده و هو نحو جوبار العارض، و نهر يعرف بنهر بيكند يأخذ من النهر فى

المدينة عند رأس سكّة ختع فيسقى بعض الربض و يغيض بنوكنده ، و نهر نوكنده يأخذ من النهر عند دار حمدونه و هو مغيض للمياه و عليه شرب بعض الربض و يغيض فى المفازة و ليس عليه شرب لأحد، و يليه نهر الطاحونة فيأخذ من النهر فى المدينة بموضع يعرف بالنوبهار و عليه بيوت بعض أهل الربض و يدير أرحية كثيرة حتّى ينتهى الى بيكند و منه شرب أهل بيكند، و نهر يعرف

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۸۵

بنهر كشنه يأخذ من النهر فى المدينة عند النوبهار و عليه شرب أهل النوبهار من الربض فيفضى الى حصون و ضياع كثيرة و بساتين حتّى يجاوز كشنه الى ما يمرغ ، و نهر يعرف بنهر رباح يأخذ من النهر المعروف بالريكستان فيسقى بعض الربض و ينتهى الى قصر رباح فيسقى نحو ألف بستان و قصور هناك و أراض كثيرة دون البساتين، و نهر الريكستان يأخذ من النهر بقرب الريكستان و منه يشرب أهل الريكستان و أهل القهندز و دار الإمارة حتّى ينتهى الى قصور جلال ديزه ، و نهر يأخذ من النهر فى المدينة بقرب قنطرة حمدونه تحت الأرض الى حياض بباب بنى أسد و تقع فضلته فى فارقين القهندز، و نهر يعرف بنهر زغاركنده يأخذ من النهر بمكان يعرف بورغ فيجرى على باب دروازجه و عليه بيوت دروازجه الى باب سمرقند حتّى ينتهى الى سبيذماشه و يجاوز ذلك بنحو فرسخ و عليه قصور و بساتين و أراض كثيرة، و هذه الأنهار طائفة ببخارا و أجنّتها، (۲۱) و لها رساتيق كثيرة و نواح فاخرة نفيسة و أعمال جليلة و ضياع فاخرة ليس مثلها لأهل بلد بوجه و لا بسبب و إن كان لأهل ناحية و إقليم من الأقاليم ما يضاهى بعضها فليس كهى على وفورها و غزورها و منها الذر و برغيذر و ستجن و رستاق الطواويس و بردق و خرغانه السفلى و نقرينه [۱۲۹ ظ] و تجار ختفر و رستاق كاخشتوان و انديان كنديان و سامجن ما وراء و سامجن ما دون و فراوز السفلى و فراوز العليا و اروان،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۸۶

و جميع هذه الرساتيق داخل حائطها المحيط بعملها كالسور عليه و من خارج هذا الحائط خذه و شابخش و نشر و هو رستاق كرمينيه و خرغانه العليا و رستاق غرقند و بيكند و فربر، (۲۲) و النهر الواصل الى بخارا من نواحى سمرقند فاضلة من جبال البتم و يعرف بنهر السغد و بالسغد و سمرقند يعرف بنهر بخارا و ينشعب منه فى حدّ بخارا خارجا عن القصبة قبل الحائط الخارج بناحية الطواويس الى أن ينتهى الى باب المدينة أنهار كثيرة تتفرّق فى القرى و المزارع التى يشتمل عليها الحائط و عليها عمارة قرى بخارا، فمنها نهر يعرف بشافرى كام فيأخذ من النهر فيسقى القرى حتّى ينتهى الى وردانه و منه شربهم، و نهر يعرف بخرغان روذ يأخذ من النهر فيسقى القرى حتّى ينتهى الى زاوش و عليه شربهم، و نهر يعرف بنجارختفر فيأخذ من النهر فيسقى القرى حتّى ينتهى الى خرميثن و منه شربهم، و نهر يعرف بنهر جرغ يأخذ من النهر الى جرغ قرية حسنة و منه شربهم و يعود الفاضل فى النهر، و نهر يعرف بنوكنده يأخذ من النهر فيسقى القرى حتّى ينتهى الى فرايه و عليه شربهم، و نهر يعرف بنهر برخشه فيأخذ من النهر و يسقى القرى حتّى ينتهى الى برخشه و منه شربهم، [و نهر يعرف بنهر كشنه يأخذ من النهر فيسقى القرى حتّى ينتهى الى كشنه و عليه شربهم،] و نهر يعرف

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۸۷

بنهر الراميثنه يأخذ من النهر فيسقى القرى [حتّى ينتهى] الى الراميثنه و منه شربهم، و نهر يعرف بفراوز السفلى فيأخذ من النهر فيسقى القرى حتّى ينتهى الى باريابه و منه شربهم، و نهر يعرف باروان فيأخذ من النهر فيسقى القرى حتّى ينتهى الى بانب و عليه معوّلهم فى شربهم، و نهر يعرف بفراوز العليا فيأخذ من النهر فيسقى القرى حتّى ينتهى الى ريوقان و منه شربهم، و نهر يعرف بنهر خامه فيأخذ من النهر فيسقى القرى حتّى ينتهى الى خامه و منه شربهم، و نهر يعرف بنهر نوكنده فيأخذ من النهر فيسقى القرى حتّى ينتهى الى نوباغ الأمير و منه شربهم، و ما فضل من ماء نهر السغد الذى يأخذ منه هذه الأنهار فإنّه يجرى فى نهر يعرف بالذر و هو النهر الذى يسقى ربض بخارا و الربض عليه و منه أنهار المدينة المتقدّم ذكرها، و أكثر هذه الأنهار تحمل السفن كثرا و غرز ماء و جميعها يأخذ من داخل حائط بخارا من حدّ الطواويس الى أن ينتهى الى المدينة، (۲۳) و جميع أبنية بخارا كلّها على اشتباك البناء و التقدير فى المساكن و ارتفاع أراضى الأبنية فهى محصّنة بالقهندزات و الاجتماع، و ليس فى داخل هذا الحائط جبل و لا مفازة و لا أرض غامرة،

و أقرب الجبال اليها جبل وركه و منه حجارة بلدهم للفرش و الأبنية و منه طين الأوانى و النورة و الجصّ و لهم خارج الحائط ملّاحات و محتطبهم من بساتينهم و ما يحمل اليهم من المفاوز من الغضا و الطرفاء ، و أراضى بخارا كلّها قريبة الى الماء لأنّها مغيض ماء السغد و لذلك لا يثبت الأشجار العالية فيها مثل الدلب و الجوز و ما أشبههما، و إذا كان من هذا الشجر شيء فهو قصير غير نام،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۸۸

و فواكه بخارا أصحّ فواكه ما وراء النهر و ألذّ طعما و من عمارة بخارا أنّ الرجل ربّما قام على الجريب الواحد من الأرض فيكون فيه معاشه و كفافه مع جماعة من شمله و عدّة من أهله، و من كثرة عددهم [۱۲۹ ب] و اتّساع نفقاتهم أنّ ما يرتفع من بلادهم يقصر عن كفايتهم لوفورهم و تضاعفهم على ما يخرج من أرضهم فتحمل اليهم المير من الطعام و سائر ما يحتاجون اليه من سائر ما وراء النهر، و الجبل المتّصل قتره بقرية وركه فهو جبل يمتدّ الى سمرقند فيما بين كش و سمرقند حتّى يتّصل بجبال البتم عاطفا على اشروسنه فى عرض فرغانه و حتّى يخرج من ناحية شلجى و الطراز ثمّ يمتدّ فيما اختبرته أنا و من سلك ذلك الطريق معارضا لقصد من أراد المشرق الى بحر الصين ، و المعادن التى باشروسنه و فرغانه و ايلاق و شلجى و لبان الى أرض خرخيز كلّها فى عمود هذا الجبل و ما يتّصل به من الجبال، و النوشاذر الذى فى عمل البتم و الزجاج و الحديد و الزيبق و النحاس و الآنك و الذهب و الفضّة و النفط و القير و الزفت و الفيروزج و النوشاذر الذى بفرغانه و الحجارة التى ذكرتها تحرق عوضا من الفحم بها و الثمار التى تقدّم ذكرها بفرغانه فكّل ذلك من هذا الجبل فى سفحه أو سنامه أو ما يتّصل به من رباه و وهاده، و به بناحية البتم و جبال الزابج من نواحى سمرقند مياه حرّ و برد غير أنّ فيه عيون ماء يجمد فى الصيف إذا اشتدّ الحرّ و قاظت السموم حتّى يصير الجمد كالأعمدة و ينقطع جرى مياهها و يكون مياهها فى الشتاء حارّة و تأوى اليها السوائم لدفائها و دفآء أسقاعها و بقاعها فى أوديتها،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۸۹

(۲۴) و لبخارا مدن فى داخل حائطها و خارجة عنه فأمّا داخله فالطواويس و هى أكبر منبر لها و نمجكث و زندنه و مغكان و خجاده و هى كلّها من داخل الحائط و من خارجه بيكند و فربر و كرمينيه و خديمنكن و خرغانكث و مذيامجكث ، فأمّا الطواويس فكان لهم سوق و مجمع عظيم ينتابه الناس من أقطار أرض خراسان فى وقت معلوم من السنة و يرتفع منها من ثياب القطن ما يحمل منه لكثرته الى العراق و هى مدينة كثيرة البساتين و الماء الجارى خصبة و فيها قهندز و المدينة عليها حصار و مسجد جامعها فى المدينة، و جميع المدن التى داخل الحائط فمتقاربة فى القدر و العمارة و لجميعها قهندزات عامرة [و أسواق جادّة و بساتين كثيرة و مجامع عظيمة و على كلّ واحدة منها حصار حصين]، و كرمينيه أكبر من الطواويس و أعمر و أكثر عددا و أخصب، و خديمنكن من كرمينيه و هى فى ضمنها و تحادّها خرغانكث و مذيامجكث و العمارة فيها متقاربة أو لاحقة بالسويّة، و لكرمينيه قرى كثيرة و كذلك لكلّ منبر من هذه المدن كور و قرى و مزارع إلّا بيكند فإنّها وحدها لا شريك لها فى الانفراد من الأعمال و بها من الرباطات ما ليس ببلدان ما وراء النهر كهو أو ما يقاربه، و يقال أنّ بها نحو ألف رباط و لها سور حصين و لها مسجد جامع قد تنوّق فيه و فى بنيانه و زخرف محرابه و ليس بما وراء النهر [أحسن] زخرفة منه، و فربر مدينة من جيحون قريبة و لها قرى عامرة و هى فى نفسها خصبة مقصودة بفاخر المطاعم و المآكل اللذيذة الطيّبة، صورة الأرض ؛ ج۲ ؛ ص۴۸۹

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۹۰

(۲۵) و لسان بخارا لسان السغد غير أنّه يحرّف بعضه و لهم لسان بالدريّة، و أهلها يرجعون من الأدب و العلم و الفقه و الديانة و الأمانة و حسن السيرة و جميل المعاملة [۱۳۰ ظ] و قلّة الشرّ و إفاضة الخير و بذل المعروف و سلامة النيّة و نقاء الطويّة [الى] ما يفضلون به على سائر من بخراسان ، و نقودهم الدراهم و الدنانير كالعرض و لهم دراهم يسمّونها الغطريفيّة و هى دراهم من حديد و صفر و آنك و غير ذلك من الأخلاط بجواهر مختلفة قد ركبت و لا تجوز هذه الدراهم إلّا ببخارا و مواضع مختصّة خلف النهر، و منها دراهم تعرف بالمحمدّيّة و السكّة عليها فيها صور مصوّرة بحروف غير مقروؤة و علاماتها معروفة و هى من ضرب الإسلام و عمل

السلف من آل أسد بن سامان، و منها شيء يعرف بالمسيّبيّة و هى من ذخائرهم و يفضّلون الجميع على الدراهم الورق الإسماعيليّة و كان أبو إبراهيم رأى اتّخاذ الفضّة أولى من هذه الدراهم فهو المبتدئ بضربها بما وراء النهر، و يتبايعون بالفلوس، و يغلب على زيّهم الأقبية و القلانس كزيّ من وراء النهر فى الملبوس، و داخل الحائط و خارجه أسواق متّصلة معلومة فى أوقات من الشهر دارّة لمواعيد تجرى فيها للشرى و البيع فى المواشى و الثياب و الرقيق و سائر الأمتعة من الصفر و النحاس و الأوانى و أسباب القنية ممّا يتّسع به أهلها و يرتفع من بخارا و نواحيها ما يحمل الى العراق و سائر البقاع ثياب تعرف بالبخاريّة كرابيس ثقال الأوزان غليظة السلك مبرمة الغزل فيرغب العرب فيها و كذلك البسط و ثياب من الصوف للفرش فى غاية الحسن و مقاعد و مصلّيات محاريب، (۲۶) و يتحدّث أهل بخارا على قديم الأيّام بطريف من أحاديثهم و هو أنّهم يتفاوضون عن غير خلاف أنّ من بركة قلعتهم و قهندزهم أنّه ما أخرج منها جنازة وال قطّ و لا عقد فيه لواء و لا راية خرجت منه فهزمت

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۹۱

[أبدا] و هذا من الاتّفاق العجيب، و يقال أنّ أصل بخارا فى قديم الأيّام ناقلة اصطخر، و مسكن ولاة خراسان من آل سامان بخارا لأنّها أقرب مدن ما وراء النهر الى خراسان و من كان بها فخراسان أمامه و ما وراء النهر عن ظهره، و لهم من حسن الطاعة و قلّة الخلاف للولاة و لزوم ما هم بسبيله من متصرّفاتهم ما يؤدّى الى اختيار المقام بينهم على محاسن من بسائر ما وراء النهر، و كان أوّل من اتّخذها دارا و جعلها قرارا من آل سامان أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد تجاوز الله عنه فإنّه جاءته ولاية خراسان و هو مقيم بها فتبرّك بعرصتها و استدام المقام بها و استلذّه و استمرأه و بقيت الولاية بها فى أولاده و كان ولاة ما وراء النهر مقيمين قبل ذلك إمّا بسمرقند أو بالشاش و فرغانه و كان ولاة بخارا يردون مفردين من خراسان الى أن زالت أيّام الطاهريّة، (۲۷) و أمّا خجاده فهى [عن] يمين الذاهب من بخارا الى بيكند على ثلثة فراسخ و بينها و بين الطريق نحو فرسخ، و مغكان على خمسة فراسخ عن يمين طريق بيكند و بينها و بين الطريق ثلثة فراسخ، و زندنه من المدينة على أربعة فراسخ فى شمال المدينة، و نمجكث على يسار الذاهب [۱۳۰ ب] الى الطواويس على أربعة فراسخ و بينها و بين الطريق نحو نصف فرسخ، و من كرمينيه الى خديمنكن فرسخ فيما يلى السغد و بين خديمنكن و طريق سمرقند غلوة على يسار الذاهب الى سمرقند، و مذيامجكث وراء وادى السغد أعلى من خديمنكن بمقدار فرسخ، و خرغانكث حذاء كرمينيه على فرسخ من وراء الوادى، (۲۸) و يتّصل ببخارا من شرقيّها السغد و أوّلها إذا جزت كرمينيه

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۹۲

الدبوسية ثمّ اربنجن و الكشانية و سمرقند و كلّ هذا بلد السغد على أنّ من الناس من يزعم أنّ بخارا و كش و نسف من السغد و هى فى أعمال الديوان مفردة، و قصبة السغد سمرقند و هى مدينة على جنوبىّ وادى سغد مرتفعة عليه و لها قهندز و مدينة و ربض و قد جعل فى وقتنا هذا الحبس فى القهندز و كانت دار الإمارة فيه فخربت و علوته فرأيت أحسن منظر عاينه مبصر و تمتّع به ناظر شجر أخضر و قصور تزهر و أنهار تطّرد و عمارة تتّقد لا يقع الطرف منه على مكان إلّا ملأه و على باغ إلّا استملحه و استصباه قد فصّلت ميادينها و تناهت تحاسينها و قصّصت به أشجار السرو فجعل منها طرائف الحيوان من الأفيلة و الإبل و البقر و الوحوش المقبل بعضها على بعض كالمتناجيه و المطالب بعضها لبعض كالمتقابلة المتعاتبة، فيا له منظرا ما أتلفه للأموال و آخذه بمجامع قلوب الرجال، هذا الى أنهار تطّرد و برك مسجورة لا تزال ترتعد ظريفة المغانى و قصور و مستشرفات سامقة المبانى قد رصّفت فهى مساكن جليلة و مجالس نفيسة و أحوال تدلّ على ملوك جلّة، (۲۹) و أمّا سمرقند فيشتمل عليها حصن و لها أربعة أبواب باب ممّا يلى المشرق يقال له باب الصين مرتفع عن وجه الأرض ينزل عنه بدرج كثيرة العدد مطلّ على نفس وادى السغد و ممّا يلى المغرب باب النوبهار و هو على نشز من الأرض و ممّا يلى الشمال باب بخارا و ممّا يلى الجنوب باب كش ، و هى مدينة فيها أسواق [كبار] و فيها ما فى المدن العظام من المحالّ و الحمّامات و الخانات و المساكن، و لها مياه جارية تدخل اليها فى نهر بعضه رصاص معلّق و هو نهر قد بنى عليه مسنّاة عالية من الأرض و فى

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۹۳

بعض المواضع تلّ فی وسط السوق بناحیة الصیارفة من حجارة یجری علیها الماء من الصفّارین الی أن یدخل المدینة من باب کش و وجه هذا النهر رصاص کلّه و ذلک أنّ حوالی المدینة مستفل لأنّه استعمل طینه فی سور البلد فبقی خندقا عظیما بحسب ما خرج منه من التراب و الطین و احتیج الی مسنّاة فی هذا الخندق حتّی یجری الماء الی المدینة و هو نهر قدیم جاهلیّ فی وسط أسواقها و بموضع یعرف برأس الطاق من أعمر مواضع بسمرقند و لهذا النهر علی حاشیته غلّات موقوفة علی مرمّاته و مصالحه و علیه حفظة من المجوس شتاء و صیفا فی شرط علیهم بذلک و لا یؤخذ منهم الجزیة لبیت المال لهذا السبب، و مسجد الجامع فی المدینة أسفل القهندز و بینهما عرض الطریق و فی المدینة میاه من هذا النهر و بساتین و فی المدینة دور الإمارة بمکان یعرف باسفزار لآل سامان غیر دار الإمارة التی بالقهندز، و المدینة من الربض علی جانبه و علی نحر نهر السغد الذی هو بین الربض و المدینة و ذلک أنّ السوق و الربض ممتدّان من وراء وادی السغد من مکان یعرف بافشینه علی باب کوهک حتّی یطوف بورسنین ثمّ یطوف علی باب فنک و علی باب الریودد ثمّ الی باب قصر أسد ثمّ الی باب غذاوذ ثمّ یمتدّ الی الوادی و الوادی للربض کالخندق ممّا یلی الشمال و قطر هذا السور المحیط بالربض نحو فرسخین فی فرسخین غیر أنّ الربض سرّته و مجمع أسواقه رأس الطاق ثمّ یتّصل به الأسواق و السکک و المحالّ و فی أضعافه محالّ مفترشة و قصور و بساتین فلیس من سکّة و لا دار إلّا و فیها ماء جار إلّا القلیل، و قلّ دار تخلو من بساتین حتّی أنّک إذا صعدت

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۹۴

بنظرک نحو قهندزها فی المدینة لم یره البصر [۱۳۱ ظ] لاستتاره بالبساتین و الأشجار فی دورها و حافات أنهارها و أسواقها، و الخانات و صنوف التجّار فی الربض إلّا شیئا یسیرا فی المدینة، و هی فرضة ما وراء النهر و کانت دار الإمارة بما وراء النهر الی أیّام إسماعیل بن أحمد رحمه الله، و لیس لسور الربض أبواب تغلق من خشب و لا حدید لفتن کانت فأمر السلطان بقلعها و الأبواب شارعة بغیر أبواب و منها باب غذاوذ و باب اسبشک و باب شوخشین [و باب افشینه] و باب و رسنین [و باب کوهک] و باب ریودد و باب فرخشید ، و یزعم بعض الناس أنّ تبّعا ابتنی مدینتها و أنّ ذا القرنین أتمّ بعض بنائها و أخبرنی أبو بکر الدمشقیّ قال رأیت علی بابها الکبیر صفیحة حدید و علیها کتابة زعم أهلها [أنّها] بالحمیریّة و أنّهم یتوارثون علم ذلک من أنّها من صنعة تبّع و بعض الکتابة إنّ من صنعاء الی سمرقند ألف فرسخ و هذا دلیل علی أنّ بانی صنعاء أحدثها و کان حکمه علیها و یقال أنّه کان یقیم بصنعاء حولا و بسمرقند مثله فوقعت الفتنة بسمرقند و احترق الباب الذی کانت علیه الصفیحة و أعاده أبو المظفّر محمّد بن لقمن بن [نصر بن] أحمد بن أسد کما کان من حدید و تغیّرت تلک الکتابة، و تربة سمرقند من أصحّ تربة و أیبسها و لولا کثرة البخارات من المیاه الجاریة بها فی سککهم و دورهم و کثرة أشجار الخلّاف بینهم لأضرّ بهم فرط یبسها علی ما یحکیه بعض الأطبّاء و بناؤهم من طین و خشب، و أهلها یرجعون الی جمال و کانوا من الإفراط فی إظهار المروءات و تکلّف النفقات و القیام علی أنفسهم بما یزیدون به علی أکثر بلاد خراسان حتّی یجحف ذلک بأموالهم، و سمرقند مجمع رقیق ما وراء النهر و خیر الرقیق بما وراء النهر تربیة سمرقند، و بینها و بین

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۹۵

أقرب الجبال الیها مرحلة خفیفة غیر أنّه یتّصل بها جبل صغیر یعرف بکوهک یمتدّ أصله الی سور سمرقند و هو مقدار نصف میل فی الطول و منه أحجار بلدهم و الطین المستعمل فی الأوانی و النورة و الزجاج، و بلغنی أنّ فیه فضّة و ذهبا غیر أنّه لا یسوغ العمل فیه، و البلد کلّه طرقه و سککه و أسواقه إلّا القلیل مفروش بالحجارة، (۳۰) و میاههم من وادی السغد و هذا الوادی مبدأه من جبال البتم علی ظهر الصغانیان و له مجمع ماء یعرف بجن مثل بحیرة حوالیها القری و تعرف الناحیة ببرغر فینصبّ منها بین جبالها الماء حتّی ینتهی الی [بنجیکث ثمّ ینتهی الی] مکان یعرف بورغسر و تفسیره رأس السکر و منه تتشعّب أنهار سمرقند و رساتیق تتّصل بها من غربیّ الوادی من جانب سمرقند، و أمّا أنهار الجانب الشرقیّ علی الوادی فإنّها تأخذ بحذاء و رغسر بمکان یعرف بغوبار و ذلک أنّ بهذا

المكان تنفسخ الجبال و تظهر الأراضى التى يمكن فيها الزرع و جرى الأنهار، فيأخذ من ورغسر أنهار منها نهر برش و نهر بارمش و نهر بشمين فأمّا نهر برش فإنّه نهر يمتدّ على ظهر سمرقند و منه أنهار المدينة و الحائط و القرى التى تتّصل بها من مبتدئه الى منتهاه، و أمّا نهر بارمش فإنّه يلى هذا النهر من ناحية الجنوب و عليه القرى من أوّله الى آخره نحو مرحلة، و أمّا بشمين فإنّه من بارمش ممّا يلى الجنوب و يسقى من أوّله الى آخره قرى كثيرة غير أنّ انقطاعه دون انقطاع ذين النهرين، و أكبر هذه الأنهار برش ثمّ بارمش و يحملان جميعا السفن، و ينشعب [۱۳۱ ب] من هذه الأنهار أنهار يكثر إحصاؤها حتّى يعمر بها القرى و المزارع و من ورغسر الى آخره رستاق يعرف بالدرغم

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۹۶

على عشرة فراسخ فى الطول و عرضه نحو أربعة فراسخ الى نحو فرسخ، و هذه الرساتيق تعرف بورغسر و مايمرغ و سنجرفغن و الدرغم ، و أمّا الأنهار التى تأخذ من غوبار فإنّها نهر اشتيخن و السناواب و نهر بوزماجن، [و نهر السناواب يمرّ على ظهر بوزماجن] فيسقى قرى منها حتّى يتّصل برستاق و يذار و يجاوزه الى حدود عمل اشتيخن حتّى يكون من أوّله الى آخره كالقراح الواحد نحو مرحلتين، و نهر بوزماجن دونه الى ما يلى المدينة يسقى رستاق بوزماجن ، و نهر اشتيخن فإنّه لا ينتفع به الى أن يجرى من مبتدئه نحو أربعة فراسخ و تتشعّب منه الأنهار فيسقى مقدار تسعة فراسخ حتّى ينتهى الى اشتيخن ثمّ يسقى اشتيخن و رساتيقها و هو أعظم هذه الأنهار، و هذه أوّل أنهار الوادى فأمّا غربيّه فلا يتشعّب منه شىء الى أن يجاوز سمرقند، و من مبتدأ هذا الوادى الى أن ينتهى الى سمرقند زيادة على عشرين فرسخا فإذا جاوز سمرقند بنحو مرحلتين انشعب منه نهر يعرف بفى و ليس بالسغد نهر أوفر عمارة منه و لا أكثر أهلا- و لا- أغزر أكرة و لا- أعظم قصورا و قرى و ماشية و عزّة و منعة من فى و هو ثلث السغد و ينشعب من فى أنهار كثيرة لم أصل الى علمها بالحقيقة و يسقى زيادة على مرحلتين، ثمّ ينشعب من وادى السغد أنهار كثيرة على امتداده تجاه كلّ مدينة و بلدة و رستاق نهر حتّى ينتهى من حدّ اربنجن الى

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۹۷

كرمينيه و الى حدّ بخارا و منها أنهار اربنجن و أنهار الدبوسية و أنهار كرمينيه [الى أن ينتهى الى بخارا] ، و أمّا شرقىّ هذا الوادى فتنشعب الأنهار منه بحذاء سمرقند و منها نهر كينجكث و أنهار أخر لتلك القرى فيسقى رستاق كينجكث و رستاق المرزبان و غير ذلك و ربّما كان للقرية الواحدة [منها نهران و ثلاثة] و للقرى الكثيرة نهر مفرد يشتقّ من الوادى ثمّ تتفرّع منه أنهار لكلّ قرية تجاوره ما قام بأودها و تأخذ منه أنهار الكشانية و تجاوزها الى حدود حائط بخارا و يكثر عدد هذه الأنهار لكثرة القرى عليها، و مقدار هذا النهر من ورغسر الى حدّ بخارا حيث تأخذ منه أنهار بخارا المذكورة داخل حائطها ستّة أيّام مشتبكة القرى و البساتين و الأنهار، فلو اطّلع مطّلع على وادى السغد من الجبل لرأى خضرة متّصلة لا يرى فى أضعافها غير قهندز أبيض أو قصر سامق مشيد فأمّا فرجة منقطعة عن الخضرة أو أرض بائرة أو غامرة فقلّما ترى هذه الحال، و على هذا الماء وال جليل بسمرقند و قوم مثبتون منزلون لسدّ بثوقه و مجارى أنهاره و سكوره و بورغسر كروم و ضياع و ناحية قد أزيل عنها الخراج و جعل مكانه عليهم إصلاح تلك السكور، و إذا انشعبت من هذا الوادى هذه الأنهار التى ذكرتها جرى منه تحت قنطرة جيرد على باب سمرقند من الماء ما يكون عند امتداده يقارب القنطرة و ارتفاعها نحو ثلثة أبواع و زائد و عرضها كطولها و فيه يحمل خشب السغد الى سمرقند و امتدد هذا الوادى فى الصيف من ثلوج جبال البتم و اشروسنه و سمرقند، و ربّما زاد الماء حتّى يقلب السكر لقنطرة جيرد فيحيّر أهل سمرقند فى سدّ ذلك لكثرته و غزارته،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۹۸

(۳۱) و أمّا رساتيق سمرقند فأوّلها [بنجيكث و مدينة بنجيكث بها منبر ثمّ يليه و رغسر و مدينته و رغسر] و تلى بنجيكث جبال الشاوذار و ليس بها منبر [۱۳۲ ظ] و بين الشاوذار و ورغسر فيما يلى سمرقند رستاق مايمرغ و سنجرفغن و ليس بهما منبر غير أنّ بما يمرغ مكانا

يعرف بالريودد و كان به مقام الاخشيذ ملك سمرقند و هى قرية فيها قصور الاخشيذيّة و سنجرفغن و ورغسر كانا من مايمرغ فأفردا عنها و يتّصل برستاق مايمرغ رستاق الدرغم و ليس به منبر و يتّصل بالدرغم رستاق ابغر و ليس به منبر، و بنجيكث رستاق كثير الثمار خصب الأشجار مطّرد الأنهار مفضّل بغلّاته و جودته من جميع الوجوه يابسها و رطبها و ليس بالكبير، و ليس بجميع رساتيق سمرقند لمايمرغ نظير فى اشتباك أشجاره و كثرة قراه و اتّصال قصوره و أنهاره، و سنجرفغن رستاق صغير يشتمل على قرى يسيرة، و الشاوذار هو الجبل الذى عن جنوبىّ سمرقند و ليس بنواحى سمرقند [رستاق] أصحّ هواء و لا أجود زرعا و لا أحسن فاكهة [منه] و أهله أصحّ أهل نواحيهم أبدانا و أجمل ألوانا و طول هذا الرستاق زيادة على عشرة فراسخ و هو من أنزه الجبال و أحسنها فى عمارة لا تنقطع و غلّات متّصله لا تغبّ و لا تمتنع ، و بالشاوذار عمر للنصارى فيه مجمع لهم و لهم به قلّايات و مساكن حسنة نزهة أدركت فيها قوما من نصارى العراق انتجعوه لطيبته و قصدوه لعزلته و نزهته و له وقوف و يعتكف به قوم منهم و يشرف على معظم السغد و يعرف هذا الموضع بوزكرده ، و للشاوذار فجاج و كلّ فجّ

صورة الأرض، ج۲، ص: ۴۹۹

منها فيه أنهار جارية الى ضياع فى خلال ذلك حسنة زاكية و صيود من غير جنس كثيرة و خصب و غدق من جميع وجوه العيش و التمتّع به، و رستاق الدرغم من أزكى هذه الرساتيق فى زروعه المسقيّة و يفضّل ما يحمل منه من الأعناب على سائر الرساتيق و طول الدرغم مرحلة متوسّطة، و أمّا أبغر فإنّها ناحية مباخس و قراها أعمر و أكثر عددا من سائر رساتيق سمرقند و أموالهم المواشى و ليس لهم سيح و بلغنى أنّ القفيز الواحد ربّما راع مائة فقيز و زائدا و طول ابغر نحو مرحلتين و يكون للقرية الواحدة من الحوزة نحو فرسخين و أكثر و يقال أنّ زرع ابغر إذا سلم كفى السغد بأجمعها، و هذه رساتيق سمرقند من حدّ الجنوب، و أمّا شماليّها فإنّ أعلاها ياركث و هى متاخمة لاشروسنه و ليس بها منبر و ماؤها من عيون فلا يصلون الى وادى السغد و بها مباخس و سيح و مباخسها أكثر و لهم مراع زكيّة جدّا، و رستاق فورنمذ ممّا يلى اشروسنه و ليس له مدينة و يشتمل على قرى يسيرة، ثمّ يتّصل بياركث رستاق بوزماجن ممّا يلى سمرقند و مدينته اباركث و هو أعرض رستاق فى شمال وادى السغد و أكثره قرى و يمتدّ من غوبار الى قرب سمرقند مرحلة فى مثلها، و يتّصل بهذاء الرستاق رستاق كبوذنجكث و هو رستاق مشتبك أيضا بالقرى و الشجر و مدينته كبوذنجكث ، و على ظهر هذا الرستاق رستاق و يذار و مدينته و يذار و هو رستاق خصب كثير الزرع له سهل و جبل و مباخس و سقى سيح و نواضح، و ويذار و كثير من قرى هذا الرستاق لقوم من بكر بن وائل يعرفون بالسباعيّة و كانت لهم بسمرقند ولايات و دور ضيافات و أخلاق حسنة يتواصفونها و يذكرونها و أدركت منها طرفا دلّ قليله على كثير سلف منه، و يتّصل بهذا الرستاق رستاق المرزبان بن كيسفى المستدعى الى

صورة الأرض، ج۲، ص: ۵۰۰

العراق فى جملة دهاقين السغد، و الذى بهذا العمل من الرساتيق من شماليّه ستّة رساتيق و من جنوبيّة ستّة رساتيق، (۳۲) [۱۳۲ ب] فامّا نقود سمرقند فالدراهم الإسماعليّة و المكسّرة العراض و الدنانير و لهم من نقود بخارا فى مقام الإسماعليّة دراهم تعرف بالمحمّديّة تركّب من جواهر شتّى و هى من النقد المتقدّم ذكره عند وصف بخارا، (۳۳) و اشتيخن مدينة مفردة على غاية النزهة و كثرة البساتين و القرى و الرياض و المتنزّهات و الغياض على أنّ السغد كلّها متقاربة فى الخصب و النزهة و الأشجار و الثمار و الزروع و الخضرة و النضرة إلّا الكشانية فإنّها قلب السغد و أعمرها، و لاشتيخن قهندز فى المدينة و ربض و أنهار مطّردة و صياع و من بعض قراها عجيف بن عنبسة و له بها قرى و مزارع و أسواق اشتيخن التى استصفاها المعتصم و أقطعها المعتمد محمّد بن طاهر، و الكشانية أعمر مدن السغد و هى واشتيخن متقاربتان فى الكبر غير أنّ قصبة الكشانية أكبر و أعمر و قراها أغزر و أهلها أجلّ و أظهر و حدود رساتيق اشتيخن أبعد لأنّ حدّ اشتيخن من ظهر يغان من جبال تعرف بساغرج الى حدّ الكشانية نحو مرحلتين و جميعهما من شمال وادى السغد،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۵۰۱

و الدبوسيۀ و اربنجن فمن جنوبیّ الوادی علی جادّۀ طریق خراسان و اربنجن أکبر و أعمر و أکثر رساتیق و قری منها لأنّه لیس بالدبوسيۀ کثیر رساتیق و لا قری، و قلب مدن السغد الکشانیۀ و أهلها أیسر أهل مدن السغد، (۳۴) و کش مدینۀ لها قهندز و حصن و ربض و مدینۀ أخری متّصلۀ بالربض و المدینۀ الداخلۀ مع القهندز خراب و الخارجۀ عامرۀ و دار الإمارۀ خارج المدینۀ و الربض بمکان یعرف بالمصلّی و الحبس و المسجد الجامع فی المدینۀ الداخلۀ الخراب و أسواقها فی ربضها و هی مدینۀ مقدارها نحو ثلث فرسخ فی مثله و بناؤها من طین و خشب و هی مدینۀ خصبۀ جدّا جرومیّۀ تدرک فیها الفواکه أسرع ممّا تدرک بسائر ما وراء النهر و تأتی بواکیرها الی بخارا و هی وبئۀ، و للمدینۀ الداخلۀ أربعۀ أبواب فمنها باب الحدید و ثانیه باب عبید الله و الثالث باب القصّابین و الرابع باب المدینۀ الداخلۀ و للمدینۀ الخارجۀ بابان أحدهما باب المدینۀ الداخلۀ و الثانی باب برکنان [و برکنان] قریۀ ینسب الیها الباب، و للمدینۀ نهران کبیران أحدهما یعرف بنهر القصّارین و یخرج من جبل سیام و یجری فی جنوبیّ المدینۀ و الآخر نهر اسروذ یخرج من رستاق کشک روذ فیجری علی شمال المدینۀ و هذان النهران یجریان علی باب المدینۀ، و للرساتیق أنهار منها نهر خروذه فیما یلی طریق سمرقند علی فرسخ و الآخر نهر علی طریق بلخ یعرف بخشک روذ علی فرسخ من المدینۀ و مجمع فضلات هذه المیاه الی واد یجری الی نسف، و فی المدینۀ و الربض بعامّۀ دورها میاه جاریۀ و بساتین حسنۀ و طول عملها نحو أربعۀ أیّام فی مثلها و لها من المدن

صورة الأرض، ج۲، ص: ۵۰۲

نوقد قریش و سونج من رستاق خزار و اسکیفغن أیضا من رستاق خزار، و یرتفع بکش من الملح المستخرج من الأرض ما یحمل الی کثیر من آفاق خراسان و فی جبالها العقاقیر الکثیرۀ و بها یسقط الترنجبین و منها بغال ما وراء النهر و یجلب الی أقطار خراسان منها الفره الجیاد، و لها رساتیق ذات سوائم و نتاج و من رساتیقها رستاق کشک و رستاق بوزماجن و رستاق سیام و رستاق ارغان و رستاق خروذه و رستاق خزارروذ و رستاق خزار و رستاق سورروذه و منکوره الدخلۀ و منکوره الخارجۀ و رستاق مایمرغ و هذه جمیع رساتیق کش، (۳۵) و نسف مدینۀ لها قهندز خراب و ربض له أربعۀ أبواب فباب منها یدعی باب النجاریّۀ و باب یسمّی باب سمرقند و باب یسمّی باب کش [۱۳۳ ظ] و باب غوبذین و هی مدینۀ علی مدرج طریق بخارا الی بلخ فی مستواۀ و الجبال منها علی مرحلتین فیما یلی کش و الذی بینها و بین جیحون مفازۀ لا جبل فیها، و لها نهر واحد یجری فی وسط المدینۀ و هو مجمع میاه کش فیصیر منها هذا النهر [فیسرع الی العراء] و دار الإمارۀ علی شطّ

صورة الأرض، ج۲، ص: ۵۰۳

هذا النهر بمکان یعرف برأس القنطرۀ و حبسها عند دار الإمارۀ و مسجد الجامع بناحیۀ باب غوبذین و المصلّی بناحیۀ باب النجاریّۀ داخل الباب و أسواقها فی الربض مجتمعۀ ما بین دار الإمارۀ و مسجد الجامع، و لیست لها قری کثیرۀ و لا نواح علی قدرها و محلّها، و لها منبران سوی المدینۀ أحدهما بزده و الآخر کسبه و لها قری و لا منابر فیها و یزده أکبر من نسف و الغالب علی قراهم المباخس و إن کانت لهم أسقاء فقلیلۀ ، و لیس بنسف و رساتیقها ماء جار إلّا هذا النهر و ینقطع فی بعض السنۀ و سقیهم بالنواضح لا بالسیح لمباقلهم و أجنّتهم و الغالب علی نسف و نواحیها المضافۀ الیها الخصب و السعۀ، (۳۶) و أمّا اشروسنه فإنّه اسم الإقلیم [کما أنّ السغد اسم الإقلیم] و لیس بها مدینۀ بهذا الاسم و الذی یطوف بها من أقالیم ما وراء النهر من شرقیّها بعض فرغانه و فامر و غربیّها حدود سمرقند و شمالیّها الشاش و بعض فرغانه و جنوبیّها بعض حدود کش و الصغانیان و شومان و واشجرد و الراشت، و مدینتها الکبری تسمّی بلسان الاشروسنیّۀ بومجکث و لها من المدن ارسیانیکث و کرکث و غزق و فغکث و ساباط و زامین و دیزک و نوجکث و خرقانه و هذه مدنها، و مدینتها التی یسکنها الولاۀ بومجکث و هی مدینۀ یحزر رجالها نحو عشرۀ آلف رجل و بناؤها طین و خشب، و لها مدینۀ داخلۀ منها علیها سور بذاتها و سور علی ربضها و لها سور آخر من وراء ذلک و للمدینۀ الداخلۀ بابان أحدهما یدعی باب

الأعلى و الآخر باب المدينة

صورة الأرض، ج۲، ص: ۵۰۴

و داخل المدينة مسجد الجامع و القهندز و دار الإمارة فى الربض فى مربّعة الأمير، و يجرى بالمدينة الداخلة نهر كبير عليه رحى و السجن فى قهندز المدينة و الجامع خارج القهندز و أسواقها فى المدينة الداخلة و الربض جميعا و حائط الربض يشتمل على نحو فرسخ و يشتمل الخندق على دور و بساتين و نضور و كروم و زروع و يحسب ذلك كلّه الى السور من المدينة و خارج السور من الرستاق ، و لها أربعة أبواب أحدها باب زامين و باب مرسمنده و باب نوجكث و باب كهاباذ ، و لهذه المدينة ستّة أنهار فأحدها يعرف بسارين و هو الذى يجرى فى المدينة و الآخر ابرجن و الآخر يماجن و الآخر سنكجن و الآخر رويجن و الآخر ستينكجن و جميعها من منبع واحد و عين واحدة و يكون مقدار ما يدير عشر أرحية و من المدينة الى منبع الماء أقلّ من نصف فرسخ، و يلى هذه المدينة فى الكبر زامين و هى على طريق فرغانه الى السغد و لها اسم آخر و هو سوسنده و لها مدينة قديمة على أنّها خربت و صارت الأسواق و الجامع و مجمع الناس بسوسنده و ليس على هذا البلد الحادث سور و هو اليوم منزل للسابلة من السغد الى فرغانه و لها ماء جار و بساتين و كروم و مزارع [۱۳۳ ب] و ماؤهم من نهر سارين و شربهم منه، و هى مدينة ظهرها جبال اشروسنه و وجهها الى بلاد الغزّيّة و هى صحراء ملساء لا جبال بها، و ديزك مدينة فى السهل و لها رستاق يعرف بفنكان و بها يرابط أهل سمرقند و فيها رباطات تشتمل على عدد كثير و أجلّ رباط فى حدودها رباط خديسر و هو منها على فرسخين و هو من أشهر

صورة الأرض، ج۲، ص: ۵۰۵

رباطات بما وراء النهر بناه الافشين و فى وسطه عين ماء ينبع و عليه أوقاف و ضياع سبّلها قبل خروجه الى العراق، و هو من أقرب تلك الرباطات الى بلاد العدوّ و لديزك ماء جار و بساتين و هى خصبة، و سائر المدن التى ذكرتها متقاربة فى الكبر و النزهة و البساتين و المياه سوى مرسمنده فإنّها مدينة جيّدة و ليس بها بساتين و لا كروم و لها ماء جار سيح و يمتعهم الكروم و البساتين شدّة البرد أن تكون بها و الماء بها واسع و التربة جيّدة و بها رياض مؤنقة و كلأ و نضرة و أنورة و متنزّهات ، و أمّا خرقانه و زامين و ساباط فعلى طريق فرغانه الى الشاش و من أراد من زامين الى خجنده على طريق خاوس فطريقه على كركث ، و من سمرقند الى خرقانه تسعة فراسخ، و ليس بجميع اشروسنه نهر تجرى فيه سفينة و لا بها بحيرة غير أنّ مزارعها و مراعيها و قراها عامرة خصبة كثيرة الخير و كلّ مدينة من هذه المدن لها رستاق كبير و من رساتيقها التى لا مدينة فيها بشاغر و مسخا و برغر و فرتانغام و مينك و بسكن و اسبيكث، (۳۷) و البتم جبال شاهقة سامقة منيعة و الغالب عليها النزهة و الخضرة و البقلة المعروفة بالطبرخون و هى قرى آهلة بالناس و بالبتم حصون منيعة جدّا و فيها معادن الذهب و الفضّة و الزاج و النوشاذر الذى يحمل الى كثير من الأماكن و بقاع الأرض، و فى كلّ جبل منه كالغار قد بنى عليه كالبيت و استوثق من أبوابه و كواه و فيه عين يرتفع منها بخار يشبه بالنهار

صورة الأرض، ج۲، ص: ۵۰۶

بالدخان و فى الليل كالنار فإذا تلبّد هذا البخار فى حيطان هذا البيت و سقفه قلع منه النوشاذر و داخل هذا البيت من شدّة الحرّ ما لا يتهيّأ لأحد أن يدخله إلّا احترق إلّا أن يلبس اللبود المبلولة و يدخل كالمختلس و يأخذ ما يقدر عليه من ذلك و هذا البخار ينتقل من مكان الى مكان فيحفر عليه حتّى يظهر فإذا خفى فى مكان حفر عليه آخر الى أن يوجد، و إذا لم يكن عليه مبتنى يمنع البخار من التفرّق لم يضرّ من قاربه حتّى إذا اختنق فى بيت أحرق من يدخله لشدّة الحرّ، و للبتم جبال تعرف بالبتم الأوّل و الأوسط و البتم الخارج و ماء سمرقند و السغد و بخارا من البتم الأوسط بمكان يعرف بجن و يكون نحو ثلثين فرسخا و يجرى من هذا الماء الى برغر [ثمّ] على بنجيكث الى سمرقند و يخرج من مسخا مياه فتقع الى برغر و تختلط بماء سمرقند، و نهر الصغانيان و نهر فرغانه فى ظهر مسخا من قرب رأس ماء جن و مينك و مينك الموضع الذى قاتل فيه قتيبة بن مسلم المسوّدة و هناك حصن يعرف [۱۳۴ ظ] بالافشين الأكبر و هو صاحب المعتصم و كان قد اتّخذه لنزهته و كان يسكن المدينة أيضا، و اشروسنه بلدة افتتحها أحمد بن [أبى]

خلد، و آل أبى الساج الداوداذ بن داودشت من القرية المعروفة بجنكاكث و سويدك و هما قريتان متدانيتان، و بناحية مينك و مرسمنده تتّخذ آلات الحديد التى تعمّ خراسان و يجهّز الى العراق و ذلك لأنّ الحديد بفرغانه ليّن ممكن لما يراد قنيته فى أىّ صنعة قصد منه و تتفتّق لهم الخواطر بالغرائب التى يتّخذونها منه، و بمرسمنده

صورة الأرض، ج۲، ص: ۵۰۷

مجتمع سوق ينتابه الناس من الأماكن البعيدة و هو سوق مشهور فى رأس كلّ شهر مرّة، (۳۸) و أمّا الشاش و ايلاق فمقدار عرضهما مسيرة يومين فى ثلثة أيّام و ليس بخراسان و ما وراء النهر إقليم على مقدارها فى المساحة أكثر منابر و قرى عامرة وسعة و بسطة فى العمارة الى قوّة شوكة منهم، و حدّ لها ينتهى الى وادى الشاش الذى يقع فى بحيرة خوارزم و حدّ لها باب الحديد ببرّيّة بينها و بين اسبيجاب يعرف بالقلاص و هى مراع و حدّ لها جبال منسوبة الى عمل الشاش غير أنّ العمارة المتّصلة الى الجبل و باقيه مفترق العمارة و حدّ لها الى و ينكرد قرية للنصارى، و الشاش فى أرض سهلة و ليس فى هذه العمارة المتّصلة جبل و لا أرض مرتفعة حزنة و هى أكبر ثغر فى وجه العدوّ و الترك، و أبنيتهم واسعة من طين و عامّة دورهم تجرى فيها المياه و هى كلّها مستترة بالخضرة و من أنزه بلاد ما وراء النهر، و لها مدن كثيرة تتدانى و تتقارب مسافاتها فمنها بنكث و دنفغانكث و جينانجكث و نجاكث و فناكث و خرشكث و استبيغوا و اردلانكث و خذينكث و كنكراك و كلشجك و غركنده و غناج و جبوزن و وردوك و كبرنه و غدرانك و نوجكث و غزك و ابرذكث و بغنكث و بركوش و خاتونكث و جبغوكث و فرنكث و كذاك و تكالك

صورة الأرض، ج۲، ص: ۵۰۸

و هذه مدن الشاش و أمّا مدن ايلاق فقصبتها تونكث و لها من المدن سكاكث و بانجخاش و نوكث و بالايان و تكث و اربلخ و نموذلغ و خمرك و نوجكث و كهسيم و دخكث و خاش و خركانكث، (۳۹) فأمّا بنكث و هى القصبة للشاش فإنّ لها قهندزا و مدينة و قهندزها خارج من المدينة غير أنّ حائط القهندز و المدينة شىء واحد و للمدينة ربض [۱۳۴ ب] و على الربض سور ثمّ خارج هذا السور ربض آخر و بساتين و منازل و يحيط به [سور آخر و للقهندز بابان أحدهما الى الربض و الآخر الى المدينة] و سور المدينة عليه ثلثه أبواب فباب منها يعرف بأبى العبّاس و الآخر يعرف بباب كثير و الثالث باب الجنبذ، و على الربض الأوّل أبواب فمنها باب يعرف بباب رباط حمدين و الثانى يعرف بباب الحديد الداخل و الثالث بباب الأمير و الرابع بباب الفرخان و الخامس باب سوركده و السادس باب كرمانج و السابع باب سكّة سهل و الثامن باب راشديجاق و التاسع باب سكّة خاقان و العاشر باب قصر الدهقان، و على الربض الخارج أبواب فمنها باب فرغذ و باب خاشكث و باب سكنديجاق و باب الحديد و باب باكرديجاق و باب سكرك و باب

صورة الأرض، ج۲، ص: ۵۰۹

دربفرياد، و دار الإمارة و الحبس فى القهندز و مسجد الجامع على حائط القهندز و فى المدينة الداخلة بعض أسواقهم غير أنّ أكثر الأسواق فى الربض، و طول البلد من السور الثالث الى أن يقطع عرضه كلّه مقدار فرسخ و يجرى فى المدينة الداخلة و الربض جميعا المياه و فى الربض بساتين كثيرة و مياهه تزيد على الكثرة و أبنية متفرّقة، و يمتدّ من الجبل المعروف بسافلغ حائط فى وجه القلاص حتّى ينتهى الى وادى الشاش و كأنّ وضعه و استحداثه يمنع الترك من الدخول الى الإسلام بناه [عبد الله بن] حميد بن ثور و من خرج من هذا الحائط مقدار فرسخ كان هناك خندق من الجبل الى الوادى، و للشاش نهر آخر يقع فى الوادى يعرف نهر برك يخرج بعضه من بسكام و بعضه من جدغل و أصل منبعهما من بلد الترك الخرلخيّة فيقع فى وادى الشاش فى حدّ نجاكث، و لايلاق نهر يعرف بنهر ايلاق يخرج من حدّ الترك فيقع فضله فى وادى الشاش حذاء بناكث و منه شربهم و باقى بلد الشاش شربهم من ماء برك، و أمّا قصبة ايلاق فإنّها تونكث فهى أقلّ من نصف بنكث و لها قهندز و مدينة و ربض حولها على نهر ايلاق و دار الإمارة فى القهندز و المسجد الجامع و الحبس عند القهندز و أسواقها داخل المدينة و فى الربض جميعا و لهم فى المدينة و الربض ماء جار، و الشاش و ايلاق جميعا لا فصل بينهما فى البساتين و العمارة المتّصلة و هى ناحيتان كالمختلطة العمل من آخر ايلاق الى وادى الشاش بلد

متكاثف الشجر و الخضر و المراعى و البساتين ملتفّ القصور بأسباب النزه و التحاسين غير منقطع، و بايلاق معادن ذهب

صورة الأرض، ج۲، ص: ۵۱۰

و فضّة فى جبالها و يتّصل ظهر هذا الجبل بحدود فرغانه، و بايلاق دار ضرب للعين و الورق فيروّج فيها مال كثير من النوعين جميعا، و يلى بنكث فى الكبر خرشكث و يليها فى الكبر و صلاح الحال و استقامتها ستوركث [۱۳۵ ظ] و باقى مدن الشاش دون ذلك فى الكبر، و أكبر مدن ايلاق تونكث و سائر المدن بها دونها و هى متقاربة فى أحوالها، و ليس بما وراء النهر دار ضرب إلّا ببخارا و سمرقند و ايلاق فقط، (۴۰) و أمّا اسبيجاب فإنّها مدينة نحو الثلث من بنكث و تشتمل على مدينة و قهندز و ربض فأمّا القهندز فخراب و المدينة و الربض فعامران و على المدينة الداخلة سور و على الربض أيضا سور يحيط به مقداره فرسخ و فى ربضه مياه و بساتين و أبنيتها طين و هى فى مستواة و بينها و بين أقرب الجبال اليها نحو ثلثة فراسخ، و للمدينة أربعة أبواب فباب منها يعرف بباب نوجكث و باب فرخاذ و باب سراكراثه و باب بخارا و أسواقها فى المدينة و الربض جميعا و دار الإمارة و الحبس و الجامع فى المدينة الداخلة و هى مدينة ذات خصب وسعة و ليس بخراسان كلّها و ما وراء النهر بلد لا خراج عليه إلّا اسبيجاب، و ممّا يقع من المدن فى نواحيها بذخكث و سبانيكث و الطراز و اطلخ و شلجى و كدر و ستكند و شاوغر و صبران و وسيج، فأمّا سبانيكث فإنّها قصبة كورة كنجده و أمّا كدر فإنّها قصبة باراب و وسيج أيضا من مدن باراب و منها أبو نصر البارابىّ صاحب كتب المنطق المفسّر لكتب القدماء و المتقدّم فى ذلك على كلّمن كان فى زماننا و عصرنا

صورة الأرض، ج۲، ص: ۵۱۱

و أيّامنا، و صبران مدينة يجتمع بها الغزّيّة للصلح و الهدنة و التجارات إذا كان صلح و هى مدينة حصينة، و باراب اسم للناحية [و مقدارها] فى الطول و العرض أقلّ من يوم و بها منعة و أناس فيهم كثرة و هى ناحية سبخة لها غياض و مزارع فى عرض الوادى الآخذ من نهر الشاش، و ستكند بها منبر و هى مجمع الأتراك و قد أسلموا منهم أحياء شتّى و دخل فى اسم الإسلام قوم من الغزّيّة و الخرلخيّة و لهم بأس و منعة فى الأتراك و بين باراب و كنجده و الشاش مراع خصبة بينها نحو ألف بيت من الأتراك قد أسلموا و هم مقيمون بها فى خركاهات [لهم على زيّهم و لا بناء لهم، و الطراز منجر للمسلمين من الأتراك و بينهم حصون منسوبة اليها و لم يتجاوزها أحد من الإسلام لأنّ العابر بها داخل فى خركاهات] الخرلخيّة، و المذكور من هذه الناحية حدود الشاش و نواحيها، (۴۱) و أمّا خجنده فإنّها متاخمة لفرغانه و هى فى جملتها و هى منفردة فى الأعمال و هى على نهر الشاش فى غربيّه و طولها أكثر من عرضها و كند على فرسخ منها و كلّها كروم و بساتين و ليس فى عملها مدينة غير كند و بساتينها و دورها متفرّقة و لها قرى يسيرة و مدينة و قهندز و جامعها فى المدينة و دار الإمارة فى الميدان بالربض و الحبس فى القهندز و هى مدينة نزهة بها فواكه حسنة و فى أهلها جمال و لهم مروءة و هى مدينة تضيق عمّا يعمّهم من الزروع فيجلب اليهم من سائر فرغانه و اشروسنه ما يقيم أودهم، [۱۳۵ ب] و تنحدر اليهم السفن من نهر الشاش و هو نهر عظيم و يعظم من أنهار تجتمع اليه فى حدود الترك و الإسلام و عموده نهر يخرج من بلد الترك فى

صورة الأرض، ج۲، ص: ۵۱۲

حدود اوزكند ثمّ يجتمع اليه [نهر] خرشاب و نهر اورست و قبا و نهر جدغل و غيرها فيعظم و يغزر ماؤه و يمتدّ على اخشيكث ثمّ على خجنده ثمّ على بناكث ثمّ على ستكند فيجرى الى باراب و إذا جاوز حدّ صبران جرى فى برّيّة تكون فى حاشية بلد الأتراك الغزّيّة فتمتدّ الى القرية الحديثة على فرسخ منها ثمّ يقع فى بحيرة خوارزم على مرحلتين من القرية الحديثة و هو نهر إذا امتدّ يكون نحو ثلثى جيحون و تحمل فيه المير الى القرية الحديثة إذا كانت الهدنة و كان الأتراك فى صلح للمسلمين و بالقرية الحديثة مسلمون غير أنّها دار مملكة الغزّيّة و يقيم بها فى الشتاء ملك الغزّيّة و بقربها جند و خواره و بهما من المسلمين تحت سلطان الغزّيّة و أكبر هذه الثلاثة المواضع القرية الحديثة و هى من خوارزم على عشر مراحل و من باراب على عشرين مرحلة، (۴۲) و فرغانه اسم الإقليم و هو

عمل عريض موضوع على سعة مدنها و قراها و قصبتها اخشيكث و هى مدينة على شطّ نهر الشاش على أرض مستوية بينها و بين الجبال نحو نصف فرسخ و هى على شمال النهر و لها قهندز فى مدينتها و لمدينتها ربض و دار الإمارة و الحبس فى القهندز و الجامع خارج القهندز و مصلّى العيد على شطّ نهر الشاش و أسواقها فى مدينتها و ربضها و أكثر الأسواق فى مدينتها و مقدارها فى الكبر نحو ثلث فرسخ و بناؤها من طين و على ربضها سور و للمدينة الداخلة أبواب أحدها باب بجير و الآخر باب المرقشه و باب كاسان و باب الجامع و باب رهابه ، و فى مدينتها و ربضها مياه جارية و حياض كثيرة و كلّ باب من أبواب ربضها يفضى الى بساتين ملتفّة و أنهار جارية لا ينقطع مقدار فرسخين و بحذائها إذا

صورة الأرض، ج۲، ص: ۵۱۳

عبرت نهر الشاش مروج و مراع كثيرة و رمال مقدار مرحلة، و يلى اخشيكث فى الكبر قبا و هى مدينة من أنزه تلك المدن و تقارب أخشيكث فى الكبر و لها قهندز و مدينة و ربض و القهندز خراب و الجامع فى القهندز و أسواقها فى ربضها و دار الإمارة و الحبس فى الربض و على الربض سور محيط به و لها بساتين كثيرة و مياه تزيد على مياه اخشيكث و بساتينها، و يلى قبا فى الكبر اوش و لها مدينة عامرة و قهندز عامر و دار الإمارة و الحبس فى القهندز و للمدينة ربض و على الربض سور و هى ملاصقة للجبل الذى عليه المرقب للأتراك الذى تحرس فيه مقاثيهم و سرحهم و لها ثلثة أبواب فباب الجبل و باب الماء و باب مغكذه و أبواب المدينة محصّنة، و اوزكند آخر مدن فرغانه ممّا يلى دار الكفر و هى نحو ثلثى اوش و لها قهندز و مدينة محصّنة [و ربض] و الأسواق فيه و هى متجر على باب الأتراك و لها بساتين و مياه جارية، و ليس بفرغانه مدينة إلّا و لها قهندز و هى محصّنة ذات بساتين [۱۳۶ ظ] و مياه جارية، (۴۳) و ليس بما وراء النهر أكثر قرى من فرغانه و ربّما بلغ حدّ القرية مرحلة لكثرة أهلها و انتشار مواشيهم و مراعيهم، و من كور فرغانه نسيا العليا و نسيا السفلى واسبره و نقاد و ميان روذان و جدغل و اورست و بسفر و اشت ، فأمّا نسيا العليا فهى أوّل كورة من فرغانه إذا دخلت اليها من ناحية خجنده و من مدنها و انكث و سوخ و خواكند و رشتان، و نسيا السفلى تتّصل بها و من مدنها مرغينان و زندرامش و نجرنك و استيقان

صورة الأرض، ج۲، ص: ۵۱۴

و اندكان و هلى ، و هاتان الكورتان سهل و مروج و ليس فى أضعافهما جبال، واسبره سهليّة جبليّة و من مدنها طماخس و بامكاخس، و سوخ مدينة على حدة من الجبال و لها ستّون قرية و هى كورة جليلة منفردة بأعمالها و حالها و ما هى عليه من وفور عدّة أهلها، و اوال اسم المدينة و لها قرى و هى كورة منفردة منعزلة، و نقاد مدينة جبليّة و هى باسم الكورة و مدينتها مسكان و ليس لها مدينة غيرها، و اوش اسم المدينة و كذلك قبا و لهما قرى غزيرة العدد كثيرة العدد و ليس فى حدّ قبا مدينة غيرها و لا يتّصل بها عمل سواها، و فى حدّ اوش مدينة أخرى تسمّى مدوا ، و اوزكند اسم المدينة و لها إقليم واسع و قرى فسيحة و ليس فى عملها مدينة غيرها، و كاسان اسم المدينة و اسم الناحية أيضا و لها قرى و مزارع و ماشية و سوائم، و جدغل اسم الكورة و مدينتها اردلانكث و ليس فى عملها مدينة غيرها، و ميان روذان اسم الكورة و لها قرى وافرة و غلّات غزيرة و مدينتها خيلام و بها مولد أبى الجيش نصر بن أحمد فى دار خير بن أبى الخير، و كروان اسم المدينة و لها ناحية فسيحة و قرى ذات عمارة، و نجم اسم لقرى هناك مجتمعة كثير بصقع هناك فيه من الرجال و الكراع و الحماة ما يحمونه و يمنعونه ممّن أراده، و اورست لها قرى كثيرة، و استياكند و شلاث فلهما قرى و هما بابان للترك و يفضى اليهما من ميان روذان كما أنّ اوزكند باب الترك و يعرف هذا الموضع بهفت ده يعنى سبع قرى كانت للأتراك فافتتحت فى هذا العصر قريبا و هى قريبة من اوزكند و صارت للإسلام،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۵۱۵

(۴۴) و قد تقدّم القول أنّ بفرغانه من معادن الذهب و الفضّة بناحية نقاد و اخشيكث و غيرهما و يرتفع الزيبق بسوخ من جبالها و بناحية نسيا العليا زفت و جراغسنك و فضّة و ذهب و فيروزج و حديد و صفر و آنك، و باسبره جبل الحجارة السود التى تحترق

كالفحم و يبيّض برمادها الثياب، و باسبره جبال بلق فقطعة سوداء حالكة [و أخرى حمراء قانية] و أخرى صفراء فاقعة، و فى جبال فرغانه شجر الطبرخون الذى يحمل [۱۳۶ ب] بزره الى الآفاق و الكوذنجان و لا يكون إلّا عندهم و يرتفع من هذه النواحى و نواحى الترك نوشاذر كثير كالذى يرتفع من البتم، (۴۵) و المسافات بما وراء النهر فالطريق من وادى جيحون بفربر الى فرغانه فمن فربر الى بيكند مرحلة و من بيكند الى بخارا مرحلة و من بخارا الى الطواويس مرحلة و من الطواويس الى كرمينيه مرحلة و من كرمينيه الى الدبوسية مرحلة خفيفة و من الدبوسية الى اربنجن مرحلة [خفيفة] و من اربنجن الى زرمان [مرحلة و من زرمان] الى سمرقند مرحلة و من سمرقند الى اباركث مرحلة و من اباركث الى رباط سعد مرحلة و فى هذه المرحلة إذا صرت الى رباط أبى أحمد مفرق طريق فرغانه و الشاش و من رباط سعد الى فورنمذ مرحلة و من فورنمذ الى زامين مرحلة و من زامين الى ساباط مرحلة و من ساباط الى اركند مرحلة و من اركند الى شاوكث مرحلة و من شاوكث الى خجنده مرحلة و من خجنده الى كند مرحلة و من

صورة الأرض، ج۲، ص: ۵۱۶

كند الى سوخ مرحلة و من سوخ الى رشتان مرحلة و [من رشتان] الى زندرامش مرحلة و من زندرامش الى قبا مرحلة و من قبا الى اوش مرحلة كبيرة و من اوش الى اوزكند مرحلة كبيرة و هذا هو الطريق القصد من فربر الى اوزكند و هى آخر ما وراء النهر، و من أراد من خجنده الى اخشيكث قصبة فرغانه خرج من كند الى خواقند مرحلة كبيرة و من خواقند الى اخشيكث مرحلة [كبيرة] و من هناك طريقان أحدهما فى المفازة و الرمال سبعة فراسخ الى باب اخشيكث ثمّ يعبر نهر الشاش الى اخشيكث [و الآخر يعبر النهر الى باب خمسة فراسخ و من باب الى اخشيكث] أربعة فراسخ، فجميع المسافة من فربر الى اوزكند ثلث و عشرون مرحلة، و أمّا طريق الشاش الى أقصى بلد الإسلام فإنّك تخرج من اباركث الى قطوان دزه مرحلة و طريق الشاش و فرغانه واحد الى رباط أبى أحمد ثمّ تعدل عن يسارك الى الشاش إذا خرجت من رباط أبى أحمد فتنزل قطوان دزه و إن شئت نزلت خرقانه و منها الى ديزك و منها الى بئر الحسين ثمّ بئر حميد ثمّ و ينكرد ثمّ استوركث ثمّ بنكث [ثمّ] الى رباط بالقلاص و يدعى انفرن ثمّ الى غركرد قرية ثمّ الى اسبيجاب ثمّ الى بذخكث و من بذخكث الى الطراز يومان لا رباط بينهما و لا عمارة هناك، و من أراد طريق بناكث فإنّه ينزل من اباركث رباط سعد و منه الى زامين الى خاوس و من خاوس الى بناكث ثمّ الى استوركث، و الجميع من وادى جيحون الى الطراز اثنتان و عشرون مرحلة،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۵۱۷

(۴۶) و الطريق من بخارا الى الترمذ و بلخ فمن بخارا الى فراجون مرحلة و من فراجون الى ميانكال مرحلة و من ميانكال الى مايمرغ مرحلة و من مايمرغ [۱۳۷ ظ] الى نسف مرحلة و من نسف الى سوبخ مرحلة و من سوبخ الى الديذكى مرحلة و من الديذكى الى كندك مرحلة و من كندك الى باب الحديد مرحلة و من باب الحديد الى رباط دارنك مرحلة و منه الى هاشم جرد مرحلة و منها الى الترمذ مرحلة و من الترمذ تعبر جيحون الى سياه كرد مرحلة و منها الى بلخ مرحلة و الجميع ثلث عشرة مرحلة، و الطريق من سمرقند الى بلخ فمن سمرقند الى كش يومان و من كش الى كندك ثلث مراحل و يتّصل طريق بخارا و سمرقند الى بلخ من كندك، و الطريق من بخارا الى خوارزم فى مفازة يخرج من بخارا الى فرخشه مرحلة عامرة و تسير ثمانى مراحل فى مفازة لا منزل بها و لا رباط و لا ساكن و إنّما هو سير على المرعى و القصد فلذلك لا تعرف منازله، و من أحبّ أن يعبر من جيحون الى امل ثمّ يسير الى خوارزم فإنّ من بخارا الى فربر مرحلتين و من فربر يعبر الوادى الى امل فيسير فى حدّ امل الى ويزه مرحلة و من ويزه الى مردوس مرحلة و من مردوس الى اسباس مرحلة و من اسباس الى سيفايه مرحلة و منها الى الطاهريّة مرحلة ثم الى هزاراسب مرحلة و ذلك كلّه عمارة و هذا طريق يفضى الى مدينة الجرجانيّة من خوارزم، فذلك من بخارا الى خوارزم اثنتا عشر مرحلة ، و الطريق الى اشروسنه فقد دخل فى طريق فرغانه لأنّك إذا دخلت فى خرقانه و زامين فهى من مدن اشروسنه،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۵۱۸

(۴۷) و الطريق من الختّل الى الصغانيان فمن معبر بذخشان على نهر خرباب الى منك ستّ مراحل و من منك الى قنطرة الحجر على و خشاب مرحلتان و إذا نزلت على نهر و خشاب فإلى ليوكند مرحلتان و تنزل على الماء أيضا الى هلاورد مرحلة و هلاورد و ليوكند على شطّ و خشاب و هما مدينتا الوخش، و من معبر ارهن الى هلاورد مرحلتان و من المعبر الى هلبك يومان و من هلبك الى منك يومان و كاوبنج فوق معبر ارهن على نهر خرباب بنحو فرسخ، و تمليات من قنطرة الحجر على أربعة فراسخ فى طريق منك، و من معبر بذخشان الى رستاق بيك مرحلتان و من رستاق بيك تعبر نهر انديجاراغ ثمّ تدخلها و بين رستاق بيك و انديجاراغ مرحلة و من انديجاراغ تعبر نهر فارغر [ثمّ تدخل فارغر] و بينهما يوم ثمّ نعبر نهر بربان الى هلبك، و هذه مسافة ما بين [۱۳۷ ب] الوخش و الختّل، و من الترمذ الى الصغانيان فإنّك تخرج من الترمذ الى جرمنقان مرحلة و من جرمنقان الى صرمنجى مدينة حسنة و فيها رباط حسن لأبى الحسن ابن حسن ماه يصدّق فيه بدينار خبزا فى كلّ يوم مرحلة و منها الى دار زنجى مدينة أيضا حسنة [مرحلة] و لأبى الحسن رحمه الله فيها رباط و لم أنزله و لا دخلته، و من دار زنجى الى الصغانيان مرحلتان و لأبى الحسن بها غير رباط جليل و نعم فخمة، و الصغانيان مدينة لآل محتاج و فيها ولد أبى علىّ أحمد بن محمّد بن المظفّر بن محتاج صاحب جيش نوح بن نصر

صورة الأرض، ج۲، ص: ۵۱۹

ابن أحمد على المعونة و الصلاة بجميع خراسان على ضياع لهم و نعم هناك بأيديهم رعاية من ولد نوح لسالف أبى علىّ و خدمة آبائه ، و الطريق من الصغانيان الى الختّل من الصغانيان الى واشجرد الى شومان مرحلتان و من شومان الى انديان يوم و من انديان الى واشجرد يوم و من واشجرد الى ايلاق يوم و من ايلاق الى دربند يوم و من دربند الى خاوكان يوم و من خاوكان الى القلعة يومان و القلعة من الراشت ، و من الصغانيان الى باسند مرحلتان و من الصغانيان الى زينور مرحلة و من الصغانيان الى بوراب مرحلة و من الصغانيان الى ريكر ستّ فراسخ و الطريق على بوراب و يجاوزها بفرسخين ثمّ يجاوز ريكر بثلثة فراسخ على السمت، و من الترمذ الى القواذيان مرحلتان و من القواذيان الى الصغانيان ثلث مراحل، و من واشجرد الى قنطرة الحجارة يوم، و هذه مسافات ما بين الصغانيان الى أقصى الختّل، (۴۸) ذكر مسافات خوارزم، فمن قصبة خوارزم و هى كاث الى خيوه مرحلة و من خيوه الى هزاراسب مرحلة، و من كاث الى الجرجانيّة ثلث مراحل منها [الى] اردخشميثن مرحلة و من اردخشميثن الى نوزوار مرحلة و منها الى الجرجانيّة مرحلة و تعبر جيحون فى خلال ذلك، و من هزاراسب

صورة الأرض، ج۲، ص: ۵۲۰

الى كردران خواش ثلثة فراسخ و منها الى خيوه خمسة فراسخ و من خيوه الى [۱۳۸ ظ] سافردز خمسة فراسخ و من سافردز الى المدينة ثلثة فراسخ، و من المدينة الى كردر تمضى الى درخاش مرحلتان و من درخاش الى كردر مرحلة و من كردر الى قرية قراتكين يومان، و مذمينيه و قرية قراتكين متقاربتان على أنّ الأقرب الى جيحون مذمينيه و هى مدينة الى وادى جيحون منها أربعة فراسخ و بين مزداخقان و بين نهر جيحون فرسخان و هى تجاه الجرجانيّة و محاذية لها، و بين الجرجانيّة و بين جيحون فرسخ واحد، (۴۹) و المسافات بين مدن بخارا فمن بومجكث و هى قصبة بخارا الى بيكند مرحلة و من بومجكث الى خجاده ثلثة فراسخ عن يمين الذاهب من بخارا الى بيكند و بينها و بين الطريق نحو فرسخ، و مغكان من المدينة على خمسة فراسخ عن يمين طريق بيكند و بينها و بين الطريق نحو ثلثة فراسخ، و أمّا زندنه فإنّها من المدينة على أربعة فراسخ فى شمال المدينة، و بين كرمينيه و خديمنكن فرسخ ممّا يلى السغد و من خديمنكن طريق سمرقند على غلوة من يسار الذاهب الى سمرقند و من سمرقند الى اباركث أربعة فراسخ، و من سمرقند الى ورغسر أربعة فراسخ و من ورغسر الى بنجيكث خمسة فراسخ، و من سمرقند الى ويذار فرسخان و ويذار مدينة يعمل بها الثياب الويذاريّة القطنيّة و هى ثياب تلبس خاما غير مقصورة و فيها قليل صفرة و كأنّها للينها خزّ و تجلب الى فارس و العراق و سائر الأقطار فتستحسن و لها بقاء معروف و ليس بخراسان أمير أو وزير أو قاض أو عامّىّ [أو تانئ]

صورة الأرض، ج۲، ص: ۵۲۱

أو وجندىّ إلّا و الثياب الويذاريّة الظاهرة على ما يلبسه من فاخر الثياب فى الشتاء و جمالهم بها ظاهر و زينتهم بها فاشية و فيها نعمة و هى ثياب صفيقة ترفة و يبلغ الثوب منها من عشرين دينارا الى دينارين و لبست غير ثوب منها خمس سنين و تستهدى من العراق و تجلب فيفتخر بلبوسها، و من سمرقند الى كبوذنجكث فرسخان و من سمرقند الى اشتيخن سبعة فراسخ على شمال سمرقند و من اشتيخن الى الكشانية مرحلة و الى اربنجن مرحلة، (۵۰) و الطريق من كش الى نسف ثلث مراحل و من كش الى الصغانيان ستّ مراحل و من كش الى نوقد قريش [خمسة فراسخ على طريق نسف، و من كش الى سوبخ فرسخان] يسارا و اسكيفغن على فرسخ من سوبخ و سوبخ أقرب الى اسكيفغن من نسف، و من نسف الى كسبه أربعة فراسخ [۱۳۸ ب] على طريق لبخارا أسفل من الطريق الذى ذكرته و بين نسف و بزده ستّة فراسخ، و هذه مسافات مدن نسف، (۵۱) فأمّا المسافات باشروسنه فمن خرقانه الى ديزك خمسة فراسخ و من حرقانه الى زامين تسعة فراسخ و من زامين الى ساباط ثلثة فراسخ و من زامين على طريق خاوس الى كركث ثلثة عشر فرسخا عن يسار الذاهب الى فرغانه، و بين مدينة اشروسنه و ساباط ثلثة فراسخ فيما يلى الجنوب و المشرق، و بين نوجكث و خرقانه فرسخان فيما بين المشرق و الجنوب من خرقانه، و ارسيانيكث على حدّ فرغانه من شرقىّ مدينة اشروسنه على تسعة فراسخ و فغكث على ثلثة فراسخ من المدينة فى طريق خجنده و من فغكث

صورة الأرض، ج۲، ص: ۵۲۲

الى غزق فرسخان و من غزق الى خجنده ستّة فراسخ، و هذه [مسافات مدن اشروسنه]، (۵۲) المسافات بين مدن الشاش و ايلاق و اسبيجاب و ما يتّصل بها، و بناكث على نهر الشاش و منها الى [خرشكث فرسخ و من خرشكث الى خذينكث فرسخ و منها الى] استوركث ثلثة فراسخ و منها الى دنفغانكث فرسخان و منها الى [زالثيكث فرسخ و منها الى] بنكث فرسخان و هذه المدن على طريق بناكث الى بنكث ، و أمّا المدن التى على طريق بنكث و تونكث قصبة ايلاق فإنّ من بنكث الى نوجكث فرسخا و منها الى بالايان فرسخان و منها الى نوكث فرسخ و منها الى بانجخاش فرسخان و منها الى سكاكث فرسخ و منها الى تونكث فرسخ، و أمّا ما بين نهر برك و نهر ايلاق فيما يلى المشرق من طريق ايلاق فإنّ بنكث على فرسخين من جبغوكث و يليها على فرسخين فرنكث و يليها على فرسخ بغونكث و يليها على فرسخين ابرذكث و كذاك و غدرانك و كبرنه و غزك و تدعى غزق كما تدعى من خوارزم هزاراسف هزاراسب و كما تدعى مدينة الرخج بنجواى فنجواى و وردوك و جبوزن و كلّها صورة الأرض ؛ ج۲ ؛ ص۵۲۲

صورة الأرض، ج۲، ص: ۵۲۳

متقاربة فى مسيرة يوم فى مثله، و ما بين بناكث و تونكث و نهر برك و نهر ايلاق من غربىّ طريق ايلاق فإنّها استبيغوا و كلشجكث و اردلانكث و بسكث و سامسيركث و خمركث و غناج كلّها فى مقدار مرحلة فى نحوها، و ما بين بناكث و تونكث [۱۳۹ ظ] و نهر الشاش و نهر ايلاق فإنّها غرجند و خاش و دخكث و تكث و كه سيم فى مقدار مرحلتين فى أقلّ من مرحلة، و أمّا بين نهر ايلاق و نهر الشاش من غربىّ تونكث فإنّها اربلخ و نموذلغ فى مقدار خمسة فراسخ، و جينانجكث على طريق و ينكرد الى بنكث و بينها و بين نهر [الشاش فرسخان، و نجاكث على وادى الشاش و يجتمع] [عندها بنهر برك و بينهما و بين] بناكث ثلثة فراسخ و كنكراكث على نهر برك بقرب خذينكث على فرسخ، و بين نهر برك و حائط الشاش الذى من وراء القلاص و يعرف بحائط عبد الله بن حميد خاتونكث و هى على فرسخين من المدينة و بركوش على ثلثة فراسخ من خاتونكث على سمتها و منها الى خركانكث أربعة فراسخ على سمت المشرق، و من بنكث الى اسبيجاب أربع مراحل و من اسبيجاب [الى] اسبانيكث مرحلتان و من اسبانيكث الى كدر قصبة

صورة الأرض، ج۲، ص: ۵۲۴

باراب مرحلتان خفيفتان و من كدر الى شاوغر مرحلة و من شاوغر الى صبران مرحلة خفيفة، و وسيج على غربىّ النهر فى نحر الشطّ أسفل من كدر بفرسخين، و باراب عن شرقىّ الوادى و بين كدر و النهر نصف فرسخ، (۵۳) و الطريق من اخشيكث الى شكت تسعة فراسخ و هى أوّل مدن ميان روذان و من اخشيكث الى شلاث آخر ميان روذان نحو خمس مراحل و من اخشيكث الى كاسان و هى

فی شمالیّها خمسهٔ فراسخ و من کاسان الی اردلانکث مرحلهٔ و من کاسان الی نجم و هی شرقیّ الی الشمال مرحلهٔ و من اخشیکث الی [حدّ] کروان نحو سبعهٔ فراسخ، و الراشت من اخشیکث علی نحو سبعهٔ فراسخ و حدّها یتّصل بایلاق و هی بین المغرب و الشمال من اخشیکث و کروان بینها و بین کاسان [أربعهٔ فراسخ] و من اخشیکث الی کروان تسعهٔ فراسخ، و باریاب و اخشیکث علی شطّ نهر الشاش و کند بینها و بین نهر الشاش زیادهٔ علی فرسخ و کذلک بین وانکث و الوادی زیادهٔ علی فرسخ [و بین خواکند و الوادی خمسهٔ فراسخ] ، و من قبا الی رشتان بینه و بین نهر الشاش نحو مرحلهٔ و من قبا الی استیقان ثلثهٔ فراسخ و من استیقان الی الوادی سبعهٔ فراسخ و هی علی طریق قبا الی اخشیکث، و من سوخ الی بامکاخس خمسهٔ فراسخ و من سوخ الی اوال نحو عشرهٔ فراسخ

صورة الأرض، ج۲، ص: ۵۲۵

علی طریق اوجنه ، و من قبا الی نقاد سبعهٔ فراسخ [و حدودها متّصلهٔ، و من اوش الی مدوا فرسخان، و من وانکث الی خیلام ثلثهٔ فراسخ] [۱۳۹ ب] و من خیلام الی شلاث سبعهٔ فراسخ و شلاث و استیاکند لیس بهما منبر و هما ثغران و إنّما یذکران لمحلّهما فی الجهاد و إنّهما آخر الإسلام،

صورة الأرض، ج۲، ص: ۵۲۶

[خاتمهٔ الکتاب]

(۱) و قد تمّ هذا الکتاب بعون اللّه علی التقریب لغائبه و نائیه و توخّی الحقیقهٔ فی شاهده و دانیه و ما به من خلل و زلل و سهو و خطل فالعذر الی قارئه ثمّ الی اللّه تعالی من تقصیر إن کان فیه و لأنّ الإنسان بجزئیّته لا یبلغ أربه بکلّیّته إلّا بتوفیق و تأیید من الحکیم المجید، و الحمد للّه حقّ حمده و صلّی الله علی محمّد خیرته من خلقه و أبرار عترته و هو حسبی و نعم المعین، (۲) و ممّا یشهد لهذا الکتاب علی غیره ممّا هو فی معناه و بسبیله من الکتب المؤلّفهٔ فی أشکال الأرض أنّ أشهرهم بالتألیف فیها حکا عن بطلمیوس أنّ عرض الأرض من القطب الجنوبیّ الی القطب الشمالیّ الذی تدور علیه بنات نعش قال و استدارهٔ الفلک علی الأرض فی مکان خطّ الاستواء ثلثمائهٔ و ستّون درجهٔ قال و الدرجهٔ خمسهٔ و عشرون فرسخا و الفرسخ اثنا عشر ألف ذراع و الذراع أربع و عشرون إصبعا و الإصبع ستّ حبّات شعیر مصفوفهٔ بطون بعضها الی بعض قال و یکون ذلک تسعهٔ آلف فرسخ قال و بین خطّ الاستواء و کلّ واحد من القطبین تسعون درجهٔ و استدارتها مثل ذلک قال و العمارهٔ فی الأرض بعد خطّ الاستواء

صورة الأرض، ج۲، ص: ۵۲۷

أربع و عشرون درجهٔ و الباقی قد غمره ماء البحر الکبیر المحیط قال و نحن علی الربع الشمالیّ من الأرض و الربع الجنوبیّ خراب لشدّهٔ الحرّ فیه و النصف الذی تحتنا لا ساکن فیه قال و کلّ ربع من الشمالیّ و الجنوبیّ سبع أقالیم، و هذا کلام عقلیّ مسلّم لصاحبه و إن تزیّن به فی کتابه فجائز حسب ما حشا الناس کتبهم عن الناس، ثمّ قال عن نفسه و الدنیا مسیرهٔ خمس مائهٔ علم مائتان منها بحار و مائتان منها قفار و تسعون عاما بلاد یاجوج و ماجوج و سبعهٔ أعوام بلاد السودان و ثلثهٔ أعوام لسائر الخلق، فأخطأ فی أوّل قوله من ذکره [۱۴۰ ظ] الدنیا و هو یرید الأرض و الدنیا فی لغهٔ العرب الحیوهٔ الدنیا و ما ضاهی ذلک علی طریق الاستعارهٔ أو کقوله تعالی إذ أنتم بالعدوهٔ الدنیا و هم بالعدوهٔ القصوی و هذا کلام عامّیّ رکیک مرتبک لا یثبت و لا یمتسک لا یعرف للممالک حقیقهٔ و لا من الأرض وجههٔ و لا طریقهٔ، ویحه أین بلد یاجوج و ماجوج الذی هو تسعون عاما و جمیع بلاد ولد یافث مع ما لیاجوج و ماجوج منها لا یبلغ مائتی مرحلهٔ و هی من وسط المشارق الی آخر الشمال ممّا یجاور بعض بلد الروم علی سیف البحر المحیط، و أین بلد السودان الذی طوله سبعهٔ أعوام فی السماء أم تحت الأرض و جمیع بلدهم فی الإقلیم الثانی و أوّله علی البحر المحیط غانه ثمّ کوغه ثمّ سامه ثم غریوا ثمّ کزم و معهم بعد المفازهٔ التی بین الزنج و البحر المحیط النوبهٔ و الحبشهٔ و الزنج و یعبر الی باقی سهمتهم من بلد الهند بحر فارس و الهند و جمیع أرضهم لا تزید علی خمسین و مائتی مرحلهٔ طولا و أکثر عروض ممالکهم شهر أو نحوه ، و أین ممالک

جميع أهل الكفر فى جنب ما للإسلام من البحر المحيط بالمغرب الى نحو البحر المحيط

صورة الأرض، ج۲، ص: ۵۲۸

بالمشرق ما عددته و وصفته و شكلته، و جميعه لا تبلغ مسافته أربع مائة مرحلة على الحقيقة و من أجدّ به سيره و رزّق السلامة قطعه فى سنة مع التوفيق، اللهمّ تجاوز عنّا و اتركه و لا تؤاخذه إنّك مجيب قريب، (۳) الحمد للّه حمد الشاكرين و الصلاة على رسوله سيّد المرسلين محمّد و آله الطاهرين، فرغ من نسخ هذا الكتاب علىّ بن الحسن بن بندار فى يوم الثلثاء مستهلّ رجب سنة تسع و سبعين و أربع مائة،

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخريّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹